

صحيفة الإمام

تراث

الإمام الخميني (قدس سره)

(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)

الجزء العاشر

(شوال ١٣٩٩ هـ ــ ذو الحجة ١٣٩٩هـ)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)
الشؤون الدولية

خمينـــی، روح‌الله، رهبـــر انقـــلاب و بنیانگـــذار جمهـــوری اســـلامی ایـــران، ۱۲۷۹ ـــ ۱۳۶۸.
صحیفه امام: مجموعه آثار امام‌خمینی(س) (بیانات، پیامها، مصاحبه‌ها، احکام، اجازات‌شرعی ونامـه‌هـا)
(جلد دهم). عربی(صحيفة الإمام: تراث الإمام‌الخميني ...)/ ترجمه یاسین صلواتی. ـــ تهران: مؤسسه
تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س)، ۱۳۸۷. ۴۱۳ ص. ۲۲ ج.
ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 635 - 3 (ج.۱۰)
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا. (ج.۱۰)
عربی. مندرجات: (شوال ۱۳۹۹ـ ذی‌الحجة ۱۳۹۹).
۱. خمینی، روح‌الله، رهبـر انقلاب و بنیانگـذار جمهـوری اسـلامی ایـران، ۱۲۷۹ـ ۱۳۶۸. ـ ـ
پیامها، سخنرانیها، مصاحبه‌هاو... . ۲. ایران ـ ـ تاریخ ـ ـ انقلاب اسلامی، ۱۳۵۷ـ . اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س) ـ امور بین‌الملل. ب. صلواتی، یاسین، مترجم. ج. عنوان.
۳۴۳ ص۴۴ و / ۱۵۷۳ DSR ۹۵۵ / ۰۸۴۲
کتابخانه ملی ایران ۱۱۲۲۶ـ۸۲ م
کد/ م ۱۶۸۰



صحيفة الإمام: تراث الإمام الخميني ﷺ/ الجزء العاشر

- الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ ـ الشؤون الدولية
- ترجمة: ياسين صلواتي
- مراجعة: منير مسعودي
- الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م
- عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة
- السعر: الدورة الكاملة (٢٢ مجلد) ١٣٢٠٠٠٠ ريال

- العنوان: الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ زقاق سوده ـ رقم٥، الرمز البريدي: ١٩٧٧٦، صندوق البريد: ٦١٤ ـ ١٩٥٧٥
- الهاتف: ٥-٢٢٢٩٠١٩١ ، ٢٢٢٨٣١٣٨ (٠٠٩٨٢١)
- الفاكس: ٢٢٢٩٠٤٧٨ ، ٢٢٨٣٤٠٧٢ (٠٠٩٨٢١)
- البريد الإلكتروني: international-dept@imam-khomeini.ir

(کتاب "صحیفه امام" جلد ۱۰ به زبان عربی)

❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضوعات المطلوبة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يضم فهارس الموضوعات والأعلام والحوادث التاريخية والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد في الأجزاء الأحد والعشرين من الصحيفة.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٥ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تبعية النظام الشاهنشاهي وافساد جيل الشباب
المناسبة: ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق (ع)، والذكرى السنوية لحادثة المدرسة الفيضية
الحاضرون: أسر شهداء الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تغير المجتمع الى مجتمع اسلامي انساني

إن النشيد الذي أنشدتموه كان ممتعاً ومؤثراً ومرشداً. وكذلك الموضوعات التي طرحتموها. ولابد لي من القول أنكم قد سبقتموني في الكلام ولم يبق لي ما أقوله. وأنا مسرور لأن شعبنا وجد طريقه بنفسه. وإن هذا التحول الروحي الذي حدث في أوساط الشعب، لدى الشباب والرجال والنساء، مبعث امل وإنني متفائل بأننا سنقطع هذا الطريق بسهولة!

عندما يتحول المجتمع من الحالة الطاغوتية التي كان عليها الى مجتمع اسلامي انساني، فإن الأعمال التي يؤديها أعمال اسلامية وانسانية. وإن هذه الأعمال التي تقومون بها اعمال اسلامية وانسانية. ومثل هذا التحول النفسي والانقلاب الروحي ينبغي أن نتفاءل به، ونأمل أن نرى المستقبل في ايران مشرقاً زاهراً، وأنتم ترون أفضله إن شاء الله.

الطاغوت يهدف الى اعاقة تقدم البلد ونمو الشعب

لقد قلتم بأن ثقافتنا تعاني من نقص، ترى أي مكان لدينا لا يعاني من نقص؟! لقد سعوا كي لا يدعوا هذه البلاد تنمو إنسانياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً، وكانت مهمتهم على مرّ التاريخ وخلال السنوات الخمسين ونيف الاخيرة (من حكم الاسرة البهلوية) تتمثل في ابقائنا متخلفين، ولم يسمحوا لنا بامتلاك جامعة او مدرسة ثانوية او أي مركز يتخرج منه الواعون من الناس.

لقد جاء رضا خان اول الامر بوجه اسلامي، فكان يحضر مجالس العزاء في شهر محرم، وبعد أن قويت شوكته بدأ بممارسة الدور الذي انيط به وكانت أولى مهامه القضاء على

علماء الدين، فالمدرسة الفيضية التي كانت كل غرفها تغص بالطلبة آنذاك أصبح فيها طالبان او ثلاثة، لم يكونوا يستطيعون البقاء في الغرف نهاراً فكانوا يتوجهون قبل طلوع الشمس الى الحدائق العامة بالمدينة ويرجعون في أواخر الليل، لأن قوات الشرطة تأخذهم لتجريدهم من زيهم الديني.

أما بالنسبة للجامعات، ونظراً الى أنهم لم يكن بمقدورهم اتباع الاسلوب نفسه، فقد لجأوا للتعامل معها عن طريق الدعايات، وتعليم المعلومات التي تخالف المنهج الصحيح، لعدم قدرتهم على مهاجمتها بذلك الشكل. وكانت لديهم خطط استعمارية، إذ كانوا يعتقدون ان هاتين القوتين (علماء الدين والجامعيين) إذا ما امتلكوا القدرة فإن من الممكن ان يلتحق بهم سائر أبناء الشعب ولا يسمحون بتنفيذ الخطط، ومن هنا كانت أولى خططهم القضاء على علماء الدين والجامعيين!

احابيل النظام الشاهنشاهي

وهذا الثاني (محمد رضا) كان يحاول في البداية القيام ببعض الأعمال بالخداع، وكان لديه معلّمون لهذه المهمة، فقد تقمّص ثوب الدين فقام بطبع القرآن[١]، وكان يتردد على حرم الإمام الرضا (ع) بين فترة وأخرى ويؤدي الصلاة! وكان هذا أحد أساليبه.

وهناك اسلوب آخر سلكه مع الفئات الأخرى، فكان يقول (نريد أن نبلغ بلادنا الحضارة الكبرى!) وألّف الآخرون باسمه كتاب (مهمة من أجل وطني)[٢]، إذ لم يكن هو من اهل الكتابة، وكان ذلك فخاً لخداع الناس! وكان يقول من جهة اخرى إننا نريد تصنيع البلاد. يقال أن الغراب أراد ان يمشي كالحجل فنسي مشيته الاصلية! ولكن هذا لم يكن يريد أن يقلّد الحجل وإنما كان يريد أن يتلاعب بعقول الناس. إنهم كانوا يريدون خداع الناس بأن يفرّحوا أنفسهم بأنّ بلادنا سوف تكون صناعية وأننا سوف نصل الى مستوى القوى العظمى بعد سنة أو سنتين ونصبح مثل اليابان! اليابان التي سبقت أميركا في صناعتها. إن هؤلاء الذين كانوا يقولون بأننا سنكون مثل اليابان، ماذا عملوا؟!

أهمية الزراعة في ايران وتدميرها في عهد الشاه

إن ذلك الذي كان ينبغي أن يكون في ايران والذي هو أساس اقتصاد البلاد، أي الزراعة،

---

(١) المعروف بقرآن (آريا مهر).

(٢) يقال ان كتاب (مهمة من أجل وطني) من تأليف شجاع الدين شفا. فيما ألف امير طاهري - رئيس تحرير صحيفة كيهان- كتاب (الحضارة الكبرى) ووضع عليه اسم محمد رضا بهلوي.

قد دمرت، وحينما دمرت الزراعة برزت مشكلات أخرى، إحداها أننا تحولنا الى سوق لاستيراد البضائع الاميركية، وهذا يعني ان الحنطة والغلاة الأخرى التي كانت بكميات كبيرة لديهم وإذا لم يتم بيعها لابد من التخلص منها اما بإحراقها او القائها في البحر، كانوا يبيعونها لنا بأسعار باهظة ويستولوا على اموالنا.

والمشكلة الأخرى، أنها دفعت الفلاحين للهجرة من انحاء ايران الى طهران والمدن الأخرى. فهذه الأحياء الفقيرة التي ترونها في اطراف طهران، والتي تتكون من الأكواخ وبيوت الصفيح، كان أبناؤها يعملون في الزراعة. ولما تم تدمير الزراعة، ترك هؤلاء أراضيهم على أمل أن يجدوا العيش الرغيد في المدن الكبرى. فكم كانوا مغفلين .. إن هؤلاء المعدمين الذين يعيش كل عشرة منهم في جحر صغير، ولا أدري هل رأيتم جحورهم أم لا؟ لقد رأيتها مرة أو أكثر في التلفزيون وهي تبعث على الأسف لأنها ليست اكثر من جحر كان يخرج منه الأطفال والكبار. هؤلاء هم المزارعون الذين أرادوا ان يجعلوا منهم اسياداً. لقد دمروا حياتهم بالكامل.

لقد قضوا على الزراعة تحت شعار إننا نريد إلغاء الاقطاعية وتحويل الرعية الى أسياد! إن بلدنا من حيث الزراعة كان بوسعه أن يحقق الاكتفاء الذاتي، بل ويصدر الفائض لأنه يمتلك اراضي زراعية شاسعة وخصبة. فإذا وجدت زراعة صحيحة في هذا البلد، يمكن القول بأن آذربيجان وحدها تكفي لتوفير احتياجات البلد، ويجب تصدير الفائض منها. والشيء نفسه يصدق على اقليم خراسان.

لقد كانوا يتبجحون في عهده - ولا أعلم هل قرأتم في الصحف ام لا؟ - بأننا استوردنا القمح والشعير! لقد سحقوا البلد من هذه الجهة وهم يصرخون بأننا اشترينا القمح والشعير من اميركا ولن نموت هذا العام من الجوع!. كما أنهم عطلوا الطاقات الانسانية في هذه البلاد وعملوا على تخلفها. وقد روي لي أن الشهادات التي كانت تمنح لشبابنا الموجودين في اميركا واوروبا في عهده، تختلف عن تلك التي يمنحونها لطلبتهم! إنهم كانوا يمنحون الشهادات لشبابنا بسرعة (وإن لم يتعلموا شيئاً)، بينما كانوا يدققون كثيراً بالنسبة لشبابهم. وربما قيل لي هذا مراراً! فلماذا؟ لكي لا يسمحوا لنا بامتلاك تلك القوة، إنهم يخشون هذه القدرة كما هم يخشون علماء الدين والجامعيين.

هدية الغرب، ضياع الشباب

لقد حدث الآن تحول في بلادنا والحمد لله، فتلاحظون ان النساء قد أدركن ان شعار (حرية المرأة وحرية الرجل) كله تضليل وخداع! فلم يكن الرجال احراراً ولا النساء، ولا

كانت الاذاعة حرة ولا الصحافة! والحرية التي كانوا يريدونها للبلاد كانت تجر الشباب نحو الفساد. ولازال البعض من الكتاب يقترحون مثل هذه الحرية! إنني أسمّي هذه الحرية، الحرية المستوردة الاستعمارية، أي إنهم يقدمون هذه الحرية هدية للبلدان التي يريدون ربطها بالغير، فالهيروويين مباح والخمور مباحة وأماكن الفساد حرة، وكان من طهران حتى شميران ـ كما قيل ـ مئات اماكن الفساد بأسوأ أشكاله! كل ذلك مباح. أما حرية القلم والبيان فلا! إن الحرية التي يتحدثون عنها هي أن تكون محلات بيع الخمور أكثر من محلات بيع الكتب، وذلك لجر شبابنا نحو مراكز الفحشاء. وعندما يكون الطريق مفتوحاً والإعلام مسخراً فإن الشباب يساقون الى ذلك الاتجاه. وعندما تساق الجماعات التي ينبغي أن تكون مؤثرة لصالح البلاد نحو الرذيلة، فسوف لن تتمكن من التفكير فيمن ينهب نفطنا!

تربية الابناء تربية اسلامية وانسانية

إن ما يبشرنا الآن ـ بحمد الله ـ هو هذا التحول الذي حدث والذي بلغ معه المجتمع درجة من التحول الروحي والنمو والتكامل، بحيث أخذ الشباب ينزلون الى الشوارع ويهتفون ضد الاستعمار والدكتاتورية، وبات يدرك حقيقة ما يجري من حوله من غير دعاية وبصورة تلقائية، وبات الجميع منهمكاً بتربية الأولاد تربية اسلامية انسانية.

فعندما يصبح هذا المجتمع اسلامياً، فلن تستطيع أية قوة ان تقف امامه، كما رأيتم! وذلك لأن الذي حطّم هذه القوة الكبرى هي قوة الايمان. إن قوة الايمان هي التي دفعت الشباب لطلب الشهادة. الجميع كان يتمنى الشهادة نساءً ورجالاً. إن هذه القوة هي التي وقفت بوجه الفساد، فحافظوا عليها! وإذا ما أردتم سلامة بلادكم ونفعها واكتفاءها الذاتي وأن تكون حكومتها منكم، وجب عليكم الاحتراز من تعاطي هذه الهدايا التي أرسلها ولازال يرسلها الغرب لنا! إننا لسنا معارضين لصناعة الغرب وعلومه، وإنما نعارض الحرية القادمة من الغرب! إننا نقول بأن الغرب والشرق يخدعوننا ويسعون لترسيخ تبعيتنا لهم لنكون محتاجين للمستشارين، ومن ثم ليصبح نظامنا وثقافتنا بحاجة الى مستشارين، وليس هؤلاء المستشارون لتعليمنا، وإنما يأتون لايقافنا عند حد معين، وهذا ما نعارضه!.

معارضة علماء الدين للحضارة الزائفة

إن الروحانية لا تعارض التقدمية، وإنما تعارض تقدمية محمد رضا وتعارض (بوابة الحضارة) هذه التي دمرت ما عندنا! وتعارض الحرية التي يتحدث الشاه عنها، أي (حرية المرأة والرجل) ولا تعارض حرية البيان والقلم ولا الوعي والصناعة!. أسسوا الصناعة، فمن

يعارضكم؟! أما قضية معامل صهر الحديد والتي أقاموها قبل عدة سنوات، وها هم يقولون الآن بأنه إذا أردنا ان لا نتضرر فلابد من العمل لعدة سنوات اخرى! إننا رأينا منهم سوءاً، وإننا كمن لدغته الحية فصار يخاف من الحبل الأبلق! إننا نخاف من اقتراحاتهم لأننا رأينا منهم سوءاً، إننا لم نرهم يوماً ما يسعون لتعليمنا الصناعة! فيما دمروا من جهة أخرى زراعتنا وثقافتنا، وجعلوا جيشنا تابعاً، وفروا بما يمكنهم حمله من أموالنا. أسأل الله تعالى أن يرعى هذا التطور الذي حصل لديكم والذي هو محطّ آمالنا.

ربّوا هؤلاء الأولاد الذين خلفهم الشهداء والذين يدعون لألمنا وأسانا! ولابدّ لي من القول بأنني عندما أرى طفلاً فقد أباه أو شيخاً كبيراً فقد ابنه أحس بثقل على كاهلي! ولكن ما يطيّب خاطري هو كونهم قد ضحوا في سبيل الله، وما كان لله، يهون!

عبرة عاشوراء

كانت كربلاء مثل هذه القضايا ولكنها هانت لأنها كانت في سبيل الله. لقد قرأتم عبارة (كل يوم عاشوراء وكل ارض كربلاء) إنها عبارة تربوية، وليس معناها أن كل يوم كربلاء فابكوا! انظروا أي ميدان كانت كربلاء، فلابدّ ان يكون ذلك الميدان موجوداً في كل يوم، وهو تصدي الإسلام للكفر، وتصدي العدالة للظلم، ووقوف الفئة القليلة المؤمنة بوجه الفئة الكبيرة العديمة الايمان! فلا تخافوا قلة العدد ولا تخشوا الهزيمة! فعندما يكون العمل لله فليس هناك من خسارة. فإن قُتلتم أو قَتلتم فإنكم من أهل الجنة! حفظكم الله جميعاً ووفقكم، وإنني خادمكم وأدعو لكم جميعاً!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خطاب

التاريخ: ٢٦ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٥ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: المعجزة الإلهية ـ روحية الاستشهاد لدى الشعب
المناسبة: ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق (ع)، الذكرى السنوية لحادثة المدرسة الفيضية
الحاضرون: أسر شهداء الثورة الإسلامية ومنتسبو المجلس المركزي للجان الثورية

بسم الله الرحمن الرحيم

زاد الآخرة، التوحيد وخدمة الإسلام

إنني لا أدري كيف أتقدم بالشكر للشباب المضحين طيلة هذه الفترة! كل ما أستطيع قوله هو أن هذا الأمر كان لله (إنا لله وإنا اليه راجعون) وكم من الأفضل أن يكوم معنا زاد في هذا الطريق الذي لابدّ لنا من قطعه والسير فيه، وأن يكون ذلك الزاد هو زاد التوحيد وخدمة الإسلام!. نحن لا نتمكن من تقييم عمل الشاب الذي يحيي الليل حتى الصباح جهاداً في خدمة الإسلام معرضاً نفسه للخطر! وإلاّ فهل يستطيع أحد غير الله أن يجازي هذه الأعمال؟! وهل يمكن ان تكون الطبيعة وزينتها جزاءً لذلك الكائن الذي يقوم من أجل الله وهو يركب الأخطار؟! إن ما يطيب الخاطر هو ان حسابكم مفتوح بين يدي الله تبارك وتعالى، وإلاّ فنحن عاجزون عن شكركم! إن الذي لاشك فيه هو أنكم لله وأن الله مثيبكم (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) إن الجنة، التي هي لقاء الله، تكفيكم وما سوى ذلك لا يمكن أن يكون هناك شيء في عالم الطبيعة جزاءً للأعمال التي هي لله! إذ كل ما يتعلق بعالم الطبيعة دون ما هو لله.

الرهبة الإلهية في قلب أعداء الشعب

إنكم جاهدتم لله وإن شاء الله ستواصلون الجهاد حتى النهاية! فكونكم لله أوصلكم الى النصر. إن قوة الإيمان هي التي دفعتكم الى الأمام، لا القوة الطبيعية والمادية، وإلاّ فإن هذه القوة الشيطانية والقوة الأخرى التي كانت تدعمها، كانت ترعد وتزبد وتتوعد وأنتم صامدون .. إن ما حيّر العالم وخطّأ كل الحسابات هو أنه كيف يمكن ان ينتصر شعب لا يمتلك الوسائل والإمكانيات ولا النظام! فلو لم تكن إرادة الله -التي صرفت هؤلاء عن

المواجهة ـ ولولا الرعب الذي ألقي في قلوب الكثيرين منهم، لاستطاعوا تدمير طهران كلها في ليلة واحدة! لأن كل شيء كانت تحت تصرفهم. لا تتصوروا أنهم لم يفعلوا ذلك خوفاً من الله، بل إن الله تعالى قذف في قلوبهم الرعب وصرف أنظارهم عما كانوا يفكرون فيه. وكانت هذه إحدى المعجزات التي حدثت في هذه الثورة.

إحباط المؤامرة كان معجزة

والمعجزة الأخرى كانت مؤامرة الانقلاب العسكري في الليالي الأخيرة التي كنا فيها بطهران. وكانت المؤامرة تتلخص بإعلان الأحكام العرفية في النهار، حيث تستقر القوات العسكرية والدبابات في الشوارع ويهجمون في تلك الليلة للقضاء على من يحتمل أن يصدر منه شيء ما. ولم يكن لدينا اطلاع بذلك، فقد حدث (من حيث لا يحتسب) إذ قيل مثلاً (حطّموا الأحكام العرفية!)، فحطم الشعب الأحكام العرفية ولم يتمكن المتآمرون من تنفيذ مؤامراتهم! لقد كان المرحوم قرني ـ رحمه الله ـ هنا وقال لي لقد استمرت المعركة بين الجماهير وقوات الحكومة ثلاث ساعات ونصف فقط في هذه الليلة! وانتصرت الأيدي الخالية على الدبابات والمدفعية والرشاشات في ثلاث ساعات ونصف، وكان هذا الانتصار انتصاراً إلهياً أي بعين الله، فحافظوا على رعاية الله هذه! صلوا أنفسكم ببحر الإلوهية اللامتناهي وقلوبكم بمبدأ الخير، فكل شيء من عنده. إنه قريب للجميع وكل الانتصارات والحسنات تحصل بإرادته. كل سيء من عندنا وكل حسنة منه! فاتصلوا به. إننا قطرات ضئيلة، بل لا شيء، فإذا ما اتصلنا ببحر الرحمة الإلهية فكل شيء سيتحقق لنا وسنحصل على القوة.

انتصار القلة من المؤمنين على جيش الكفر

لقد كان الوضع في صدر الإسلام هكذا، كان جمع من العرب لا نظام لهم ولا سلاح وكان لكل جماعة منهم سيف واحد وحصان وجمل، وعددهم قليل جداً. كان عدد كل الجيش الإسلامي ثلاثين الفاً، فيما كان عدد طلائع الجيش الرومي ستين الفاً يعقبها ثمانمائة او سبعمائة ألف! فقال احد قادة المسلمين إذا لم نرد مواجهة هؤلاء بالشكل المألوف فلابد لنا من ان نعمل ما يخيفهم. فليأت معي ثلاثون رجلاً لنقاتلهم. فقالوا لا يمكن ذلك، وأخيراً وافق على أن يكون معه ستون رجلاً. فأقدم ستون رجلاً مؤمناً على هجوم ليلي مباغت من أجل الله وأوقعوا الهزيمة بطليعة الجيش الرومي، فكان ذلك سبباً في انتصار هؤلاء الثلاثين ألفاً على الروم وإيران وقد كانتا تملكان كل شيء! حتى قيل إن عدّة

خيولهم كانت من الذهب ولكن لم يكن لديهم إيمان وكانوا خاوين ولم يكن لديهم هذه المعنوية التي نمتلكها نحن والتي تقضي بأننا لو قَتلنا أو قُتلنا لدخلنا الجنة.

روحية طلب الاستشهاد سرّ الانتصار

إنني واثق بأنكم منتصرون إن شاء الله، لأنني أرى شعبنا اليوم يتمتع بهذه المعنوية! إنني من النجف وإلى هنا، ألتقي شباباً في ريعان شبابهم، جاء أحدهم في النجف وجلس أمامي وصار يقسم عليّ بأن أدعو له بالشهادة!. وبعدها عندما جئنا الى هنا فوجدنا النساء والشباب يطلبون الاستشهاد ايضاً. حيث أن المرأة التي ضحت بأولادها تقول: إنني بقي لي ولد أو ولدان أريد أن أضحي بهما ايضاً! إن هذه الروح هي التي تجعلنا واثقين بأنفسنا وهي أفضل من كل دبابات الدنيا! إن هذه الروح هي ما تفضّل بها الله تبارك وتعالى علينا! فحافظوا عليها. إنها أمانة فاسعوا لحفظها. ومادامت هذه الروح والهبة الإلهية لديكم فلاتخشوا شيئاً، ولا تفكروا في أنهم لماذا لم يقولوا لكم أحسنتم ولم يعطوكم أجراً؟! الله معكم وإمام الزمان - سلام الله عليه - يدعو لكم! إذن مم نخاف؟! إن طريقنا هو طريق الله، فإذن مم نخشى؟! ونحن الذين وقفنا بوجه هذه القدرة الشيطانية التي نهبت منا كل شيء، أنقتل؟! حسناً، لقد قُتل كل شبابنا. فهل نخاف أن ينتصروا علينا؟! حتى لو انتصروا علينا فلن نخاف، لأننا على الحق سواء غلبنا أم غُلبنا. إننا على الحق وسننتصر إن شاء الله! فكونوا مطمئنين. لتتصل قلوبكم بمبدأ الخير وناجوا الله. في هذه الليالي التي تحملون فيها أسلحتكم على أكتافكم، وجّهوا قلوبكم الى مبدأ الوجود واتصلوا ببحر رحمته العظيم ولا تخافوا من أي شيء! ولا تتوقعوا من غيره شيئاً، ولا تفكروا بغيره، ولا تعرفوا شيئاً غير قدرته، فهو كل شيء. رزقكم الله الاطمئنان والإيمان الكامل وحشركم مع شهداء كربلاء، ووفقنا جميعاً للعمل بواجباتنا التي تقع على عواتقنا!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٥ شوال ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: مؤامرة الفصل بين الدين والسياسة، شمولية الإسلام

المناسبة: ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق (ع)، الذكرى السنوية لحادثة المدرسة الفيضية

الحاضرون: جمع من النساء العاملات في مجمّع (طيبة) التعليمي في مدينة لنجرود

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤامرة الغرب في الفصل بين الدين والسياسة

في البدء أتقدم بالشكر للسيدات اللاتي تجشمن عناء المجيء من مكان بعيد للتعزية. وأنا بدوري أقدّم لهنّ التعازي ايضاً.

إن ما هو مهم في هذه الثورة هو أن نعي ظروفها وأهدافها ومتابعة تطلعات الجمهورية الإسلامية بوعي ودراية. فحتى يومنا هذا كان النظام الشاهنشاهي يعمل خلافاً للاحكام الإسلامية في شتى انحاء البلاد وفي اوساط الكوادر التعليمية وغيرها، وفي الوزارات ودوائر الدولة، وفي الجيش وفي كل مكان. وكانت مخططاتهم تقضي بأن لا يسمحوا للاسلام ببسط نفوذه في ايران بالصورة التي نتطلع اليها، لأن الاجانب يريدون أن يستغلوننا دون عناء، ولهذا كانت دعاياتهم ومخططاتهم تنصب على عدم السماح للاسلام بالانتشار. فالتوجه الإسلامي الذي لا يتعارض مع مصالحهم، كانوا يغضون الطرف عنه. ولكن التوجهات الأخرى التي كانت تتصدى لمطامعهم كانوا يلاحقونها بقسوة، وقد بذلوا غاية جهدهم لاقناع الناس بضرورة الفصل بين الدين والسياسة.

فالدين في تصورهم هو أن تصلي وتصوم ولا تتدخل في الشؤون التي تعنيهم وتعيق تحقيق مطامعهم ونهبهم .. إفعل ما تشاء ولا تتدخل فيما يمارسونه من نهب لثروات البلاد وظلم العباد .. الحكّام ينشغلون بالنهب والسلب وظلم الشعب واضطهاده، والشرائح المتدينة تنشغل بطقوسها وشعائرها ولا تتدخل في ادارة شؤون البلد وغير معنية بما يفعله الأجانب ببلدهم.

كانت هذه مهمة الحكومة في عهد الطاغوت، وكانوا يحرصون على عدم السماح لعلماء الدين بالتدخل في السياسة. وربما صدّق الكثير من علماء الدين أنفسهم بضرورة

عدم التدخل في السياسة. كما أن الكثير من شبابنا اقتنع ايضاً بضرورة عدم تدخل علماء الدين في شؤون السياسة. حتى أنه نقل عن أحد أزلام النظام قوله: نحن نريد أن نحافظ على قداسة علماء الدين، وينبغي لهم عدم التدخل في شؤون ادارة البلد حفاظاً على قداستهم ..

هذه هي احدى الأحابيل التي لجأ اليها الغربيون وتبعهم أذنابهم فيها، داعين علماء الدين للتوجه الى المساجد والعبادة حفاظاً على قداستهم، ولا شأن لهم بأوضاع البلد والحكومة والمجلس وفئات المجتمع الأخرى. ولا يتدخلوا فيما لا يعنيهم. كان هذا المخطط مطروحاً منذ سنوات طويلة وقد اكتسب بعداً واسعاً في عهد رضا شاه وابنه.

ضرورة تدخل جميع الفئات في السياسة

باختصار اننا نؤمن بضرورة تدخل جميع فئات المجتمع في شؤون السياسة وليس علماء الدين وحدهم. فالسياسة ليست إرثاً للحكومة او المجلس او فئة خاصة. إن جميع ابناء الشعب لهم الحق بالتدخل في ادارة شؤون بلدهم .. النساء لهن الحق بالتدخل في السياسة وهو واجب عليهن. كما إن لعلماء الدين الحق بالتدخل في السياسة وهو واجب عليهم ايضاً .. الإسلام دين السياسة. دين كل بعد من أبعاده سياسة حتى عبادته.

صلاة الجمعة والتجمعات السياسية في الإسلام

لاحظوا أن صلاة الجمعة ذاتها لم يكن بالإمكان اقامتها بالصورة المطلوبة في زمن الطاغوت، وكانت تقام احياناً بالخفاء داخل احد المساجد. فهل هذه هي ظروف اقامة صلاة الجمعة، ام الصورة التي اقيمت فيها في الاسابيع الماضية؟ ومما يؤسف له أن السيد الطالقاني قد التحق بالرفيق الاعلى، وحلّ محله رجل كفوء للغاية، عالم دين ملتزم ذاق معاناة السجون ومراراته[1].

إن صلاة الجمعة شأن سياسي اجتماعي وفي الوقت نفسه عبادة. ففي صلاة الجمعة لابد من طرح الأمور السياسية ومشاكل المسلمين. والشيء نفسه ينطبق على صلاة الجماعة. فهي اجتماع من أجل ان يتعرف المسلمون على اوضاع بلدهم وأحوال أخوتهم والتفكير بحل مشاكلهم.

إن تجمعات من قبيل التجمع العظيم في مكة المكرمة وفي منى وعرفات والمدينة المنورة، حيث يجتمع المسلمون من شتى بقاع العالم، هي تجمعات سياسية. ومن المؤسف له أننا لم

---

(١) الشيخ حسين علي منتظري.

نتمكن من استغلال هذه التجمعات لا الكبيرة ولا الصغيرة منها، وكل ذلك يعود الى الدعايات المغرضة التي تحاول اقناع المصلين بالاهتمام بشؤون العبادة فحسب.

اهمية دور المساجد

إن المسجد مركز للتبليغ، وفي صدر الإسلام، كانت الجيوش والعساكر تنطلق من المساجد، وكان المسجد مركزاً للتعريف بالأحكام السياسية الإسلامية. وكلما كانت تحصل مشكلة كانوا ينادون (الصلاة جماعة)، فيجتمع المسلمون ويطرحون المشاكل ويفكرون بحلول لها. وعليه فالمسجد مركز اجتماعي سياسي، وتعتبر صلاة الجمعة أكثر استيعاباً لهذا الأمر حيث تجتمع الناس في كل اسبوع. فإذا كانت المدينة صغيرة فالاجتماع يكون مصغراً، وإذا كانت المدينة مثل طهران، فالاجتماع الاسبوعي يكون اجتماعاً كبيراً .. كما أن هناك اجتماعات مصغرة تعقد عدة مرات في اليوم، وفي جميع هذه الاجتماعات ينبغي للخطيب أن يكون واعياً ليعرّف الناس بواجباتهم السياسية والاجتماعية والثقافية ..

كذلك هناك اجتماعات سنوية تعقد مرة واحدة في السنة، وهناك العيدان وهما اجتماعان كبيران. ويعتبر الاجتماع العام الذي يعقد في مكة المكرمة كل عام اجتماعاً سياسياً، حيث ينبغي للمسلمين المجتمعين من شتى بقاع العالم، طرح مشاكلهم ومعاناتهم وهمومهم على بعضهم البعض والتفكير بحلول لها. غير أننا نضيّع ـ مع الأسف ـ فرصة استغلال مثل هذه التجمعات رغم ان الإسلام هيّأ لنا مثل هذه بالمجان. أنتم لاحظوا لو أن امير الحجاز أراد أن يدعو في غير أيام الحج خمسمائة شخص فكم من الأموال يجب أن تصرف وما هو حجم التدابير التي يتم اتخاذها لاستضافة خمسمائة شخص. في حين ان الله تبارك وتعالى هيّأ مثل هذا الاجتماع الضخم للمسلمين دون عناء يذكر ووضعه تحت تصرفنا ونحن نضيّع هذه الفرصة من دون اية فائدة تذكر.

وهذا يعود الى حجم الدعاية الاعلامية التي يشنها الاجانب واذنابهم ومحاولة اقناع المسلمين بفكرة فصل الدين عن السياسة. إن هؤلاء انفسهم فوضوا السياسة لقيصر والدين للبابا ورجاله. وفي بلدنا ايضاً فوضوا السياسة لمحمد رضا بهلوي، ودعوكم لاقتفاء أثرهم وأن تدعوهم يفعلون ما يشاءون وتحافظون انتم على قداستكم.

وإنني آمل أن نتخلص من هذا المخطط الشيطاني الذي تمت متابعته بدقة في الايام القليلة الماضية، بفضل ثورتنا ونهضتها. ولا يخفى ان الآثار المهمة لهذه الثورة التغيير والتحول الذي حصل للنساء والرجال والأخوة والأخوات، والمتمثل بالاحساس بالواجب الذي

نشعر به جميعاً وهو واجب التعلّم مما ينفعنا في الدنيا والآخرة.

شمولية الإسلام

إن الإسلام دين متعدد الابعاد، وأحكامه وتعاليمه تشمل جميع جوانب الحياة، سواء الجوانب المتعلقة بالدنيا والسياسة والاجتماع والاقتصاد، والجانب الذي غفل عنه أهل الدنيا. فالأديان التوحيدية جاءت لتتناول مختلف ابعاد الحياة المادية والمعنوية دون ان تتمسك ببعد وتهمل أبعاد أخرى.

والإسلام يعد من أكثر الأديان اصراراً على هذا المعنى، إذ أن جميع أحكامه متداخلة بالسياسة وهي مسؤولية تقع على عاتق الجميع. إن كلاً من صلاته وزكاته وحجه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسة. والشيء نفسه ينطبق على الخمس والحدود والتعزيرات والقصاص وكل حكم من أحكامه، غير أن المسلمين تركوا كل هذه الأحكام جانباً، وعملوا بمجموعة قوانين مستوردة من الغرب طوال هذه الفترة.

وإنني آمل أن يؤدي هذا التحول الذي حصل للجميع نساءً ورجالاً، الى أن يدرك الجميع مسؤولياتهم. إن هذا الاحساس بالواجب هو الذي جعل الجميع ينزلون الى الشوارع ويطالبون بإسقاط النظام الطاغوتي. إنه تدخل مباشر في شؤون السياسة .. وكان النظام البائد واعوانه قد بذلوا جهوداً جبارة في جرّ النساء الى الانحراف والعمل على افسادهن وبالتالي افساد المجتمع بأسره.

الحرية الغربية تقود الى افساد وضياع النساء والرجال

لقد كانوا يهدفون من وراء كل ذلك الى القول بأننا حققنا (حرية الرجل والمرأة). أجل، لقد حرروا خمسة عشر مليون امرأة، ولكن ما هذه الحرية التي كان يروج لها هؤلاء؟ هل كان الرجال احراراً كي يحرروا النساء؟ أين هي حرية الرجال والنساء؟ هل حققوا لهم الحرية حقاً؟ نعم كانوا احراراً في التحلل الخلقي وفي اشعال نار الفتنة في تأسيس مراكز الفساد، كي يتسنى للشباب والنساء الذين هم على شاكلتهم في ارتياد هذه المراكز بكل حرية، ويفعلوا ما يحلو لهم على السواحل التي لا يخفى عليكم ما يجري هناك. نعم كانوا احراراً في هذه الأماكن. (المرأة حرة) و(الرجل حر). ولكن هل كانت الصحف تمارس نشاطها بحرية وتنشر ما تؤمن به؟ وهل كان المواطن الايراني حراً في التعبير عن رأيه؟ لقد ضيعوا هذا الجيل من شبابنا وافسدوه. ولكن وبحمد الله تعالى حصل تغيير وتحول كبيران لأبناء هذا الشعب بنحو أخذتم تتطلعون الى ادارة شؤون بلدكم

بأنفسكم، وعبرتم عن رفضكم لهذه الطغمة الفاسدة وعملتم على طردها.

اهمية مهنة التعليم

اهتموا بالتعليم وبتربية ابنائكم وبناتكم، وهو ما انتم منشغلون به بالفعل في الوقت الحاضر. وطبعاً التعليم عمل نبيل للغاية ومسؤولية جسيمة، وانتم مسؤولون عن تربية هؤلاء الاولاد والبنات تربية اسلامية. ولابد لكم من العمل على تغيير توجهاتهم الى توجهات اسلامية انسانية ليكونوا نافعين لبلدهم. ففي السابق كانت كل الجهود تكرس لإفساد الشباب وجعلهم لا إباليين تجاه امور دينهم وبلدهم. وإن كل ما قدروا عليه هو ان يجعلوا من هؤلاء الشباب مدمنين على المخدرات كي لا يتسنى لهم التفكير بما يجري لبلدهم. فالشاب الذي اعتاد الذهاب الى السينما المبتذلة كل يوم، لا يستطيع ان يفكر بما يجري في بلده. وقد حرص النظام السابق على جعل كل الأمور على هذه الشاكلة. وانني آمل بعد هذه الهزة التي نفضت ارواحكم وأجسادكم، وأصبحتم جميعاً لا تفكرون بغير مصلحة الإسلام والقرآن، آمل أن يتم اصلاح امور بلدكم على وجه السرعة إن شاء الله تعالى.

أفضلية الثورة الايرانية على بقية الثورات

ويجب أن تعلموا بأنه لا توجد ثورة بعظمة الثورة الايرانية. فالثورات التي شهدها العالم راح ضحيتها الملايين ورافقها دمار شامل. إن ثورة اكتوبر في الاتحاد السوفيتي، ورغم مرور اكثر من ستين عاماً، لازالوا لحد الآن يقولون بأنها لم تحقق اهدافها بعد. فالناس لازالوا يفتقدون الحرية، وهذا يعني ان قادتها فشلوا في تحقيق اهدافها.

بيد أن ثورتنا التي لم يمض على انتصارها سوى خمسة اشهر فقط استطاعت ان تحقق الكثير لأنها ثورة اسلامية. ذلك أن الفرق بين الثورة الإسلامية وبقية الثورات هو أن الثورة الإسلامية تهيمن على اهتمامات الناس وتوجهاتهم، وإذا ما ساندت الجماهير تحركاتها فسوف تتقدم بسرعة قياسية، ويقل فيها الفساد. ولا أقول أنها منزهة من الفساد مائة بالمائة، ولكن لا توجد ثورة كالثورة الايرانية فيما حققته من انجازات في فترة قياسية.

أسأل الله تعالى ان يحفظكم ويرعاكم ويسدد خطاكم، وأن يوفقنا لخدمة هذا البلد وخدمة الإسلام الذي سيصلح امورنا كلّها ان شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٥ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الدور المخرب لوسائل اعلام النظام الشاهنشاهي، ضرورة تضافر الجهود لحل المشاكل
الحاضرون: جمع من اساتذة وطلبة العلوم الدينية في مدينة قم

بسم الله الرحمن الرحيم

انحراف وسائل الاعلام العامة في عهد النظام البائد

كل ثورة تتبعها مثل هذه الاضطرابات والفوضى وهي غير خافية عليّ. وهذا الذي أشرتم اليه لم يكن بالأمر الذي أجهله، وهو لا يقتصر على منطقة دون أخرى، بل موجود في كل مكان. وما استطعنا فعله لحد الآن هو ازالة العقبة الكأداء التي كانت تعترض طريقنا والمتمثلة في النظام البائد. ويجب أن نعلم بأننا ورثنا بلد عانى من الاستبداد والظلم والاضطهاد طوال ٢٥٠٠ عام. وإذا ما غضضنا الطرف عن كل تلك السنوات الطويلة، فإننا ـ وأقصد نفسي ـ قد شهدت كيف أنهم سعوا بكل قدراتهم الى تدمير هذا البلد ومسخ هويته. دمروا الثقافة وشوهوا وسائل الاعلام وحرفوها عن أهدافها الحقيقية كالصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون وكل المؤسسات التي كان بوسعها ان تخدم هذا البلد وتعلّم ابناءه وتربيهم.

فالسينما على سبيل المثال يمكن ان تمارس دوراً تربوياً تعليمياً إذا ما تولى ادارتها شخص سليم الفطرة. وكذلك الاذاعة والتلفزيون ينبغي لها أن تؤدي دورها التثقيفي والتوعوي. وهكذا بالنسبة للمطبوعات والصحافة ووسائل الاعلام المقروءة التي يجب أن تعمل على توعية الشباب وتعليمهم وتربيتهم.

ولكن مع الأسف في الخمسين سنة ونيف الماضية أخذت وسائل الإعلام العامة على عاتقها مهمة نشر الفساد واشاعته. وهذا يعني أن الوسائل التي كان ينبغي أن تمارس مهامها في التوعية والتثقيف، قامت بنشاط تخريبي مدمر اشاع الاعلام المبتذل والصور الخليعة والموضوعات الهدامة التي تفوق في تأثيرها الصور المنحطة. وكان كل مركز من هذه المراكز الاعلامية، ومراكز البغاء التي اوجدوها بكثرة، يعمل على الهدم والتدمير بكل ما

أوتي من قوة وبكل الوسائل المتاحة، وها نحن نرى عن كثب حصيلة جهودهم تلك.

الجميع مطالب بالعمل على ازالة المشاكل واصلاح الدمار

وهذا يعني أن الأجهزة التي خلّفها النظام البائد اجهزة فاسدة، وان اصلاح الاجهزة الفاسدة لا يتم في يوم وليلة، بل لابد من العمل الدؤوب والجهد والمثابرة كي يتسنى لنا اعادة اجهزة الدولة لمارسة دورها الطبيعي البناء. ويجب أن تعلموا بأن اصلاح هذه الخربة سوف يستغرق وقتاً وجهداً، ولا تتوقعوا بأنه بمجرد تحطيم هذا الحاجز الكبير ستنعمون بالجنة. إن هذا الجدار الذي حطمتموه كان بمثابة جدار جهنم وحينما تجتازونه سترون كل شيء قد دمر. فالنظام الشاهنشاهي كان قد عمل على نشر الفساد في هذا البلد ودمر البلاد تحت شعار تحقيق (الحضارة الكبرى) وباسم الاصلاحات وتصنيع البلد، وكانوا لا يكفون عن الدعاية لأباطيلهم وأراجيفهم هذه وجعلونا نغط في سبات عميق. وها هو هذا الجدار قد تحطم الآن، غير أننا عندما ننظر الى ما ورائه نجد بأننا لا نملك شيئاً، وإن كل ما هو موجود فاسد. لذا علينا ان نتآزر جميعاً ونعمل معاً لاصلاح هذا البلد واعادة اعماره. ولا تتوقعوا ان تقوم الحكومة باصلاح كل شيء، فالحكومة وحدها لا تستطيع ان تفعل ذلك. كما أنه ينبغي على كل فئة أن تبادر بنفسها واداء ما تستطيع فعله دون انتظار مبادرة الفئات الأخرى. فالجميع مكلف بالعمل على اعادة اعمار هذا البلد (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

إننا ندرك حجم الدمار الذي خلفه النظام البائد، ونعمل على اصلاحه بالتدريج، ولكن لا يمكن اصلاح كل شيء في يوم وليلة. لابد لنا من التقدم خطوة خطوة. ونحن ندرك أن الكثير من الأجهزة الحكومية التي ورثناها من النظام السابق لازال يعشعش فيها اعوان النظام والمنافقون الذين انتهزوا الفرصة، وإن هؤلاء المنحرفين يريدون حرف توجهات الثورة حيث يتظاهرون بمناصرة الإسلام، وفي الخفاء يعملون خلافاً للتوجهات الإسلامية.

الفصائل المنحرفة تخشى الإسلام وعلماءه

إن كل هذه الفصائل المتعددة بأشكالها المتنوعة، تتطلع الى هدف واحد وهو اقصاء الإسلام وعلمائه. وهذا قاسم مشترك بينهم جميعاً. إن هذه الجماعات الفاسدة تخشى من هاتين القوتين: الإسلام وعلماء الدين. فإذا ما دخل الإسلام بلداً ما فلا مكان لهؤلاء. غير ان هؤلاء يصرون على وجودهم. ولكن وجودهم مع قبول الإسلام، بيد أنهم يتصورون خطأ

بأن الإسلام ينسجم مع توجهاتهم، ويتطلعون الى اشياء ليس بوسع الإسلام تحقيقها لهم. فالإسلام لا يستطيع ان يحقق رغباتهم في الحرية المطلقة. يريدون ان يكونوا احراراً في شرب الخمر ولعب الميسر ومزاولة الاعمال المنحطة. فهذه امور لا يسمح بها الإسلام. كما أنهم يخشون علماء الدين ايضاً، لأنهم هم الذين تصدوا لهم وفنّدوا إدعاءاتهم. رضا خان ايضاً كان يخشى علماء الدين، وكذلك ابنه، وقد سعيا الى افسادهم وتشويه صورتهم في انظار الناس.

ولكن ما الذي ينبغي لنا أن نفعله الآن؟ وربما ينبغي أن نبدأ بانفسنا. إذ أن كل الانظار متجهة اليك لتنتنظر منك زلّة كي يمكن استغلالها والتشهير بها واظهار علماء الدين بصورة مسيئة. إن أمثال هؤلاء كانوا قد تلقوا ضربة مهلكة من قبل أبناء الشعب وعلى يد علماء الدين. وهم الآن يتطلعون للانتقام، وإن أقصى ما يقدرون عليه هو تشويه صورة علماء الدين بين أبناء الشعب وفي انظار العالم.

ضرورة اهتمام علماء الدين بتهذيب انفسهم

وما ينبغي لنا فعله أولاً هو العمل على تهذيب انفسنا بنحو نستحق فيه اللقب الذي اطلقناه على انفسنا بأننا روحانيون. علينا أن نكون الهيين وروحانيين حقاً، ولنعرف انفسنا للعالم بأننا علماء دين ومربّو المجتمع. فإذا ما صدرت مخالفة ـ لا سمح الله ـ من علماء الدين في وقت ما، ما الذي سيحصل؟ سيحصل إذا ما تكررت المخالفات، هزيمة علماء الدين. ولا يخفى أن هزيمة علماء الدين تعني ضياع الإسلام. ذلك ان علماء الدين هم الذين حفظوا الإسلام وأوصلوه لنا، وهم الذين دوّنوا أحكامه ونشروا تعاليمه.

فأذا ما رأى الناس ـ لا سمح الله ـ منّا مخالفة، وبمرور الوقت تزداد هذه المخالفات، فإنه سيصل الأمر الى أن يرى الناس بأننا نسير خلافاً لمسيرة الإسلام، وحينها سيديرون ظهورهم إلينا ويضيع الإسلام. لذا جعل الله تعالى هذا الامر واجباً علينا جميعاً، على كل واحد منا. واجب عيني يشمل الجميع. لذا ينبغي لنا مراقبة تصرفاتنا والحرص على الدعم الشعبي لعلماء الدين. على كل واحد منا أن يعمل من موقعه. فإمام الجمعة يمارس دوره ويضطلع بمسؤوليته في المكان الذي يتواجد فيه. وكذلك طالب العلوم الدينية يمارس دوره في المدرسة التي يتواجد فيها ويحرص على تهذيب نفسه ليكون انموذجاً لغيره. إننا نتحمل مسؤولية جسيمة في ترجمة السلوك والخلق الإسلامي وما أمرنا به الإسلام، كي

يتسنى لنا اقامة النظام الإسلامي والإنساني المنشود. علينا أن نعرّف الإسلام بسلوكنا وتصرفاتنا، وأن نحرص على تهذيب انفسنا وتربية من هم حولنا تربية اسلامية.

وعلينا أن نعلم جميعاً بأن الأوضاع المتردية لا يمكن اصلاحها بهذه السرعة وهي بحاجة الى جهد ووقت كبيرين. وإنني آمل أن نتعاون معاً وأن نضع أيدينا في أيدي بعض ونعمل سوية. وقد استطعنا تحقيق الكثير بفضل تكاتفنا وتآزرنا. ونأمل أن تتواصل هذه الجهود، سائلاً الله تعالى أن يسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٦ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تضامن الشعب في التصدي للاشرار، اهمية الاستقرار لتحقيق الاصلاحات
الحاضرون: جمع من علماء الدين في مدينة نقدة وأسر الشهداء الاكراد

بسم الله الرحمن الرحيم

لا مكان للعنصرية في الثورة الإسلامية

إن المسألة هي مسألة اسلامية وعندما تكون اسلامية، يجب ألاّ يفكر الاكراد بأن الإسلام يعارض مصالحهم، أو ان هذه الثورة التي هي اسلامية تناهض مصالحهم. وعلى الاتراك ايضاً ألا يفكروا بهذا النحو، وكذلك الآخرين. فمنذ انطلاقتنا الاولى كان الهدف ايجاد بلد كلّ شيء فيه اسلامي، وسيتحقق هذا الامر ان شاء الله بتعاون جميع الفئات وتآزر وتكاتف أبناء الشعب كافة، لأن الجميع يدين بالإسلام. فالإسلام حاكم على دوائر الدولة كما انه يبسط نفوذه في ربوع البلاد.

إننا نفكر بكل ذلك ونرغب في تحقيقه، لذا يجب ألا يقلق أحد من الإسلام مطلقاً. فإذا كانت هذه تطلعاتنا يجب أن لا يساور احد قلقاً من الثورة الإسلامية. ولا بد من الحيطة والحذر من الفرقة والاختلاف.

ضرورة تآزر الناس في التصدي للاشرار ومثيري الفتن

فيما يتعلق بالفوضى التي حصلت مؤخراً في كردستان، كان عندي يوم امس السادة المسؤولون، قائد الدرك وقائد الجيش. وقد تحدّثت معهم وطلبت منهم اجراء تحقيق في هذا الأمر والتحقق من بعض الأسماء التي ذكرت وهل حقاً كانت متورطة في ارتكاب مجازر جماعية؟ فإذا ما ثبت ذلك فلابد أن ينالوا جزاءهم بأقصى العقوبة. على أية حال لا تتعدى المسألة حدود ذلك، فلنفرض أنهم أرادوا نشر الفوضى، فهذا كل ما قدروا عليه. فعلوا ذلك وهربوا الى الجبال والغابات. وسيتوجه قائد الدرك الى هناك غداً وربما اليوم، والعمل على تطهير المنطقة من وجودهم. المهم هو أن تتعاونوا انتم وأهالي المنطقة مع الحكومة في مثل هذه الأمور. إن كردستان هي بيتكم، والشيء نفسه بالنسبة لآذربيجان. ولابد من تحقيق

التفاهم بين الأكراد والأتراك، لأن كلتا القوميتين تؤمنان بالإسلام وبنبيه وتتمسكان بالقرآن، والثورة ثورتهم. يجب ألاّ يكون هناك اختلاف بين الأخوة المسلمين، وعليهم أن يتفاهموا فيما بينهم، وكذلك محاولة نصيحة الفوضويين، وإذا لم ينصاعوا للنصيحة، يجب أن يطردوهم من بين صفوفهم.

الاصلاحات رهن استقرار البلد وأمنه

إن هذه الأمور التي حصلت في كردستان يمكن اصلاحها. وهكذا لو حصل شيء في اذربيجان، أنتم انفسكم يجب أن تتعاونوا لإنهاء هذه الفوضى والعمل على استقرار البلد. فإذا ما استتب الأمن والاستقرار حينئذ يمكن اعادة الاعمار واصلاح الامور كإيصال المياه، وتعبيد الطرق، وبناء المدارس. كل ذلك يجب أن يتم في ظل الهدوء والاستقرار. وإنني آمل بحول الله وقوته ارساء الاستقرار بمساعدة الجميع، فالجميع مطالب بتقديم الدعم والمساعدة بما في ذلك الآذريون والاكراد. الجميع مدعو لتقديم العون لتحل هذه المشاكل إن شاء الله. وإذا ما حلت ستستقر الامور وآنذاك نستطيع ان ننشر المسائل الإسلامية في كل مكان وذلك تحت لواء الإسلام بمشيئته تعالى، وحينها يحيا الجميع حياة هانئة فيها صلاح دنياهم وآخرتهم إن شاء الله.

أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق للجميع. راجياً من الجميع أن يتخلوا عن الاختلافات قدر الإمكان، ومساعدة المسؤولين في تنفيذ المشاريع التي تتطلع اليها الحكومة.

أما بالنسبة لهذا الحزب (الحزب الديمقراطي الكردستاني) فسيتم القضاء عليه بإذن الله، وقد فروا هم بأنفسهم الى غير رجعة. وإن البقاء لأبناء الشعب والمسلمين ممن آمنوا بالإسلام والثورة الإسلامية. إن المفسدين مصيرهم الزوال وسيتم تطهير المنطقة من شرهم ودنسهم. سيتم القضاء على كل أولئك الذين اختبأوا في الجبال والغابات وسينتهي أمرهم بحول الله وقوته. وسيكون الخلود لكم أنتم لتهنئوا في حياة إسلامية ـ انسانية عزيزة كريمة بإذن الله تعالى.

❑ حكم

التاريخ: ٢٧ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٦ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين مندوب لتفقد اوضاع مشردي الحرب في لبنان
المخاطب: محمد سجادي اصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب ثقة الإسلام سيد الاعلام السيد محمد سجادي اصفهاني - دامت بركاته

نظراً للخبرة التي يتمتع بها سماحتكم بشأن اوضاع مشردي الحرب في لبنان، ومعرفتك بالمنطقة، يتوجب عليكم التوجه الى هناك، ودراسة اوضاع الشعب المستضعف في تلك المنطقة عن كثب، واعداد تقرير بهذا الشأن ليتسنى تقديم الدعم المطلوب واتخاذ التدابير اللازمة من قبل الحكومة إن شاء الله. أسأل الله تعالى قطع دابر الاعداء عن الدول الإسلامية والتوفيق للجميع على طريق نصرة الإسلام.

حرر في ٢٦ شوال ١٣٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٨ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٧ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: ارسال مندوب الى تنكمان كرج
المخاطب: أهالي قرية تنكمان كرج

بسم الله الرحمن الرحيم

أهالي تنكمان كرج المحترمون - أيدهم الله تعالى

بناء على الرسالة المطولة الموقعة من قبل السادة المحترمين، ومطالبة جمع من مندوبي المنطقة بشكل مباشر، بشأن ايفاد حضرة المستطاب ثقة الإسلام الحاج الشيخ علي رضا جوادي - دامت افاضاته - ثانية الى المنطقة، وبعد التشاور معه، تقرر أن يتوجه الى هناك للقيام بالشؤون الدينية والاشراف على تنفيذ المشاريع العمرانية واصلاح الاراضي مثلما كان يفعل في السابق. وكلي أمل أن يتعاون الأهالي المحترمون معه في هذا الامر، ويقدرون ويثمنون وجوده هناك. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع على طريق خدمة الإسلام والمسلمين واداء الواجبات الإلهية.

والسلام عليكم ورحمة الله

حرر بتاريخ ٢٧ شوال ١٣٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٧ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: مساهمة آذربيجان في الثورات التي شهدها ايران، الإسلام دين الاخوة والسعادة
الحاضرون: جمع من علماء الدين وابناء مدينة تبريز

بسم الله الرحمن الرحيم

آذربيجان سبّاقة في الثورات التي شهدتها ايران

إننا نعلم بأن آذربيجان كانت سبّاقة في هذه القضايا. ففي (الحركة الدستورية) وقبلها وبعدها، عانى علماء آذربيجان من هذه القضايا، وكنا قد شهدنا نفي المرحوم السيد انكجي والمرحوم السيد ميرزا صادق آقا، والتقيتهم في منفاهم. كما كنت التقيهم بعد عودتهم من المنفى واستقرار المرحوم ميرزا صادق آقا في قم الى أواخر عمره. ومن المسلّم به أن آذربيجان المعروفة بالحمية والالتزام الديني تقف دائماً بوجه كل ما يهدد البلاد او ديننا ـ لا سمح الله ـ وأملنا الآن بهذا الشعب وخصوصاً الآذريين.

وكما رأيتم، حينما يريد الشعب شيئاً لا يستطيع أحد أن يعارضه، وقد أراد شعبنا انهاء عهد اسرة بهلوي الشاهنشاهية اللاقانوني وغير الإسلامي، في حين ارادت كل القوى الابقاء عليه ولكنها لم تستطع، لأن ايران بيت الشعب. وقد اراد الشعب أن يكون الأمر بهذه الصورة، فلا يستطيع أحد معارضته.

حتمية انتصار الشعب الايراني

لقد سبق لي أن أشرت في أحاديثي بأنه لا يمكن لأية قوة أن تحتل ايران، وعلى فرض أنها استطاعت، فإن التجربة اثبتت أن كل قوة احتلت ناحية ما ذابت فيها فيما بعد. فلو أراد الاتحاد السوفيتي واميركا يوماً احتلال بلادنا فإننا سوف ننتصر عليهما بعد حين ونذيبهم فينا ونجعلهم مسلمين، وإن لم يكونوا مسلمين فلا يستطيعون البقاء. إن البلد الذي يكون جميع أبنائه من المسلمين ومحبين للاسلام، ليس بوسع أحد حرفهم عن دينهم. إن البلد الذي يشكّل المسلمون فيه ثمانية وتسعين في المائة أو أكثر وجميعهم محبّون للاسلام، لا يمكن ابعادهم عن الإسلام بهذه المقالات والخطابات والأعمال التي يقوم بها من أمثال ما يسمى بـ (الديمقراطيين) والشعارات التي يرفعونها. إن البلد الذي يعتنق أبناؤه الإسلام إلاّ فئة قليلة، والذي تكون فيه نتائج الاستفتاء الشعبي كما رأيتم حيث اصطف

أعداء الثورة وشكّلوا جبهة واحدة مقابل المسلمين، ولكن نسبة اصوات المسلمين بلغت ٩٨٪ أو ما يقارب ٩٩٪. وكان التصويت طوعياً وحراً ومن دون ضغوط. أما أعداء هذا الشعب فلم يكن أمامهم من خيار غير اللجوء الى الأعمال التخريبية ومقاطعة الاستفتاء وحرق صناديق الاقتراع. ورغم كل ذلك كانت النتائج ٩٨٪.

إن هذا البلد الذي يشكّل المسلمون ٩٨٪ من ابنائه، ويؤمنون ايماناً عميقاً بالإسلام ويعشقون بلدهم الإسلامي وشعبهم، لا يمكن ايقاف مسيرته مهما حاول أعداؤه ومهما كتبوا وافتروا عليه. إن الله تعالى يصون ثورتكم ويحميها، وإن شاء الله بفضل هذا التحول الذي حصل للشعب حيث يتطلع الجميع لتحقيق هدف واحد وهو اقامة الجمهورية الإسلامية، سيتم تذليل كافة العقبات التي تحاول اعاقة مسيرته.

الإسلام دين الأخوة والسعادة

إنني أبعث بتحياتي عبركم الى جميع الاخوة الاذريين، وليعلموا بأني أدعو لهم، وليس هناك من أثر لاختلاف اللغة فيما بيننا. وإن الذي يفرق بين البشر لاختلاف ألسنتهم أو اعراقهم، إنما يمارس منطقاً طاغوتياً يتعارض مع التوجه الإسلامي، لأن الإسلام جاء لجميع البشر ويتطلع الى اسعاد البشرية جمعاء. لقد كان الرسول الأكرم يتألم للكفار الذين لا يهتدون. وفي احدى المعارك التي أسروا عدداً من المشركين وجاؤوا بهم مكتوفي الايدي، قال (ص): أنا أريد أخذ هذا مع السلاسل الى الجنة! نحن أسَرنا هؤلاء لكي نصلحهم ونرسلهم الى الجنة. إن الرسول الأكرم، وجميع الرسل، كانوا يهدفون الى اسعاد البشرية، ولم يهتموا ببعد دون آخر. ففي الوقت الذي كان النبي الأكرم عربياً ومن الجزيرة العربية، كان يقول (ص): لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي إلا بالتقوى. إن الميزان هو الطاعة وتقوى الله. حينما يكون الأمر كذلك فإننا إخوة جميعاً. إننا نتعامل بالإحسان مع جميع البشر ونريد اصلاحهم. إلاّ أن هناك جماعات تقف بوجه ارادة الإسلام الذي يهدف الى اصلاح الجميع، عندئذ يتصدى الإسلام للقضاء عليهم بقوة واقتدار، ويستأصلهم مثلما تستأصل الغدة السرطانية.

إن الذين أثاروا الاضطرابات هناك بغية القضاء على المسلمين وجيشهم، كانوا غدداً سرطانية لو فسح لهم المجال لدمروا اذربيجان غداً ولدمروا من بعدها كل مكان، فلابد من القضاء عليهم. أما غيرهم فهم اخوتنا. وأنا أدعو لكم وفي خدمتكم. حفظكم الله جميعاً وسدد خطاكم والسلام عليكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٧ شوال ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: معاناة الشعب الايراني خلال العهد البهلوي

الحاضرون: العاملون بحقل التربية والتعليم في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

التكرار في التربية والتعليم

إن ما أريد ان أطرحه من مواضيع ليس جديداً، لكن لابد للإنسان من تكرار الحديث عن مشاكله فربما يتحسن الوضع من خلال هذا التكرار وأن يكون ذا أثر!

كما تعلمون أن القرآن كتاب معجزة ولكنه في الوقت نفسه يحتوي على تكرار كثير في بعض المسائل. وطبعاً هناك قضايا تطرح في كل تكرار. وبما أن القرآن قد جاء لبناء الإنسان وهداية الناس فلا يمكن أن يذكر امراً مرّة واحدة ويمضي. كما أنكم لو أردتم تربية الطفل فلابد من طرح المسألة الواحدة عدة مرات وبألفاظ متعددة وفي صيغ مختلفة لكي تنقش في قلبه!.

اوضاع علماء الدين في عهد رضا خان بهلوي

إن القضايا التي طرحتها مراراً وها أنا أكررها، تتمثل في أن مشكلتنا على امتداد التاريخ وخاصة خلال السنوات الخمسين ونيف الأخيرة (من حكم الأسرة البهلوية) هي أن الذي دخل ساحة الصراع ضدنا قد دخلها بوعي! فأنتم أينما تنظرون ترون خطة خاصة وضعت لهدف خاص، فرضاخان عندما جاء وقام بانقلاب عسكري، تقمص نفس ثوب القداسة التي تقمصها ابنه من بعده، فمثلاً لازلت أتذكر ما قيل في شهر محرم بأنه قام بزيارة كل تكايا طهران وشارك في مجالس العزاء، كما كان يقام عنده مجلس عزاء! ولكنه عندما استقر شيئاً فشيئاً ورسخت اقدامه كشف عن وجهه الآخر، حيث منع مجالس العزاء والوعظ في جميع ارجاء ايران. والمجلس الذي كان يقيمه السيد صدوقي[1] في قم كان يبدأ قبل أذان الصبح وينتهي في بداية الأذان ـ وكان يحضره قليل من الأشخاص

---

(١) السيد صدوقي يزدي (مندوب الإمام الخميني وامام جمعة يزد).

فقط ـ وأعتقد أنه منع ذلك ايضاً! لقد منع كل ما يتعلق بالدين واحداً فواحداً وعومل علماء الدين بقسوة، بحيث عندما كنت ألقي بعض الدروس في المدرسة الفيضية على عدد من الطلبة، ذهبت يوماً فوجدت شخصاً واحداً فقط! فقال بأن الطلبة جميعاً قد فروا الى الحدائق (في ضواحي المدينة). وكان يقال ان طلبة العلوم الدينية كانوا يفرون الى الحدائق (خارج المدينة) قبل طلوع الشمس ويرجعون في آخر الليل. ولهذا كانوا يريدون نزع هذا الزيّ كليا!

أوضاع الجامعات في النظام الطاغوتي

اما بالنسبة للجامعات فلم يفعلوا هذا، وإنما مورست أساليب شيطانية فيها كما مورست ايضاً في الحوزة أساليب شيطانية أخرى. ففي الجامعات كانوا يهدفون لئلا يقوم المعنيون بتربية الطلاب بهذا الواجب، فيعملون على تخلفهم، وألاّ تكون تربية اخلاقية وأن يكون إعلام يفسد شبابنا. كانت الخطة ألاّ يسمحوا لهاتين الفئتين اللتين من الممكن ان تكونا مفيدتين للبلاد وتقتدي بهما بقية الفئات، بالقيام بواجباتهما خير قيام! أما فيما يتعلق بعلماء الدين فقد سلكوا معهم أسلوباً آخر لأن زمام المعلم والمتعلم هناك لم يكن بأيديهم، فسعوا الى تحطيم الحوزة من خلال منع الزي العلمائي والتضييق عليهم وسوقهم الى معسكرات التجنيد وغير ذلك. وكذلك فيما يتعلق بحقل التعليم الذي كان زمامه بيد الحكومة، فكانوا يسعون لأن يجعلوا هذه الثقافة تتلاءم وأهواءهم، بل تتلاءم وأهواء أولئك الذين يريدون استغلالنا، فقرروا تضييع هاتين القوتين ـ باعتبارهما تمثلان القوة المفكرة في المجتمع ـ حتى إذا ما أخذوا منا كل شيء فلن يوجد من يتكلم او يكتب شيئاً!

سياسة النظام الطاغوتي فيما يخص الشباب

لقد كان عهد هذا الأب وابنه (رضا ومحمد رضا بهلوي) بشكل عام متشابهاً في هذا الشأن، حيث يسوقون الشباب الى غير ما ينبغي أن يربوا عليه. فلا يمكن أن نتصور بأن افتتاح حانات الخمور بهذا القدر في جميع انحاء ايران، وتوفر مراكز الفساد في كل مكان وبهذا القدر خاصة في طهران ـ بالشكل الذي يقبله الشباب ـ وازديادها، كان بدون تخطيط! إنه كان مخططاً كي لا يتمكن المربون من تربية شبابنا. لقد سلبوا إمكانية التربية منهم، أو إنهم كانوا يعيّنون اشخاصاً يمارسون التربية بالشكل الذي يريدون، ومن جانب آخر يفتحون امام الشباب كل طرق الوصول الى الملذات. فتكون النتيجة أن الشباب الذين ينبغي أن يكونوا نافعين لهذا البلد يصبحون غير مهتمين تجاه القضايا الجدية! فالعقل الذي

جرى خلف الموسيقى (المثيرة) واعتاد عليها يصبح مريضاً ولا يتمكن من التفكير بما يجري في بلاده! كما أن دور السينما والمسارح التي أسسوها كانت مخططاً لإبعاد شبابنا عن التفكير بالقضايا اليومية والجدية. لقد كان المخطط يهدف من جهة الى القضاء على الطاقات التي بإمكانها تربية الشباب أو اضعافها، ومن جهة اخرى سوق الشباب الى الفساد عن طرق أخرى كمراكز الفساد والفحشاء! وكل هذه الطرق تشترك في تضييع كل ما لدينا.

مفهوم الحرية في النظام الطاغوتي

إن كل تلك الحريات التي كانت في بلادنا آنذاك، حريات تجلب الفساد. فالناس احرار في شرب الخمر! وأحرار في لعب القمار! وأحرار في ممارسة الفساد على شواطئ البحر رجالاً ونساءً! لكنهم ليسوا أحراراً في كتابة كلمة واحدة معارضة للحكومة وفي صالح البلاد! إنني أعبّر عن الحرية التي كانوا يريدونها بالحرية المستوردة والاستعمارية. إنها كانت خططاً، وإلا فإن عقلي هذا الأب وابنه لا يتمكنان من ابتداع هذه الأشياء.

إنها مخططات كانت توضع من قبل المفكرين الذين درسوا وتخصصوا في هذا المجال. وكان بعضهم كتب كتاباً ووضع له عنواناً (الحضارة الكبرى) فأية حضارة هذه؟ لقد كانوا يبالغون في أمور لا يمكن تحقيقها من اجل خداعنا، من قبيل أن بلدنا سيصبح يابان ثانية. او من القوى العظمى. وكل ذلك مخططات كانت توضع له لخداع الناس.

التحول الروحي للشباب في الثورة الإسلامية

هذا مختصر لما شهدناها خلال الخمسين عاماً، وقد نجحوا في مخططاتهم ايضاً، ودمروا شبابنا وافسدوهم، ولو كانوا استمروا في ذلك كان ينبغي لنا أن نيأس من كل شيء. ولكن الله تعالى استجاب لصرخة هذا الشعب، وما تحقق في هذا البلد إنما هو ارادة الله وقوة خارقة للطبيعة. فليس بوسع أية قدرة أن تقوم بمثل هذا التغيير بعد خمسين عاماً ونيف من عمل النظام على تدمير ثقافة البلد وهويته وحرف الشباب وسوقهم الى الضياع والفساد. لقد حصل هذا التحول الروحي والمعنوي خلال سنة أو أكثر بقليل. إن الذين كانوا يتوجهون ـ على سبيل المثال ـ الى منطقة شميران لقضاء اوقات الفراغ واللهو، نراهم اليوم يتوجهون الى جهاد البناء. والشيء نفسه بالنسبة للنساء اللواتي منهمكات الآن بأداء الواجبات الثورية. وما كان هذا ليحدث لولا ارادة الله ولطفه وكرمه بشعبنا، وقد تحولنا من تلك الصورة البشعة الى هذه الصورة الجميلة. لقد جاءت من اميركا مجموعة من

الشباب منذ ايام للالتحاق بجهاد البناء. إنه تحول عظيم أن يأتي الشباب من اميركا ليتوجه الى احدى القرى والعمل مع مؤسسة جهاد البناء. وكنت قد تحدثت اليهم وقلت لهم: صحيح أنه ليس بمقدوركم ان تعملوا كالمزارعين، ولكن هؤلاء المزارعين إذا ما رأوا الطلبة الجامعيين والمهندسين والاطباء يقفون الى جوارهم ويساعدونهم في موسم الحصاد، ستتضاعف قوتهم ومعنوياتهم وسيزدادوا املاً وثقة ببلدهم وحكومتهم. إن الأعمال التي يتم انجازها اعمال قيمة سواء تلك التي تتم على ايدي الرجال أوعلى أيدي النساء.

التحول الثقافي للشعب

أنتم وإذ تفكرون بالقيام بنشاط ثقافي ايجابي، تواجهون ثقافة غير ثقافتكم. وعندما تفكرون بالتخلص من ثقافة الغير والبدء بثقافتنا، فهذا تحول بحد ذاته، وهو ما صنعه الله! وهزيمة شعبنا لتلك القدرة لم تكن امراً اعتيادياً، وإلاّ فهل كنا نستطيع؟! إن الأمر المهم الذي قدره الله لشعبنا كان صرفه رجال النظام البائد عما كانوا ينوون القيام به بقوة وقسوة!

فهل تظنون أنهم لو كانوا يريدون أن يعاملوا بقسوة كنا نستطيع أن ننجز اعمالنا بهذه السرعة؟! وحتى لو حدث لكان كأفغانستان. ولكن الذي حدث هو أن اصحاب المناصب قد استولى عليهم الخوف، فالنصر يحصل احياناً بالرعب! وهكذا كان الأمر في الإسلام حيث كان الله ينصر رسول الإسلام (ص) بعض الاحيان بإلقاء الرعب في قلوب اعدائه، ولعلهم كانوا يتصورون ان هؤلاء الأعراب يأكلونهم! فكان يحدث أحياناً أن يفرّ جمع كثير أمام افراد قليلين! وكان هذا النصر بالرعب. وهكذا كان هنا، خاف كبارهم وكان هذا الخوف نصراً منّ الله به علينا. ومن ثم التحق بنا الكثير من المجموعات، وكذلك التحمت القوات البرية والجوية بالشعب، ولم يكن ذلك امراً اعتيادياً! فقد أخبرونا بأن بختيار حينما اراد التخلي اصدر امراً بأن يقصفوا طهران ولكنهم لم يطيعوه! وأخيراً عندما قرروا القيام بانقلاب عسكري واعلنوا الاحكام العرفية نهاراً وكانوا ينوون ان يقوموا في الليل بقتل كل من يحتملون ان يرفع صوته، كان (قرار مقاومة الأحكام العرفية) من إرادة الله، وكان الله وراء ما قلنا: لا، لا تعبأوا بقرار الأحكام العرفية واهرعوا الى الشوارع، وفعلاً فقد هرعت الجماهير واحبطت المؤامرة، وكان هذا العمل امراً غيبياً!.

التعليم عمل الأنبياء

إن مسؤولياتكم جسيمة لأن عملكم جليل للغاية وهو بناء الإنسان، أي عمل الأنبياء. الأنبياء جميعاً من أولهم لآخرهم كان لهم عمل واحد وهو بناء الإنسان، وقد بعثوا لهداية البشرية. أنتم الآن تضطلعون بهذا العمل النبيل وهو مهمة الأنبياء. مسؤوليتكم كبيرة، مثلما هي مسؤولية الأنبياء. وإذا ما كانوا يؤدون مهامهم بهمة عالية، فإنه ينبغي لنا أن نتبعهم على قدر استطاعتنا، كل واحد منا في الموقع الذي يتواجد فيه لعلّنا نتمكن من تحقيق ما نصبو اليه.

العودة الى القيم ومحو الثقافة الغربية

حاولوا تغيير هؤلاء الشباب بقدر ما تستطيعون. إن كل ما موجود لديهم قد تم استيراده من الخارج، وما يأتي من الخارج يفسدنا، لأنهم لا يعطوننا ما يفيدنا، كل ما يقدمونه لنا عديم الفائدة وربما مضراً، فلابد من العودة الى الثقافة الاصيلة، وعليكم أن تثوبوا الى رشدكم، فقد ضيعنا انفسنا وطرحنا جانباً كل مفاخرنا الشرقية واتجهنا نحو مفاخر الغرب، ولكن ليس الى ما عندهم، وإنما نحو ما يريدون تقديمه لنا. فلو كانوا قد منحونا ما عندهم كان الأمر جيّداً جداً، انهم متطورون في العلوم الطبيعية، ولكن الذي يريدون تقديمه لنا، على سبيل المثال، ذلك المستشار الذي يأتي ويريد مثلاً اصلاح ثقافتنا، فإنه يعمل على تثقيفنا بالثقافة الغربية لنعمل للغرب. والمستشار الذي يأتينا لتدريب الجيش، هل يفكر بانشاء جيش يعمل للاسلام والمسلمين والشعب؟! إنهم يريدون تدريب من يؤيدهم إذا ما نهبوا كل ما لدينا، أو الذي لا يعبأ بما يقومون به ولا يتدخل. فكلما جاءوا به من الغرب او الشرق ادى بنا الى الضياع.

عدم مخالفة علماء الدين للتقدم والحضارة

إننا لا نعارض التقدم .. إن احدى الدعايات التي كان يروج لها بعد وصول محمد رضا الى الحكم، ومنذ اليوم الأول الذي شاهدنا فيه التمرد بقم حيث قامت حركة ضد الشاه، فقال ضمن حديث مطول: إن علماء الدين يعارضون مظاهر الحضارة، إنهم يريدون ان يعودوا بنا الى ركوب الحمير! ويومها ارتقيت المنبر ورددت عليه: إنك في الوقت الذي تتفوه بمثل هذا الكلام، هناك العديد من المراجع الكبار سافروا بالطائرة الى مشهد! كيف تقول إننا نريد ركوب الحمير؟ ..

كانوا ينشرون الأكاذيب لتشويه صورة علماء الدين وإضعاف تأثيرهم، وشل حركة

الشباب والجامعيين. بيد أننا تخلصنا اليوم من امثال هذه الدعايات المغرضة وذهب مروجوها الى جهنم إن شاء الله. وقد جاء الآن دوركم وأنتم تريدون الاشراف على الثقافة. عليكم العمل بأنفسكم. إننا لا نقول لا تستفيدوا من مدنيتهم، ولكن الذي يريدون تقديمه لنا ليس حضارة، إنه يفسدنا. إنه تلك الحضارة التي منحتنا (بوابة التحضر العظيم) والتي كلها دمار!

ماذا بوسع الحكومة المسكينة أن تفعل الآن؟ فكل شيء مدمر خلف هذا السد المحطم. وإن إعادة البناء يجب ان تتم بمساعدة جميع الفئات. فأنتم في الحقل الثقافي يجب أن تنهضوا بالعمل الثقافي بشكل جيد، وكل شخص يؤدي واجبه جيداً في الوظيفة التي يشغلها وأن يحذر من الخداع الغربي!

الديمقراطية الحقيقية في الإسلام

لقد سألني قبل ايام احد المراسلين لماذا تقولون (الجمهورية الإسلامية) وتحذفون منها حتى كلمة (الديمقراطية)؟! فأجبته: أولاً هناك تفاسير مختلفة للديمقراطية والديمقراطي، فأرسطو فسّرها تفسيراً خاصاً، وفي عصرنا كان الغربيون الأوائل يفسرونها بشكل واللاحقون منهم يفسرونها بشكل آخر، والاتحاد السوفييتي يفسرها بشكل آخر ايضاً! ونحن عندما نريد أن نكتب قانوناً فلابد أن يكون صريحاً وبيّناً، إننا لا نستطيع أن نستعمل لفظاً مشتركاً يفسره كل واحد بشكل آخر! وأقول لكم ثانياً إننا كمن لدغته الحية، فصار يخاف من الحبل الأبلق! إننا رأينا من الغرب السوء، إنهم أفسدونا، فهل نقبل الآن نفس اللفظة التي يريد الغرب فرضها علينا؟! إن لدينا مصطلحاتنا. ثالثاً قلت له إننا لا نرتاح للتصور القائل بأن الإسلام يخلو من الديمقراطية! إن الإسلام يتضمن كل شيء. إننا لا نرتاح من تصوركم بأننا لن نملك شيئاً ولابد لنا من استيراده من الخارج! ذلك لأن ما يستورد من الخارج ضارّ لنا وإن أولئك المرضى المبتلين بهذا المرض يمسكون الأقلام بأيديهم ويكتبون دائماً، وقد مرضوا لكثرة ما لقّنوهم بذلك!

اوضاع دراسة الايرانيين خارج البلد

إنهم ذهبوا الى الخارج منذ الطفولة وترعرعوا في تلك البيئة. ولسوء الحظ إننا حينما نذهب الى الخارج فإن الذين يمنحوننا الشهادة تكون غير ما تمنح لأنفسهم! إن الدروس التي يدرّسوننا إياها تختلف عما يدرسونه هم! إنها دروس استعمارية، وشهادتهم شهادة بلد استعماري. إن هؤلاء المساكين الذين ذهبوا الى هناك حيث تمارس تربية الأفراد لخدمة

الاستعمار، وهاهم قد جاؤوا الآن وجلسوا في غرفهم، وعليهم أن يكتبوا مقالة لصحيفة ما ليشتهروا. إنهم لازالوا يكتبون تلك الكلمات التي تعلّموها وأملوها عليهم ولا يدعون هذا الشعب على حاله ليتعرفوا على انفسهم وليدركوا بأنهم جزء من العالم، وأن هذا الجانب من العالم، أي الشرق، كان من البلدان المتقدمة، والغربيون هم الذين اوصلونا الى هذه الحالة! ولعل كتاب الشيخ الرئيس (ابن سينا) لازال يدرس في جامعات الغرب. ونحن تخلينا عما كان لدينا ولم نتمكن من الحصول على ما عند غيرنا واصبحنا باعة سروال (الجينز)!

ضرورة نبذ التغرب

ومادام هذا المرض فينا، فإنه لن يسمح العافية أن تدبّ فينا. إذن لابد لنا من التخلص من هذا المرض! إننا يجب أن نعمل ضمن نطاق مسؤوليتنا، والسادة ضمن نطاق مسؤوليتهم، وأنتم ضمن نطاق مسؤوليتكم، حيث إن عملكم حساس ومسؤوليتكم عظيمة والتربية التي ينبغي ان تكون تربية صحيحة! فهؤلاء الأبناء والشباب الذين يأتون اليكم لتعلمونهم، هم كأبنائكم وعليكم أن تحرصوا على تربيتهم تربية اسلامية مفعمة بالمحبة إن شاء الله.

حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى! والسلام عليكم

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٧ شوال ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: العوامل المؤثرة في انتصار الشعب، سيادة الإسلام في ايران

الحاضرون: جمع من عشائر محافظة اذربيجان الشرقية، ومنتسبو الدائرة المالية في محافظة كرمان

بسم الله الرحمن الرحيم

هدفا الثورة

أتقدم بالشكر للسادة والاخوات الذين قدموا من أماكن بعيدة وتحملوا مشاق السفر للقائي في هذه الغرفة المتواضعة، كي يتسنى إثارة بعض الموضوعات التي سبق لي أن أشرت اليها في مناسبات عديدة وأعيد طرحها الآن.

كان هدفنا من هذه الثورة أمرين، احدهما أصلي والثاني فرعي، أحدهما مقدمة والآخر هدف! كانت المقدمة هي ازاحة الجماعات والاشخاص التابعين وعلى رأسهم في الداخل محمد رضا، وفي الخارج أميركا، وكان هناك آخرون غير أن هذين الاثنين اكثر تأثيراً من الآخرين، حيث كانوا لا يسمحون لطاقاتنا البشرية بالنمو، ولثقافتنا كي تكون ثقافة صحيحة. فكان الأميركان يخططون، ويعمل الشاه على تنفيذ مخططاتهم دون أدنى اعتراض. وقد تكرست جهودهم للحؤول دون تطور هذا البلد واصلاح اوضاعه. إذ كان هدفهم جعل ايران سوقاً لاميركا. وكان الشاه يرى بقاءه مرهوناً بالانصياع لأميركا، ولذلك كان ينفذ كل ما يطلب منه ويطيعهم طاعة عمياء. وقد تمت هذه المقدمة والحمد لله بجهود الشعب وجميع الفئات.

الدافع الإسلامي والوحدة سرّ انتصار الثورة

وكان هناك عنصران مؤثران في هذا الانتصار الذي تحقق لشعبنا: أحدهما ـ والذي هو أسمى من كل شيء ـ هو أن الحافز للجميع كان الإسلام وهدف الجميع كان إلهياً والشعارات والهتافات كانت اسلامية. والغاية إزاحة اولئك المعارضين للاسلام لكي يتحقق الهدف الحقيقي. وبناء على هذا كان هتاف الجميع هو أننا نريد الإسلام ونرفض الشاهنشاهية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد استتبع ذلك وحدة جميع الفئات، بمعنى

أن الشعب نهض من أقصى البلاد الى اقصاها، ولم يعبأ الأفراد بمصالحهم الشخصية وانصبّ اهتمامهم على هدف واحد. إذن فإن سرّ انتصارنا هو الإيمان ووحدة الكلمة لدى مختلف الفئات. لقد كان الانتصار معجزة وما كان ليتحقق لولا إرادة الله تبارك وتعالى!

فكل الوسائل الحربية كانت بيد معارضينا ومعارضيكم وأعداء الشعب، ومن جهة أخرى كانت تدعمهم كل الدول، أميركا والاتحاد السوفييتي وبريطانيا، حتى الحكومات الإسلامية كانت تساندهم، ولكن الله تبارك وتعالى كلّ كل الحراب، لقد تسرب الخوف الى قلوب زعمائهم بإرادة الله تعالى، وجماعة منهم كانت مؤمنة التحقت بالشعب! والله ينصر الإسلام أحياناً بهذا الرعب. وهذا نصر وهبنا الله إياه ولم نكن نملك شيئاً.

لم يكن شعبنا عسكرياً ولم يكن لدينا أي شيء من وسائل الحرب. وكل ما كان فهو بأيدي الأعداء. فالقوة والدراسات العسكرية وكذلك كل الامكانيات كانت لديهم! كان بإمكانهم أن يدعوكم عطاشى بمجرد قطع الماء والكهرباء عن طهران او المحافظات، ولكن الله ثناهم عن ذلك وقام بعمل بحيث لم يتمكنوا من الاستفادة من الحراب التي كانت بأيديهم. وكيفما كان هذا الانتصار، فإن الشيء المهم فيه هو عجز العدو عن العمل نتيجة الخوف او الانصراف! لذلك فقد أحبط الله كيدهم في تلك الليلة التي أرادوا فيها أن يقوموا بانقلاب عسكري، وفي نهار ذلك اليوم الذي أعلنوا فيه الأحكام العرفية، حيث إنه لم يستجب الشعب لأوامرهم وهرع الى الشوارع، فهذا ما تحقق بيد غيبية ونصركم الله تعالى!

تطهير دوائر الدولة من المنحرفين

ونحن الآن في منتصف الطريق، أي إننا أزلنا الموانع ولن تستطيع هذه الجذور العفنة أن تكون مانعة من بعد! ولكن المطلوب حالياً هو البناء والتطهير، فبلادنا الآن خليط من الأشخاص الجيدين وغير الجيدين ممن يتظاهرون بالصلاح. ولما كان الوضع سابقاً لصالح الشاه فقد كانوا اتباعاً له، والآن وقد مالت القوة الى الجانب الآخر فإن هؤلاء غيّروا مواقفهم، وستصلح هذه الأمور إن شاء الله، لكن لابد من التحلي بقدر من الصبر! إننا الآن لا نملك قانوناً رسمياً على أساس الإسلام وليس لدينا رئيس للجمهورية ورئيس لمجلس الشورى الوطني، ولابد أن نوجد ذلك إن شاء الله. يجب على الأشخاص الجيدين من جميع الفئات ان يساهموا في العمل، وليساهم ايضاً أولئك الذين صلحوا او ربما تابوا، ولكن أينما وجد أشخاص يعرقلون الأعمال وغير صالحين ولا يتوبون فليعتزلوا! ويجب أن تنجز هذه الاعمال بالتدريج.

والمهم هو أن تحافظوا على هاتين الصفتين اللتين اوصلتكم الى هنا! أعني حينما كنتم تنزلون الى الشوارع إبان الثورة وتصعدون الى سطوح المنازل، وتتصدون للدبابات والمدافع، ولم تفكروا آنذاك بأنكم موظفون في الحكومة وإن رواتبكم قليلة، أي أن الهموم الشخصية وتولي زمام الأمور من يعيد لهذه البلاد هويتها الإسلامية والانسانية. وعلى الرغم من كل ما تحقق، فإننا لازلنا بحاجة للمسيرات والتظاهرات عند الضرورة لمواصلة مسيرة الثورة.

الهدف سيادة الإسلام

لا تدعوا هذه الثورة وتلك العوامل التي حققت انتصارنا، تضعف! وينبغي أن يكون ماثلاً في أذهاننا حتى النهاية هذا الاهتمام بالهدف وهو أن يسود الإسلام في البلاد، وإذا ما كان النظام اسلامياً فلا ينبغي الخوف من أي شيء! ذلك لأن الإسلام رؤوف بالجميع، لقد جاء الإسلام لانقاذ الانسانية من الاعوجاجات والانحرافات. لقد كان نبي الإسلام (ص) يتألم لأجل الناس ولأجل الكفار الذين لم يسلموا! وإذا ما طبق الإسلام تحققت كل آمالكم وأمانيكم. إن الإسلام يصر على كل رقي وتطور صناعي، ولكنه يرفض الفساد! إن الإسلام يرفض تبعيتكم للآخرين، ويدعو كي لا تكون صناعتنا وزراعتنا وثقافتنا تابعة.

هدف المستشارين الاجانب

وينبغي أن لا يتولى المستشارون الاميركيون اصلاح نظامنا. إنهم لا يريدون ذلك وإنما يبغون في الواقع تدميره! فجامعاتنا تعج بالتبعية، فلنحرر انفسنا من التبعية الفكرية! لقد أوحى لنا الإعلام بأننا نحن لا شيء وتافهون وأن الشرق والغرب هما كل شيء.

لقد حاولوا عبر دعاياتهم التي استمرت على مدى قرون عديدة واشتدت حدّتها في الفترة الأخيرة، اقناعنا بأننا لا شيء حقاً وكل ما لدينا إما من الغرب او الشرق. وفرضوا على شبابنا هذه الافكار المهزومة.

ثقافتنا ثقافة غنية

لقد ضيع شبابنا المخدوعون أنفسهم. إنهم لا يستطيعون ان يدركوا بأننا بلاد يجب أن يكون لنا استقلال وثقافة وأن ثقافتنا غنية. إنهم يقولون بأننا لابد أن نكون تابعين لهذه البلاد مثلاً او تلك، لأنهم ربوا عقول أبنائنا منذ الصغر خلال فترة الخمسين سنة الأخيرة (من حكم الأسرة البهلوية) تربية تبعية! لقد ربّوا اطفالنا وعلموهم بنحو جعلهم تابعين للغرب وثقافته، ومثل هؤلاء الشباب لا يستطيع أن يدرك بأننا بشر أيضاً كغيرنا من

شعوب العالم. ولهذا يصرون على تبعيتهم وانصياعهم للغرب.

الفكر الايراني الإسلامي بدلاً من الفكر المتغرب

إن ما هو ضروري للشعب قبل كل شيء أن نغسل هذا الدماغ الاوروبي او الشرقي ونستبدله بعقل ذاتي وإسلامي إنساني لكي نخرج من اطار هذه التبعية الثقافية والفكرية! وإذا ما خرجنا من إطار التبعية الفكرية، فسوف تنتهي كل التبعيات. إن أساس التبعيات هو وقوعنا في دائرة الفكر التبعي، وإن تفكيرنا لا يمكن أن يستوعب أننا أصحاب ثقافة وبلاد غنية! إننا نمتلك كل شيء، وبلادنا مؤهلة لاستيعاب مائة وخمسين مليون نسمة، وها نحن الآن بضعة وثلاثون مليون نسمة (في ايران) ونعيش حياة الضياع مع الأسف. كانوا لا يريدون لكم الاستفادة من ثقافتكم واقتصادكم. لقد دمروا كل ما لدينا لكي نمد دائماً يداً الى أميركا ويداً الى الاتحاد السوفيتي ويسلبوا كل ما لدينا ونحن لا نعي! بل ولكي ينزعج العديد منا ـ وحتى أولئك الذين يدّعون الثقافة ـ من كفّ أيدي الأميركيين عنا، لأن فكر هؤلاء المثقفين ـ لا أقول جميعهم وإنما الكثيرون منهم ـ ليس فكر إنسان شرقي وإنما فكر انسان اوروبي وعقلهم وقلمهم اوروبيان ايضاً. كما أنهم لا يستطيعون التفكير بأننا بشر، وإنما يقولون بأننا مازلنا لا شيء! (إننا لسنا أهلاً لأن نتمتع بالحرية)!

منطق كارتر

وكان هذا هو منطق الشاه، وأخيراً كان كارتر يقول: (لقد كان مبكراً منح الحرية لهؤلاء!) لقد كانوا يقولون: إن الإيرانيين لا يتمتعون بالنضج الكافي لكي يتمكنوا من انتخاب النواب!. كيف لا يتمتع الإيرانيون بالنضج؟! بينما هؤلاء النساء والرجال هم الذين ألقوا بأعدائهم والقوى العظمى خارجاً كما ترمى النفايات! أنتم الذين لا تمتلكون النضج لتدركوا نضج الايرانيين! أنتم لا تمتلكون النضج ولا تستطيعون الإدراك بأن الإسلام هو الذي قد دفع المرأة والرجل الى الشوارع ليواجهوا الدبابات والمدافع وكل تلك القوة، وبعث بها الى جهنم! فلو لم يكن شعبنا يمتلك النضج هل كان يقيم هذه التظاهرات من اجل شيخ كبير له من العمر نيف وسبعون عاماً[1] تكريما لخدماته؟! هذا هو النضج والادراك بحيث يحترم الشعب ويقدر كل من يقدم له خدمة.

---

(١) اشارة الى آية الله الطالقاني.

تكريم السيد الطالقاني

لقد كرمتم السيد الطالقاني لأنه كان عالماً يعمل بعلمه ويحمل همّ الجماهير، وليس لأنه كان مثقفاً غربياً أو ديمقراطياً! إن الجماهير لا تعرف ما هي الديمقراطية، وإن أولئك الذين يعرفونها إنما يدركون أنها فكرة خاطئة! لقد اقتضى النضج الجماهيري احترام السيد الطالقاني باعتباره كان يعاني من اجل الجماهير وقد أودع السجون لأنه كان عالماً يحمل همّ الجماهير، والآن فليقل الكتاب ما يشاؤون! لقد هرعت الجماهير الرشيدة الى الشوارع تلطم رؤوسها والصدور هاتفة بأن العالم ونائب النبي قد ارتحل من الدنيا! فليقل المثقفون ما يحلو لهم بأنه كان من (الجبهة الفلانية)[1] ولذلك كرموه! بينما لم تكن الجماهير تعرف هذه الجبهة من الاساس! حسناً، فإذا مات رئيس تلك الجبهة فهل يقرأ أحد الفاتحة عليه؟! كان هذا (التكريم للطالقاني) من أجل الإسلام، وضجيج الشعب لله! وكل هذه التضحيات من أجل الله.

فهل الجماهير قدمت كل هذه الدماء لكي تنخفض اسعار بعض السلع في ايران مثلا؟! فهل الشيطان سلب عقولهم كي يضحوا بأنفسهم بلا معنى؟! إن أبناء شعبنا يأتون ليقولوا ادع لنا كي نستشهد! لأنهم يدركون بأن الشهادة فوز، إنهم يمتلكون النضج.

تحذير للمثقفين المتغربين

ينبغي لهؤلاء السادة الذين ذهبوا الى الخارج بضعة ايام ـ ولا يعلم إن كانوا قد درسوا شيئاً ـ ألاّ يتصوروا ان النضج ملك لهم! إن أبناء شعبنا يتقدمون بصراحتهم الذاتية هذه وبوضوح افكارهم التي لم ترتبط بالغير او الغرب، وبهذا الوضع سينتخبون نوابهم ورئيس الجمهورية، فليقل هؤلاء الكتاب ما يشاؤون! فلم يعد لهم مكان في هذه البلاد مالم يصلحوا أنفسهم! إنهم لو رجعوا والتحقوا بالجماهير فمن الممكن ان يستفيدوا كسائر الأخوة من هذه الثقافة والبلاد بما يملكون من مؤهلات ويكونوا إخوة للجميع. أما إذا قالوا بأن شعبنا لم ينضج بعد لكي يكون حراً، أو ان ينتخب النواب، وإنه بحاجة الى قيّم، فهذا هو الكلام الذي تريده اميركا! حسناً، فمن يجب أن يكون ذلك القيّم؟ فهل هم المستشارون الاميركيون؟! إنهم لا يدركون ما يفعلون؟! إنهم يُهينون هذا الشعب الرشيد الذي وصل بالأمور الى هذا الحد وسيصل الى نهاية الشوط في النهاية. إن هؤلاء لا يدركون الى الآن ما هو هذا الشعب وما هي مؤهلاته؟!

---

(١) اشارة الى الجبهة الوطنية.

مشاركة العشائر في حماية الحدود

أسأل الله تبارك وتعالى كما منّ عليكم بالتوفيق للوصول الى هنا وزالت العقبات - بحيث لم يعد هناك احتمال لعودة (صاحب الجلالة آريا مهر) ولا لأميركا كي تحكمنا ثانية - أن يوفقكم لعمليات التطهير ولتصفية الأمور وإعادة البناء بأنفسكم وبقوة! وأن يقوم السادة من أبناء العشائر الحدودية بحراسة حدودهم بأنفسهم! إننا نطيعكم جميعاً وأنا أيضاً مطيع لكم، ولكننا جميعاً مطيعون لله! وان الله تعالى يدعوكم للذود عن الحدود وصونها. فحافظوا على هذه الحدود ولا تسمحوا بنفوذ المسلحين الأشرار. قدّموا يد العون للحكومة في المناطق التي تتواجدون فيها، وليقم شبابكم بمساعدة الحكومة في فرض سيطرتها على الحدود والحؤول دون تهريب الاسلحة والمخدرات.

أيها السادة أينما كنتم ساعدوا هذه النهضة وحافظوا عليها لكي تبلغ أهدافها إن شاء الله، ولتكن بلادنا بلاداً اسلامياً، طاهرة سليمة، هادئة ومرضية ترفل بالرفاه والأمل! وأنا أدعو لكم وبخدمتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٧ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: اهمية (ولاية الفقيه)، نشاط التكتلات على طريق الإسلام والشعب
الحاضرون: منتسبو القاعدة الثامنة للقوة الجوية المتمركزة في اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

دور ولاية الفقيه في الحكومة الإسلامية

أتقدم بالشكر لكل فئات الشعب والقوات العسكرية، ولهذه المجموعة التي قدمت من اصفهان!. على جميع الفئات وخصوصاً القوات العسكرية أن تعلم بأن البلاد اليوم هي بلادهم. فقد تخلصت بلادنا من أيدي الخائنين والاجانب. وإنني أطمئن كل الشعب والقوات العسكرية بأنه لو اصبح امر الحكومة الإسلامية تحت اشراف (ولاية الفقيه) فسوف لن يلحق بهذه البلاد أي ضرر! فلا يخشى الخطباء والكتاب ولاية الفقيه. إن ولاية الفقيه كما قررها الإسلام وحددها أئمتنا، لن تؤدي الى الدكتاتورية! فلو حاولت الحكومة او رئيس الجمهورية او أي شخص آخر أن يعمل خلافاً لمسار الشعب ومصالح البلاد، فإن الفقيه سوف يراقب ذلك ويضبطه ويحول دون وقوعه!

لا تسيروا ضد نهج الإسلام والشعب

فلا تخشوا الإسلام وولاية الفقيه، بل سيروا على خطى الشعب وكونوا معه، فلابد لكم أن تكونوا خلف الشعب وموالين له! إنكم مسلمون ولكنكم لستم مطلعين بدقة على أحكام الإسلام، وأنتم شيعة ولكنكم لم تطلعوا على أحكام الأئمة - عليهم السلام - بشكل دقيق، فلا تعرقلوا الأعمال بهذا الشكل! إن الشعب قد صوت لصالح الجمهورية الإسلامية، فلابد لكم من الاقتداء به وإلاّ فسوف تسحقون!

لا تقولوا إننا نؤمن بولاية الفقيه، لكن الإسلام يضيع مع ولاية الفقيه! فحينما تقولوا هذا فمعناه تكذيب الأئمة من حيث لا تشعرون. اتبعوا الإسلام وأغلبية الشعب الساحقة التي صوتت للجمهورية الإسلامية في مقابل عدة معدودة لا تتجاوز الواحد في المائة رغم أنها جمعت كل قواها وعارضت الاستفتاء.. اتبعوا الإسلام، اتبعوا القرآن الكريم، اتبعوا نبي

الإسلام، وكفّوا عن المعارضة .. لا تنسحبوا من مجلس الخبراء، لأنه بمثابة انسحاب وابتعاد عن الشعب والإسلام! ولاتعرقلوا عمل مجلس الخبراء لأن ذلك خلاف لمسار الشعب! ولا تفضحوا انفسكم أمام الشعب! فعندما يعلم الشعب أنكم مخالفون لمساره سوف يطردكم. فاعملوا بوعي وتكلموا بوعي وصوّتوا بوعي!

ضرورة الاسراع للمصادقة على الدستور في مجلس الخبراء

إنني أطالب مجلس الخبراء أن لا يطيل انتظار الشعب الى هذا الحد. إننا نريد أن تنجز هذه المسائل بشكل أسرع لكي يتم انتخاب مجلس الشورى ورئيس الجمهورية ولكي تحل المسائل بيد الشعب نفسه. فعلى السادة أن ينجزوا أعمالهم بشكل أسرع، ويخطئ أولئك الذين يتصورون أنهم يجب أن يعارضوا باسم الثقافة ما لا يقبله الغرب من أمور. رحم الله المخطئين وأسأله تعالى أن يتجاوز عن ذنوبهم، وأن يمنح القوة والعظمة للاسلام ويقطع دابر الجناة ويكف أيديهم عن بلادنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٢٩ شهريور ١٣٥٨ هــ.ش / ٢٨ شوال ١٣٩٩ هــ.ق

المكان: قم

الموضوع: واجبات الوكلاء المسؤولين عن قوافل الحج وحجاج بيت الله الحرام

المناسبة: حلول موسم الحج

المخاطب: محي الدين انواري وفضل الله محلاتي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محي الدين انواري، وسماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ فضل الله محلاتي ـ دامت افاضاتهما.

نظراً لاقتراب موعد أداء احدى الفرائض الإسلامية العظيمة وما تنطوي عليه من معان انسانية وروحية وسياسية واجتماعية ألا وهي فريضة حج بيت الله الحرام، لذا يجب ونحن على اعتاب استقرار الجمهورية الإسلامية الايرانية وفي ظلال الثورة العظيمة للشعب الايراني النبيل، اعادة هذه الفريضة المقدسة الى احضان الإسلام بعد تطهيرها من آثار الطاغوت. وعليه تم تعينكما مسؤولين عن حجاج بيت الله الحرام لتتوليان بالتشاور مع المسؤولين المؤهلين انتخاب هيئة من الثقاة والملتزمين والمؤمنين، للاشراف على كافة الامور المتعلقة بالحج بالتعاون معها، كي تتحقق ـ إن شاء الله تعالى ـ الابعاد المعنوية لهذه الفريضة المقدسة في ظل حكومة الجمهورية الإسلامية.

وفي هذا الصدد أرى من الضروري التذكير ببعض الأمور:

أولا: لابد من لفت نظر السادة العلماء ورجال الدين المحترمين الأفاضل المرافقين لقوافل الحجاج، الى ضرورة عقد جلسات توجيهية للحجاج المحترمين قبل توجههم الى بيت الله الحرام، لاطلاعهم على المسائل الشرعية والواجبات الانسانية.

ثانياً: ينبغي لجميع الأخوة والأخوات المسلمين أن يتنبهوا الى انّ احدى مهمات فلسفة الحج تتجسد في ارساء التفاهم وتقوية اواصر الأخوة بين المسلمين. وعلى العلماء ورجال الدين اطلاع حجاج الدول الأخرى على مسائلهم السياسية والاجتماعية، كي يتسنى لهم اطلاع علمائهم وأصحاب الرأي عند عودتهم الى بلدانهم.

ثالثاً: في هذا العام حيث نقف على اعتاب الجمهورية الإسلامية، ونتيجة للاعلام الغربي المزيف، من الممكن أن يجهل المسلمون في البلدان الإسلامية عمق النهضة الإسلامية الايرانية.

لذا يتحتم على السادة العلماء والخطباء والمفكرين، التعريف بهذه النهضة المقدسة ولفت الأنظار الى أهداف المسلمين الايرانيين في إقامة الحكومة الإسلامية تحت راية الإسلام وهدى القرآن الكريم والرسول الكريم، كي يدرك اخواننا المسلمون بأننا لا نفكر بغير الإسلام واقامة حكومة العدل الإسلامية.

رابعاً: على الإخوة الايرانيين والشيعة في البلدان الأخرى، اجتناب الأعمال الجاهلة التي تؤدي الى تفرّق صفوف المسلمين، ويجب عليهم المشاركة في صلاة الجمعة لأهل السنة، واجتناب اقامة صلاة الجماعة في المنازل ونصب مكبرات الصوت بصورة غير متعارفة، وتجنب الارتماء على القبور الطاهرة والابتعاد عن الاعمال التي تتنافى مع الشرع الإسلامي.

خامساً: لا تصح النيابة عن الحي في صلاة الطواف، لذا يجب أن يصلي كل شخص على قدر استطاعته وهذا يجزيه. ويجب الامتناع عن أداء الصلاة نيابة وعدم مضايقة المصلين.

سادساً: اداء مناسك الطواف مثلما يؤديها بقية الحجاج، والامتناع عن أداء الأعمال التي يقوم بها الجهلة، وضرورة الابتعاد عن الأعمال التي تؤدي الى الاساءة للمذهب.

سابعاً: ضرورة العمل بأحكام قضاة الأخوة أهل السنة في الوقفتين، ويكون مجزياً وإن كنت مقتنعاً بخلافه.

ثامناً: هذا العام حيث لحق إثر قيام الثورة الإسلامية، باخوتنا وأخواتنا الكثير من الأذى والضرر على يد النظام الطاغوتي الغاشم، لذا فإنّ الكثير من المعاقين في حوادث الثورة هم بحاجة ماسة الى المساعدة، فمن اللائق والمناسب بالنسبة للحجاج الذين ينوون اداء الحج المستحب هذا العام، تخصيص نفقات حجهم لإخوتهم وأخواتهم المحتاجين، وسيكون ثواب ذلك عند الله تعالى أفضل من الحج المستحب. وكذلك بالنسبة لأولئك الذين ينفقون اموالاً طائلة على شراء الهدايا واقامة الولائم لدى عودتهم من الحج، يستحسن صرف هذه النفقات على الأخوة والاخوات المحتاجين المعوقين الفقراء، وسيمنّ الله عليهم بالأجر والبركة.

أسأل الله تعالى عظمة الإسلام وسعادة الأمة الإسلامية، والتوفيق للجميع في مساعيهم في تحقيق أهداف النهضة المقدسة. والسلام عليكم وعلى جميع المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

٢٨ شوال المكرم ١٣٩٩ هـ.ق

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ شهريور ١٣٥٨ هــ.ش / ٢٨ شوال ١٣٩٩ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: رسالة الاتحادات الإسلامية، تدخل الاجانب في الاضطرابات، معارضو ولاية الفقيه
الحاضرون: ممثلو الاتحادات الإسلامية في الجامعات الايرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مسؤولية الجمعيات الإسلامية

عندما تفتح الجامعات أبوابها سأتحدث عن بعض القضايا فيها وسيكون حديثي آنذاك بالتفصيل إن شاء الله. ولكن اغتنم وجودكم الآن أيها السادة من الجمعيات الإسلامية لأبين لكم بعض الأمور. أحدها أن على الجمعيات ان تقوم بواجباتها. فلن يقبلوا أننا اسلاميون مالم نعمل أنفسنا بالإسلام. كما أن الجمهورية الإسلامية لا تقبل منا إذا لم يكن محتواها إسلامياً! وعلى هذا فإن أول واجبات الأفراد الذين يؤسسون الجمعية الإسلامية هي أن يكون طريقهم وعملهم وأخلاقهم اسلامياً وأن يبنوا أنفسهم، بمعنى أن تكون كل أمورهم مطابقة للاحكام الإسلامية. وأن يحيطوا بكل أبعاد الأحكام الإسلامية قدر المستطاع: لم جاء الإسلام، وماذا يريد أن يقول، وأي مبدأ هو؟ وأن يميزوا المدرسة الإسلامية عن سائر المدارس وما تدّعيه، وعند ذلك يبدأون بالنشاط الإسلامي!

خطورة استغلال الجمعيات الإسلامية

إن الجامعات أكثر حساسية من جميع الأماكن، أي لابد للجامعات من تربية الانسان السوي. كما أن مقدرات بلادنا بأيدي هؤلاء، ومن هنا فإن الذين لا يريدون لبلادنا أن تنتظم، لديهم حساسية تجاه الجامعات ولا يريدون ان تكون الجامعات مفيدة للمجتمع. فلابد من التدقيق في هذا الموضوع بذكاء كي لا ينفذوا الى أوساطنا ويعملوا على انحراف الجمعية الإسلامية باسم (الجمعية الإسلامية)! إنهم (أي الأجانب وأولئك الذين يسعون الى نهب ما لدينا وأن لا يكون بيننا جامعي أو عالم دين يمكن أن يقف بوجههم) شياطين ربما يتغلغل عملاؤهم في الجمعيات الإسلامية ليضلوها ويمارسوا باسم الإسلام اعمالاً أخرى! فلابد أن يكون اعضاء هذه الجمعيات على درجة من الذكاء بحيث لايسمحون للآخرين

بالنفوذ فيها وألاّ يقتفوا اثر الآخرين.

ولقد كانوا في السابق ايضاً يأتون باسم الإسلام والقرآن بأمور لا علاقة لها بالإسلام، بل ومخالفة لمسيرة الإسلام، ويطرحونها في المجتمع! فلابد من دراسة وضع الأفراد بدقة متناهية، فكم هناك من افراد أكثر إسلامية منكم في الظاهر وحسب ادعائهم، ومن الممكن أنهم يؤدون واجباتهم الدينية أكثر منكم، ولكنكم حينما تطالعون أوضاعهم ترون أن سلوكهم يختلف عن سلوككم، وأن تلك الإسلامية التي يتشدقون بها ليست بالإسلامية التي يتوخاها الإسلام. لهذا لابد لكم من معرفة الذين تريدون ادخالهم الى جمعياتكم وأن تطلعوا على ماضيهم وما هي حقيقتهم وأهدافهم ومن هم آباؤهم وأين يسكنون وما هي مؤهلاتهم، لكي تكون الجمعية الإسلامية إسلامية حقاً ومفيدة للمجتمع. ومن الممكن أن يدخلوا الجمعيات الإسلامية بزي اسلامي ولكنهم يريدون إضلالها وأن يشكلوا في مقابلكم مجموعة أخرى ويصنعوا شيئاً آخر بمظهر اسلامي! طبعاً العمل شاق، لكن لابد من تحمل المشاق.

وصايا مهمة للجمعيات الإسلامية

إن من يريد الخدمة وإنجاز العمل الايجابي وإصلاح الجامعات في سائر انحاء البلاد وتطهيرها من العناصر الفاسدة، فإن عمله شاق، ولكن عظمة العمل الجليل تستلزم تحمل المشكلات! إن معضلات الأعمال القيمة قد تفوق المعضلات في الأعمال الأخرى، ولذلك أوصي الجمعيات الإسلامية في ارجاء البلاد والتي تريد البدء بممارسة النشاطات ـ ولم يبق على افتتاح الجامعات سوى بضعة أيام ـ بضرورة الاهتمام بذلك!

لابد من الالتفات الى أعمالكم وممارساتكم كي لا تخرج عن الأطر الاخلاقية الإسلامية، ويجب أن يبدأ الانسان بتهذيب نفسه. فالذي يتطلع لتهذيب المجتمع عليه أولاً أن يهذب نفسه. وهكذا الجماعة التي تسعى الى اصلاح مركز معين وتجعله اسلامياً، فإذا لم يكن افراد هذه الجماعة أنفسهم صالحين فلن يتسنى لهم اصلاح الآخرين. إن الذي يرتكب مخالفة تتعارض مع التوجهات الإسلامية لا يستطيع أن ينهي الآخرين عن ارتكابها. ولذلك لابد من الحيطة والحذر والتدقيق في الجوانب التي سبق الاشارة اليها، كي يتسنى لنا امتلاك جمعية سليمة مؤثرة بوسعها ان تحقق اعمالاً كثيرة نافعة.

تربية الإنسان هدف جميع الأنبياء

إن عملكم قيم جداً. فلقد جاءت كل الأديان لتربية الإنسان، وموضوع بحث الأنبياء في الأساس هو (الإنسان) ولا يفكرون بشيء غيره. ذلك لأن الإنسان هو خلاصة العالم. ففي الإنسان شيء من جميع موجودات العالم وفيه إضافة ايضاً. وإذا ما صلح الإنسان صلح كل ما في العالم! ولو نجح الانبياء في تربيتهم للانسان لكان العالم الآن عالماً آخر، ولكن لم ينجحوا لوجود العراقيل. وإن العمل الذي تمارسونه هو فرع من ذاك العمل. إنكم تريدون أن يتخرج من جامعتكم افراد يكون كل منهم إنساناً ـ وهذا ما لا يريده الآخرون ـ. إن خوف الأجانب من (الإنسان) أشد من كل شيء سواه، وإن العالم كله بأيديهم ولو وجدوا أربعة من جنس هذا الإنسان في مكان واحد لدمروا حياتهم. لذلك يسعون لكي لا يوجد انسان في البلدان التي يريدون استغلالها. فلقد كانوا ومنذ عهد رضا خان يسعون كي لا يوجد في مجلس الشورى الوطني وفي كل الدوائر والوزارات إنسان واحد مهذب وإسلامي وقادر على العمل!. والآن أيضاً يتوجهون بعين طمعهم الى هنا. فالثروات التي تملكها البلدان الشرقية وايران لا تدعهم يستقر لهم قرار. خاصة وأن ايران تتمتع بموقع جغرافي حساس.

الأجانب وراء الاضطرابات التي تشهدها البلاد

إنهم لا يكفون أيديهم عن ايران، سواء الشرقيين أو الغربيين. إنهم يقفون وراء كل المشاكل والاضطرابات التي تحدث في البلاد لكي لا يدعوا البلاد تنعم بالهدوء والنظام! فقبل ذهاب الشاه ووريثه الخبيث (بختيار) كنتم تلاحظون المساعي الحميمة لابقائه، وبعد ذهابه ازدادت النشاطات ايضاً لكي لا تقام الجمهورية الإسلامية. إنهم يخشون الجمهورية الإسلامية ولم يكن خوفهم من الجمهورية وإنما من (إسلاميتها)! إن أولئك الذين كانت أقلامهم تابعة لهم أو الذين لم ينتبهوا وانبهروا بالغرب، كتبوا: ما الحاجة الى ذكر كلمة الإسلامية؟ فلتكن الجمهورية أو الجمهورية الديمقراطية! وأخيراً رضوا بأن تكون (جمهورية اسلامية ديمقراطية)!.

إنهم يخافون من الإسلام والنظام الإسلامي! فقد أزال المسلمون بكلمة الإسلام نظام الشاه، وجاء الآن آخرون لم يساهموا (في الثورة)، يريدون الجلوس على هذه المائدة! إن الذين كان لهم دور، هم هؤلاء المستضعفون الذين هرعت نساؤهم ورجالهم الى الشوارع والاسواق وواجهوا الدبابات والمدافع والرشاشات، والآن رأينا فجأة اولئك الذين كانوا مؤيدين للنظام البائد قد جاؤوا من اوروبا واميركا وأطراف البلاد وأكنافها ليصبحوا ثوريين ومعارضين لنظام الشاه! وكل من جاء الى هنا يقول إنني كنت منذ البداية معارضاً لنظام (الشاه)

وقد رأيت مصائب! ـ إنهم يظنون أنني جئت من المريخ وليس لي علم بأوضاعهم! ـ لقد كانوا في يوم ما شاهنشاهيين جميعاً، (إن أمر الشاه هو أمر الله)! وحينما كان لواؤه يخفق كانت قلوبهم تخفق له، والآن وقد سقط ذلك اللواء وارتفع لواء الإسلام انضووا تحت هذا اللواء! ولكن بعضهم أبالسة يقفون تحت هذا اللواء ويعملون بخلافه! وبعضهم يسعون للاستفادة فقط، فهؤلاء أقل ضرراً. إلاّ أن هناك جماعة إما ضالون وإدراكهم ناقص، أو إنهم يعملون ضمن مخطط وقد قال لهم الآخرون اعملوا هذا العمل فيعملون، وهؤلاء خطرون طبعاً!

أدلة معارضي ولاية الفقيه

إن هذه الفتنة الآن ايضاً تسعى بما تتحدث أو تكتب للحيلولة دون مجيء الإسلام! فمسألة ولاية الفقيه التي طرحت خلال هذه الايام تشكل خطراً عليهم لأنها تقيم حكومة اسلامية وهي ما لا يريده هؤلاء، لذلك يقول احياناً (دعوا علماء الدين يحتفظون بقداستهم)! وقداسة علماء الدين التي يتحدث عنها هؤلاء معناها هو أن ينشغل علماء الدين بالمسجد والمحراب ويدعوا السياسة للقيصر! فكما يقال: المسجد للبابا والسياسة للامبراطور (ما لبولس لبولس وما لقيصر لقيصر)! وهؤلاء ايضاً يقولون صلّوا في مساجدكم وألقوا الدروس إذا ما أردتم ولكن بحدود لا أن تتخذوا من المسجد والمدرسة خندقاً ضدنا فتضايقونا! وإنما كونوا بهذا القدر الذي يحفظ قداستكم حتى يقول الناس فيكم إن فلاناً رجل مقدس ومهذب ولا ينطق بكلمة واحدة ولو نهبوا نفطه. أو يقول: (أي قيمة لمال الدنيا)! إنهم يريدون قداسة كهذه! ولا يعلمون بأن الإسلام ونبي الإسلام وأولياء الإسلام كانوا يمارسون هذه المسائل رغم قداستهم، وكانت قداستهم وربانيتهم بكاملها محفوظة ومع ذلك فقد أزاحوا بعض الأشخاص المخالفين لمسيرة الانسانية وكانوا يحافظون على سياسة البلاد!

أو (هل تقولون) بأن يكون علماء ديننا أكثر قداسة من أمير المؤمنين (ع)؟! هل هذا ادعاؤهم أم لا يقولون بقداسته؟! إن منطق هذا الشخص الذي يقول دعوا علماء الدين يحتفظون بقداستهم، هو أن النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) لم تكن لهما قداسة لتدخلهم في شؤون البلاد! إذن بات معلوماً أنك لا تريد حفظ قداستنا وإنما هي أساليب شيطانية تمارسها بغية إقصاء علماء الدين ليحل محلهم الأسياد!

فلابد من ملاحظة هذه الأمور بدقة، أمعنوا النظر في كلامهم لما يتضمن من خفايا، وهم يريدون بذلك خداع البلاد والشعب! فأيقظوهم وأجيبوا على كلامهم بكلام وعلى

مقالاتهم بمقالات وأفهموهم بأن القضية ليست هذا الكلام! ذلك أن الشعب قد صوت للاسلام بنسبة ثمانية وتسعين أو ثمانية وتسعين ونصف في المائة[1]، كيف يقولون (لا نريد الإسلام)! فهذا هو خلاف لمسيرة الشعب. إن شعبنا صوّت للاسلام بوعي وإدراك، وهؤلاء يتهمون الشعب بالجهل والحماقة!

شروط الولي الفقيه

إنكم سوف تعانون من هؤلاء فيما بعد! وعندما تفتح الجامعات أبوابها سوف تبتلون بمثل هؤلاء الأشخاص، فيأتون احياناً بوجه اسلامي ويطرحون هذه المسائل، مثلاً أن: ولاية الفقيه دكتاتورية وينبغي أن لا تكون! والحال أن الإسلام يسقط الفقيه الذي يمارس الدكتاتورية في أمر من الأمور! والإسلام لا يعتبر كل فقيه (ولياً) وإنما من يجمع العلم والعمل وينهج نهج الإسلام وسياسة الإسلام. والانسان الذي قضى كل عمره في الإسلام والمسائل الإسلامية، وليس إنساناً ضالاً، فلابد أن يراقب الأمور شخص بهذه الصفات كي لا يعمل كل شخص ما يحلو له! وقد يأتي هؤلاء أحياناً بهذا الوجه المصطنع فيقولون مثلاً سوف يكون كذا! وسوف تتسلط علينا دكتاتورية (العمامة والعصا)! ويرددون امثال هذا الكلام الذي يلقونهم اياه، إنهم كالأطفال الذين يلقنون كلاماً، إنهم هكذا أشخاص!

الدليل والمنطق بدلاً من الصدام

إنكم ستعانون بعد الآن من مثل هذه المسائل، فلابد أن تبحثوا وتتشاوروا فيما بينكم بوعي وتتقدموا بمنتهى الوعي نحو الذين يريدون ان يوجدوا نوعاً خاصاً من الحرية باسم الحرية والديمقراطية وامثال هذه المصطلحات الجذابة التي لم تتخذ لها معاني مفهومة ومحددة في أية نقطة من العالم لحد الآن. إذ يفهمها كل واحد على طريقته، وأمثال هؤلاء يريدون ترجمة هذه المصطلحات المثيرة للجدل .. عليكم أن تتقدموا نحوهم بمنتهى الوعي، وبدون أي صراع، وقولوا لهم ماذا تقولون؟! وعندما يريدون إثارة ضجة - وأكثرهم هكذا - اجتمعوا وقولوا لهم اجلسوا يا سادة وتكلموا! عندئذ ترون أنهم ليس لديهم شيء يقولونه! وإنما يريدون إثارة الاضطراب وألا يسمحوا بفتح الجامعات. وإن عقدوا اجتماعاً بمائة أو ألف شخص فقابلوهم بعشرة آلاف أو عشرين ألفاً واطرحوا مسائلكم دون أن تتنازعوا. آمل أن لا نصل الى مثل هذه الحالة، ولكننا إذا أدركنا يوماً أنهم يريدون التآمر، فمن الممكن أن يكون لنا موقف آخر!

---

(١) اشارة الى التصويت على (الجمهورية الإسلامية).

آمل أن تعملوا - بعد هذه المواضيع التي طرحتها - بهذه الموازين، وطبيعي أن من الضروري وجود جماعة تراقب هذه الأمور وأن تنجز الأعمال بإشراف مؤمنين مطلعين ومتدينين، وسيكون لي حديث مفصل خلال اليومين أو الثلاثة أيام القادمة حول الجامعات. وأرجو - إن شاء الله - أن تكونوا موفقين في هذه الخدمة التي تقومون بها، واستقطبوا أشخاصاً آخرين مع ملاحظة ماضيهم واعملوا على زيادة عددكم!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٨ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الاصلاحات التدريجية بعد الثورة
الحاضرون: جمع من النساء الاعضاء بالجمعية الإسلامية في مدينة تربت حيدرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصلاحات التدريجية بعد الثورة

هناك حديث حول الاحتياجات والأمور التي لا تعانون منها وحدكم، وإنما كل البلاد تعاني منها، من أقصاها الى أقصاها! يجب أن لا نتوقع ان تصبح البلاد جنة بعد كل ثورة دفعة واحدة! فلقد سعت الحكومات على امتداد التاريخ وخاصة في السنوات الخمسين الأخيرة (من حكم الأسرة البهلوية) للقضاء على كل الطاقات البشرية وغيرها، وكانت الأقلام والأقدام والصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما وكل شيء في خدمتها لافساد شبابنا ولتجريد بلادنا مما تملك! فلا تتوقعوا بعد هذه الثورة التي أزحتم بها هؤلاء، أن تكون كل الأمور على ما يرام فوراً! وإنما ينبغي أن يتم ذلك بالتدريج. فبعض الثورات ورغم ما كانت تمتلكه من إمكانات ضخمة كثورة أكتوبر لازالت وبعد ما يزيد على ستين عاماً، عاجزة عن إصلاح الأمور، وها هي تسلك سلوكاً دكتاتورياً وتمارس الضغوط.

افضلية الثورة الايرانية على بقية الثورات

إن ثورة ايران بحمد الله افضل من كل الثورات التي حدثت في العالم، ولابد أن تسمى بـ (الثورة البيضاء)! حيث لم تقدم من الخسائر إلا القليل بينما ربحت الكثير جداً. وطبعاً لازلنا بحاجة الى أن نخطو تدريجياً من أجل البناء وسوف يتحقق ذلك بمساعدة الجميع إن شاء الله.

وقولكم[١] لنستعن بالقوى، فأي قوة في العالم كانت أعظم من قوتكم؟! وأي قدرة

---

(١) يرد سماحة الإمام بذلك على حديث احدى الناطقات باسم الحاضرين حيث قالت: (إن هذا الحشد جاء للقاء إمام الأمة وسماع توجيهاته ليزداد قوة وصلابة ويضاعف من ايمانه وارادته).

كان بإمكانها رغم افتقارها للامكانات العسكرية، أن تحقق الانتصار على كل أولئك الذين كانوا يمتلكون الامكانات العسكرية ومجهزين بكل أنواع الأسلحة؟! لقد كانت قدرة نورانية إسلامية وإلهية تلك التي انتصرت على جنود الشيطان، فلماذا يجب أن تضعفوا؟! إنكم تتمتعون بقوة خارقة للعادة حيث حيّرتم كل العالم بتحطيمكم هذا السد! وكلما أحسستم بالضعف فلابد من الالتفات الى أن الله سندكم. إنكم بقوة الإيمان التي تتمتعون بها، تمكنتم من الوصول بالثورة الى هنا، ولابد لكم من الاحتفاظ بهذه القوة الإيمانية! فلا تيأسوا أبداً ولا تدعوا مجالاً للضعف كي يتسرب إليكم لأن الضعف من جنود الشيطان! وكونوا متفاءلين دائماً. ولتكن قلوبكم مطمئنة، فأنتم المنتصرون! وعندما تكون الثورة إسلامية وإلهية فالنصر حليفها على كل حال.

الجميع يعتبر الاعمار واجباً

لقد حدث بحمد الله تحول مثير للاعجاب لدى كل فئات الشعب، والمجتمع الذي لم يكن يهتم بهذه المسائل من قبل، أيقن خلال مدة قصيرة بأنه لابد من إصلاح الأمور، وعندما يكون الشعب مهتماً بأمر ما فلابد أن يتحقق! طبعاً بشكل تدريجي! والمهم هو أن يدرك كل واحد منا أن عليه واجباً، وعليّ باعتباري طالب علم أن أعرف واجبي بقدر ما أتمكن من الخدمة، وأنتم يجب أن تعرفوا واجبكم وأن تبنوا هذه البلاد بجهودكم!

التحرر من فاجعة التغرب

والمهم هو توعية الاشخاص الذين هم بعيدون عن الإسلام ولم يعرفوه، فربّوهم! فأخطر الفجائع التي حلت بشعبنا خلال هذه الفترة المديدة هو تبنيهم الافكار الغربية! فلابد من علاج هؤلاء وتفهيمهم بأننا نمتلك كل شيء، والغرب محتاج الينا ولسنا بحاجة اليه. ان احتياجهم الينا هو الذي دفعهم للوقوف وراء محمد رضا شاه بكل قواهم؛ إن احتياجهم للتسلط على هذه البلاد ونهب خيراتها وثرواتها هو الذي دفعهم للابقاء على الشاه. إن بلادنا بلاد غنية قادرة على ادارة امورها بنفسها. ولها من المساحة ـ على حسب ما يخمنون ـ ما تكون كافية لمائة وخمسين مليون نسمة، وثرواتها قيمة جداً وآمل أن تبلغ ثرواتها البشرية أيضاً حد النضج. فالنساء اللواتي لم يقتنعن بعد بالنزول الى الساحة، ليسارعن الى ذلك. والفئات التي لا تفكر بالقضايا السياسية عليها أن تهتم بها. كما أن على الذين يرون كل شيء بالمنظار الغربي، أن يعودوا الى أنفسهم ورشدهم وينتبهوا الى ثرواتنا وخيراتنا. فنحن نمتلك كل شيء. فثقافتنا ثقافة غنية وبلادنا ثرية غير انهم لم يسمحوا

باستثمارها.

بناء الذات وتهذيب النفوس

والآن فإن الحكومة بحمد الله منكم، ففكروا بإصلاح أموركم. وابدؤوا بأنفسكم فكونوا مهذبين واعملوا بالتعاليم الإسلامية التي تربي الانسان، ومن ثم ربوا الشباب والأولاد لكي نصبح بعد حين أناساً كما يريدنا الإسلام، وليس بشراً كما يريدهم الاستعمار.

أسأل الله تعالى أن يوفقكم للأخذ بهذه الأمور التي تمت الاشارة اليها، ولا تدعوا اليأس يدب الى نفوسكم. لقد استطعتم من تحقيق انتصار اذهل العالم وحيّر العقول. إن هذه القدرة التي استطاعت تحقيق مثل هذا النصر ينبغي أن لا تسمح لليأس أن يجد طريقه اليها. إنكم بقوة إيمانكم هذه ستتمكنون - إن شاء الله - من اصلاح كل شؤون بلدكم. حفظكم الله جميعاً وأنا أدعو لكم، وإني بخدمتكم!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٣١ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٣٠ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: سعي الاجانب الى اقصاء التوجه الإسلامي من البرامج الثقافية والعلمية
المناسبة: حلول السنة الدراسية
المخاطب: الاساتذة وطلبة الجامعات والمدارس

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على العلم والجامعة وطلبة الجامعات، الذين هم مشعل طريق الهداية ودليل الناس الى السمو والسعادة والفضل والفضيلة.

السلام على الشباب المثابرين الذين يسعون بسلاح العلم الى عزة ورفعة البلد الإسلامي العزيز، ولا يتوانون عن أي جهد على طريق تحقيق الأهداف الانسانية ـ الإسلامية.

السلام على طلبة الجامعات والأساتذة الذين وقفوا بكل شجاعة وشهامة في مواجهة انواع الاستبداد وقاوموا الحرمان والتعذيب الروحي والجسدي طوال سنوات الكبت المتمادية ولم يستسلموا للقوى الشيطانية.

السلام على الأعزّاء الذين دافعوا عن النهضة الإسلامية وثورة الشعب الكبرى، وعن المحرومين والمستضعفين في اصعب الظروف. وواجهوا حملات وبطش جنود ابليس على مراكز العلم والأدب بكل شجاعة وتضحية وفداء.

وسلام على جميع فئات الطلبة من أطفال الابتدائية وشباب الثانوية والعلماء والاساتذة وطلبة الجامعات في مختلف انحاء البلاد، الذين جعلوا من مراكزهم العلمية المقدسة قلاعاً حصينة وخنادق جبارة لا تقهر، ودافعوا عن استقلال وحرية وطنهم العزيز، وحطموا المتاريس الشيطانية بدعم من الشعب العظيم، ودفنوا القتلة مصاصي الدماء.

أيها الاخوة والأخوات! يا أبناء الإسلام الأعزاء، انكم تقفون الآن حيث تفتح الجامعات والمدارس الثانوية والابتدائية ابوابها، على اعتاب مرحلة حساسة ومصيرية، وان اعداء الإسلام وسراق البلد يتطلعون عبر المؤامرات والحيل للتغلغل في هذا الحصن والمعقل العظيم الذي يعتبر أمل الأمة ونقطة ارتكاز مصير البلد، ومحاولة حرفكم عن طريقكم الذي هو طريق الحق وطريق المحرومين والمستضعفين، واشاعة الفوضى والشغب في مراكز العلم ليصدوكم عن أهدافكم. لذا أرى من الواجب التذكير ببعض الأمور اداءً لبعض دَيني تجاه

الإسلام والطبقة المحرومة، واليكم أنتم أيها الاعزاء، والعمل ببعض مسؤولياتي تجاه الخالق والمخلوق:

التبعية الفكرية أخطر التبعيات

أولاً: كما أوضحت كراراً، أن أخطر أنواع تبعية الشعوب المستضعفة للقوى العظمى والمستكبرين، هي التبعية الفكرية والداخلية، لأن بقية التبعيات تنبع منها. وما لم يتحقق الاستقلال الفكري لشعب ما، لن يحقق استقلاله في الأبعاد الأخرى. وكي يتسنى لنا تحقيق الاستقلال الفكري والخروج من سجن التبعية للآخر، يجب أن نستيقظ من الغفلة التي فرضت على بعض فئات الشعب لاسيما العلماء والمفكرين والمثقفين، وأن نعي هويتنا ومفاخرنا ومآثرنا الوطنية والقومية والثقافية. إن من أكبر المصائب لشعبنا هذه التبعية الفكرية، حيث يتصورون ان كلّ شيء من الغرب، وأننا نفتقر لكل شيء، ولابد من استيراده من الخارج.

ينبغي لكم أيها الاساتذة والمثقفون وطلبة الجامعات والمعاهد، والكتاب والمفكرون والعلماء المحترمون، العمل على تنقية العقول من التبعية الفكرية هذه، وإنكم بهذه الخدمة الكبرى والقيمة تنقذون شعبكم وبلدكم.

تجاهل مثيري الفتن

ثانياً: مع افتتاح ابواب الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية والابتدائية، من الممكن ان يحاول بعض الاشخاص أو الجماعات، تحت عناوين ودعايات خادعة، اشاعة الفوضى والشغب وتعكير أجواء الجامعات، ومنع الطلبة من التوجه الى صفوفهم. أيها الجامعيون وطلبة المدارس الاعزاء! لا تعبأوا بهذه الدعايات وافسدوا عليهم مخططاتهم. وليعلموا أنهم انحرفوا عن مسير الشعب منذ اليوم الأول وساروا في مسير الطاغوت وابتعدوا عن الثورة الإسلامية، وكانوا يعملون ضد الثورة ويسعون لإسقاطها. لقد حاولوا منع الاستفتاء العام ومعارضة اكثرية الشعب المتفقة الآراء تقريباً. إنهم يعادون الشعب ومصالح البلد، ومن أذناب الشرق والغرب وبقايا النظام البائد. لا تستمعوا الى أقوالهم واحذروهم كما تحذرون الطاغوت والنظام الطاغوتي.

اتحاد الجمعيات الطلابية رمز الانتصار

ثالثاً: ان الأمر الذي أشرت اليه مراراً، ويعتبر رمز الانتصار، هو اتحاد الجمعيات الطلابية وتشكيل تكتل اسلامي ـ وطني في مقابل المنحرفين الذين يسعون الى نشر الفرقة بينكم وجرّكم، أنتم الشباب الأعزاء، الذين تعدون امل البلاد وأن سعادتها ورقيها مرهون بنشاطكم، الى الضياع ولا يدعوكم تخطون على طريق تقدم وازدهار البلد، وتكرسون وقتكم وجهدكم للعلم والأدب اللذين هما اساس التقدم والتحرر من الاستعمار والاستغلال الحديث والقديم. ويجب أن تعلموا بأن الاختلاف والفرقة هما أصل كل المصائب والقيود. ولا يخفى أن بعض العناصر الفاسدة من الممكن ان تتغلغل في أوساط شبابنا في الجامعات والمدارس وتنشر الفرقة بينهم، لذا ينبغي لشبابنا ان لا يغفلوا عن مؤامراتهم وأن يعملوا جادين على احباطها.

السعي للتعلّم والتخصص

رابعاً: عليكم أن تسعوا على طريق العلم والتخصص في الفروع المختلفة، وينبغي أن يكون ذلك اساس نشاط وفعاليات الطلاب الاعزاء وذلك لتوفير احتياجات البلد وتحقيق الاكتفاء الذاتي. ومما يؤسف له أن النظام البائد عمل كل ما بوسعه لجعلنا مرتبطين بالاستعمار في كل شيء، وجعل شعبنا يمدّ يده الى الآخرين في كل ما يحتاج اليه. لذا عليكم ـ أيها الاعزاء ـ السعي للتخلص من هذه التبعية. ولا تغفلوا عن طاقاتكم البشرية وقدراتكم الايمانية، وتجنبوا الاعتماد على الاجانب. واحرصوا على استقلالكم في مختلف المجالات. ولا تهابوا الضجة التي يفتعلها الغرب والمتغربون، لأنّ الله تعالى معكم.

كيفية التعامل مع اتباع المدارس الأخرى

خامساً: إن الإسلام دين يستند الى البرهان ويعتمد المنطق، ولا يخشى حرية البيان والتعبير، ولا مما تقوله وتطرحه المدارس الفكرية الأخرى من الأفكار التي ثبت انحرافها وفسادها حتى بالنسبة لاتباعها ومفكريها. وينبغي لكم، أنتم أيها الجامعيون المحترمون، الابتعاد عن العنف والخشونة في مواجهة دعاة تلك المدارس وتجنب النقاش العقيم. بل جادلوهم بالتي هي احسن وادعوا علماء الإسلام وحاجوهم بالمنطق، وسيتضح لكم بأن أمثال هؤلاء يفتقرون الى الأدلة المنطقية. وإذا واجهوكم بالعربدة والضوضاء، اعرضوا عنهم وتجاهلوهم، لأن أحد أهدافهم هو أن يجروكم الى المشاجرة واستغلال ذلك لصالحهم. إننا نسمح لهم بالتعبير عن افكارهم بحرية تامة، ولكن لو شعرنا بالتآمر

وعمليات تخريب، فسوف يكون لنا موقف آخر. اسأل الله تعالى ألاّ تصل الأمور الى هذه المرحلة.

ضرورة احداث تغييرات جذرية في المراكز التعليمية

سادساً: إن احدى المسائل الهامة في جميع اجهزة الدولة وفي الجامعات والمدارس على وجه التحديد، تتمثل في احداث تغييرات اساسية في البرامج والمناهج الدراسية وأساليب التربية والتعليم، وذلك لانقاذ جهازنا الثقافي من التغرب والتعاليم الاستعمارية. لقد سعى الاجانب، لاسيما اميركا، في النصف الثاني من القرن الاخير، ولازالوا الى تجريد ثقافتنا وبرامجنا الثقافية والعلمية من محتواها الإسلامي والانساني والوطني، واستبدالها بثقافة استعمارية استبدادية.

إن الثقافة في عهد الطاغوت جرّت البلاد الى حافة الهاوية، وقد استجاب سبحانه وتعالى لاستغاثة هذا البلد الإسلامي وانقاذه؛ ولكن لن تتسنى امكانية التحول الفكري والروحي من دون تغييرات جذرية صحيحة وتحول ثقافي وعلمي. ولابد من السعي الشامل من مختلف الأطراف، الحكومة ورؤساء الجامعات والعاملين في الحقل الثقافي والجامعيين، لتحقيق الهدف المنشود، وإن شاء الله تعالى سوف نتخلص من التبعية وننقذ بلدنا العزيز.

ضرورة تطهير المراكز الثقافية والعلمية من العناصر الفاسدة

سابعاً: إن من القضايا المهمة والتي تعتبر بمثابة الارضية للاصلاحات، تطهير المراكز لاسيما المراكز الثقافية والعلمية. ولابد من مجالس تضم في عضويتها اشخاص يتسمون بالعلم والتدين والالتزام ومؤمنين بالثورة، تعمل بدعم ومساندة اساتذة الجامعات والمعلمين والجامعيين، على تطهير المراكز العلمية والتربوية من العناصر الفاسدة والمتخاذلة والموالية للنظام البائد، ذلك أنه مع وجود هذه العناصر التي تخدم الأجانب بشكل آلي وتلقائي، خاصة في المراكز العلمية والتربوية، لا نستطيع ان نحقق استقلالنا الفكري والذاتي، وبالتالي لا يتحقق الاستقلال في أي بعد من ابعادنا.

وحدة الحوزة والجامعة

ثامناً: إن المراكز العلمية والثقافية القديمة والجديدة، ورجال الدين والعلماء المثقفين وطلبة العلوم الدينية وطلاب الجامعة والمعاهد، قطبان حساسان وعقلان مفكران للمجتمع. وإن من مخططات الاجانب، السعي للفصل بين هذين القطبين وابتعادهما عن

بعضهما وايجاد الفرقة بين هذين المركزين الحساسين المربين للانسان في الماضي والحاضر.

إن الفصل بين هذين المركزين وجعلهما في مواجهة بعضهما البعض وبالتالي احباط مساعيهما في التصدي للمستعمرين والمستثمرين، يعتبر من اعظم الفجائع في عصرنا الحاضر. الفاجعة التي تقودنا وبلدنا الى الضياع وتحطم شبابنا، الذين يعتبرون من الثروات الفذة لهذا البلد. إن هذه المؤامرة الشيطانية الطاغوتية، التي تنبهت لها الآن فئات الشعب المختلفة لاسيما العلماء الواعون، لابد من احباطها ودحرها بكل قوة، وفتح باب التفاهم والاتحاد على وجه السرعة. وباتحاد هذين القطبين المفكرين سيحقق بلدنا العزيز الازدهار الحقيقي والتقدم المنشود.

وعلى علماء الدين والاساتذة في هذين المركزين (الحوزة والجامعة) بذل مساعيهما لتعزيز وتوثيق الارتباط بين هاتين الفئتين العزيزتين. ويجب أن يعلموا أنه لا يمكن للجامعي ان يصل الى الاستقلال بدون عالم الدين ولا عالم الدين بدون الجامعي.

أعزائي! إذا كنتم تريدون الإسلام وتفكرون بمصالح البلد، فاستمعوا الى أوامر الله سبحانه وتعالى الذي يقول عز من قائل: (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)[١]. إن الاختلاف والنزاع يؤدي بكم الى الفشل ويسلب منكم القدرة، وتذهب عنكم صبغتكم وهيبتكم في المجتمعات البشرية (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)[٢].

أسأل الله تعالى التوفيق للجميع، ونصرة الجمهورية الإسلامية في تحقيق أهدافها بنشر العدل والقسط.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

❑ حديث

التاريخ: ٣١ شهريور ١٣٥٨ هـ.ش / ٣٠ شوال ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: إزالة الدمار الشامل الذي خلّفه النظام البهلوي بهمة الشعب
الحاضرون: جمع من العاملين في حقل التعليم في لنجرود

[قال الإمام الخميني]: **إن أمثال هذه المسائل والمشاكل موجودة في مختلف انحاء البلاد، ولابد من العمل على حلها بالتدريج، وسأوجه نداءً للشعب بهذا الشأن.**

[كذلك قدم جمع من اهالي بوشهر لدى لقائهم الإمام، تقريراً حول شيوع الفحشاء والفساد في المنطقة، وطرحوا بعض المقترحات بهذا الخصوص].

[فردّ الإمام الخميني]: **لقد سعى هؤلاء الى الدمار والتخريب في كافة انحاء البلاد، وحرف افكار الشباب ونشاطاتهم. وسنعمل على ازالة آثار الدمار والمفاسد الاخلاقية والاجتماعية بالتدريج وبمساعدة فئات الشعب كافة.**

❑ حكم

التاريخ: ١ مهر ١٣٥٨ هـــ.ش / ١ ذو القعدة ١٣٩٩ هـــ.ق
المكان: قم
الموضوع: متابعة مشاكل منطقة لارستان
المخاطب: مجتبى موسوي لاري

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد مجتبى موسوي لاري ـ دامت افاضاته.

آمل ـ إن شاء الله تعالى ـ أن تنعم بالصحة والسلامة، وأن تكون منشغلاً بأداء الواجبات الإلهية.

نظراً للخبرة التي يتمتع بها سماحتكم من منطقة لارستان[1]، تقرر أن تتوجهوا اليها لمتابعة المشاكل وايجاد حلول للاختلافات المحلية. وفي اطار قيامكم بهذه المهمة الكبيرة، عليكم أن تعرفوا المواطنين المحترمين بمسؤولياتهم الهامة في هذه المرحلة ودعوتهم الى الوحدة والاتحاد .. أسأل الله تعالى دوام التوفيق لسماحتكم على طريق خدمة الإسلام والمسلمين.

بتاريخ الأول من ذي القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) منطقة واسعة تقع في محافظة فارس.

❑ حكم

التاريخ: ١ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين امام جمعة مدينة جهرم
المخاطب: السيد حسين آيت اللهي

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج السيد حسين آيت اللهي ـ دامت افاضاته.

آمل أن يكون وجودكم المبارك محفوظاً من جميع البلايا، وأن تكون منشغلاً بأداء الواجبات الدينية والاجتماعية وموفقاً .. كانت قد وصلتني رسالة مطولة تضم تواقيع عدد كبير من اهالي جهرم المحترمين يطلبون فيها مواصلة سماحتكم اداء صلاة الجمعة في جهرم كما في السابق. وأرى من المناسب تلبية دعوتهم. وإنني أعين سماحتكم إماماً لصلاة الجمعة هناك، وأرجو أن تعمل، ضمن اقامة الصلاة، على توعية اهالي المنطقة المحترمين بواجباتهم الحساسة والخطيرة في هذه المرحلة. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

غرة ذي القعدة الحرام ١٣٩٩ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم، مدرسة فيض الابتدائية
الموضوع: الفطرة الطاهرة للاطفال وتربيتهم الإسلامية
المناسبة: بدء العام الدراسي ٧٩ ــ ١٩٨٠
الحاضرون: تلاميذ مدرسة فيض الابتدائية ــ قم[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الاطفال حديثو العهد بالملكوت

اليوم هو اليوم الاول لافتتاح المدارس، وقد جئت الى هؤلاء الصغار من طلبة المدارس الابتدائية الذين هم اقرب للفطرة: (كل مولود يولد على الفطرة ثم إن أبويه يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه). فهؤلاء الاطفال حديثو العهد بالملكوت، إذ إنهم بعيدون عن المعاناة التي تعرض للانسان من الطبيعة، وعن تلك التي اصابتنا من الحكومة الطاغوتية .. لم يتركوا شبابنا يتربون تربية انسانية. إن هؤلاء الأطفال الذين هم الآن بقربي ويتدافعون نحوي بقوة، أنا أحبهم وهم أولادي وأعزائي، إنهم قريبون من الملكوت بعيدون عن أدران الطبيعة، وأرجو ان يجتهد معلموهم في تربيتهم تربية انسانية - إسلامية، وفي إبعادهم عن التعاليم السيئة التي كانت في السابق.

واجب المعلمين تجاه الأطفال

على معلمي المدارس، اينما كانوا، الاعتناء بهؤلاء الاطفال، لأنهم أمل مستقبل بلادنا، ومن أطفال اليوم يصنع إنسان الغد وعالمه. وهؤلاء هم الذين سيديرون بلادنا مستقبلاً ولابد أن يحفظوا استقلالها وحريتها من بعدنا. وعلى المعلمين أن يعرفوا قيمة هؤلاء الأطفال الناشئين وأن لا يدعوهم يتلوثون بما تلوثنا به نحن الكبار!

إن التربية يجب أن تكون دينية. وإن الإسلام يضمن الاستقلال وكل الحريات. وإذا ما

---

(١) قام سماحة الإمام الخميني برفقة نجله السيد احمد بزيارة تفقدية الى مدرسة فيض الابتدائية الواقعة في احد أحياء مدينة قم الجنوبية. ولما علم أهالي المحلة بوجود الإمام هرعوا للتجمع في المدرسة، فقام سماحته بالقاء كلمته هذه.

ربيتم اطفالنا الصغار تربية اسلامية فسوف تضمنون استقلالكم وحريتكم. فقدروهم حق قدرهم. وأنا أشكرهم على عواطفهم الطفولية البريئة. وإني أحب هؤلاء الاطفال كما تحبون اعزائكم. فهؤلاء جميعاً اعزائي وقرة عيني وهم محط آمالي في المستقبل.

أسأل الله تعالى ان تتفتح هذه البراعم الموشكة على التفتح بالتربية الإسلامية، وان يحفظ هؤلاء الاطفال، وان يقدح نور فطرتهم.

إنني لا أطيل الكلام كي لا ينزعج هؤلاء الاطفال في هذا الزحام وتحت حرارة الشمس. أسعدكم الله جميعاً ومنّ على بلادنا بالاستقلال بوجودكم والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين.

❑ حديث

التاريخ: ۱ مهر ۱۳٥۸ هــ.ش / ۱ ذو القعدة ۱۳۹۹ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: حساب الجواسيس بمعزل عن الأكثرية المسلمة في كردستان
المخاطب: السيد محمد مكري (سفير الجمهورية الإسلامية الايرانية في الاتحاد السوفيتي السابق)

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تعاملنا معهم بمحبة وبمنتهى الاخوة. وان حساب عدة معدودة مرتبطة بالمراكز التجسسية الغربية والصهيونية وترى احياناً أنها مرتبطة بالدول الاشتراكية، بمعزل عن الأكثرية المسلمة من الشعب الكردي.

[وفي النهاية دعا الإمام للسيد مكري بالتوفيق في مهمته].

❑ حكم

التاريخ: ٢ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين امام الجمعة في الكويت
المخاطب: السيد عباس المهري

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج السيد عباس المهري ـ دامت افاضاته

ارجو ان تنعم بالصحة والسلامة، وأن تكون منشغلاً بواجباتكم الإلهية. انطلاقاً من اهمية المرحلة وحاجة المسلمين للتعرف على متطلبات العصر والاطلاع على اوضاع بعضهم البعض، ومشاركتهم في التجمعات الحاشدة، أرى من الضروري اقامة صلاة الجمعة في الكويت. وعليه أوكل الى سماحتكم مهمة اقامة هذه الفريضة الإلهية. وآمل من المؤمنين المحترمين انتهاز هذه الفرصة وأن لا يتوانوا عن المشاركة الفعالة والتعاون في اقامة مراسم صلاة الجمعة. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: قضايا ايران والعالم

اجرت المقابلة: السيدة اوريانا فالاجي

سؤال: (أنا قبل كل شيء، أقدم التعازي والمواساة لكم بمناسبة وفاة المرحوم الطالقاني).

الجواب: ارجو لكم التوفيق ان شاء الله واشكركم لمواساتكم.

(أرجو من سماحة الإمام أن يجيب عن اسئلتي، التي ربما يبدو بعضها ساخراً والبعض الآخر مزعجاً، برحابة صدر مثلما هو أملي فيكم).

سماحة الإمام: إذا كانت اسئلتكم كثيرة فأنا ليس لدي الوقت الكافي. لتكن اسئلتكم عما ترونه مهماً اختصاراً للوقت.

سؤال: (سماحة الإمام الخميني! ايران اليوم تحت تصرفك وكلامك مسموع ومقبول ويصبح قانوناً في هذا البلد لأنه يكتسب طابعاً تنفيذياً. البعض يرى غياب الحرية في هذا البلد. بماذا تردون؟).

الإمام الخميني: إن ايران ليست تحت تصرفي، بل هي تحت تصرف الشعب. وإن الشعب يقف الى جوار من يخدمه ويرعى مصالحه وقد لاحظتم تشييع جنازة المرحوم السيد الطالقاني، فلم تكن هناك حربة تهددهم ولم يجبر أحد على المشاركة، إن الناس خرجوا الى الشوارع بارادتهم وحريتهم، وعمّ العزاء ايران بأسرها. وهذا لا يعني ان ثمة حرية خارجة عن القانون، فهذه ليست حرية. الحرية هي التي ترسخ حب الناس لبعضهم البعض، وتستند الى المبادئ الإلهية التي يؤمن بها الرجال الربانيون.

سؤال: (سبق لكم أن أعلنتم منذ فترة طويلة عندما كنتم في قم، وهي حقيقة، من أن عصرية الإنسان تتمثل في أن يتمكن من التفكير بحرية ويقرر بحرية ويختار بحرية ... كيف يمكن ان نقبل أن في بلدكم الآن من لا يستطيع أن يعبر عن رأيه بحرية ولا يسمح له بحرية البيان من التنظيمات اليسارية وبقية الفئات سواء السياسية أوالدينية أوالقومية).

الإمام الخميني: لقد تصورتم موضوعاً ما ثم تسألون عن أسبابه ... إن بلادنا تتمتع بحرية البيان والتعبير والفكر، ولا نسمح بالتآمر. إننا لا نسمح بالتواطؤ وبجر البلاد الى الفوضى والفساد تحت شعار الحرية. فلا توجد حرية بهذه الصورة في أي بلد من العالم. غير

أننا ندعو الى حرية الفكر وحرية التعبير ايضاً، وكان السيد بني صدر يدعو الشيوعيين ومن يخالفوننا بالرأي، للتعبيرعن أفكارهم وتوجهاتهم بحرية تامة. وهم الآن ومنذ خمسة اشهر يمارسون نشاطهم بحرية مطلقة دون أن يعترض عليهم أحد. ولكن علمنا مؤخراً بقيامهم بالتآمر والتواطؤ ضدنا وتنفيذ بعض الاعمال التخريبية، حيث اضرموا النيران في المحاصيل الزراعية وأحرقوا صناديق الاقتراع وحاولوا منع الناس من الادلاء بأصواتهم بقوة السلاح. وكانوا وراء الاحداث التي شهدتها كردستان وغيرها من المناطق. وإذا ما سكتنا عليهم سيتمادون في أعمالهم التخريبية.

وكما هو واضح ان الكثير من الدول التي شهدت ثورات وكانت تتبجح بمنحها الحريات كاملة، تصدت للذين تآمروا عليها باسم الحرية بشكل حازم.

نحن أمهلناهم خمسة اشهر واكثر، وقد برهنا للناس والعالم بأن القضية ليست قضية حرية التعبير بل هي حرية التآمر. وحرية التآمر هذه لا يمكن أن يسمح بها في أي مكان من العالم.

سؤال: (طبعاً ثمة اسئلة تعرفونها مسبقاً لأنه سبق أن اثيرت من قبل الصحافيين .. فما هي دوافع اغلاق بعض الصحف المعارضة لاسيما صحيفة (آيندكان)؟).

الامام الخميني: ان صحيفة (آيندكان) كانت على ارتباط مع اعدائنا. كانت تتآمر ضدنا وعلى علاقة بالصهاينة. تأخذ التوجيهات منهم وتكتب ضد مصالح البلد. ولا يمكن التساهل مع الصحف التي تتآمر ضدنا، وقد قمنا باغلاقها كي تكون عبرة لغيرها. وقد اكتشف القضاء الخيانات التي تقوم بها هذه الصحف وكيف أنها كانت تستلهم توجهاتهم من الشاه ومن الاجهزة الصهيونية. وقد تم ايقاف نشاطها مؤقتاً ليتم التحقيق في ذلك. هذا ليس خلافاً للحرية. وإنما هو تصدي للتآمر ومثل هذا يحصل في مختلف انحاء العالم.

سؤال: (سماحة الإمام إن هؤلاء الذين يقفون في صف المعارضة، هم ممن شارك معظمهم في النضال ضد نظام الشاه وتحملوا العذاب. كيف يمكن أن لا يسمح لليساريين الذين ناضلوا كل هذا النضال وتحملوا الآلام، بممارسة نشاطهم؟).

الإمام الخميني: هذا غير صحيح، إن أياً منهم لم يخض النضال ولم يتألم، بل استغلوا معاناة الشعب وآلامه لخدمة مصالحهم والمتاجرة بها.

سؤال: (أعني الاحزاب والتنظيمات السياسية امثال حزب تودة، حزب فدائيان، ومنظمة المجاهدين).

الإمام الخميني: الاحزاب ايضاً كانت بهذا النحو، والتي لم تلجأ الى التآمر فهي تمارس

نشاطها بحرية تامة .. ليس صحيحاً أنهم ناضلوا وتعذبوا جراء هذا النضال. إن أبناء الشعب هم الذين عانوا وتحملوا الآلام. إن عدداً كبيراً من هؤلاء كان خارج البلد والآن جاؤوا لقطف ثمار الثورة دون عناء. كما أن فئة اخرى منهم كانت متخفية داخل الجحور او في البيوت. وبعد ان ثار الشعب وتحمل الآلام وقدم الدماء وانجز كل شيء، جاء هؤلاء وبدأوا يستحوذون على الغنائم، ومع ذلك هم احرار ولم يتصدّ لهم أحد.

سؤال: (إنني أعني اليساريين الذين سجنوا وعذبوا على يد اعوان الشاه).

الإمام الخميني: لم يكن أي دور لهؤلاء في ثورتنا هذه. بل كانوا من المعارضين لنا. وان هذه الاحزاب الاربعة التي تعمل الآن ضدنا، كانت لها توجهات خاصة ولازالت مصرّة على نهجها. نهضتنا نهضة اسلامية، وكان اليساريون يعارضونها، حتى أن معارضتهم لها أشد من معارضة الشاه. كما أنهم متواطئون ويريدون اعادة الأمور الى سابق عهدها. وفي تصوري أن اليساريين مزيفون وهم ليسوا يساريين حقيقيين بل هؤلاء من صنع اميركا. بناء على ذلك فهم ليسوا كما تتصورين، ولم يكن لهم مساهمة في نهضتنا. لم يضطلع هؤلاء بأي دور في ثورتنا، وإذا ما كان لديهم تحرك ما فهو بدافع تحقيق اهدافهم ولا علاقة له بنهضتنا. لا علاقة لثورتنا باليساريين، واليساريون لم يقدموا أية خدمة لثورتنا. بل إن كل ما قاموا به هو اعاقة تحركنا والوقوف ضدنا. والآن ايضاً تحاك المؤامرات من قبل اليساريين، وهم يساريون مزيفون وليسوا يساريين حقيقيين.

سؤال: (سماحة الامام! هل يمكن ان توضحوا لنا بأن هذا الشعب ناضل من اجل الحرية او من اجل الإسلام؟).

الامام الخميني: إن هذا الشعب ناضل من اجل الإسلام. بيد أن الإسلام يشمل كل تلك المفاهيم التي يتصور العالم بأنه هو الذي ابدعها واطلق عليها لفظ الديمقراطية. الإسلام لديه كل هذه الافكار وان شعبنا ناضل من اجل تحقيقها.

سؤال: (عرفوا لنا الحرية ببساطة).

الامام الخميني: الحرية ليست موضوعاً ليكون لها تعريف. الناس احرار في معتقداتهم، ولا يلزمهم احد بالإيمان بعقيدة ما. كما أنه لا يستطيع احد إلزامك بسلوك طريق معين، او انتخاب شيء محدد، ولا حتى الاقامة في مكان ما واختيار عمل بعينه. فالحرية امر واضح وبيّن.

سؤال: (هل يتمتع الناس بالحرية الكافية التي تؤهلهم لاختيار النظام الذي يحكمهم؟ هل مثل هذه الحرية متوفرة للشعب؟).

الامام الخميني: انهم يستطيعون ان ينتخبوا من ينوب عنهم مثلما هو معمول به في

العالم. وبوسع النائب المفوض من قبل الشعب اقرار الحكومة او رفضها .. الناس هم الذين ينتخبون رئيس الجمهورية، وهم الذين يحددون نوع النظام الذي يحكمهم.

سؤال: (سماحة الإمام! لماذا شطبتم منذ البداية كلمة الديمقراطية، وأصرّيتم على (الجمهورية الإسلامية) لا كلمة أكثر ولا كلمة أقل. هذه الكلمة غالية جداً وعزيزة علينا وأنتم شطبتموها، وهناك من يتحدث عن ذلك الآن في ايران).

الإمام الخميني: أجل، ثمة عدة قضايا بهذا الشأن. القضية الأولى هي ايجاد مثل هذا الوهم لدى الكثيرين من ان الإسلام يفتقر الى مثل هذه المفاهيم، لذا يجب استعارتها، ومثل هذا محزن بالنسبة لنا، لأننا نؤمن بأن الإسلام لديه من التعاليم ما يفوق هذه المفاهيم وهو يشتمل على كل شيء. هذا الأمر بالنسبة لنا مزعج ومؤلم جداً أن تجد من يفكر بهذا النحو، هذا أولاً، وثانياً: ان مصطلح الديمقراطية التي هي عندكم مهمة جداً، لا يوجد لها مفهوم واضح. أرسطو عرّفها بشكل، والسوفييت عرّفوها بشكل آخر، والرأسماليون بنحو ثالث. ونحن في دستورنا لا نستطيع أن ندخل لفظاً مبهماً كل واحد يفهمه مثلما يحب. نحن وضعنا الإسلام مكان الديمقراطية، لأن الإسلام يوضح ويبين ما هو الحد الوسط. وهو لا يخشى شيئاً. ولكن هؤلاء الذين يجهلون الإسلام، الاجانب الذين ليس لهم شأن بالإسلام، ومن في الداخل الذين لا يفقهون الإسلام، يتطلعون الى امور مبهمة من هذا القبيل.

اضرب لك مثلاً عن هذه الحرية والديمقراطية. موضوع ينقله لنا التاريخ: إن الامام علي (ع) حينما كان أميراً وخليفة رسول الله وتمتد مساحة حكومته العملية والسياسية من الحجاز الى مصر، ومعظم اسيا تقريباً وقسم من اوروبا. إن هذا الشخص نفسه الذي كان حاكماً لمثل هذه الدولة الواسعة، وله مثل هذه القدرة، وكان القضاة يتم تعيينهم من قبله، حينما وقع خلاف بين هذا الحاكم - الامام علي (ع) - وبين يهودي، دعاه القاضي للنظر في قضيتهما. فذهب الإمام وجلس بين يدي القاضي، اراد القاضي اكرام الإمام وتجليله فرفض الامام، وبعد ذلك حكم القاضي ضده، وقبل الامام الحكم. ونظراً الى أن لديك اطلاعاً عن طبيعة الحكومات في العالم، فهل تجدين مثل هذا السلوك من الرجل الاول في الدولة، في أي نقطة من العالم؟ حدثينا عن مثال واحد بحيث يكون أجدر من ذلك لمفهوم الحرية.

سؤال: (كلا، ليس لديّ الآن مثل هذا النموذج اشير به عليكم، ولكن في المقابل انتم الآن قمتم بثورة ولازال هناك فقير وغني في بلدكم. وإن ثمة احزاب ديمقراطية إذا ما فشل احدها في كسب اصوات الشعب يستطيع ان يحل محله حزب آخر، مثلما هو الحال في انجلترا، حيث يتسلم السلطة حزب العمال حيناً وحزب المحافظين حيناً آخر. فهل تسمحون بمثل هذا

الوضع في بلدكم، وهل تجد العدالة الاقتصادية طريقها الى النور؟).

الإمام الخميني: نحن الآن لدينا طفلٌ عمره ستة اشهر، وفي ظل الاوضاع المتردية والمعضلات التي عانت منها ايران طوال الخمسين سنة ونيف الماضية، ماذا تنتظرون من طفل عمره ستة اشهر كيف سيتعامل مع تخلف هو حصيلة اكثر من خمسين سنة في عصرنا و٢٥٠٠ سنة من التاريخ؟ نحن الآن في اول الطريق وعلينا أن نصلح كل الدمار الذي نواجهه الآن، الدمار الذي خلّفه لنا النظام السابق. غير أننا بذلنا كل ما في وسعنا لاصلاح اوضاع الشعب. اصلاح اوضاع الزراعة والمعامل والمصانع وامثال ذلك. هل تنتظرون منا بأن نحقق في هذه الشهور القلائل او حتى عدة سنوات، الاستقرار والتقدم بحيث يعيش جميع أبناء شعبنا في رفاهية، وإن صلحت كل الأمور؟ ألا تحتاج الفوضى والدمار الذي فرضوه علينا، المزيد من الوقت لإعادة الأمور الى نصابها؟ نحن بحاجة الى بعض الوقت، ونطلب من هؤلاء الذين تسمينهم بالشيوعيين والديمقراطيين وامثالهم، ان يمنحوننا الفرصة لمعالجة اوضاع الشعب، ونديبر البلد كما يدعي هؤلاء. إن اقتصادنا الآن مدمر، فليدعوننا نعيد بنائه. ليس لدينا الفرصة الكافية والفوضى تعم البلاد، وان هؤلاء الذين تسمّينهم بالديمقراطيين والشيوعيين وراء تأجيج هذه الفوضى. أن نجتاز هذه المشاكل فالاحزاب حرة في ممارسة نشاطاتها. لأن الإسلام يدعو الى الحرية ولن يحد منها في أي وقت من الأوقات. ولكن ثمة فرقاً بين ممارسة الحرية وبين التآمر، ولا يسمح بالتآمر في أية نقطة من العالم.

سؤال: (حينما أنظر الى وجهك ألاحظ الهدوء والسكينة والوداعة. غير أن الإعلام صوّرك للعالم بشكل عنيف وخشن ومخيف. ألا تؤلمك هذه الصورة التي رسموها لكم؟ يطلقون عليك بدكتاتور ايران الجديد. ألا يؤلمك ذلك؟).

الإمام الخميني: بطبيعة الحال هو مؤلم من ناحية، لأنه يوضح مدى انتهاك اعدائنا للقيم الانسانية، ونحن نأسف لوجود فئة تتصرف بهذه الفظاعة والبشاعة بحق الانسانية. إننا ووفقاً للتعاليم الإسلامية، ينبغي لنا أن نتألم للعيوب التي يعاني منها بني الإنسان. هذا من جهة، ومن جهة اخرى إنني لا أرى أهمية تذكر لمثل هذه الأمور، لأننا نسير في طريق الحق، وبطبيعة الحال يتعارض مع توجهات القوى العظمى ومصالحها، لأنها لا تفكر بغير نهب ثروات الدول الأخرى. وأنا لا أتصور ان امثال هؤلاء سيقفون مكتوفي الايدي ينظرون الينا. وفي كل الاحوال علينا ألا نسمح لهم بتنفيذ مخططاتهم. طبعاً بالنسبة لنا ليس هذا بالشيء الجديد، وقد رأينا مثل هذه الاساليب من قبل. إن كل من يحاول أن يتصدى للطغاة الجبابرة ويفضح ممارساتهم يواجه بمثل هذه التهم. وبالنسبة لنا لا نتوقع غير

ذلـك مـن عمـلاء الـشاه وأذنـاب القـوى العظمـى، وقـد رأينـا كيـف أنهـم كـانوا يـثيرون الاضطرابات والفتن داخل البلاد، وكيف أنهم كانوا يتهموننـا في صحفهم بمـا يحلـو لهـم، ولاشك أنكم قرأتم في صحفهم بـأن الخمـيني يـأمر بقطـع اثـداء النـساء في ايـران!! طبعـاً هـم أعـداؤنا وأنـا آسـف ومتـألم لأن اعـداءنا بهـذه الدرجـة مـن عـدم الانـصاف والممارسـات غـير الإنسانية.

سؤال: (هؤلاء الذين يؤيدونكم، وقد رأيتهم الآن أمام المنزل، وفي طهران ايضاً، يهتفون (الخميني.. الخميني). ان مثل هذه المواقف توحي للإنسان بأنها نابعة عـن التعـصب. ألا ترون ان هذا التعصب يشكل خطراً على نضج الانسان وتقدمه؟).

الإمام الخميني: هذا ليس تعصباً، بل هـو حـب للحريـة. وكمـا تـصطلحون عليـه حـب للديمقراطية. هم يشعرون بأننا نعمل من أجل مصالحهم ولا نفكر بظلم أحد. إننا لا نريـد أن نظلمهم، ولا نريد أن نرغمهم على أداء عمل ما. هذا الإحساس الـذي يـراودهم نـابع مـن الإسلام وهم يشعرون بأننا نتبع الإسلام ونطبق تعاليمه. وهو احساس موجود لـدى النـاس جميعاً. ويدرك الجميـع بـأن الإسـلام نظـام يتـضمن العدالـة ونحـن نعمـل مـن أجـل العدالـة ونريد تطبيقها. إن مثل هذه الأحاسيس ليـست تعـصباً او بعيـدة عـن المنطـق. وأنـا لم ولـن أشعر بأي خطر تجاه ذلك.

سؤال: (هل ترى في ايران اليوم خطر الفاشية؟).

الإمـام الخمـيني: لا، ابـداً، لا يوجـد مثـل هـذا الخطـر طالمـا ان الـشعب يتمـسك بالإسـلام ويقتفي اثره. إننا نسعى الى تأسيس حكومة اسلامية، ولا يوجد أي خوف، وسوف لن يكون هناك أي نوع من الاستبداد، ولا يترتب أي خطر على ذلك. بل سوف نكون في خطـر حينمـا يتمكن الشيوعيون من التغلب علينا، وحينها تكون بدايـة المعانـاة والمتاعـب. أو يـأتي نظـام كنظام الشاه، فيشكل خطراً علينا. أما النظام الـذي نتطلـع اليـه فهـو الـذي ينـشده شـعبنا وحينها لا يترتب عليه أي خطر.

سؤال: (إن العامل الشعبي والجماهيري يشكل جانباً قوياً في هذه الفاشية. فـي ايطاليـا المكان الذي نعيش فيه، وفي المانيا، كان موسوليني وهتلر يعتمدان مثل هذه الأفكار. وهـذا الخطر يهدد المجتمع البشري بالتدريج، ويمهد لبروز الدكتاتورية، وإن النظام الذي ينتج عنها يعتمد على الرأي العام بصورة مطلقة، غير أنه يمارس اعماله باستبداد مطلق).

الامام الخميني: إن مجتمعنا مجتمع مسلم، والتعـاليم الإسـلامية سـائدة في حيـاة النـاس. وإن القضايا الإسلامية تتمحور حـول العدالـة والحريـة وارادة الإنـسان، وقـد آمـن بهـا النـاس وعملوا من اجلها .. أجل من الممكن ـ من الناحية العقلية ـ أن تتخلى هذه البلاد عـن الإسـلام

وتلجأ الى الشيوعية. وإذا ما حدث مثل هذا فإن المسلمين سوف يتركون الإسلام ويصبحون شيوعيين. طبعاً إن مثل هذا الخطر كان يحدق بالإسلام في عهد الشاه. ولكن طالما ان شعبنا مسلم فلا خوف عليه، ولا يهدده مثل هذا الخطر مطلقاً.

سؤال: (المسألة الأخرى التي يطبّلون لها في الغرب كثيراً، هي مسألة الاعدامات، حيث يذكرون بأنه قد اعدم في ايران لحد الآن خمسمائة شخص، وقد نفذت المحاكمات دون ان يسمح لهم بتوكيل محامٍ للدفاع او استئناف الاحكام. هل انتم موافقون على ما يجري؟).

الإمام الخميني: أولاً إن الذين تم اعدامهم أقل من هذا العدد بكثير. وثانياً إن الغرب ربما يجهل حقيقة هؤلاء الاشخاص، أو أنه على اطلاع بجرائمهم إلاّ أنه يتظاهر بتجاهلها. إن الكثير من هؤلاء الذين تم اعدامهم، ارتكبوا جرائم فظيعة بحق أبناء الشعب الابرياء، أو أمروا بارتكابها، ولم يكن هذا الأمر خافياً حتى يأتي هؤلاء ليتحدثوا عنه. كما أن المجرمين منحوا الفرصة الكافية للدفاع عن أنفسهم. فالذي يوجّه فوهات المدافع نحو التظاهرات السلمية ويقتل الشباب بكل قسوة، هل يحق له أن يتكلم. ولكن كما تعلمون هؤلاء الأعداء يكتبون ما يشاؤون ضدنا. ولكن الحقيقة غير ما يقولون.

إن الذين تم اعدامهم اقل من العدد الذي يذكر بكثير، فضلاً عن ان اعدامهم قد تم بعد اجراء محاكمة عادلة. إن كل واحد من هؤلاء المعدومين ارتكب عدداً لا يحصى من الجرائم من قتل وتعذيب واضطهاد وتشريد. حتى أنهم وضعوا بعض الاشخاص في المقلاة وأوصلوها بالكهرباء. حمصوهم في المقلاة. طبعاً لم يعدم من هؤلاء إلا من ثبتت جرائمه. ورغم ذلك يزعم الاعداء بأنه كان من حقهم الدفاع عن انفسهم ولم يمنحوهم فرصة توكيل محام. ولكن ماذا نفعل للاقلام المعادية التي تحاول تشويه صورتنا؟.

سؤال: (ماذا تقول عن الشاه؟ هل أمرتم بقتله في الخارج؟ وهل تتصورون بأن مثل هذا العمل ممكن؟).

الإمام الخميني: أنا لم آمر بذلك، بل أرغب في أن يأتي الى ايران لمحاكمته. لو كان بمقدوري لجئت به الى ايران ولأجرينا له محاكمة علنية على الظلم الذي مارسه طيلة الخمسين عاماً ونيف الماضية، وللخيانات التي ارتكبها. إنّ هذه الثروة التي سرقها وفر بها ستضيع إذا ما قتل، ولكن إذا حافظنا عليه وجئنا به الى ايران وحاكمناه، فمن الممكن ان تعود الثروة الى ايران.

سؤال: (هل تودون أن تمسكوا بالشاه وتأتون به الى ايران، على الطريقة التي تمت فيها اعتقال ايشمن ونقله الى اسرائيل؟).

الإمام الخميني: أنا أرغب أن يأتي الى ايران. أو يأتون به ونقوم بمحاكمته.

(الكلام موجه للمترجم): **قولوا لها بأن المرحوم السيد حسن المدرس كان عدواً لدوداً للشاه، وفي احدى المرات كان رضا شاه عائداً من رحلة قام بها الى خارج البلاد، وقد التقاه المرحوم المدرس فقال له: لقد دعوت لك بالسلامة. ففرح الشاه كثيراً وقال كيف ان عدواً يدعو لي بالخير. فقال المدرس: إنك لو مت فإن الأموال التي سرقتها وأعطيتها للاجانب ستضيع منا. وأنا دعوت لك بالسلامة حتى تعود، لعلنا نستطيع استرجاع تلك الاموال. نحن ايضاً نقول هذا لأن الإبن (محمد) قد سرق الأموال وفرّ بها الى الخارج.**

سؤال: (إذا أعاد الشاه الأموال، هل ستتركونه وشأنه؟).

الإمام الخميني: يتوقف ذلك على الخيانات التي ارتكبها. فإذا اعاد الأموال فلا شأن لنا به. ولكنه ارتكب خيانة بحق هذا الشعب، وهذا لا يمكن تعويضه ولا يمكن غض النظر عنه. كما أنه قام بخيانة الإسلام. وهذا ايضاً لا يمكن التكفير عنه. كذلك أمر بارتكاب مجازر جماعية في الخامس عشر من خرداد، وكما أخبرونا كان ذلك بأمر مباشر منه شخصياً. فهذه الامور ليست بالأمور التي يمكن ان تغفر له. لو أعادوا الشهداء الذين قتلهم في الخامس عشر من خرداد الى الحياة، فنحن سنصفح عنه.

سؤال: (تقصدون الشاه او كل افراد عائلته؟).

الإمام الخميني: كل الخونة، ولا يعني بالضرورة كل افراد اسرته. فمثلاً بوسع ولي العهد أن يعود ويعيش بصفته واحداً من افراد الشعب، هو لم يعمل شيئاً بالنسبة لنا، وسوف لا يتعرض له أحد. أما هؤلاء الذين أجرموا بحق الشعب كالشاه وشقيقته التوأم اشرف، فسوف تقتص العدالة منهم على قدر ما ارتكبوه من جرائم. والذي لم يرتكب أية خيانة لا شأن لنا به.

سؤال: (هل ارتكب ابنه شيئاً؟).

الإمام الخميني: يجب أن تنظر المحكمة في ذلك. فنحن الآن لا نعلم شيئاً.

سؤال: (لاشك أنكم تتمنون عودته ومحاكمته في ايران. وكونوا على اطمئنان ان الامر سيكون كذلك).

الامام الخميني: انها بمثابة امنية تقريباً.

سؤال: (اطمئنوا بأنكم لن تخسروا شيئاً، وسوف اعمل على دحض الدعايات التي يثيرونها ضدكم).

الإمام الخميني: تتصورين ذلك.

سؤال: (يقولون ان هؤلاء الذين أعدموا لم يكونوا جميعهم من رجال الحكم البائد او ممن كانوا يعملون في السافاك. وان من بينهم من ارتكب اللواط والزنا. طبعاً أنا حاولت الدفاع بأن الأمر ليس كما صوروه من أنها احكام متهورة. هؤلاء كانوا يسرقون الاطفال ويبيعونهم وامثال هذه الاعمال).

الإمام الخميني: أجل، لابد من معالجة أصل الموضوع وهو إذا نتن وتعفن احد اجزاء جسد الانسان، ماذا يجب أن نفعل من اجل اصلاح ذلك الجسد؟ هل ينبغي لنا السكوت كي يفسد الجسد كله؟ هذا أمر غير معقول، فلابد من قطع الجزء الفاسد لأنه سيؤدي الى الفساد والتعفن. أحياناً بعض افراد المجتمع يقولون بأن الناس يجب أن يكونوا احراراً. المرأة يجب أن تكون حرة ويجب أن تتمتع بالحياة، هذا جيد جداً. فإذا كان هذا الهدف فلا بأس به، أما إذا كان الهدف الفساد حينئذ نقول: نحن لا نستطيع ان نقبل هذا الوضع، ولابد من المحافظة على المجتمع وسلامته. إننا نطبق تعاليم الإسلام كي يسلم المجتمع. إن الاعشاب الضارة التي تتلف وتدمر مزرعتنا علينا اجتثاثها، وهذا واجب على كل فرد يريد اصلاح مجتمعه. وأما الذين يريدون افساد المجتمع وتدميره وتحطيم شبابنا، وجرّ الفتيات الى الضياع، فنحن لا نستطيع ان نتحملهم والسكوت عليهم.

إننا نتطلع لما يصلح المجتمع. فالحقيقة هي أنكم حينما تلقون القبض على سارق وتحبسونه، لماذا لا تطلقون سراحه؟ حينما تلقون القبض على القاتل وتسجنونه واحياناً تقتصون منه، لماذا لا تطلقون سراحه كي يفعل ما يشاء؟ لماذا؟ الجواب لأن هذه الأمور تؤدي الى فساد المجتمع. فإذا ما تصدينا لما يؤدي الى الفساد سوف يصلح المجتمع. وهدفنا هو اصلاح المجتمع، وان احد سبل تحقيق ذلك يتمثل في قانون العقوبات.

سؤال: (افرضوا ان البعض مرضى ويمارسون اللواط على سبيل المثال، لماذا يجب اعدامهم؟).

الإمام الخميني: إنه منبع الفساد. ويجب القضاء على الفساد لاصلاح الآخرين.

سؤال: (يقال ان امرأة في الثامنة عشرة من عمرها كانت حاملاً، اعدمت بتهمة الزنا).

الإمام الخميني: هذا كذب، إن الإسلام لا يسمح بذلك. إنه من جملة الاتهامات التي توجه لنا.

سؤال: (الصحف هي التي تحدثت عن ذلك).

الإمام الخميني: ليس لي علم، نحن لا نعلم حيثيات القضية.

سؤال: (هل يعقل ان تخفي المرأة نفسها وراء هذا التشادور[1]؟ المرأة التي شاركت فـي الثورة، وقتلت وعذبت وناضلت ودخلت السجون .. ان ارتداء التشادور عادة قديمة والعـالم قد تغيرت اليوم. فهل يعقل أن تتوارى المرأة وراء هذا التشادور؟).

الإمام الخميني: أولاً إن المرأة مخيرة في ارتداء التشادور وقـد اختارتـه بـصورة طوعيـة، ولا يحق لك أن تسلبيهن هذا الاختيار. نحن إذا ما طلبنا من النساء الراغبات في ارتـداء التـشادور او الحجاب الإسلامي النـزول الى الـشوارع، فـسوف تخـرج ثلاثـة وثلاثـون مليونـاً مـن خمـسة وثلاثين مليون امرأة. فهل يحق لك الوقـوف بـوجههن؟ أي اسـتبداد هـذا الـذي تنـسبينه الى النساء؟ ثانياً نحن لا نحدد حجاباً بعينه. كمـا أن النـساء اللـواتي مـن عمـرك، لا توجـد أيـة حساسية بشأن حجابهن. ولكننا نتصدى للفتيات الشابات اللواتي يستخدمن المكيـاج المفـرط ويخرجن الى الشوارع متبرجات حيث يلاحقهن افواج الشباب.

---

(١) العباءة التي ترتديها المرأة الايرانية.

❑ حكم

التاريخ: ٢ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تفقد الشؤون الدينية والاجتماعية لمنطقة تويسركان
المخاطب: السيد احمد محسني جرجاني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين الحاج السيد احمد محسني جرجاني ـ دامت افاضاته

استجابة لرغبة اهالي تويسركان المحترمين، يفضّل ان يبقى سماحتكم في هذه المنطقة من اجل التبليغ والارشاد واداء الواجبات الإسلامية وتفقد الشؤون الدينية والاجتماعية لأبنائها. وكذلك العمل على توعيتهم بواجباتهم الخطيرة في هذه المرحلة الحساسة .. أسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم. وآمل أن يعي أبناء المنطقة قدر جهودكم.

الثاني من شهر ذي القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: ضرورة صيانة النظام الإسلامي، أهمية واجبات الحرس الثوري

الحاضرون: السادة حسن لاهوتي (قائد الحرس الثوري) ــ عباس زماني (آمر العمليات) وجمع من منتسبي حرس الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحفاظ على الدين والبلاد

إننا وإياكم نتحمل مسؤوليتين، الاولى مسؤولية صغيرة والأخرى مسؤولية كبيرة. المسؤولية الصغيرة تتمثل بحفظ البلاد والنظام وتقدم الثورة ومراعاة النظم وتربية الافراد. وهي رغم أهميتها إلاّ أنها اصغر من المسؤولية الثانية المتمثلة بحفظ مبادئ الإسلام وكيانه. وإذا ما تقدمنا في الأمر الأول فهو تقدم عظيم وإذا ما خسرنا فسوف نتحمل خسارة عظيمة، ولكن لن تكون لنا خسارة أخرى بحفظ سمعة الإسلام والمبدأ! فالخسارة هي في العمليات العسكرية. ولكن إذا ما حافظنا على سمعة الإسلام ولم نهزم، فإننا سننتصر. فإذا ما نظرنا الى عهد الرسول الأكرم (ص) وخلافة الإمام امير المؤمنين، نجد أن حروباً كثيرة حدثت وكلها كانت تربية للمجتمع وتهذيبه.

فلقد خاض رسول الإسلام (ص) حروباً متعددة وخسر في بعضها، لكن مبدأه لم يهزم وكان محفوظاً! ورغم أن أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ خسر الحرب التي دارت بينه وبين معاوية وهزموه بالحيلة، إلاّ أن المبدأ كان محفوظاً فلم يهزم وإنما انتصر أخيراً وكشف حقيقة معاوية. وكذلك كان سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) فقد قاتل بعدد قليل جموعاً كبيرة في كربلاء وانتهى الأمر بمقتله وأسر أهل بيته، لكنه في الوقت نفسه كان قد هزم يزيداً وفضحه امام العالم، ولم تكن هناك هزيمة لأن المبدأ كان محفوظاً.

الهزيمة الحقيقية هي هزيمة الإسلام

إننا الآن على مفترق طرق ومن المكن أن نتحمل خسارة في نضالنا لا سمح الله. فلو افترضنا أن شعبنا قد هزم ـ لا سمح الله ـ في جهاده ضد محمد رضا بل أمام جميع الدول التي

وقفت الى جانبه، فإن النصر كان سيعقب هذه الهزيمة، وحتى لو كنا قد خسرنا فلم يكن هناك من بأس برأيي! ذلك لأن مبدأنا كان محفوظاً، ومع الاحتفاظ بالمبدأ والعقيدة فإن الحق ينتصر على الباطل في نهاية المطاف.

أما الآن فمن الممكن أن يظهر الوجه الرائع للإسلام بشكل آخر أمام الدول الاجنبية والأعداء المحليين على أيدينا، وبذلك يهزم مبدؤنا. إننا نقول دائماً بأن كل المدارس الأخرى منحرفة وإن الإسلام قادر على تربية المجتمعات والمجموعات والشعوب. والإسلام مبدأ لتربية الإنسان وهو الذي يحول الإنسانية من القوة الى الفعل، ولكن المخاوف الآن هي فيما لو بدت أعمالنا خلاف ما ندعيه، أن أعداءنا لا يحملوننا ذلك، بل يتربصون بالإسلام ويقولون إن حراس الثورة وعلماء الإسلام والنظام الإسلامي هكذا يعملون! إنهم يبحثون عن ذرائع عسى أن يروا مخالفة فيضخموها مائة مرة ويشهروها للعالم ليشهدوا بنا كما يتصورون قائلين: إن الجمهورية الإسلامية التي كانوا ينادون بها هي هكذا، فقد تخلص الناس من مشاكل النظام السابق فصاروا يعانون من هذا النظام!

الثورة الايرانية ثورة بيضاء

في حين أن ثورة الشعب الايراني كانت أهدأ من كل ثورات العالم وينبغي أن يطلق عليها اسم (الثورة البيضاء) - ليس مثل الثورة البيضاء لمحمد رضا! - بمعنى أننا حصلنا على مئات اضعاف ما خسرناه، لكن ليس ذلك الذي نريد وإنما الذي نريده لم يتحقق بعد! إن ما حصلنا عليه هو أننا أزلنا الكثير من العقبات عن الطريق.

ارتكاب المخالفة من قبل المسؤولين

لكن إذا قمنا الآن بعمل بحيث يقال (كان النظام الشاهنشاهي سابقاً يقوم بمثل هذه الأعمال والآن فإن هذه الجمهورية الإسلامية التي تتحدث بالقرآن والإسلام تعمل نفس الشيء، ولكن تختلف عنه بالألفاظ)! إن هذا الأمر مسؤولية عظيمة تقع على عاتق كل ابناء الشعب! إن على كل من يعيش في ظل الجمهورية الإسلامية الآن تقع مسؤولية. إنها ليست مسؤولية شخص، ولو كانت كذلك لما كانت شيئاً مهما.

افرضوا أن اتهاماً وجه الى السيد لاهوتي[1] أو وجه إليّ أو الى السيد أبي شريف[2]، فليس مهماً، وإنما المسألة هو اتهام الدين! فلا شأن لهؤلاء مع الأشخاص، لأنهم هزموا أمام مدرستنا،

(١) السيد حسن لاهوتي.

(٢) عباس زماني، قائد حرس الثورة الإسلامية الاسبق.

لذلك يسعون لاتهام مدرستنا! إن ديننا هو الذي قدم هؤلاء الشباب الذين يقولون (ادع لنا لنيل الشهادة). هذه هي عقيدتنا، وهذا هو ديننا، فالمسلم لا يقدم على الموت لأمر يتعلق بهذه الدنيا. فليس من المعقول أن يقدم على الموت أحدهم من أجل هموم الدنيا الزائلة. فمثل هذا لا يعبأ به الناس. العقيدة هي التي تدفع الناس لممارسة الحياة الحرة الكريمة .. العقيدة هي التي حملت سيد الشهداء (ع) على التصدي للطاغية المستبد وطلب الشهادة .. الإيمان هو الذي دفع الإمام الحسين (ع) للتضحية بالغالي والنفيس رغم هزيمته الظاهرية.

إن فئتي علماء الدين وحرس الثورة هما حماة الإسلام، وعلى جميع أبناء الشعب ان يكونوا حراساً (كلكم راع)[1] فلابد للجميع مراعاة ذلك. فكلكم رعاة. فالكل رعية والكل مسؤول، يعني يجب على الجميع ان يكون كراع يقود قطيعاً للرعي ويجب ان يأخذهم الى اماكن جيدة، فالمسؤول هو ان يأخذ القطيع الى مراتع جيدة ويسقيهم من مياه نظيفة فهو مسؤول امام صاحبه اذا لم يأخذه الى هذه الاماكن.

الامر بالمعروف ومسؤولية الجميع

فكلنا نشعر بهذه الحالة، نحن مسؤولون امام الله وامام الضمير. ويجب علينا جميعا المراعاة، يعني لا ان اراعي نفسي؛ وانما ان اراعيكم انتم جميعا، وانتم ايضا كل واحد يراعي الآخر. وهذا الامر يقودنا الى ان نقول (لماذا) للجميع، وفرض على كل واحد منا ان يامر بالمعروف.. لقد فرض الإسلام على الجميع أن يأمروا بالمعروف. فلو أن شخصاً عادياً بنظر الناس، شاهد خطأً لدى شخص أعلى منزلة منه بنظر الناس، فلابد من التصدي له ومصارحته بأن عملك خطأ، فلا تفعل. يقولون إن عمر بن الخطاب عندما كان خليفة كان يقول إذا ما رأيتموني أعمل باطلاً فقوّموني! فشهر أحد المسلمين سيفه وقال لو رأيناك تعمل باطلاً لقوّمناك بسيوفنا.

إن التربية الإسلامية هي عدم المبالاة بأحد تجاه تنفيذ أحكام الله وإقامة الثورات الإسلامية! ويجب أن يكون التقييم: هل العمل في سبيل الإسلام أم لا؟ فلابد من تكريم من يعمل في سبيل الإسلام، وإذا ما كان مخالفاً للاسلام ـ فليكن من هو كائن، سواء أكان عالماً دينياً ذا منزلة، أو إنساناً من المسؤولين ـ فمن الواجب على كل شخص أن يتصدى له ويحول دون خطئه!

---

(١) بحار الأنوار, ج ٧٢, ص ٣٨.

أهمية واجبات حرس الثورة

والآن من الواجب علينا جميعاً ألاّ تشوه أعمالنا وجه الثورة! فالاسم الشريف (الحارس) قد أطلق عليكم. إن حارس الثورة الإسلامية ليس لفظاً، وإنما هو واقع. وهذا الواقع يعني أن من يعمل بخلاف مسيرة الإسلام في أي مكان لابد لكم من إخماد فتنته! وهذه الواقعية هي أننا إذا كنا حراساً بالاسم والواقع، فلابد لنا من أن نحرس أنفسنا كي لا نسير خلاف مسيرة الإسلام. فعندما يشاهد حارس وهو متلبس بعمل يخالف مهمته، لا يقولون إن هذا الرجل عمل كذا وإنما يقولون إن حراس الثورة هم هكذا. ولو أن احد علماء الدين ارتكب خطأ ـ لا سمح الله ـ فإنهم يقولون بأن علماء الدين هم هكذا. إن الأعداء يسعون الى فرض أخطاء الشخص على النوع، بل وأخطر منه أنهم يربطونه بالإسلام! إنهم يريدون القضاء على الإسلام، ذلك المحور الذي يخشونه، لذلك يهاجمونه أحياناً باسم المعممين وأحياناً باسم حرس الثورة الإسلامية وأحياناً باسم لجان الثورة الإسلامية وأحياناً أخرى باسم المحاكم الإسلامية.

اليقظة والحذر في مقابل المغرضين

فمن الواجب علينا ألاّ نعطي ذريعة للمغرضين، وعلى كل منا حراسة نفسه ورفاقه. إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساسان يريد الإسلام أن يصلح بهما كل فئات المسلمين. لقد كلف الإسلام الجميع بمهمة، فليكن الجميع حراساً، لأن الحراسة مهمة شريفة جداً وهي حفظ الإسلام، ومسؤولية هذا العمل عظيمة جداً. فلو عمل حارس الثورة بخلاف التعاليم الإسلامية فإنه سوف يضع بين أيدي اولئك الذين يريدون تشويه صورة الإسلام ذريعة، ليعرّفوا الإسلام تعريفاً سيئاً، وسيمنى مبدؤنا وعقيدتنا بالخسارة لا سمح الله. وإذا ما هزمت عقيدتنا فسوف ينتهي كل شيء، وهذه مسؤوليتنا جميعاً، فلابد لنا من حفظ الدين والعقيدة.

نسيم الإسلام في ايران

إنني أسأل الله تبارك وتعالى أن يكون لدينا دائماً أمثال السيد (أبي شريف) الذي التقيته قليلاً لكنني وجدته جيداً! وهذا السيد (لاهوتي) الذي هو قرّة عيني وأعرفه منذ سنوات عديدة، إنه قد عانى من النظام الفاسد بحيث أخبرني شخص بأن آثار التعذيب لازالت باقية على بدنه! فاعرفوا قدر هذا السيد، إنه ليس إنساناً عادياً وإنما هو استثنائي! إن هذه الثورة ستتقدم إن شاء الله وستظهر صورة الإسلام مشرقة. ونحن لدينا بضاعة لو

عرضناها لقبلها العالم أجمع. إنهم لا يسمحون لنا بعرض هذه البضاعة! لقد منعونا من عرضها سنوات عديدة، وتلك هي الإسلام. والآن هبّ نسيم من الإسلام في هذه البلاد. إنهم يأتون الآن من كل مكان ويقولون بأن الناس في كل مكان هم عشاق ايران! إن عيون العالم اليوم تحدق بنا لترى ما نفعل؟ وهل قولنا (حكومة العدل الإسلامي) صحيح أو غير صحيح ـ لا سمح الله ـ وإننا لسنا بإسلاميين! فإذا قالوا هؤلاء ليسوا اسلاميين لما كان شيئاً مهما، أما الخسارة أن يقولوا: هذا هو الإسلام!.

إخوتي! اعلموا أن مسؤوليتكم عظيمة ولابد من المحافظة على أنفسكم وعلى مبدئكم لكي يتشكل بلد اسلامي ـ إن شاء الله ـ بحيث تفوح رائحة القرآن الكريم ورسول الإسلام (ص) في كل مكان تطؤه أقدامنا. حفظكم الله جميعاً بمشيئته!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٣ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٣ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية أسلمة المنشورات وابتعادها عن الانحراف
الحاضرون: السيد محمد تقي جعفري وعدد من أصحاب دور النشر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

نهج المنشورات وتوجهاتها

لقد حدد الإسلام النهج والتوجه، ونحن نتبع الإسلام. وفي ضوء ذلك يجب أن تكون المنشورات اسلامية ومنزّهة عن الزلل والانحراف. وبطبيعة الحال أن تحديد ذلك يجب أن يكون من قبل هيئة مختصة يتولى السادة تعيينها. وتقوم مثل هذه الهيئة بمراجعة المؤلفات والمصنفات والتأكد من سلامتها وعدم مخالفتها للاسلام، ومن ثم منحها تراخيص الطبع والنشر. فمن الممكن أن تكون السمة العامة لكتاب ما مقبولة، غير أنه يضم في طياته اموراً تسيء الى الإسلام. أنتم الذين تريدون خدمة الإسلام، أرجو أن لا تكون هذه الأمور خلافاً لحركتكم. ولذا يجب أن تكون المؤلفات تحت اشراف العلماء المتخصصين ممن لهم اطلاع على المذاهب المنحرفة .. إن خدمة كبيرة تستطيعون أن تقدموها للاسلام من خلال نشر معارف وحقائق الدين الإسلامي، والمؤلفات التي تتحدث عن ذلك يكون نشرها جيداً جداً، وأنتم مأجورون عليها إن شاء الله.

يجب أن يتم مثل هذا العمل تحت اشراف دقيق من قبل اشخاص يتم تعيينهم من قبلكم ويكونون موضع ثقتكم. وأنا بدوري أدعو لكم جميعاً بالخير والبركة ان شاء الله. إن مثل هذا العمل ذات قيمة كبيرة، ومسؤوليته جسيمة. لأن نشر الأحكام الإلهية والتعاليم الدينية يكتسب اهمية كبيرة، لهذا لابد من أداء هذا العمل بشكل لا يداخله الانحراف إن شاء الله. فلكي تتوفر لدينا مؤلفات منزهة من الانحراف، يجب أن يكون تدوينها ونشرها تحت اشراف لجان مختصة.

أيدكم الله تعالى وسدد خطاكم. عليكم أن تعينوا هيئة في طهران من أجل مراقبة نشر الكتب الدينية.

(أحد الحاضرين: هذه المجموعة يجب أن تكون تحت اشراف الاستاذ جعفري.

السيد محمد تقي جعفري: إن مشاغلي كثيرة جداً. وقد وافقت على التدريس في ثلاث أو اربع جامعات مجبراً، بعد عزل عدد من الأساتذة من اعوان الطاغوت. ومثل هذا يأخذ مني وقتاً كثيراً، لذا لا أستطيع قبول هذه المسؤولية).

سماحة الإمام: ولكن بإمكانك أن تختار ذوي الكفاءة لهذه المهمة.

(السيد جعفري: قلت لسماحة الإمام، سنحاول العثور على اشخاص مؤهلين لهذا العمل .. المسؤولية جسيمة بالنسبة لي).

سماحة الإمام: أجل، إذا ما تم اختيار الاشخاص، ليتم اطلاعي عليهم. وفقكم الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٤ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٤ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: مقارنة النظام البهلوي بالدولتين الاموية والعباسية ــ فلسفة مجالس العزاء الحسيني، ضرورة المحافظة على ماهية الجمهورية الإسلامية

الحاضرون: هيئة (الفاطميون) في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

مقارنة النظام البهلوي بالدولتين الاموية والعباسية

لقد كان النظام البهلوي السابق يشترك مع الحكومتين الاموية والعباسية في هدف واحد وهو عدم الرغبة في تطبيق الإسلام كما هو! فعلى الرغم من قبولهم للاسلام في الظاهر وقيامهم بأعمال في سبيله، إلا أنهم لم يكونوا يريدون أن يتحقق الإسلام الذي جاء به الرسول الأكرم (ص) وعرفه أهل البيت. إذ إنهم لو طرحوا هذا الإسلام لما كان بإمكانهم امتلاك القصور فيما يعيش الناس في الأكواخ. إن الإسلام يرفض الرأسمالية بالمعنى الذي هي عليه الآن. إن للاسلام قواعد. وهؤلاء لا يريدونه ضمن هذه القواعد والأسس. لقد كان الملوك فاسدين من قمة الرأس حتى أخمص القدم، ولا أظن أنكم تستطيعون العثور على شخصين صالحين بينهم جميعاً! حتى أولئك الذين نعتوا بـ (جنة المأوى) نستطيع التأكيد بأن (مأواهم الجحيم)!

هؤلاء هم الذين كانوا يسملون عيون أبنائهم خوفاً من القيام بثورة ضدهم[1]. وإن ذلك الذي كان يعرف بـ (انوشروان العادل)[2] عندما يتحدث التاريخ عن ظلمه تلاحظون بأنه قد سوّد وجه التاريخ! غير أنه الى ما قبل النظام الأخير، كانت انظمة بني امية وبني العباس والسلاطين الآخرين تقبل الإسلام ظاهرياً وليس حقيقة، لكي تتسع دوائر نفوذهم، إنهم يريدون توسيع رقعة البلاد الإسلامية ليكون كل شيء لهم ولأتباعهم.

أما هذا النظام الفاسد ـ النظام البهلوي ـ فكان يريدنا أن نكون مُلكاً للأجانب! فمنذ أن

---

(١) اشارة الى الشاه الصفوي عباس الاول.

(٢) خسرو الاول الملقب بـ(انوشروان العادل) من ملوك العهد الساساني (جلس على العرش عام٥٣١م)، وقد قتل جميع اخوته وابنائهم الذكور في بداية حكمه.

جاء رضا خان ـ وإني أتذكر ذلك ـ مارس الخداع. وعندما توطد حكمه كان هدفه الأول القضاء على الإسلام ولكنه لم يصرح بذلك حسبما كان يلقن من قبل الأجانب! وقد بدأ بعلماء الدين وبادر الى منع مجالس الوعظ والخطابة ومجالس العزاء كي يقضي على الأساس الذي يخشاه الأجانب.

دراسات الأجانب الواسعة من أجل استغلال الشرق

لقد قام الأجانب بدراسات وتحقيقات واسعة حول الشرق وإيران. إنهم رسموا خرائط لثروات إيران وكانوا يعرفون أكثر من الإيرانيين انفسهم ماذا هنا وهناك. ولعله كانت لديهم معلومات أكثر عن طوائف الناس ومجاميعهم. فقد درسوا طبائع العشائر وكيف يمكن ايقاعهم في الفخ، كما رافقوا العشائر والطوائف الأخرى ممن كانوا في المدن ودرسوا أوضاعهم.

عداوة رضا خان مع علماء الدين

كنت قد شاهدت أيام رضا خان ما فعلوا من أمور جعلت الشعراء والكتاب والخطباء كلهم يحاربون علماء الدين. فالشاعر كان يقول: مازال المعممون والغجر في هذه البلاد فأين يا ترى ترمي بلاد (دارا) هذا العار. إنهم يعتبرون المعمم عاراً! لقد عقدوا ندوة عرضوا فيها مسرحية تصور كيف فتح العرب ايران وهم حفاة، على سبيل المثال، وأخذوا القصور منهم، فأخرجوا مناديلهم يتباكون لانتصار الإسلام عليهم!

الآن وفي الوقت الذي نجلس هنا، فإن مثل هذه الافكار موجودة ايضاً، فهم يتأسفون لانتصار الإسلام على القومية! والآن فإن الكتاب والخطباء والمثقفين والمنبهرين بالغرب عندنا لا يريدون الإسلام! فهم عندما يتحدثون عن قوميتهم يذكرون هؤلاء الملوك الذين عرفوا بالسوء على امتداد التاريخ!

ففي البداية جاء رضا خان وكان يكثر من اقامة مجالس العزاء وقد ذكروا أنه كان قد زار في احدى السنين جميع التكايا في شهر محرم! وبعد أن لعب على الشعب، منع كل مجالس العزاء في طول البلاد وعرضها واضطهد المعممين الى الحد الذي لم يتمكن احد منهم من الظهور! وقد اقتادوا احد المحترمين من المعممين الى مركز الشرطة وقصروا عباءته وقباءه بالسكين لتكون على شكل سترة! وكانوا قد حظروا لبس العمائم بحيث كان سائقو السيارات يمنعونهم من الركوب! ولم يكن قصدهم من ذلك علماء الدين وإنما كان قصدهم القضاء على الإسلام! لأنهم كانوا يرون أن الإسلام لا يمكن أن يزول ما دام

هؤلاء موجودين. والكلام عن (الإسلام بدون علماء الدين) أيضاً يترجم المخطط نفسه سواء كان قائله غير مدرك له أو مدركاً ومغرضا!

فلسفة مجالس رثاء الإمام الحسين

والموضوع الذي يطرحونه الآن على شبابنا هو (الى متى البكاء والعزاء؟! تعالوا لنقوم بمظاهرات!). فهل يدركون ما يعني مجلس العزاء؟! إنهم لا يدركون أن هذه المجالس وهذا البكاء يهذب الانسان ويخلق الإنسان السليم! إن مجالس العزاء هذه على سيد الشهداء (ع) وذلك الإعلام المضاد للظلم، إنما هو إعلام ضد الطاغوت! فلابد أن يستمر بيان الظلم الذي وقع على المظلوم حتى النهاية.

لقد كان الأساس الذي حفظ كل شيء الى الآن هو سيد الشهداء (ع) ولابد لنا من حفظه! وقد قال النبي الأكرم (ص) ((أنا من حسين))[١] يعني أنه يحفظ دينه، وإن هذه التضحية قد صانت الإسلام. وعلينا أن نحفظ (العزاء الحسيني)!. إن شبابنا لم ينتبهوا الى أن هؤلاء يريدون القضاء على أساس العزاء الحسيني! فمجالس العزاء الحسيني تثير مشاعر الجماهير لكي يتأهبوا لكل شيء! فعندما ترى الجماهير كيف قطّعوا ابناء سيد الشهداء (ع) إرباً إرباً وكيف ضحى بشبابه بهذا الشكل، يسهل عليها تقديم ابنائها. إن شعبنا بشعوره هذا وحبه للشهادة تقدم ووصل الى الهدف، وكان السرَ هو أن حب الشهادة انعكس على كل شؤوننا وعلى جميع أبناء شعبنا وكان الجميع يتمنون هذه الشهادة التي نالها سيد الشهداء(ع).

المستكبرون أعداء علماء الدين

إن أولئك الذين يتحدثون ضد علماء الدين، إنما يدركون أن الروحانيين هم الذين حفظوا الإسلام، والإسلام يتعارض مع مصالحهم لأنه يلتزم جانب المستضعفين! (ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)[٢] فلقد وعد الله بذلك وسينجز وعده. إن الله سوف يسلّم الحكم الى هذه الطبقة التي تحسبها الطبقة العليا متدنية. كان منطق المستكبرين الاستعلاء والتكبر على المجتمع وكانوا يعتبرون شعبنا من الطبقة المتدنية، فمن هم الذين في الطبقة العليا؟ إنه السيد (آريا مهر) وبطانته! أما أنتم ونحن والشعب فلا يحسبون لنا حساباً!.

---

(١) (حسين مني وأنا من حسين)، بحار الانوار، ج ٤٣، ص ٢٦١. المستدرك، ج٣، ص ١٧٧.

(٢) سورة القصص، الآية ٥.

معنى المستضعف في القرآن الكريم

إن قضية الاستضعاف هي هذه، وليس ما يقول عنهم الله: الضعفاء. المستضعفون هم الذين لديهم قوة الإيمان، ولكن أولئك لا يدركون ويقولون إنهم ضعفاء وهم ليسوا من الضعفاء. فبعض الذين لا يفهمون معنى كلمة المستضعف يقولون لماذا يجب أن نكون مستضعفين وهؤلاء يعتبروننا مستضعفين وضعفاء! في حين ليس معنى ذلك أنكم ضعفاء! إن لديكم قوة الإيمان والرغبة بالاستشهاد، وأنتم الذين هزمتم مثل تلك القوة بقبضاتكم. (إن الاستضعاف هو أنه لم يكن (آريا مهر) يحسب لكم أي حساب).

يجب أن نحفظ الأساس، والأساس هو الإسلام والجمهورية الإسلامية ذات المحتوى الإسلامي! ولابد من أن تسعوا لحفظها. يجب أن نحفظ المجالس والاجتماعات الإسلامية! ولابد أن يكون كلا الأمرين، وليس كما في السابق حيث لم يكن لهم شأن مع الجهاز الظالم (وكانوا يقولون): لنؤد الصلاة ونذهب الى عملنا. كلا! فلابد من الوقوف بوجه الظلم والاضطهاد.

معنى عبارة: كل يوم عاشوراء وكل ارض كربلاء

(كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء)! إنها كلمة عظيمة، يسيئون فهمها. إنهم يتصورون بأن معناها هو ضرورة البكاء كل يوم! ولكن مضمونها ليس كذلك. ماذا عملت كربلاء؟ أي دور أدته ارض كربلاء في يوم عاشوراء؟ ينبغي أن تكون كل ارض هكذا! إن دور كربلاء كان يتمثل بمجيء سيد الشهداء الحسين ـ سلام الله عليه ـ ومعه فئة قليلة الى كربلاء ليقفوا بوجه ظلم امبراطور الزمان يزيد، فضحوه فقتلهم، لكنهم لم يقبلوا الظلم فهزموا يزيد. لابد أن يكون كل مكان هكذا! ولابد لشعبنا أن يدرك أن اليوم هو عاشوراء، فلابد لنا من الوقوف بوجه الظلم. وأن هذا المكان هو كربلاء! فلابد لنا من تنفيذ دور كربلاء، فليكن كل يوم عاشوراء لأنه ليس محصوراً بأرض محددة ولا بأفراد معينين. فكل الأرض وكل الأيام يجب أن تؤدي هذا الدور.

الجميع مطالب بالتصدي للظلم

ولابد للشعب أن يقف دائماً بوجه الظلم وأن لا يغفل عن ذلك! فقد ورد في بعض الروايات[1] ـ ولا أعلم الآن مدى صحتها او سقمها ـ أن أحد المستحبات أن يكون المؤمنون في حالة انتظار ولديهم أسلحة، لا أن يضعوها جانباً ويجلسون منتظرين! بل يجب عليهم حمل الأسلحة للوقوف بوجه الظلم والجور. إنه واجب شرعي! إنه نهي عن المنكر! إن الوقوف بوجه الأجهزة الظالمة، وخصوصاً تلك التي تعارض الأساس، واجب شرعي علينا جميعاً!

القومية في ظل الإسلام

إن جهاز الحكم الذي يعارض الأساس، لايريد الإسلام والمجالس الإسلامية ويريد دائماً غير الإسلام ولو كانت القومية! إننا نقبل القومية في ظل التعاليم الإسلامية! إننا نقدم كل انواع التضحية من أجل الشعب الايراني، ولكن في ظل الإسلام لا أن يكون كل شيء قومية ومجوسية! إن حدود القومية هي حدود الإسلام، والإسلام يؤيد ذلك. يجب أن نحافظ على الكيان الإسلامي، إن الدفاع عن البلدان الإسلامية من الواجبات، ولكن لا يعني ذلك أن نطرح الإسلام جانباً ونجلس نصرخ للقومية والتعصب للإيرانية!

هدف الاستغلاليين القضاء على الإسلام

على كل حال، إنهم ومن خلال المطالعات والبحوث اطلعوا على ثرواتنا ورأوا أنهم لا يمكنهم سلب هذه الثروات من الشعب مازال الإسلام حياً، فلابد لهم من ذبحه! والأفضل أن يكون ذلك في حجر الأمة نفسها، وهو ما فعلوه ونجحوا فيه أيما نجاح! فلو أن عالماً دينياً نطق بكلمة واحدة في مجالس السياسة لقالوا إن هذا المعمم صار سياسياً فاطردوه، وربما لم يكونوا يذهبون للصلاة خلفه! لقد كان المخطط يقضي بابعاد علماء الدين والإسلام عن السياسة وأن تكون السياسة على حدة لكي يتمكنوا من تحقيق مآربهم وسلب ثرواتنا واخضاع بلادنا، وأن يجلس المعمم في عقر داره ليقرأ فاتحة الكتاب ومعها سورة الاخلاص!

---

(١) عن الإمام علي بن موسى الرضا(ع) قال: (ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً)، بحار الانوار، ج٥٢، ص ٣٦٦، ح ١٤٦. مكيال المكارم, ج ٢, ص ٤٢٣.

ففي ذلك اليوم الذي نقلوني من السجن الى محل الاقامة الجبرية قال لي باكروان[1] ان السياسة كذب وخداع وتضليل اتركوها لنا! وكانت آخر كلماته بأنها لعينة!. حتى في ذلك المكان كان يريد أن يمارس خبثه، أي يريد أن يخدعني!. فقلت إن السياسة بهذا المعنى الذي تقوله لا نريدها أبداً! ثم خرج لينشر في الصحف بأننا تفاهمنا مع فلان كي لا يتدخل بالسياسة! فأنا أيضاً عندما ارتقيت المنبر قلت إنه قال كذا وقلت كذا، وكان كلامه لا أساس له. إنهم يريدون خداعنا بأن (السياسة خداع) لنتخلى عنها، فحذار أن تتخلوا عنها! إن السياسة ليست خداعاً، إن السياسة حقيقة تتمثل بإدارة البلاد! فالإسلام سياسة! والطبيعة سياسة! وليست خداعاً وتضليلاً. فصلاة الجمعة صلاة سياسية! إنها تجمع سياسي وقد افتقدناها مع الأسف لسنوات مديدة وتعرضنا لطعن الآخرين.

الحج تجمع سياسي

واجتماع الحج من الأمور الإسلامية السياسية جداً! لأن كل الفئات المستطيعة تجتمع من كل مكان من ايران وسائر البلدان الإسلامية ويتحدثون عن شؤونهم فتحل مشكلاتهم. لقد أقام الإسلام تجمعات كالحج، لا يمكن لأي قوة أن تقيم مثلها. فلو أن كل البلدان الإسلامية وزعماءها اجتمعوا، فلن يوفقوا لجمع نصف مليون انسان في مكان واحد! ولكن الله تبارك وتعالى قد جمع الناس بكلمة (ولله على الناس حج البيت)[2] ووفر هذا الاجتماع. ومما يؤسف له أن قوافل حجاجنا حينما كانوا يذهبون الى الحج كان (آريا مهر) ينال كل فوائدها، فيتحدثون عن شؤونه، في حين ينبغي أن يتحدث الخطباء والكتاب في هذه الاجتماعات عن قضايا الإسلام وبلدان المسلمين ومشاكلهم كي يجدوا سبيلاً لحلها، وأن يفكروا في وحدة الكلمة ويسعوا من أجلها. إن الاعتصام بحبل الله هو المثل الأعلى للجميع، وقد وفر الله تبارك وتعالى اسبابه، لكننا نحن المسلمين لا نتمكن من استثماره، إننا عاجزون. فالحج مؤتمر عظيم لم يسبق له مثيل في الدنيا، لكن حجاجنا يذهبون ولا ينجزون عملاً ايجابياً. ومنذ ذهابهم يفكرون بكمية الهدايا التي يشترونها، ولا يفكرون بما يجب أن يكونوا عليه! فهم يؤدون اعمالهم ومناسكهم ولا ينبسون ببنت شفة عن مشاكل المسلمين والإسلام والدول الإسلامية! فإذا ما تحقق الإسلام - إن شاء الله -

---

(١) حسن باكروان، رئيس منظمة الاستخبارات الايرانية (السافاك).

(٢) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

وتجسدت احكامه وتعاليمه عملياً، آمل أن يتجلى المفهوم الحقيقي للحج.

ضرورة المحافظة على النهضة

لابد لكم من المحافظة على هذه الثورة. لقد هزمتم امبراطورية عظيمة بأيد خالية! وها هم الآن يقولون لنا بأننا لم نكن منتبهين الى ما عملناه، لقد انعكست عظمة هذه الثورة وتضحيات ايران هذه في الخارج وباتت ايران قدوة المسلمين. ويجب أن تكون كذلك بإذن الله. فاحفظوها. إننا لسنا بشيء! فلا تفكروا بأنفسكم، فلسنا، أنا، ولا أنت، ولا أي احد بشيء! الموجود هو الله تبارك وتعالى وهو الذي منحكم النصر! إن شعار (الله اكبر) هو الذي نصركم، وبهذا حطمتم كل شيء بأيديكم الخالية!. انها قوة الإيمان والتوجه لله هي التي دفعت الجميع رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً، للنزول الى الشوارع ومواجهة السلطة الغاشمة .. إنه الإسلام. إنها ارادة الله تعالى. فاحفظوا الإسلام وهذه الثورة بإسلاميتها. حفظكم الله بمشيئته تعالى! فطالما بقيت هذه الروح الثورية لا تخشوا احداً!. إنه لمجرد كلام ما يقال عن كردستان وماذا بها، وفي بلوشستان ماذا بها. إنهم إخواننا وهم سيطردون المفسدين. فلا يخطر ببالكم بأننا نخشى حزباً كالحزب الديمقراطي أو اربعة شباب فاسدين، ونحن الذين حطمنا تلك القوة العظيمة. إن بلادكم محصنة بحمد الله. والله معكم شريطة أن تعملوا بواجبكم وتفوا بعهدكم والله يفي بوعده أيضاً!. اهتموا بالإسلام واعملوا بما يقوله الإسلام، والله يدعمكم. اسأل الله أن يمنّ عليكم بالصحة والسلامة والعظمة والقوة بمشيئته، وإنني داع وخادم للجميع!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٤ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٤ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: التحول المعنوي لدى ابناء الشعب، الموضوعية في الإعلام
الحاضرون: جمع من منتسبي وكالة انباء بارس

بسم الله الرحمن الرحيم

انتصار الثورة رهن التحول الروحي لابناء الشعب

إن الآية التي تلوتموها (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)[1] تتضمن واقعاً وواجباً. الواقع هو أن التغيرات التي تحدث في الأمة هي السبب في إحداث تغييرات تكوينية عالمية وموسمية. والواجب هو أن تلك التغييرات تكون لصالحكم. وقد لاحظتم أن تقدم الشعب الايراني هذا كان مرهوناً بتلك التغييرات التي حدثت في النفوس. لقد أصبح شعبنا بشكل قبل به النظام السابق نتيجة تسلط الأجانب وعملائهم عليه في كل الأمور، بمعنى أن الإعلام المضلل الذي كان يمارس قد أوجد تغييرات في شعبنا جعله يقبل الظلم والنظام الطاغوتي المستبد والمرتبطين به وأسياد الطاغوت. لقد كان تحولاً غيّر الفطرة الانسانية السليمة الى انسان سيء. فلقد كانت الأقلام تستخدم بما هو مخالف لمصالح الشعب ومتفق مع مصالح الطاغوت، وقد تغيرت الأحاديث والأقلام والخطوات والمقالات من خلال التغييرات التي طرأت على تلك الفطرة! وعندما تغيرت تلك الفطرة حدثت تغييرات اساسية شاملة، فكان التسلط الأجنبي.

التغيير التكويني يتبع التغيير الروحي

وقد حدث بحمد الله في هذه الثورة تغير وتحول في الاتجاه المعاكس، فإذا بالشعب الذي عانى من الضغط على امتداد التاريخ وتعايش جراء هذا الضغط مع الظلم والنهب، قد تغيّر خلال فترة قصيرة فلم يعد يقبل شيئاً من هذه المظالم! وتنازل الشعب عن كل شيء وهرع الى الشوارع هاتفاً: إننا نرفض هذا النظام! إذن تغيّر شعبنا. ولو غيّرنا أنفسنا باتجاه قبول الظلم فإنه من الطبيعي أن يتسلط علينا ظالم. وإذا ما تغيّرنا باتجاه الدفاع عن بلادنا فسيوفر الله لنا اسباب ذلك، وهذا ما شاهدتموه حيث عانى الشعب على مدى سنوات

---

(١) سورة الرعد، الآية ١١.

طويلة من الظلم والاضطهاد والكبت، وابتعد الناس عن فطرتهم التي فطرهم عليها الله تعالى، وتربوا تربية أخرى، فأضحت نفوسهم مستعدة وقانعة بالظلم دون أن يصدر عنها أي صوت رافض. فيأتي المستشارون الأميركان فلا ينبسوا ببنت شفة، ويقبلوا ويخضعوا لكل شيء .. كانت مثل هذه الحالة سائدة في اوساط المجتمع الايراني وتسعى الى ترسيخها وتوطيدها وسائل الاعلام. غير أنه عندما استيقظ شعبنا ببركة الإسلام وغيّر نفسه، تغير فعلاً، أي إن من كان يخاف من شرطي صار يقف بوجه أميركا! ومن كان يغلق محله إذا ما جاء شرطي الى سوقه وأمره بإغلاقه أو قال له: عليكم بوضع مظاهر الزينة، يضعها؛ صار يهرع الى الشارع هاتفاً: الموت للشاه! لقد مثل هذا تغيّراً روحياً، تغيّراً من قبول الاستسلام الى رفضه، أي الى حالة (يقول فيها) إننا لن نرضخ للظلم، وعندما صار الأمر كذلك حظينا بتأييد الله تبارك وتعالى!

التحول الروحي لدى ابناء الشعب

فاحفظوا هذه الحالة واهتموا بها، أي لابد من حفظ هذا التغيير الذي حدث بتوفيق الهي بحيث اصبحتم تعتبرون الشهادة فوزاً، وذلة التبعية عاراً. وما دامت هذه الحالة محفوظة فسيحفظها الله ايضاً! وهذه سنّة الهية والله تبارك وتعالى يعمل بالأسباب والمسببات. فحينما تكونون مستعدين لقبول الظلم فسيوجد الظالم. وكلما خضعنا للظلم زاد الظالم من الضغط علينا. وعندما نستعد لمواجهة الظالم وردعه، فسوف يتراجع، وإذا ما تقهقرتم خطوة واحدة فسوف يتقدم، وكلما تقدمتم خطوة يتراجع بقدرها! هذه هي سنّة الله وقد اثبتموها بتجربتكم.

الصدق في نقل الأخبار

أما الذي أردت قوله في ما يتعلق بوكالة انباء بارس (الجمهورية الإسلامية) فهو أنني أشاهد احياناً اخباراً مغرضة تبث من هذه الوكالة. فأحياناً يضخم موضوع بسيط ويضاعف، وموضوع آخر يبث وقد لا يكون صحيحاً أو من المحتمل ألا يكون، وهذا ما ينبغي اصلاحه. إن على وكالة الانباء أن تبث الاخبار كما هي، ولابد أن تكون وكالات الانباء أمينة، وإذا وجد متآمر فيها فلابد من التخلص منه وليس من سبيل سوى التطهير!

آمل أن توفقوا جميعاً سواء إخواننا اهل السنة أو أنتم! فكونوا معاً واحفظوا هذه الحالة الروحية التي حصلت لشعبنا وحيث يتجه الجميع الى الله تبارك وتعالى والمثابرة لتكون بلادنا إسلامية، لكي يقطع الله أيدي الأجانب عنكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٤ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٤ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الاتحاد في طريق البناء ـ اليقظة في مواجهة المؤامرات
الحاضرون: جمع من علماء وممثلي الطائفة النقشبندية في كردستان

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر السادة الذين تجشموا عناء السفر لزيارتي.

إنكم تعلمون إن شعبنا خلال الخمسين السنة ونيف الماضية عانى من الظلم والكبت والاضطهاد ما يعجز اللسان عن ذكره. فلم يبق شيء من الجرائم إلا وارتكبوه، ولم يبق شيء من الخيانات إلا ومارسوها بحق بيت المال. لقد ارتكبوا مختلف انواع الخيانات والجرائم بحق جميع فئات الشعب وسرقوا ثرواتنا وهربوا.

إننا الآن في وضع لا نحسد عليه، لقد ورثنا بلداً دمّر كل شيء فيه من اقتصاده الى ثقافته الى جيشه. لذا يقع علينا جميعاً، كل واحد في الموقع الذي يتواجد فيه، واجب إلهي بأن نكون صفاً واحداً ويداً واحدة وقلباً واحداً، والعمل معاً لإعمار ايران المدمرة.

نحن لحد الآن قد طردنا الناهبين. لقد هزم الشعب الايراني الطغاة المستبدين بقدرة الإيمان والإسلام، وقد حان الآن وقت البناء الذي يحظى بأهمية اكبر من الخطوة الأولى.

اليوم هو يوم حساس ومهم في حياة الشعب الإيراني، يتطلب منا أن ننهض متآزرين ومتكاتفين بعيداً عن الاختلافات والأغراض الشخصية، للعمل على إعادة اعمار هذا البلد من جديد.

يجب أن تعلموا أيها المواطنون والعلماء الأكراد، كواجب وطني وشرعي، بأنه إذا ما رأيتم يوماً اصواتاً مناهضة لمسيرة الثورة ترتفع من الجهلة أو المفسدين في هذا الظرف الحساس، فاعلموا أنها بتحريض من الأجانب. إنهم يتطلعون الى بث الاختلاف ليتمكنوا من العودة الى الاوضاع السابقة، ولكن بشكل آخر. لذا يجب عليكم التحلي بالحيطة والحذر وأن تكونوا واعين لأمثال هذه المخططات. تمسكوا بالإسلام والقرآن. ضعوا ايديكم في أيدي الآخرين وكونوا يداً واحدة. انهضوا جميعاً وناصروا الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٥ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٥ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: أهداف الثورة، مؤامرات الاعداء في كردسان وسيستان وبلوجستان
الحاضرون: ممثلو اهالي سيستان وبلوجستان

بسم الله الرحمن الرحيم

انقاذ الإسلام وتحرير ايران من الاضطرابات

إنني اتقدم بالشكر للسادة ولحضرة السيد الكفعمي[1]، الذين جاؤوا من أماكن بعيدة وتجشّموا عناء السفر. إننا في هذا اللقاء سنتحدث عن بعض القضايا وارجو ان تبلغوا اهالي سيستان وبلوجستان المحترمين بها. إن الشيء الذي كان الشعب يتطلع اليه وتابعناه وعملنا له، هو ان الاضطراب الذي كان يلاحظ في ايران والخطر الذي كان يمكن أن يحيق بالإسلام قد اضطرنا ـ امتثالاً منا لرغبة الشعب الايراني ـ للوقوف بوجه تلك الأهداف التي كان يتمناها نظام الشاه والتي كانت القوى الكبرى حددتها له.

خداع الشعب من اجل نهب ثرواته

منذ سنوات متمادية والاجانب يضعون مخططاً لنهب ثروات ايران بشرط أن لا يكون هناك من يقف بوجههم! لذلك كانت الخطة خداع الشعب الايراني. أما أولئك الذين لا يمكن خداعهم فإما أن تشوّه سمعتهم بين الناس إن أمكن، وإلاّ فلابد من استئصالهم! لأنه إن ثركت الفئة التي تستطيع إيقاظ الشعب وشأنها، وأيقظت الأمة، فلن تسمح بنهب ثروات البلد ـ التي ينبغي صرفها لصالحكم ـ ويصبح شعبنا جائعاً بائساً!

لذلك كان التركيز يتمثل في القضاء على نقطة الارتكاز التي يرون فيها خطراً عليهم، ألا وهو الإسلام! فإذا ما قضوا على الإسلام فسوف يهدأ بالهم ويحفظون سلطتهم. فكان الهدف القضاء على الإسلام وعلماء الدين. وكانوا يعلمون بأنه ما دام علماء الدين موجودين فإنهم سيحفظون الإسلام. فالمخطط كان يقضي بالقضاء على الإسلام. والسبيل الى ذلك إبعاد الشعب عن علماء الدين، لذلك كانوا منهمكين بالإعلام الواسع ولازالوا

---

(١) احد علماء محافظة سيستان وبلوجستان.

كذلك، لإبعاد علماء الدين عن الشعب. وإذا ما ابتعد الشعب عن علماء الدين فإنهم يحققون اهدافهم. ومالم يعتمد الشعب على الإسلام فلن يمكنه القيام بعمل ما. والاعتماد على الإسلام يتحقق عندما يعمل دعاة الإسلام على دعوة الشعب وتعبئته. لقد شعر أعداء الإسلام بأن الموضوع الذي أدركوه من قبل، وكان حينذاك مجرد قضية نظرية قد جعلته هذه الثورة أمراً واقعاً. أي إنهم أدركوا بأن الشعب الذي يعمل بتوجيهات علماء الدين ويمتلك ايماناً، قد أنهى امبراطورية عظيمة وفاسدة وشيطانية على الرغم من وقوف كل القوى الكبرى ورائها، لاسيما اميركا وبريطانيا التي ناصرته اكثر من الآخرين، حيث هددت وتوعدت وأصرّت على بقاء الشاه، ولما فرّ هارباً أخذت تطالب ببقاء بختيار. وقد أحسوا الآن بأن هذا الشعب والشعوب الإسلامية لها من القوة ما يمكن معها أن تهزم ـ ولو بدون أسلحة ودبابات ومدافع ومعدات حربية ـ قوة كبرى تمتلك كل شيء!

ضرورة يقظة الشعب

كما أدركوا بأنهم هزموا، وهم الآن بصدد علاج هذه الهزيمة. وقد آن الأوان كي يقضي الشعب وبكل ذكاء على مؤامراتهم. إن مشكلة كردستان قد أوجدها اشخاص كانوا يتعاونون معهم في النهب، مثل الحزب الديمقراطي، لكي لا يسمحوا للشعب بالتقدم وتحقيق اهدافه.

مؤامرات الاعداء ضد سيستان وبلوجستان

ومثل هذه المخاوف والمخططات موجودة في نواحيكم في بلوجستان وسيستان، هذه الخطة موجودة هناك ايضاً.

إن أولئك لا يهمهم قتل خمسين ألفاً! وهم الذين قتلوا تلك الجموع الغفيرة! وليس كالإسلام الذي يقول: (من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً)[1]. المهم لديهم، هو المصالح والمنافع المادية واستغلال ثروات هذه البلاد! وإن المخطط الذي مارسه هؤلاء في كردستان ربما يمارسونه في سيستان وبلوجستان وأمثالها ايضاً. ويسعون لاثارة الاختلافات باسم (الشيعي) و(السني)! بينما ليس في الإسلام ما ينص على وجود فوارق بين الناس والمجموعات، ليس مثل هذا أبداً، فالإسلام للجميع. لقد جاء الإسلام لاصلاح البشر أجمعين. جاء الإسلام للناس جميعاً وكان خطابه: يا أيها الناس. جاء لبناء الانسان. جاء لينقذ الناس من الضلالة ومن نير الطواغيت ويهديهم الى ما فيه خير دنياهم

---

(١) سورة المائدة، الآية ٣٢.

وآخرتهم. ولهذا ينبغي على جميع أعزائنا السيستانيين والبلوج، سواء من الاخوة الشيعة أو الاخوة أهل السنة، بأن يكونوا يقظين كي لا ينخدعوا بمثل هذه العناصر مثلما انخدع بعض الأكراد بالحزب الديمقراطي!

إذ من الممكن أن يأتوا الى سيستان ايضاً ليخدعوا الجماهير ويوهموهم بأن الحكومة تنوي مثلاً إشعال النار في سيستان! ترى هل إن سيستان ليست من بلادنا؟! وهل هي ليست من البلاد الإسلامية؟! وهل هناك فرق بين قم وسيستان وبلوجستان؟! احذروا أن يحتال الشياطين - لا سمح الله - فيخلقوا الفوضى ويثيروا الاضطراب هناك فتتكرر مسائل كردستان، لا سمح الله.

طبعاً إن الحكومة مقتدرة، ولكننا لا نريد أن تصل الى هذه الحالة، فالمسألة ليست مسألة استعراض للقوة، وإنما هي قضية دعوة الى الحق والإسلام! دعوة الى أن تصبح البلاد اسلامية والقضاء على أحكام الطاغوت وازالة مظاهر الفقر والحرمان والتخلف التي تشترك بها مختلف انحاء البلاد ولا تقتصر على مناطقكم وحدكم. فلو تحققت الحكومة الإسلامية التي يريدها الله والرسول (ص)، إن شاء الله، سوف تحل كل المشاكل ويعيش جميع الاخوة جنباً الى جنب بهدوء وحياة هانئة وبالشكل الذي يضمن دنياهم وآخرتهم. إنني أكرر شكري لكم وأقدم شكري الجزيل للسيد الكفعمي وأرجو أن تستفيدوا من وجوده المبارك. وفقكم الله وأيدكم جميعاً!

❑ خطاب

التاريخ: ٥ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٥ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تبيان خدمات علماء الدين ومسؤولياتهم الخطيرة
الحاضرون: جمع من علماء الدين في منطقة شرق طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة يقظة علماء الدين

كلما يقع نظري على هذه الوجوه النورانية وجنود الرحمن اشعر بالسرور. إنني آمل أن توفقوا الى تحقيق أهدافكم في هذا الظرف الذي نحن بحاجة الى تعريف الإسلام ـ كما هو ـ للعالم. وكما كنتم موفقين لحد الآن ومنصورين، أسأل الله تعالى أن يسدد خطاكم وينصركم فيما تقدمون من مشاريع وما تعقدون من اجتماعات. إن كل قلقي وخوفي هو أننا نحن الروحانيين الذين ينبغي أن نكون حراساً للاسلام وفقاً لواجباتنا الإلهية، قد نعطي ـ لا سمح الله ـ ذريعة لأولئك الذين يبغون خصامنا! والآن وهم لا يمتلكون تلك الذرائع، يقولون إن علماء الدين والفئات الدينية مستأثرون بالحكم! علماء الدين يمارسون الاستبداد .. علماء الدين يريدون أن يحكّموا سلطتهم على كل شيء .. الفئات الدينية تسعى للانفراد بالسلطة. الى غير ذلك من هذه المقولات الواهية التي لا أساس لها.

جهود علماء الدين في تقدم الثورة

إنهم غافلون عن أن علماء الدين هم الذين أخرجوكم من الزوايا، وإلاّ كنتم مدفونين! أنتم الذين كنتم أنصاراً للنظام البائد، وقد قال بعض مؤيديكم بصراحة لابد أن يبقى النظام السابق! وحتى لو لم تكونوا مؤيدين، لم تجرأوا على قول كلمة واحدة أو كتابة سطر واحد بأقلامكم! إن علماء الدين الذين تقولون عنهم الآن إنهم مستأثرون بالسلطة، هم الذين رفعوا التسلط عنكم! فهم رفعوا التسلط لا أنهم تسلطوا! إن الشعب المحب للاسلام والعاملين له قد وصلوا بهذه الثورة الى ما هي عليه الآن بفضل قوة علماء الدين والإسلام! إن جهود الشعب وعلى رأسه علماء الدين، هي التي جاءت بكم من الخارج الى الداخل وأخرجتكم من الزوايا ومن الصمت الى ميدان الكلام وجددت أقلامكم المحطمة! إنكم وبدلاً من تقديم الشكر والثناء لهم ـ علماً بأنهم لا يريدون منكم أجراً أو ثمناً ولا

منصباً أو مقاماً ـ تبدون الأسف قائلين ينبغي ألا يؤول أمر شعبنا الى حالة كذا! ترى من أنتم وأية علاقة للشعب بكم؟!

استفتاء الشعب للجمهورية الإسلامية انتصار للدين

إن الشعب هو ذلك الذي صوّت لصالح (الجمهورية الإسلامية) بنسبة تقرب من تسعة وتسعين في المائة، وأنتم كنتم تقولون لا لـ (إسلاميتها)! لقد جمعتم كل قواكم ـ ورغم تزويركم ايضاً ـ فقد بلغت اصواتكم واحداً في المائة أو اكثر بقليل! وأكثر من ثمانية وتسعين في المائة كان نصيب الشعب أي المسلمين والملتزمين بالدين، أي إن الدين هو الذي انتصر، وأنتم تخافون الآن من الدين. إنكم لا تعتبرون الشعب شيئاً وبعدها تقولون (شعبنا)! شعبكم، أي الشعب الايراني هو ذلك الذي عندما يقال له انتخب ممثليك لمجلس الخبراء يعرف ماذا يفعل! إن مجلس الخبراء مجلس لتحديد ووضع قانون لا يتعارض مع الإسلام!

الرد على اتهام الاعداء

إننا نريد الجمهورية الإسلامية، والجماهير تعرف من الذي ينبغي أن تختاره لتمييز الأحكام الإسلامية وترسله الى المجلس! إنكم لا تعتقدون بالإسلام ولو كان لديكم اعتقاد فإنما هو اعتقاد باسلام جاف لا شأن له بعمل، فهل تريدون من الشعب أن ينتخبكم! فماذا تعنون بـ (شعبنا)؟! إن الشعب هو ذلك الذي حدد مصيره بنفسه وفوّض عدداً من علماء الدين والمجتهدين في مجلس الخبراء لوضع الدستور، فأي اعتراض لديكم؟! فهل تقولون يجب اقصاء هؤلاء السادة جانباً بالقوة والاتيان بجماعة من الديمقراطيين؟! إنكم يا من تتحدثون عن الديمقراطية، تكذبون! فأي جانب من الديمقراطية تضعضع؟! فهل كان الاستفتاء الشعبي بقوة السلاح؟! فهل أن علماء البلاد الذين تحملوا العناء الى هذا الحد، وكنتم آنذاك تغطون في النوم او كنتم تجلسون في البروج وتستفيدون من الحكومة الطاغوتية ايضاً؟ وهل إن هؤلاء الذين كانوا يرزحون في السجون ويعانون من النفي أحياناً، هم انتهازيون، وأنتم الذين جلستم على المائدة بعد صفاء الجو ألستم انتهازيين؟! فهل شكل مجلس الخبراء برؤوس الحراب؟! أي دكتاتورية مارسها علماء الإسلام؟! أي دكتاتورية؟! هل تريدون تطهير (المجرمين) الذين أدانتهم المحاكم الإسلامية وتقولون بأنها مارست الدكتاتورية! يعني أن هؤلاء اعدموا (بالأساليب) الدكتاتورية! إنكم قد

تناولتم اقلامكم وتباكيتم من أجل نصيري[1] وهويدا[2] ومحمد رضا خان، فهل تعتبرون أنفسكم بشراً ووطنيين؟!

ترى لماذا وقفتم بوجه الشعب؟! أنتم الذين ما تفوهتم بكلمة واحدة (ضد النظام البائد) والآن وقد اتاح لكم رجال الدين أن تتنفسوا، أصبحتم تقفون بوجوههم، فهل هذا صحيح؟! وهل هذا انصاف؟! وهل لديكم انصاف حينما تقفون بوجه هؤلاء الذين اخرجوكم من الزوايا واظهروا وجودكم فاستعرضتم وجودكم تجاههم، ومع هذا لم يعترض عليكم منهم أحد؟! فهل إنكم تخافون الآن من الشعب والدين واستئثار المتدينين بالسلطة؟! أي استئثار ذلك الذي فعلوه؟! لماذا يكون الانسان بلا انصاف وعدواً للاسلام وعلماء الدين الى هذا الحد؟! حسناً، فلقد كانت الحكومة السابقة تسحق العلماء والدين بهذا الشكل، وها أنتم قد جئتم تتحدثون بنفس اللغة! هذا فيما يخصهم.

ضرورة تجنب علماء الدين الشبهات

أما ما يخصكم أنتم أيها السادة وكل علماء الإسلام، فإننا الآن نمرّ في ظرف حساس، فلو شاهدوا واحداً من شبابكم - لا سمح الله - يرتكب خطأ لشرعوا بالطعن والتهم بأن (هؤلاء هذا هو عملهم، ونحن كنا الى ما قبل الآن نعاني دكتاتورية بهلوي، ومنذ الآن وما بعده نعاني دكتاتورية العباءة والعمامة)! في حين أنكم لم تقوموا بعمل سوى وجود قاض روحاني في كل محكمة لينظر أو يحكم على المجرمين الذين سحقوا هذا الشعب لمدة خمسين عاماً (من حكم الأسرة البهلوية) فقتلوا شبابنا أو أمروا بقتلهم! إنني أعلم أساساً أن فيهم عرقاً مجوسياً أي أن دماءهم دماء قومية بالمعنى الذي يقوله المجوس - ولست أعني هؤلاء الزرادشتيين الذين أكثرهم أناس شرفاء - فلو صدر مني ومنكم - لا سمح الله - عمل يتعارض والموازين الإسلامية، فإن هؤلاء المغرضين سيطعنون بالإسلام!

الواجب الشرعي ــ الإلهي لعلماء الدين

إذن فإنني وإياكم وعلماء الدين كافة نتحمل مسؤولية شرعية إلهية لحفظ سمعة الإسلام والثورة الإسلامية! فلابد لنا من حفظ ماء وجه الإسلام! فلا تتصوروا أن القضية اليوم تخصكم وتخصني! إنها قضية الإسلام وها نحن الآن في وضع يتردد فيه الأمر بين دفن الإسلام تحت أقدامنا - لا سمح الله - أو أن تنتصروا إن شاء الله! فلو هزم علماء الدين والإسلام

(١) نعمت الله نصيري، رئيس منظمة الاستخبارات الايرانية (السافاك) في عهد الشاه.

(٢) امير عباس هويدا، رئيس وزراء في عهد محمد رضا بهلوي.

في هذه الثورة ـ لا سمح الله ـ فإن تلك الهزيمة سوف تكون هزيمة أبدية!

إنني قلت مراراً بأننا نمتلك بضاعة قيمة تفوق كل المدارس التي تدعى بالراقية، ولكننا لم نستطع عرضها مع الأسف، حيث ظلت دفينة الكتب ولدى أهل العلم ولم تعرض خارجاً. ولم نتمكن من الاستفادة من الإسلام بالشكل المناسب وعرضه على العالم لنقول هذه هي بضاعتنا. اعلموا أن هؤلاء الذين يقفون بوجه علماء الدين والإسلام والدين، يخشون عرضنا لهذه البضاعة، حيث يتبين عند ذلك أن المسائل التي يتحدثون عنها لا واقع لها ويجب أن ينصرفوا الى أعمالهم! وإذا عرض الإسلام (كما هو) ليس فقط ان ايران ستقبله وإنما سيقبله الجميع! إن هؤلاء كلهم يخشون من الإسلام إذا ما تحقق كما هو، لذلك لا يطيقون تحمله. فلابد لنا من السعي لتحقيق هذا الأمر إن شاء الله، ويتعرف العالم على حقيقة الإسلام، وآمل أن توفقوا أيها السادة في ظل الإسلام!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ٦ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين قاضي الشرع في محكمة الثورة بكازرون
المخاطب: السيد محمد حسيني كاشاني

باسمه تعالى

حضرت المستطاب حجة الإسلام السيد محمد حسيني كاشاني ـ دامت افاضاته.

بناء على هذا الابلاغ، يعين سماحتكم قاضياً للشرع بمحكمة الثورة الإسلامية في مدينة كازرون. يرجى الالتحاق بالمحكمة ومتابعة الملفات وتطبيق الاحكام الشرعية. وإذا كان هناك اشخاص يشملهم العفو الصادر في منتصف شعبان ١٣٩٩ هـ.ق، يطلق سراحهم.

أسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم.

حرر بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٦ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الفرق بين النظام الشاهنشاهي ونظام الجمهورية الإسلامية ـ بشرى تحقق الإسلام الصحيح في ايران ـ وجوب توجّه الجميع الى الحق تعالى
الحاضرون: جمع من الضباط والمنتسبين العسكريين لمؤسسة (إتكا)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الإسلامية والنظام الشاهنشاهي

كلما ألتقي أمثال هؤلاء السادة، أرى من الضروري إثارة بعض الموضوعات، والتي سبق لي أن تحدثت بها لفئات أخرى.

إن أحد الفروق بين الجمهورية الإسلامية والنظام الشاهنشاهي الفاسد، هو أن في قمة المسؤولية للنظام الشاهنشاهي أفراداً خونة وهم يخافون من الشعب لما ارتكبوه من أعمال خيانية، ولذلك كانوا ينشئون الجيش بشكل يقف معهم في مواجهة الشعب بغية المحافظة على أنفسهم، وكان الشعب والجيش في مواجهة بعضهم البعض في تلك الأنظمة! وكان الجيش يشيع الرعب في أوساط الجماهير، فيما تقوم هذه الجماهير بعرقلة الاعمال ما أمكنها. ذلك أن الجيش ومديرية الأمن والدرك والشرطة كلها كانت تعمل في خدمة الطاغوت وكانت مهامهم المحافظة عليه (على الشاه). وكانوا يربون افرادهم على اسلوب خاص ليعاملوا الشعب بقسوة. فإذا ما ذهب عسكري الى السوق كان يرغب في أن يفرض سلطته على الناس ويثير ضجة، وكان الناس يعرضون عنه وينفرون منه. وهكذا كان الأمر مع الشرطة وأسوأ منه مع مديرية الأمن!

أما في النظام الإسلامي فإن رسول الإسلام(ص) وقد كان في عصره يتربع على قمة المسؤولية، إذا ما جلس (مع المسلمين) في المسجد، فلا يُعلم أيهم كان الرسول! حيث لم يكن هناك عتبة وصدر، فلم يكن لديهم بطانية ووسادة وكرسي وسرير وعرش! لعله لم يكن في مسجده حتى حصير، وربما كانت حيطان المسجد أقل ارتفاعاً من قامة الانسان. وكان الرسول يجلس بين الناس وعندما كان يأتي احد من الخارج لا اطلاع له، كان ـ كما يروى ـ يقول أيكم الرسول؟ فلم تكن هناك تشريفات في الجلوس بحيث يعرف كل من

يأتي أن هذا هو (آريا مهر)! ففي ذلك اليوم الذي بايعوا علياً أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ وهي بيعة في بلاد كانت أضعاف ايران وكانت ايران نفسها جزءاً من البلاد الإسلامية آنذاك، أخذ مسحاته ومعوله بعد البيعة وذهب الى عمله! فلم يكن يخشى الشعب لأن كل ما قام به كان لصالح الشعب، والذي يقوم بعمل يفيد المسلمين لن يخاف من الشعب، والشعب يدعمه.

الشعب والنظام البهلوي

لاحظوا المرحلتين اللتين شاهدناهما جميعاً - وإن كنت قد شاهدت اكثر مما شاهدتم ـ عندما كانت مشكلة تحدث للحكومة والشاه والوزير يصرخ الجميع (إن مشكلة قد حدثت)! فماذا كان يفعل الناس؟ إن الذي كان بإمكانه أن يتكلم، كان قوله يتلخص بـ (أرجو الله أن تزداد!) أو يعمل على زيادة المشكلات! ومن لا يستطيع فما كان مهتماً بشيء من هذه المشاكل. فعندما هاجمت الدول الثلاث (بريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة) ايران واستولوا عليها ـ إنكم لا تذكرون، كنت آنذاك في قم ـ وكانت كل أمور الناس في خطر، إذ دخلت البلاد جيوش ثلاثة اعداء، لكنه عندما سمع الناس أنهم طردوا رضا شاه ارتاحوا وصاروا يدعون، ولعلهم تبادلوا التهاني! وقد نصحت هذا الثاني (محمد رضا) بألاّ تقوم بأعمال تجعل الناس يفرحون إن رحلت، كما فرحوا برحيل أبيك! وهذا ما شاهدتم بأعينكم. فعندما ذهب لم أكن هنا لأرى ماذا فعل الشعب، لقد زينوا الشوارع وأناروها! لأنه جعل من الشعب جبهة معارضة له. فلم يكن للشعب ذكر لدى هؤلاء. فلقد كانوا يصرفون قواهم ما استطاعوا لسحق الشعب، وحينما يكون أول أهدافهم سحق الشعب، ينبغي ألا ينتظروا من الشعب شيئاً!

دعم الشعب للحكومة في نظام الجمهورية الإسلامية

وفي هذه الحكومة التي لم تصبح اسلامية بشكل تام بعد، وإنما هب نسيم بسيط من الإسلام على ايران، رأيتم ماذا عملت كل فئات الشعب عندما حدثت قضية كردستان! فلا العسكريون وحدهم ولا الحرس، وإنما جاءت الى هنا كل فئات الشعب من الأزقة والأسواق وقالوا نطلب إذناً للتوجه الى كردستان! فقلت: لا، ليس ضرورياً. والحمد لله فقد حلها الجيش والحرس الثوري. ترى لماذا كان هذا؟ لأن الشعب كان يرى بأن حكومته لا تريد أذاهم وتعذيبهم. إن رئيس وزرائكم يمشي بين الناس ويأتي ويذهب في هذا الزحام والناس يتدافعون معه بالأكتاف! لأنه واحد منهم والناس يدعمونه. ففي اليوم الذي

تحدث له أو للبلاد مشكلة فإن الناس يدركون بأن البلاد بلادهم ويقولون: إن المكاسب لنا ولابد لنا من المحافظة عليها.

فينبغي أن تكون هذه عبرة للجيش والقوات العسكرية. فليطالعوا القطبين وليأخذوا العبرة بأنه عندما كانت الأمور تجري بذلك الشكل كان الشعب يعرقل العمل، والآن يقف لصالح هذه الحكومة ويسير معها. إن أمثال هذه الأمور يجب أن تكون عبرة للجيش وللقوات المسلحة. ليتأملوا في ذلك ويتعظوا منه. فالناس كانوا يتعاملون مع النظام الشاهنشاهي بنحو يعرقلون الأمور ويتهربون من المسؤولية قدر المستطاع. بيد أن الناس في الجمهورية الإسلامية متآزرون ومتكاتفون مع الحكومة. فها هو جهاد البناء. فهل تتصورون إن مثل هذه المؤسسة يمكن قيامها في العهد البائد؟ وقد رأيتم كيف أن جهاد البناء في ظل الجمهورية الإسلامية وكيف أن الشباب بنداء واحد يأتون من كل حدب وصوب للمساهمة في نشاطاته. حيث يأتي الشباب من اميركا ليذهبوا الى القرى لمساعدة المزارعين في الحصاد. وقد شاهدتم جميعاً على شاشات التلفزيون كيف أن الرجال والنساء المحترمين يقفون جنباً الى جنب مع اخوتهم المزارعين ويعملون معاً وكأنهم في منازلهم.

التفاهم وليس عرض عضلات

لابد لنا من الاتعاظ بهذه المشاهد حينما تكون وطنية واسلامية، حيث اصبح العمل للناس جميعا. فليدرك الجيش بأن البلاد لا يمكن أن تدار بإظهار القوة حتى النهاية! وإنما بالتفاهم. فعندما يدرك الشعب بأن الجيش جيشه سوف ينثر على رأسه الورود، كما رأيتم ذلك. ولكن حينما يرون بأنهم اينما يضعون اقدامهم يسحقون، وإذا ما أراد أحدهم الذهاب الى احد مراكز الشرطة للمطالبة بحقه يرتجف قلبه خوفاً. أما الآن فإن الجميع يعمل من أجل الشعب وفي خدمته .. والشعب بدوره يتعاون مع حكومته ويدعمها. ومثل هذا عبرة لنا جميعاً لنعي مسؤولياتنا.

بشرى تحقق الإسلام في ايران

إن مضامين الإسلام لم تتحقق في ايران الى الآن، وعندما يتحقق ذلك إن شاء الله كما يريده الله والرسول فسيصبح واضحاً ماذا يعني كل من الحكومة الإسلامية والحكومة الطاغوتية! عندها سوف تتعزز أواصر اخوتكم وتعمر البلاد وتزول الجنايات والخيانات. إنني آمل أن نضع يداً بيد من أجل الاصلاح وإنقاذ البلاد من أيدي الأعداء فيدعم بعضنا بعضاً ونكون خدمة للاسلام! إن أولئك الذين خسروا مصالحهم يحدقون بنا عسى أن يأتوا

ثانيـة بنظـام نظـير نظـام الـشاه أو بمـا هـو أسـوأ منـه كمـا يتـصورون. وآمـل أن لا يكونـوا موفقين!

والمهم هو أن الشعب قد استيقظ الآن ووعى وعرف واجبه، وهذا هو محط آمالنـا، حيـث لم تعد الثورة مرتبطة بشخص أو بهذا وذاك وإنما ينهض الجميع لله! والآخرون ليسوا بشيء فلا يملك أحد شيئاً إزاء تلك القوة وكل ما هو موجود فمنه سبحانه، وإلا فمن هـم البـشر لكي تكون لهم قوة! إن البشر ليسوا بشيء، والملائكة المقربـون والأنبيـاء المرسـلون ايضاً لـيس لديهم شيء من ذواتهم، فكل ما هو موجود من مبدأ الخير.

الحق تعالى مبدأ كل القدرات

فتوجهوا اليه سبحانه لأن انتصارنا منه! لقد أعان الله تبارك وتعالى الـشعب، بـأن صـرف (الحكومة السابقة) عن التفكير بقتل الناس بالمدفعية والدبابات وتـدمير طهـران وتحطيمهـا وليحدث مـا يحـدث! ومـرة وضـعت خطـة في عهـد بختيـار، في ذلـك اليـوم الـذي أعلنـت فيـه الأحكام العرفية، قالوا لنا بعدها بأن خطتهم كانت تقضي بأن تستقر الدبابات والمـدافع في الشوارع وفي أثناء الليل يتم قتل كل الذين يحتملـون معارضـتهم لهـم، ولكـن الله حـال دون ذلك! وإن ما حدث كان مـن تـدبير الله ولم نكـن بـشيء، فكـل مـا حـدث مـن صـنعه وكـل الأعمال كانت من تدبيره تعالى!

لا تنسوا التوجه اليه، لأن التوجـه اليـه سـبحانه منـشأ الخيرات، خـيرات الـدنيا والآخـرة. وبـذكره تطمـئن القلـوب (ألا بـذكر الله تطمـئن القلـوب)[1]. وأفـضل الـنعم هـو أن يكـون الإنسان مطمئناً. فلا أنتم الجالسون هنا تخافون مني ولا أنا أخاف منكم، فكلنا إخـوة. وهـذا هو الاطمئنان فاحفظوه! واعلموا أنكم في خدمة عباد الله فلا تتكبروا على النـاس. إن هـؤلاء النـاس كبار، إنهم عباد الله. إن الله جعل الآخرة لمن لا يريـدون علوّاً على الناس ولا فـساداً ولا يريـدون العلوّ أصلاً (لا يريـدون علوّاً في الأرض ولا فساداً)[2].

حفظكم الله جميعاً بمشيئته تعالى، ووفقكم جميعاً، وأنا أدعو لكم وبخدمتكم!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة الرعد, الآية ٢٨.

(٢) سورة القصص, الآية ٨٣.

❑ خطاب

التاريخ: ٦ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة محاكمة الخونة
الحاضرون: ممثلو عمال وموظفي الصناعة النفطية

بسم الله الرحمن الرحيم

الدور المهم لموظفي الصناعة النفطية في الثورة

لابد لي أولاً من تقديم الشكر الى العاملين في الصناعة النفطية وموظفيها الذين ساهموا في هذه الثورة الإسلامية، وكانوا أعضاء فاعلين في هذه النهضة الإسلامية، سائلاً الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة للجميع.

إنني أعلم طبعاً بأن المكان الذي تعملون فيه هو من أكثر الأماكن حساسية بالنسبة لنا وللحكومة. وقد وصلتني أخبار الاضطرابات والفوضى، فرأيت من الضروري أن يأتي السيد اشراقي[1] مع لجنة لدراستها. وقد جاؤوا وحققوا فيها، واخبروني عن بعض الأمور، وأنتم ايضاً إذا كان لديكم بعض الوثائق اجمعوها وقدموها الى السيد اشراقي لينظر فيها. فإذا كان لديكم بعض الوثائق حول ممارسات هذا الشخص[2] فليتم تقديمها الى اللجنة المكلفة بمتابعة الموضوع ليتسنى محاكمته إن كان مسيئاً.

وجوب محاكمة خونة مصالح المسلمين

معلوم بأننا ليست لدينا نوايا سيئة ازاء احد. وإننا نتطلع لإدارة ايران حسب التعاليم الإسلامية وبما يحفظ مصالحها. إن البلد بلد اسلامي ويجب أن يدار في اطار الحفاظ على مصالح المسلمين، فلو استطاع احد ان يدير مكاناً ما فليس هناك كلام، ولو اساء الادارة أو ارتكب خيانة ـ لا سمح الله ـ فسوف يحاكم طبقاً للادلة المتوفرة وستصدر المحكمة حكمها بحقه. وكونوا على ثقة بأننا لن نغفل عن شركة النفط او نتغاضى عن جهودكم.

---

(١) السيد شهاب الدين اشراقي صهر الإمام الخميني.

(٢) حسن نزيه, اول مدير تنفيذي ورئيس مجلس ادارة شركة النفط الوطنية الايرانية, تم تعيينه من قبل رئيس الحكومة المؤقتة المهندس مهدي بازركان. حيث قدم ممثل منتسبي الصناعة النفطية لسماحة الإمام شكوى مفصلة عن اداء وممارسات هذا الشخص.

والحاقاً بالتحقيق الذي قام به السيد اشراقي والوثائق التي جمعتموها، سوف تقدم الى الحكومة والجهات المعنية إن شاء الله، وإنني لم أتسلم تقرير اللجنة لحد الآن، وإذا لاحظنا أن هناك خيانة في الأمر، أو بعض القضايا المتعارضة مع مصالح البلد، وكانت ضد مصلحة الإسلام، ستكون هناك محكمة وسيحاكم المتهمون وسينالون عقابهم. كونوا على ثقة بأنه لا يوجد أي اهمال او تجاهل للاشخاص الذين يرتكبون اموراً منافية للمصلحة العامة، وسوف لن يتركوا سداً اطلاقاً.

يجب أن يتم التحقيق وإذا كان له ـ حسن نزيه ـ كلام واعتراض فليذهب الى المحكمة وليدلي به. وأنتم أيضاً إذا كان لديكم بعض المسائل عيّنوا من ينوب عنكم يستطيع أن يطرح قضاياكم بصورة جيدة في المحكمة. وإذا كان ـ لا قدر الله ـ هناك أمر مخالف للضوابط والقوانين ويتعارض مع مصلحة الإسلام والمسلمين، وهناك بعض المؤامرات مثلاً في شركة النفط ـ كما يقال ـ فلابد من اجراء التحقيق ومعاقبة المذنبين أيّاً كانوا وفي أي موقع ومسؤولية. وإن (نزيه) رجل عادي وليس أهلاً للذكر، فإذا كان مجرماً فسيحاكم وينال جزاءه، وإذا ثبتت براءته فسوف يتم تعويضه.

وفقكم الله ورعاكم. وكونوا على ثقة بأن العمل الآن هو لكم والبلاد بلادكم وليس كالسابق بحيث يستحوذ على خيراتها الآخرون. وأنا أرجو أن تزول المشاكل الموجودة، طبعاً هي صعبة ولكن إن شاء الله سوف تزول.

أسأل الله تعالى لكم جميعاً التأييد والتوفيق بعونه وقوته، وأدعو للجميع بالخير وأنا في خدمة الشعب وفي خدمتكم.

❑ نداء

التاريخ: ٧ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٧ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: التعرف على الابعاد العبادية والسياسية والاجتماعية للحج وواجب المسلمين
المناسبة: حلول موسم الحج
المخاطبون: المسلمون في ايران والعالم

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)[1]

التحيات الوافرة وسلام بلا حدود لجميع مسلمي العالم في مشارق الارض ومغاربها. أحرّ التحيات لحجاج بيت الله الحرام وفقهم الله تعالى. ليس لأحد أن ينكر، وليست هناك حاجة للتذكير، بأن الإسلام العظيم هو دين التوحيد ومحطم الشرك والكفر وعبدة الأصنام والمستكبرين.

الإسلام دين الفطرة والمحرر من القيود وعبودية الطبيعة ووساوس الشياطين من الإنس والجن في الباطن والظاهر. كما أنه دين سياسة المدن ودليل الصراط المستقيم، شعاره لا شرقية ولا غربية. وهو دين عبادته مقرونة بالسياسة، وسياسته توأم العبادة. إن المسلمين في مختلف دول العالم يتجهون هذه الأيام الى الكعبة، قبلة الآمال، لحج بيت الله الحرام، وأداء الفريضة الإلهية العظيمة، وتشكيل المؤتمر الإسلامي الكبير، في أيام مباركة ومكان مبارك .. وينبغي لهم الاستفادة من الأبعاد السياسية والاجتماعية لهذه الفريضة فضلاً عن بعدها العبادي، وعدم الاكتفاء بصورتها الظاهرية.

فالجميع يعلم بأن إقامة مثل هذا المؤتمر العظيم يستحيل على أي مقام وأي دولة، وإن الله تعالى هو الذي هيأ الى إقامة مثل هذا التجمع العظيم، غير إن المسلمين عجزوا على مرّ التاريخ عن الاستفادة من هذه القوة السماوية والمؤتمر الإسلامي بما يخدم مصالح الإسلام والمسلمين.

ثمة ابعاد سياسية كثيرة تتجلى في اجتماع المسلمين وصلاة الجماعة والجمعة، لاسيما اجتماع الحج القيم، منها الاطلاع على الهموم الرئيسية والسياسية للإسلام والمسلمين، إذ يمكن التعرف عليها عن طريق ملتقى علماء الدين والمفكرين والمسؤولين عن قوافل

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

الحجاج، والبحث عن حلول لها، ومن ثم اطلاع بقية المسلمين عليها لدى عودتهم الى بلدانهم.

ومن ضمن الواجبات المترتبة على هذا الاجتماع العظيم، دعوة الناس والمجتمعات الإسلامية الى وحدة الكلمة وازالة الاختلافات الطبقية بين المسلمين، حيث يضطلع الخطباء والوعاظ والكتاب بدور خطير في هذا الأمر الحيوي، وبالعمل على تشكيل جبهة المستضعفين، وانقاذهم من استعباد القوى الشيطانية الاجنبية والمستعمرين والمستثمرين، عبر توحيد صفوفهم ووحدة كلمتهم ورفعهم شعار (لا إله إلا الله)، وإنهاء معاناتهم تحت لواء الاخوة الإسلامية.

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء! دافعوا عن كيانكم الإسلامي والوطني أينما كنتم، وعن الشعوب والدول الإسلامية، وتصدوا لأعدائكم، أي أميركا والصهيونية العالمية والقوى العظمى الشرقية والغربية، دون أي تردد وافضحوا ظلم أعداء الإسلام.

أيها الأخوة والأخوات المسلمون! لا يخفى أن القوى العظمى الشرقية والغربية تنهب كل ما لدينا من خيرات مادية ومعنوية، وقد جعلونا نعيش في فقر وتبعية سياسية واقتصادية وثقافية وعسكرية .. عودوا الى ذواتكم وجسدوا شخصيتكم الإسلامية، ولا تركنوا للظلم. وافضحوا بذكاء المخططات المشؤومة للناهبين الدوليين وعلى رأسهم أميركا.

إن قبلة المسلمين الأولى[1] تقبع اليوم تحت وطأة اسرائيل الغدة السرطانية في الشرق الاوسط .. إنهم يسحقون اخوتنا الفلسطينيين واللبنانيين الاعزاء ويهدرون دماءهم. إن اسرائيل اليوم تبث الفرقة بين المسلمين بمختلف اساليبها الشيطانية. وعلى كل مسلم أن يعدّ نفسه لمواجهة اسرائيل. إن الدول الافريقية المسلمة ترزح اليوم تحت نير أميركا وغيرها من الأجانب وأعوانهم وأذنابهم. إن افريقيا المسلمة تصرخ اليوم بأعلى صوتها من الظلم الذي تتعرض له.

إن فلسفة الحج يجب أن تستجيب لهذه النداءات المظلومة. فالطواف حول بيت الله يعني أن لا طواف غير الله. وإن رجم العقبات هو رجم الشياطين من الإنس والجن. وفي رجمكم تعاهدون ربكم بطرد شياطين الإنس والقوى العظمى من البلاد الإسلامية العزيزة.

إن العالم الإسلامي اليوم يعاني من اميركا. وعليكم أن تنقلوا نداء ربكم الى المسلمين في العالم. نداء تعلنوا فيه أن العبودية لله فقط ولا تقبلوا العبودية للآخرين.

يا مسلمي العالم ويا أتباع دين التوحيد! إن كل مشاكل العالم الإسلامي تكمن في

---

(١) المسجد الأقصى.

اختلاف الكلمة وعدم التنسيق، وإن سرّ الانتصار يكمن في وحدة الكلمة والتضامن بين المسلمين، وإن الله تعالى بيّن ذلك في كلمة واحدة حيث قال: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا). فالاعتصام بحبل الله بيان للتآزر والتكاتف بين جميع المسلمين. على الجميع أن يعمل من أجل الإسلام وعلى طريق الإسلام ولتحقق مصالح المسلمين، والابتعاد عن الفرقة والاختلاف والتحزب، التي هي أساس الشقاء والتعاسة والتخلف. أسأل الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين ووحدة كلمة المسلمين في العالم.

والسلام على أئمة المسلمين وعباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٧ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٧ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: أوضاع معاقي الثورة والاهتمام بهم
الحاضرون: أسر الشهداء وجمع من أخصائيي جراحة العظام بمدينة اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعراب عن مواساة معاقي الثورة

إن أسفي يتضاعف كل يوم، فيوم أمس كانت هنا مجموعة من المعاقين، واليوم نلتقيكم. وفي كل مرة تتملكني مشاعر الأسى والحزن. وقد ذكرتم بأن هناك اربعة ملايين معاق في ايران! وأنا لا اعلم هل هؤلاء الأربعة ملايين هم من معاقي الثورة، أم معاقو بقية الأحداث التي شهدتها البلاد خلال حكم النظام الشاهنشاهي. على أية حال ربما عدد كبير منهم من معاقي الثورة وهذا الأمر يؤسفني كثيراً بأن يكون لدينا معاقون مثل هؤلاء الشباب في هذه الثورة. وقد فقدنا عدداً كبيراً من الثوريين. غير أنه مقابل هذه الخسارة اعتقد أننا حققنا شيئاً ثميناً، لأنّ شرف الإسلام وكرامة الشعب الايراني كانت تداس تحت الأقدام، كانوا يعملون على اهدار قداسة الإسلام وكرامة شعبنا، والله تعالى أراد أن يخيب آمالهم، فجعل شعبنا يفيق من سباته بشكل أصبح كل فرد يسعى بعزم وإرادة ـ سواء كان جامعياً أو رجل دين او موظفاً أو تاجراً او إدارياً ـ جميعهم بذلوا كل ما في وسعهم واستطاعوا إحباط المؤامرة الشيطانية وتمكنوا من تحطيم السد الطاغوتي.

أسأل الله ان يوفقنا جميعاً للتعويض عما لحق بإيران. وإن شاء الله يتشافى هؤلاء المعاقون وعلينا تقديم الرعاية اللازمة لهم. وكما هو واضح أنكم متخصصون في هذا المجال وتلتقون دائماً بهذه المجموعة ويبدو أن معنوياتكم متأثرة بهؤلاء، فإذا كانت خدماتكم خالصة لله فهي قيمة. أسأل الله أن يمنحكم الصحة والسلامة وأن تثابروا في طريق الخير. ويجب أن لا يغيب عن أذهانكم بأن هؤلاء الأعزة هم أخوة لنا وقد ضحوا من أجل الثورة، ولابد لنا من توفير كل مستلزمات الراحة لهم قدر المستطاع.

أما بالنسبة للطلب الذي تقدمتم به[1] فسوف ينظر فيه، وسنسعى في تحقيق طلبكم

---

(١) نقل المركز العلاجي من اصفهان الى وزارة الصحة.

إن شاء الله. وأنا أشكركم جميعاً. وأسأل الله أن ينعم عليكم جميعاً بالصحة والعافية.

(بعد حديث زوجة أحد الشهداء، قال الإمام الخميني):

أنا أتقدم بخالص المواساة والتعازي لعوائل الشهداء، وأشارككم هذا المصاب، وكذلك أشارك الشعب الايراني مصائبه التي حلت وتحل به. ولكن الذي يهوّن المصائب هو إنها لله. إننا نعمل لله والدفاع عن الإسلام والأحكام الإلهية، ومن أجل ذلك يهون كل شيء .. إن أئمتنا (ع) كانوا يضحون ايضاً بالغالي والنفيس من أجل الإسلام.

أسأل الله تعالى أن يمن علكيم بالصبر، ويتقبل شهداءنا إن شاء الله.

❑ حكم

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين وزير الدفاع
المخاطب: مصطفى شمران

باسمه تعالى

سعادة الدكتور مصطفى شمران

بناءً على اقتراح رئيس الحكومة المؤقتة ومصادقة اعضاء مجلس قيادة الثورة، تقرر تعيين سعادتكم وزيراً للدفاع الوطني. أسأل الله تعالى التوفيق للحكومة المؤقتة ولكم في انجاز المهام الموكلة اليكم واحراز رضا ذاته المقدسة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـــ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـــ.ق

المكان: قم

الموضوع: قرار تعيين وزير دولة لشؤون التعليم والابحاث

المخاطب: يد الله سحابي

باسمه تعالى

سعادة الدكتور يد الله سحابي

بناءً على اقتراح رئيس الحكومة المؤقتة ومصادقة اعضاء مجلس قيادة الثورة، تقرر تعيين سعادتكم وزير دولة لشؤون التعليم والبحث العلمي.

أسأل الله تعالى التوفيق للحكومة المؤقتة ولسعادتكم في انجاز المهام الموكلة اليكم، واحراز رضا ذاته المقدسة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: قرار تعيين رئيس مؤسسة التخطيط والميزانية
المخاطب: عزت الله سحابي

باسمه تعالى

سعادة المهندس السيد عزت الله سحابي

بناءً على اقتراح رئيس الحكومة المؤقتة ومصادقة اعضاء مجلس قيادة الثورة، تقرر تعيين سعادتكم وزير دولة ورئيساً لمؤسسة التخطيط والميزانية.

أسأل الله تعالى التوفيق للحكومة المؤقتة ولسعادتكم في انجاز المهام الموكلة اليكم، واحراز رضا ذاته المقدسة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: قرار تعيين وزير دولة

المخاطب: داريوش فروهر

باسمه تعالى

سعادة الدكتور داريوش فروهر

بناء على اقتراح رئيس الحكومة المؤقتة ومصادقة اعضاء مجلس قيادة الثورة، تقرر تعيين سعادتكم وزيراً للدولة. أسأل الله تعالى التوفيق للحكومة المؤقتة ولسعادتكم في انجاز المهام الموكلة اليكم، واحراز رضا ذاته المقدسة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: قرار تعيين وزير النفط
المخاطب: علي اكبر معين فر

باسمه تعالى

معالي المهندس السيد علي اكبر معين فر

بناءً على اقتراح رئيس الحكومة المؤقتة ومصادقة اعضاء مجلس قيادة الثورة، تقرر تعيين سعادتكم وزيراً للنفط. أسأل الله سبحانه التوفيق للحكومة المؤقتة ولمعاليكم في انجاز المهام الموكلة اليكم، واحراز رضا ذاته المقدسة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: قرار تعيين وزير دولة للشؤون التنفيذية
المخاطب: حسين بني اسدي

باسمه تعالى

سعادة المهندس السيد حسين بني اسدي

بناءً على اقتراح رئيس الحكومة المؤقتة ومصادقة اعضاء مجلس قيادة الثورة، تقرر تعيين سعادتكم وزير دولة للشؤون التنفيذية. أسأل الله تعالى التوفيق للحكومة المؤقتة ولسعادتكم في انجاز المهام الموكلة اليكم، واحراز رضا ذاته المقدسة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـــ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـــ.ق
المكان: قم
الموضوع: قرار تعيين وزير العمل والشؤون الاجتماعية
المخاطب: عبد العلي اسبهبدي

باسمه تعالى

معالي الدكتور السيد عبد العلي اسبهبدي

بناءً على اقتراح رئيس الحكومة المؤقتة ومصادقة اعضاء مجلس قيادة الثورة، تقرر تعيين معاليكم وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية.

أسأل الله تعالى التوفيق للحكومة المؤقتة ولسعادتكم في انجاز المهام الموكلة اليكم، واحراز رضا ذاته المقدسة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـــ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـــ.ق
المكان: قم
الموضوع: قرار تعيين قاضي الشرع بمحكمة الثورة في مدينة كرج
المخاطب: أحمد مطهري

باسمه تعالى

٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ احمد مطهري ـ دامت افاضاته

بناءً على هذا الابلاغ يعين سماحتكم قاضياً للشرع بمحكمة الثورة الإسلامية في كرج. يرجى الحضور في محاكم الثورة وتنفيذ الأحكام الصادرة بحق المتهمين مع الأخذ بنظر الاعتبار قرار العفو الصادر في الخامس عشر من شعبان ١٣٩٩ هـ.ق أسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: قرار تعيين قاضي الشرع بمحاكم الثورة في مدينة مشهد
المخاطب: اسماعيل فردوسي بور

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ اسماعيل فردوسي بور ـ دامت افاضاته

بناءً على هذا الإبلاغ يعين سماحتكم قاضياً للشرع في محاكم الثورة الإسلامية بمشهد المقدسة. يرجى الحضور في محاكم الثورة ودراسة الملفات، واصدار الأحكام وتنفيذها طبقاً لموازين الشرع الأنور، مع الأخذ بنظر الاعتبار قرار العفو الصادر في الخامس عشر من شعبان ١٣٩٩ هـ.ق.

حرر بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: الأموال الشرعية، وإيفاد مبلغين الى منطقة شهرضا

المخاطب: السيد مميّز

باسمه تعالى

٨ ذو القعدة ١٣٩٩

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد مميّز ـ دامت افاضاته

وصلتنا رسالتكم الكريمة واطلعنا على مضمونها. بالنسبة لسهم السادة الذي ذكرتموه، يجوز للمؤمنين المحترمين أن يدفعوه بأنفسهم للسادة المستحقين. أما فيما يتعلق بإيفاد المبلغين الى منطقة شهرضا، فاكتبوا بذلك الى مكتب ايفاد المبلغين.

أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: قرار تعيين وكيل وزارة التربية والتعليم
المخاطب: محمد علي رجائي

باسمه تعالى

سعادة السيد محمد علي رجائي

بناءً على اقتراح رئيس الحكومة المؤقتة ومصادقة اعضاء مجلس قيادة الثورة، تقرر تعيين سعادتكم وكيلاً لوزارة التربية والتعليم.

أسأل الله تعالى التوفيق للحكومة المؤقتة ولسعادتكم في انجاز المهام الموكلة اليكم، واحراز رضا ذاته المقدسة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية الحج ورسالة الحجاج
الحاضرون: السادة: محلاتي (مندوب الإمام)، ناصر ميناجي (وزير الإرشاد ورئيس مؤسسة الأوقاف)، وجمع من رؤساء قوافل الحجاج

بسم الله الرحمن الرحيم

المسؤولية الجسيمة لقوافل الحج

إني أتقدم ببعض الكلمات الى السادة علماء الدين ورؤساء القوافل وكافة حجاج بيت الله الحرام .. أن على السادة أن يذكروا أن حج هذا العام هو غير الحج في الأعوام السابقة! ففي السنوات الماضية خاصة في السنوات الأخيرة، كان الحج يتمثل بعدد من القوافل الطاغوتية، او كانوا يذهبون مع ممثلين للطاغوت وكان العديد منهم في خدمة الطاغوت، وإذا ما حدث خطأ هناك، سواء من قبل المعممين أو من رؤساء القوافل، كان خطأ الطاغوت ولم يكن ليصيب الإسلام منه سوء، بل كان يعمّق الإسلام.

وفي هذا العام فإن احد الأمور المهمة جداً هو قوافل الحج هذه. ومثلما ينبغي حصول تحول اسلامي في كافة الأجهزة والدوائر الحكومية، فإن قوافل الحج هذا العام ستكون محط أنظار المسلمين كافة.. في هذا العام ستتوجه الأنظار لترى ما هو الفرق بين هذا العام والأعوام السابقة؟ فهل إن اعمال هؤلاء الذين يدعون بأن نظام الطاغوت قد ولّى وأقيم نظام الجمهورية الإسلامية مطابقة لادعائهم؟ عليكم أن تتحملوا اليوم مسؤولية عظيمة وهي مسؤولية المحافظة على سمعة الإسلام! في هذا الحج الذي تتشرفون به إن لم يختلف وضعكم عن وضع زمان الطاغوت - لا سمح الله - فمن الممكن أن تريقوا ماء وجه الإسلام!

ففي زمن الطاغوت إذا ما ارتكب احد المعممين مخالفة، فالجميع ينعته بالطاغوتي. ولكنهم اليوم لا يقولون عنه طاغوتي وإنما اسلامي. فإذا لم يختلف وضعكم - لا سمح الله - في موسم الحج هذا العام ولدى اداءكم المناسك بمرأى ومسمع من بقية المسلمين، إذا لم يختلف عن الوضع الذي كان في عهد الطاغوت، فسوف يرى العالم أن الإسم جمهورية اسلامية بيد ان الفعل كما كان عليه في عهد النظام الطاغوتي، ومثل هذا من الممكن ان يسيء الى

سمعة الإسلام. غير أننا نأمل أن تحافظوا على سمعة الإسلام إن شاء الله.

رحلة الحج رحلة الى الله

فانتبهوا الى أن سفر الحج ليس سفراً لكسب دنيوي وإنما هو سفر الى الله! فلابد من تأدية كل الأمور بشكل إلهي. إن سفركم ـ الذي يبدأ من هنا ـ هو وفادة الى الله، والسفر الى الله تبارك وتعالى يجب أن يكون كما كانت أسفار الأنبياء عليهم السلام وأولياء ديننا طوال حياتهم وكانوا لا يتخلفون خطوة واحدة، فأنتم الآن كذلك وافدون الى الله. وأنتم في الميقات تخاطبون الله بكلمة لبيك أي: أنت دعوت ونحن اجبنا! حذار من أن يقول الله تبارك وتعالى: لا، لا أقبلكم! حذار من أن تجعلوا هذا السفر سفر تجارة وتدنسوه بالدنيا! إنه سفر الى الله.

إنكم في هذا السفر الإلهي ترجمون الشيطان، فإن كنتم ـ لا سمح الله ـ من جنود الشيطان فسوف ترجمون أنفسكم! يجب أن تكونوا رحمانيين ليكون رجمكم رجم جنود الرحمان على الشيطان. إنكم تقفون في هذه المواقف الكريمة إياكم أن يدنس وقوفكم بالمعصية، فهذا علاوة على كونه يذهب بماء الوجه أمام الله، فهو يذهب بماء وجه الإسلام في الدنيا!

إن ماء وجه الإسلام اليوم مرهون بوجودكم. فلتكونوا مثلاً أعلى للجمهورية الإسلامية! إن الحج في هذا العام نموذجي، إنه حج الجمهورية الإسلامية لا حج النظام الطاغوتي! فالشرف عظيم والمسؤولية أعظم. إنكم اليوم مسؤولون، وليس أنتم فقط وإنما كل فئات الشعب، والحكومة مسؤولة أمام الله تبارك وتعالى! إننا يجب أن نثبت بأن كل شيء قد تغير وتحول، فإذا تقرر ألاّ يحدث التغيير في الحكومة والقوافل وفيكم علماء الدين، فهذا يعني أن النظام كالنظام السابق وهو طاغوتي بكامله ولم نغير سوى الإسم! إننا نريد أن يتغير المحتوى إن شاء الله، أن يتغير محتوى النظام الطاغوتي الى محتوى إنساني اسلامي. فانتبهوا تماماً واعلموا أنكم قد تحصلون في هذا السفر على المزيد من الكرامة عند الله تبارك وتعالى، أو أن تسقطوا لا سمح الله!

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة والعزة لكم جميعاً والعظمة للاسلام!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٧ هـــ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـــ.ق
المكان: قم
الموضوع: نشر لواء الإسلام
الحاضرون: جمع من منتسبي مؤسسة المستضعفين بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤامرة الاعداء للحؤول دون رفع لواء الإسلام

نظراً للمشكلات الموجودة فلابد من الالتفات الى ما يتصف به عملكم من أهمية كبيرة والى أن المسائل التي تتعاطون معها تتعلق بالمستضعفين وبيت مال المسلمين، ولهذا يجب عليكم أن تعملوا بمنتهى الدقة والجهد! فمن جهة، انكم على ارتباط مباشر مع المستضعفين وبمعيتكم اموال كثيرة، ومن جهة أخرى فإن هناك عيوناً تحدق بكم بغية تلويث سمعة هذه الثورة بأية ذريعة كانت.

إنكم تعملون مع اشخاص يبحثون عن الأخطاء، أشخاص يريدون أن يجدوا نقطة ضعف فيثيرونها ويضخمونها، في حين أنهم لا يقصدونكم وإنما يستهدفون الإسلام. والآن يوجد في ايران أشخاص يوجّهون من الخارج ولا يريدون تحقيق هذه الثورة وانطلاقتها الإسلامية في الخارج، لأن تحقق ذلك يعني ضياع آمال الناهبين وأمانيهم ومخططاتهم! إنهم يهدفون الى خلق الأخطاء في كل شيء. فمع أن جميع أبناء الشعب قد صوتوا في الاستفتاء العام (على الجمهورية الإسلامية) إلا أنهم يعترضون فيقولون مثلاً إنه جرى بالقوة! والآن وقد انتخبت الجماهير أشخاصاً لمجلس الخبراء بوعي واختيار، إلا أننا نراهم دائماً منهمكين في اختلاق الاخطاء ولا يعتبرون المجلس مجلساً صحيحاً! ولعلهم غداً وعندما ينتخب الشعب ـ إن شاء الله ـ أشخاصاً صالحين واسلاميين لمجلس الشورى بحرية، يختلق أولئك الذين يرفضون الإسلام الاعذار ويثيرون الشبهات حول ذلك. وإذا ما تم انتخاب رئيس جمهورية فسوف يجدون عيباً في ذلك ايضاً! وكل ذلك لأنهم جميعاً لا يريدون ان تثمر الثورة الإسلامية، إنهم يخشون الإسلام!

خشية المتآمرين من النظام الإسلامي

لقد شاهدتم أنه عندما أعلنت (الجمهورية الإسلامية) تعالت الاصوات قائلة: (ماذا تريدون من إسلاميتها؟ كلا، جمهورية ديمقراطية)! إنهم يخشون الإسلامية! لا يخافون من الجمهورية ولا من الجمهورية الديمقراطية، وإنما يخشون إسلاميتها! والآن ربما لا يعرفون الإسلام حقاً، وإن الغرب الذي عرف الإسلام بصورة سيئة وضمن مخططاته الشيطانية، قد استطاع خداع الكثير من شبابنا مع الأسف، أو إنهم لم يخدعوا بل ضمن تشكيل يخطط لاقصاء الإسلام.

واليوم وقد شاهدوا قوة الإسلام في البلاد بأم أعينهم، فإنهم لا يريدون لهذه البلاد التي انتصرت على كل القوى بلا شيء ـ وهي الآن في منتصف الطريق ـ أن تحقق أهدافها. والوضع الآن أسوأ من السابق! فهم كالأفعى الجريحة وقد أدركوا أن الشعب الايراني يمتلك قدرة يستطيع بها أن يقصي القوى العظمى والقوى الشيطانية جانباً، وهم الآن أكثر سعياً لتحطيم هذه القوة!.

ولهذا فإننا نتحمل مسؤولية عظيمة، أنا رجل الدين اتحمل المسؤولية. وأنتم ايضاً في مواقعكم حيث تمارسون مثل هذا العمل الحساس والتعاطي مع هذه الأموال الضخمة التي تشغل بال الناس في الغالب ومن السهل اتهام العاملين عليها.

تصدير الثورة رهن الحفاظ على كيان الإسلام

ونحن الآن وفي هذه المرحلة أمام أمرين إما أن تنتصر الثورة أو تندحر ـ لا سمح الله ـ فلابد لكل شخص ولكل فئة أن تدرك أن الموضوع المطروح هو كرامة الإسلام وقضية المستضعفين وقضية المبدأ الإسلامي. فإذا ما تمكن هذا الشعب من حفظ هذه الكرامة وأثبت صحة ادعائه بأن هذه هي جمهورية اسلامية، فإنه لمنتصر حتى النهاية! إن شاء الله.

وكونوا على ثقة بأنه لو تحقق الإسلام بكل معانيه في ايران، فإن الدول سوف تقتفي هذا النهج الواحدة تلو الأخرى. إن كل فئة تأتي الى هنا تقول بأن شعبها مهتم بإيران ويسعى لتحقيق هذا الهدف هناك، في العراق والكويت ومصر وفي كل مكان، فلو أدّينا هذا الدور بشكل جيد وطبقنا الإسلام كما هو في ايران، فإنه بالاضافة الى انتصارنا حتى النهاية بإذن الله، سينتقل منا الى الشعوب الإسلامية. ونحن نطمح أن تقام حكومة العدل الإسلامي في جميع البلاد الإسلامية! لقد كان حب مختلف الفئات من أبناء الشعب لهذا النظام الإسلامي حباً إلهياً ووجد بيد غيبية لدى كل الناس بحيث أن الأطفال الذين اخذوا ينطقون حديثاً وحتى الشيوخ الذين هم على عتبة القبر، كانوا صوتاً واحداً

ويريدون الإسلام!.

واجب الجميع الحفاظ على كيان الإسلام

إن حب الإسلام هو الذي نصرنا، وعلينا الآن أن نحفظ هذه الكرامة وهذا الحب! فلنعلم أن كل شيء مرتبط بالله وكل شيء يتم بيده وأن إرادته هي التي أوصلتنا الى منتصف طريق النصر. وإذا ما حفظنا الجهات التي ينبغي حفظها، فإن هذه الإرادة ستبقى محفوظة ـ إن شاء الله ـ وستوصلنا الى النصر النهائي! والنصر النهائي هو انتصار كل البلدان والمستضعفين على جميع المستكبرين. إن الله تبارك وتعالى ينظر الى المخلوق المستضعف، وبما أنكم تخدمون مثل هذا المخلوق ومثل هذه الفئة فإنه يشملكم بلطفه. فاعملوا بدقة وكفاءة واطلبوا الأجر من الله! وإذا ما وجدت مشكلات فإن (مجلس الثورة) موجود، وأنا أدعو لكم، وخادمكم وخادم جميع أبناء الشعب. إنني أتقدم لكم بالشكر لما تحملتموه من معاناة ولكنها معاناة في سبيل الإسلام وفي سبيل الله. أيدكم الله جميعاً!

❑ خطاب

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: دور المرأة في التاريخ الايراني الحديث ـ تبيين الحرية الحقيقية
الحاضرون: جمع من الأخوات المعلمات والطالبات من مدن مشهد وآمل وآبادان

بسم الله الرحمن الرحيم

دور المرأة قبل العهد البهلوي

لابد من تقديم الشكر أولاً للصغيرات والتقدير لما أنشدن، وكذلك أشكر جميع الأخوات اللاتي قدمن من خراسان وآمل وآبادان!

لابدّ لنا من أن نعرف ما الحرية التي كان يريدها (محمد رضا) وأولئك الذين ينهجون نهجه؟ وما هو دور النساء في عصر الشاه وما قبله وبعده؟ إن من يقرأ تاريخ السنوات المائة الأخيرة يعرف أنه كانت في ايران حركات اصيلة قبل النظام البهلوي، ففي حركة (تحريم التنباك) و(الحركة الدستورية) ساهمت النساء مع الرجال في الفعاليات والأنشطة. لقد كانت النساء في المجتمع يشاركن الرجال في النشاطات السياسية والاجتماعية ومشاكل البلاد.

دور النساء في الثورة

وبعد سقوط الشاه لاحظتن جميعاً في هذه الثورة التي قام بها المسلمون كيف كانت النساء سبّاقات، بل كانت قيمة نشاطاتهن في هذا المضمار تفوق قيمة نشاطات الرجال! حيث كانت الأخوات يتظاهرن في الشوارع أمام المدافع والدبابات مما ضاعف من قدرات الرجال. لقد شاهدنا كيف كان للأخوات في هذه الانتفاضة دور كبير جداً، كما نلاحظ أنهن خلال الثورة والى الآن ـ حيث انتهى النظام السابق ـ كيف كانت النساء يشاركن في كل الأمور وفي قضية التطهير الاداري والجهاد من أجل البناء وفي سائر القضايا بشكل فعال وحر.

وضع النساء في العهد البهلوي

ففي عهد النظام الشاهنشاهي حيث كانوا يهتفون (حرية المرأة والرجل) ماذا كان للنساء من نشاط؟! إن الفعاليات التي شاهدناها من النساء كانت تتمثل باجتماع عدد منهم للذهاب الى قبر رضا خان وبصورة مبتذلة ليشكرنه على تحريره إياهن! فكيف حررهن! لا يفكرن في نوع الحرية التي منحها لهن! إنهم كانوا يريدون نوعاً خاصاً من الحرية، وإن حملة الاقلام اليوم يكتبون مقالات ضد الإسلام وعلماء الدين، مطالبين بنفس تلك الحرية! الحرية التي أتت من الغرب والتي أمليت لافساد الشباب! إنهم يريدون أن يكون الرجل والمرأة احراراً بالشكل الذي تحضر فيه المرأة المجالس وتلاحقها نظرات السوء من قبل الرجال!

لقد أوجدوا ذلك الوضع، وهم يريدون جر أخواتنا والشباب ورجالنا الى الفساد والضياع! إنهم يريدون اشاعة الفحشاء! ففي زمان الشاه، الذي كان عصر (حرية المرأة)، أي امرأة كانت تستطيع قول كلمة واحدة في المسائل الراهنة؟ وأي رجل كان بإمكانه أن يكتب كلمة واحدة عن المشاكل التي يعاني منها الشعب جراء تسلط الأيدي الاجنبية والمحلية؟! وأي من صحفنا كانت حرة؟! أين كانت الحرية في الاذاعة والتلفزيون؟! وأين كان الناس والشباب والجامعيون وطلبة العلوم الدينية أحراراً؟! لقد كانت الحرية الواقعية المفيدة للمجتمع مسلوبة خلال السنوات الخمسين هذه! فلم تكن لديهم الحرية للتحدث بكلمة واحدة عما يعانيه الشعب على يد الحكومات العميلة!

إذن لدينا ثلاث فترات من الزمان، بعضها تعرفونها، وكلها سجلت في التاريخ وتسجل. ففي السنوات المائة الأخيرة ثلاث مراحل زمنية. فمن أول المائة سنة والى الحركة الدستورية ثم من الحركة الدستورية حتى عهد رضا خان نعتبره مرحلة واحدة، فلندرس وضع ذلك الوقت وحرية النساء وحرية الجماهيرآنذاك ـ بالرغم من أن الحكومة في تلك الفترة كانت فاسدة ـ وبعد زوال النظام أو في أثناء اندحاره وحينما لم يعد قادراً على القيام بأي عمل والى الآن نعتبره مرحلة ايضاً، ومنذ انقلاب رضا خان وحتى زوال قوته نعتبره مرحلة ثالثة. إننا نلاحظ هذه المراحل الثلاث ونطرح سؤالاً على أولئك الذين يتباكون على ذلك النظام أو نظيره ويعارضون الإسلام والمسلمين باسم الحرية والديمقراطية. إننا ننظر في هذه المراحل الثلاث: فهل كانت الحرية التي عليها النساء والرجال في هاتين المرحلتين حرية فعلاً؟! هل كانت الحرية السابقة (في المرحلة الاولى) والحرية الحالية واحدة؟!

الحريات بعد الثورة

إن (الحريـة الحاليـة) نافعـة للـبلاد والإسـلام والمـسلمين والـشعب. يعـني أنهـم أحـرار في المشاركة بالاجتماعات وترونهم قد شاركوا ويخدمون بلادهم بحرية ويتحدثون بحريـة عن مصالح البلاد ويعترضون على المسؤولين في الحكومة وغيرها. وكمـا رأيـتم الآن كيـف قـدمت (الأخـوات) اعتراضاتهن. وفي الـسابق كـان للنـساء دور في النـشاطات الـسياسية وقـد أشرت الى قضيتي التنباك والدستور اللـتين كـنّ أكثـر مـشاركة فيهـا. لكـن النـساء كـنّ رائـدات في كـل الأحـداث ويهـتفن مـع الرجـال في المـسائل المتعلقـة بـبلادهن ويـشتركن في النـشاطات.

إن الحرية التي كانوا يريدونها في عهد رضا خان وابنه ـ خاصة في عهد الثـاني ـ لم تكـن حريـة وإنمـا فـساد الـشعب! قـسموا الحريـة الى قـسمين أحـدهما حريـة الـصحافة والاذاعـة والتلفزيون والأقلام والخطابـة والكتـب الـتي يجـب أن تكـون في صـالح الـبلاد، إلاّ أنهـا كانـت تحـت الرقابـة بكاملـها ولم تكـن هنـاك أيـة حريـة! فكانـت الحريـة النافعـة لمـصلحة بلادنـا مسلوبة بالكامل.

لقد حطموا الأقلام وقطعوا الألسن ولم يكن لأحد الحق في أن ينبس ببنت شفة. وكان كل ما يقال وكل ما تكتبه الصحافة ويبث في الاذاعة والتلفزيون ينبغي أن يكون في مدح شخص واحد قد ضيّع كل ما لدينا! ولكن كان هناك نـوع واحـد مـن الحريـة، يعـني فـتح ابواب دور السينما مع ذلك الوضع الذي كانت عليه بحيث لو تردد شبابنا عليها عـدة أيـام لفـسدوا وضـاعوا! وكـانـت مراكـز القمـار والفحـشاء مفتوحـة علـى مـصراعيها، ويقـال إن مراكز الفساد من طهران حتى أواخر شميران كانت بالقدر الذي لا يمكن تقـصيها! بـل إن الأقلام والكتابات زادت من هذا النوع من الحريـات المضرة للـبلاد والـشعب. لقـد ضـرب هـذا الأب وابنه الرقم القياسي للفساد!

إن الحرية التي يتمتع بها الآن الشعب ونساؤنا ورجالنـا وكتابنـا، حريـة في كـل الأمـور المفيدة لكم. إنكم أحرار في التحدث عما تريدون في الملأ العام، فتنتقدون الحكومة وكل مـن تزلّ قدمه وليس هناك من يقول لكم لماذا!

إن ما يمنعه الإسلام ويحظر عليه هـو القمـار وتعـاطي المـسكرات الـتي تـضيع الـشعب، إن أنواع الفواحش التي كانت في عهد هذا الرجل الجاني هي ممنوعة في الإسلام!

إذن لدينا نوعان مـن الحريـة، النـوع المفيـد كـان متـوفراً في غـير زمـان هـذين المجـرمين وكان في زمانهما ممنوعاً بصورة تامة. إنهم كـانوا يريـدون أن تكـون المـرأة حـرة في كـل أنـواع التـبرج والنـزول الى الـشوارع ومـا تمـارس مـع الـشباب ـ لا سمـح الله ـ وهـؤلاء الـذين لا

يريدون الإسلام الآن تتحرق قلوبهم على مثل هذا النوع من الحرية!

المزاعم الكاذبة لأدعياء مناصرة الشعب

إن هؤلاء الذين يصرخون باسم (الخَلق)[1] (الشعب) هم الذين أحرقوا المحاصيل الزراعية! وإن أولئك الذين يهتفون باسم (الخَلق) ويدعون بأنهم أنصار للجماهير هم الذين فجروا أنابيب النفط! وإن هؤلاء (الديمقراطيين) وأذنابهم الذين كانوا في كردستان، كانوا يريدون تدمير الفلاحين وتحطيم الزراعة والصناعة حتى لا تتحقق الجمهورية الإسلامية! إن هؤلاء الذين يسيرون باتجاه معاكس لارادة الشعب يخشون هذا الأمر. إذن لم يكن صراخهم للحرية، بدافع الحرية، وإنما لإفساد الشعب!

حفظكم الله جميعاً أيها الأخوة والأخوات والأطفال والأحداث ووفّقكم! فاخدموا هذه البلاد. وأنتم أيها المعلمون ربّوا هؤلاء الأطفال تربية اسلامية إنسانية مفيدة للبلاد ولمعنوياتهم وفيها خير دنياهم وآخرتهم.

والسلام عليكم أيتها السيدات ويا أيها الأخوة جميعاً.

---

(١) اشارة الى حزب (فدائيان خلق).

❑ حكم

التاريخ: ۹ مهر ۱۳۵۸ هـ.ش / ۹ ذو القعدة ۱۳۳۹ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: قرار تعيين مندوب لمتابعة مشاكل الايرانيين في قطر

المخاطب: جلالي خميني

باسمه تعالى

۹ ذو القعدة ۱۳۹۹

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد جلالي خميني ـ دامت افاضاته

استجابة لرغبة الايرانيين المقيمين في قطر، تقرر أن يتوجه سماحتكم الى هناك ومتابعة مشاكلهم واحتياجاتهم عن كثب، والعمل على تلافيها، وتوعيتهم بمسؤولياتهم الإسلامية والاجتماعية، وتحذيرهم من الفرقة والاختلاف. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٩ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٩ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: قيمة التضحية في سبيل الإسلام
الحاضرون: أسر شهداء منطقة باوة، وقادة القوة البرية في جيش الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الراحة الفكرية في التضحية من أجل الإسلام

كما ورد في الحديث (كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء)، فإن بعداً من أبعاده المختلفة يفيد بأن هذا الحزن يعترينا كل يوم تقريباً لمشاهدة معوقي الحرب والأمهات الثكالى، والآباء الذين فقدوا أولادهم، والأخوة الذين قتل إخوانهم، وأخيراً الشهداء الذين قدّمناهم في سبيل الإسلام. فكل يوم بالنسبة لنا عاشوراء، ولا أدري أيها الأخوة والأخوات الذين ضحيتم بأعزائكم ـ وهم أعزاؤنا أيضاً ـ كيف أعزيكم وأعتذر لكم.

إنكم تعلمون بأن الإسلام عزيز جداً علينا وعظيم الى درجة بحيث أنّ نبي الإسلام وأهل بيته الكرام، ضحوا بوجودهم في سبيله. ونحن أيضاً الذين نتبع العقيدة الإسلامية ونبي الإسلام وأئمته، لابد لنا من تقديم قليل من التضحية، ومهما كان ذلك صعباً فهو راحة للفكر والضمير.

إنني أعزيكم وأشكركم وأدعو لكم وأنا خادمكم. وأسأل الله تبارك وتعالى الرحمة للشهداء، والسلامة والسعادة لكم. وآمل أن تكتب أسماء هؤلاء الشهداء الى جنب شهداء بدر وكربلاء. وكما كان لاصحاب المصاب وشهداء كربلاء وأحد وأمثالهم أجر، أرجو أن تكتب أسماؤكم في قائمة أولئك. وآمل أن يتقبل الله خدمات الجميع في سبيل الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ٩ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٩ ذو القعدة ١٣٣٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: إيفاد مندوب الى مدن لنجرود، ورودسر، ولاهيجان لتفقد الأوضاع
المخاطب: محمد جعفري جيلاني

باسمه تعالى

٩ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

حضرة المستطاب ثقة الإسلام الشيخ محمد جعفري ـ دامت افاضاته

بالنظر الى خبرة سماحتكم بمنطقة جيلان، والمشاكل التي طرأت في احدى مناطقها، لذا تقرر أن تتوجهوا الى مدن لنجرود ورودسر ولاهيجان والعمل على حل مشاكلها وتلبية احتياجاتها، بالتعاون مع العلماء الأعلام والشخصيات المرموقة من أبناء المنطقة، ودعوة أبنائها الى الوحدة والاتحاد وتوعيتهم بمسؤولياتهم في هذه المرحلة .. أسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم في ترجمة أهداف الإسلام السامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٠ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: بيان بعض احداث مرحلة النفي ، واجبات الشعب والحكومة
المناسبة: ذكرى مولد الإمام علي بن موسى الرضا (ع)، الذكرى السنوية لهجرة الإمام الخمينيمن النجف الى باريس
الحاضرون: اعضاء مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

احداث من مرحلة النفي والابعاد

أروي لكم القصة التي حدثت باختصار: إننا حين ذهبنا من تركيا الى العراق ومن ثم الى النجف، اعلنوا من جانب الحكومة العراقية مراراً بأن العراق بلدكم وبإمكانكم أن تعملوا ما تشاؤون وتذهبون الى أي مكان تريدون! الى أن تغيرت حكومات (الشاه) الواحدة تلو الأخرى وانتهت الى اوضاع الفترة الأخيرة (من حكم الشاه)، وهذا ما جعلنا نقوم بنشاطات اكثر في العراق. ولكن الحكومة العراقية عملت بالتدريج على الحيلولة دون ذلك. ففي البداية جاء عدة افراد الى منزلنا تحت عنوان المحافظة عليّ، وأشاعوا بأن عدداً من الأشخاص جاؤوا بغية اغتيالنا، ثم ازداد عدد الأفراد شيئاً فشيئاً بحجة (إننا نريد المحافظة عليكم)! لكنني كنت أقول منذ البداية لبعض الأصدقاء بأن المسألة ليست محافظة، وإنما هي مسألة مراقبة ليعرفوا ماذا نعمل!.

ومرة جاء (مدير الأمن) من بغداد وكان رجلاً هادئاً وكان كلامه حديث مجاملة بأنه لا مانع، اعملوا ما تريدون و... ثم ذهب ليأتي بعد عدة ايام رجل آخر، وقالوا بأنه أعلى رتبة من مدير الأمن، فقال لنا بصورة رسمية: إن بيننا وبين حكومة ايران معاهدة ولا يمكننا ان نتحمل نشاطاتكم! وجاء بعدها بيوم ليقول ما هو أكثر، فقال يجب أن لا تكتبوا شيئاً وأن لا تتحدثوا على المنبر ولا تسجلوا شريطاً صوتياً وترسلوه الى ايران، لأن ذلك يخالف تعهداتنا! فقلت له إن هذا واجبي الشرعي وإنني سوف أكتب البيانات وأتحدث على المنبر في الوقت المناسب وأسجل أشرطة صوتية وأبعثها الى ايران، إنه واجبي الشرعي، واعملوا أنتم أيضاً بواجبكم! وبعدها جرت أحاديث، فقلت في النهاية بأنني ليس لي رغبة خاصة في

البقاء في مكان محدد وسأذهب الى أي مكان أستطيع أن أخدم فيه ولم أتبن البقاء والاستقرار في النجف! فقال أينما تذهب فإن مثل هذه الأمور موجودة ويحدث المنع! فقلت إنني أذهب الى الخارج وأتوجه الى باريس وهي ليست مستعمرة لايران ولا مرتبطة بها - ولم أكن آنذاك افكر بشيء من هذا - فانزعج طبعاً ولكنه لم يتكلم! وكان السيد دعائي[1] - الذي هو سفيرنا (في بغداد) الآن - يقوم بالترجمة. وقد رأيت بأنهم مصممون على معاملة اصدقائي معاملة سيئة. وكانوا يقولون - قال لي ذلك السيد دعائي - إننا لا شأن لنا معه ولكننا سوف نضيق على المحيطين به! فخشيت أن يتعرض هؤلاء الى الأذى. فقلت للسيد دعائي اذهب واحصل لي على تأشيرة سفر. وكان قد ذهب قبل ذلك مرة الى مدير الأمن الذي قال له بانزعاج (تريدون ان تجعلونا نواجه فلان؟ لا، لا نعطي له تأشيرة)! ولكنهم هذه المرة منحونا تأشيرة خروج وكنا نريد الإقامة في سوريا ولكننا قررنا أن نذهب الى الكويت أولاً وبعد يومين او ثلاثة الى سوريا، ولم أكن أفكر بالذهاب الى فرنسا.

وذات يوم وبين الطلوعين كنا هناك تحت المراقبة، خرجت من البيت فوجدت السيد يزدي (ابراهيم) - والذي رافقني منذ ذلك الوقت الى الآن - فتحركنا باتجاه الكويت وبعد عدة دقائق من وصولنا الى الحدود الكويتية قال احد الموظفين الكويتيين هناك بأنكم لا يمكنكم الذهاب الى الكويت! فقلت: قولوا له إننا نذهب من هنا الى المطار ومنه نسافر. فقال: لا! يجب أن ترجعوا من نفس الطريق الذي جئتم منه! فرجعنا الى العراق فبقينا ليلة في البصرة وفي اليوم التالي ذهبنا الى بغداد. فقررت وأنا في البصرة بأن لا أتوجه الى أي بلد اسلامي، وذلك لاحتمال أن نواجه المصير نفسه. وقررت الذهاب الى فرنسا. وبعدها كتبت (في البصرة) بياناً للشعب الايراني ووضحت فيه الوضع وكيفية ذهابي، ولم يكن من المقرر أن نذهب الى باريس. وحدثت امور لم يكن لإرادتنا فيها دخل. فمنذ البداية والى الآن كانت الأمور تسير بإرادة الله ولا أدعي بأنني عملت شيئاً ولا أنتم ايضاً. فكل شيء منه سبحانه!

وحتى في هذه الفترة الأخيرة التي جئنا فيها الى طهران وكان السادة وزراء (وفي قمة المسؤولية) وأعلنوا الاحكام العرفية ولم أكن أعلم لماذا أعلنوها، ولكن خطر ببالي أن أتحدى الأحكام العرفية وأتجاهلها، فكتبت ذلك وفعلاً تم تجاهل الأحكام العرفية! وبعدها علمنا بأن الأحكام العرفية كانت مؤامرة، حيث كان من المقرر ان يستقر العسكريون ويقومون ليلاً بانقلاب عسكري ليقضوا علينا وعليكم! وهذا ما أراده الله. فقد ذهبنا الى باريس -

---

(١) السيد محمود دعائي.

وطبعاً قد تلطف علينا الأصدقاء الذين كانوا هناك ومنهم السيد حبيبي وكان السيد بني صدر والسيد قطب زادة، والسيد يزدي (ابراهيم) من جملة المرافقين، والاصدقاء الذين كانوا هناك ـ وكان مكان في باريس نفسها، قلت إنه ليس مناسباً لنا، فذهبنا الى قرية كانت بجوارها وجاؤونا من الأطراف شيئاً فشيئاً. وكانت الحكومة الفرنسية تتخذ جانب الحيطة والحذر في البداية الى حد ما، ولكنها تلطفت علينا فيما بعد. ونشرنا مواضيعنا في باريس بأكثر مما كنا نتوقعه. وأحياناً كانت تأتي وكالات الانباء الاميركية الى هناك وكنا نتحدث، فكانوا يقولون إن هذه المقابلات سوف تبث في كل اميركا وخارج اميركا الى حد ما.

إننا طرحنا قضايا الشعب الايراني هناك، وكانت الفئات المختلفة من الاصدقاء وشباب ايران الذين كانوا في الخارج يأتون كل يوم من الاطراف، مما ساعد في دعمنا وكان أولئك يقومون بالنشاطات.

وأخيراً عندما قررنا المجيء الى ايران ابتدأت النشاطات على أشدها للحيلولة دون مجيئنا، وطبعاً كانت تأتي قبل ذلك رسائل كثيرة من قبل الحكومة الاميركية، وأحياناً يأتي بعضهم، فقد جاء شخص (على سبيل المثال) وقال إنني تاجر ولكنه كان معلوماً بأنه رجل سياسي وتحدث قائلا: لا تذهب الآن الى ايران لأن الوقت لازال مبكراً، إن الذهاب الى ايران الآن أمر مبكر! وكانوا يدعمون الشاه كثيراً. وحينما ذهب الشاه وجاء بختيار ـ وكان وريثاً حقيقياً له في الجريمة ـ بدأت النشاطات بأن لا تأتي الى ايران، حتى جاءتني رسالة من ايران بواسطة الحكومة الفرنسية وفيها: عليك ألا تأتي الى ايران لأن أحداث (دموية تنتظرك) وإذا ما جئتها فسيكون حمام من الدم! وقد دعاني هذا المنع للتفكير بأن ذهابنا الى ايران سيسبب ضرراً لهم، ولو كان في مصلحتهم وكان بإمكانهم اعتقالنا في ايران لما قالوا هذا الكلام ولطلبوا العودة الى ايران!

فتوجهنا (الى ايران) وكان الله تبارك وتعالى في كل الأمور ومنذ بداية الثورة معكم ومع الشعب الايراني.

دعوة الشعب لتقديم الدعم للثورة والحكومة

وكان من أكبر التأييدات الإلهية لشعبنا أنه حرف هؤلاء عن مواجهتنا بشكل جدي وقذف الرعب في قلوب كثير منهم فانصرفوا فعلاً. آمل من الآن فصاعداً وبهمة السادة ـ السيد بازركان والسادة الوزراء الذين أحبهم جميعاً وأعرف أكثرهم ـ أن يجدّوا وأن يضعوا يداً بيد وأن يوصلوا هذه الأمانة الى موضعها.

إنني أرجو من الشعب الايراني أن يدعم هذه الحكومة! فالحكومة اليوم في خدمة الشعب وهي ليست كالحكومات السابقة التي كانت تريد أن تفرض نفسها على الجماهير. إنها تريد حفظ ثروات الشعب وكرامته. وعلى الشعب أن يدرك بأننا منتصرون بإذن الله، وسوف نصل الى الهدف في النهاية وسنحقق استقلال البلاد وحريتها وإسلاميتها! إن طموحنا هو سيادة أحكام الإسلام في كل مكان. وإن السادة الوزراء منتبهون الى ضرورة أن لا يحدث في الوزارات ما يخالف الإسلام ومصالح البلاد، ولابد من تطهير هذه الوزارات وهذا البلد!.

إن هذه البلاد سوف تدار وتحل مشاكلها إن شاء الله باقتدار وحسن نية، وهي متوفرة لديكم بحمد الله! فمادامت نيتنا خالصة لله فإن الله تبارك وتعالى معنا وسننتصر! كما أنه كانت تواجهنا في هذا الطريق قوة عظيمة وإن كل القوى، سواء القوى العظمى أو غيرها، كانت تدعمها، لكن حسن النية وتغيّر الناس الى ما كان عليه الناس في صدر الإسلام أدى الى انتصارهم. وها هي النساء الآن تطلب مني أن أدعو لهن أن يستشهدن! وبعضهن قد جئن الى هنا يقلن اسمح لنا بالذهاب الى كردستان لنقاتل! فقلت بأنه ليس من المصلحة ذلك، فالشعب والجيش يؤديان هذه المهمة. وأمهات الشهداء يقلن بأننا نفتخر (بما قدمنا من الشهداء) ولدينا ولد أو ولدان آخران ونريد أن يستشهدا!

إن هذا هو التغير الذي كان قد حدث بين المسلمين في صدر الإسلام، حيث كانوا يعتبرون الشهادة فوزاً لهم، ويرون القتل شهادة والدنيا ممراً والآخرة مستقراً ومقراً إنسانياً. من هنا فإن انتصارنا مرهون بمثل هذا التغير المعنوي الذي وجد في الناس، وإلاّ فلم يكن لدينا اسلحة، ولم يكن هناك من تنظيم في العمل، ولم يكن العمل طبق أصول الحرب ولم يكن شيء سوى الإيمان ووحدة كلمة الجماهير! وأسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظ وحدة الكلمة هذه وسوف تحل كل مشاكلنا بإذنه تعالى!

إن على السادة الوزراء وخاصة وزير النفط (السيد معين فر) أن يكونوا حذرين في مراكزهم وأن يعملوا بدقة عالية. وعلى الموظفين والعمال الموجودين هناك أن يدعموهم! وهو رجل صادق وحذر، وأنا آخذ عليه في حذره الى حد ما! إلا أنه انسان سليم وحذر. وآمل أن يعمل هناك بجدارة، وأدعو العمال والموظفين الى العمل من أجل البلاد وتجنب التقاعس في العمل والتوقف عنه! إن البلاد اليوم بلادهم والنفط لهم ويجب أن تصرف عائداته لصالح البلاد. البلد الآن كعائلتنا، وكما يجب أن نعمل لعائلتنا بالحب، فإن السادة الوزراء والشعب والعمال والموظفين يجب أن يعملوا للبلاد بالحب!.

ضرورة اجتناب التقاعس في الدوائر

إنني أسمع أحياناً أن هناك في بعض الدوائر قليلاً من التقاعس أو التوقف عن العمل، وهذا ما يثير استغرابي! فإذا كان هؤلاء من النظام السابق ويريدون أن يخدموا ذلك النظام (باتخاذهم هذا الأسلوب) فعلى السادة أن يبعدوهم ويتخلصوا منهم. وإن لم يكن كذلك بل هم من الشعب ويحبون الإسلام وبلادهم، فإنني لا أدرك كيف يمكن للشخص الذي يحب بلاده ويحصل على أجره، لا يقوم بعمل! إن الأجر التي يتقاضاه هؤلاء إنما هو مقابل عمل، فإذا تقاعسوا في العمل فالأجرة حرام عليهم!

وعليه فإن أولئك الذين يؤمنون بالإسلام وبهذه الثورة ويحبون بلدهم، لابد لهم من العمل، بل مضاعفة عملهم للتعويض عما لحق بالبلد من دمار. فلا معنى للتقاعس. إنكم تشاهدون الكثير من شرائح المجتمع تذهب الى المزارع للعمل والمساعدة في الحصاد، وكذلك في مجال التربية والتعليم. وينبغي للدوائر الحكومية أن تكون كذلك، كي تكون الرواتب التي يتقاضوها حقوق مشروعة.

أسأل الله تعالى أن يوقظنا جميعاً وأن يوفقنا لخدمة هذا الشعب ومواصلة مسيرة هذه الثورة، وينعم علينا بالصحة والسلامة، ويحفظ ماء وجهنا في محضره المبارك وفي محضر أوليائه المقربين.

حفظكم الله جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٠ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: بيان الحق وآثاره، الحفاظ على مسيرة الحق
الحاضرون: اعضاء الجمعية الإسلامية لموظفي الاتصالات اللاسلكية بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحق منتصر

إن الحق منتصر، وما دمنا في طريق الحق فإننا منتصرون! والباطل زاهق وكل من يسير في طريق الباطل سيخسر! وقد أثبتت المواجهة بين الحق والباطل، هذين في الوقت الحاضر! فكان الشعب حقاً ومقابل الشعب صفوف الباطل. والباطل مجهز بكل الوسائل العسكرية والحربية، والحق بلا تجهيزات حربية ولكنه انتصر لأنه كان مجهزاً بالإيمان والحق. إذن فالحق منتصر!

وأنتم الذين كنتم تهتفون (نريد الإسلام) ونرفض الكفر والشرك والنهب ومنطق القوة، كنتم على حق، وكان الذين يقفون أمامكم على باطل. إن القوى الداخلية والقوى الأجنبية الكبرى والعملاء المحليين، سواء كانوا من أهل القلم والبيان، أو من رجال الحرب الذين كانت لديهم كل الوسائل، كانوا يريدون الابقاء على ذلك النظام، ومع ذلك فإن شعبنا وبقوة هتافات (الله اكبر) انتصر على هؤلاء! ولكن يجب أن ينصبّ تفكيرنا على أن يكون طريقنا طريق الحق. فإذا ما حافظنا على مسير الحق وحافظ الشعب على هذا المسير فسوف ينتصر لأنه الحق. وإذا ما حدث انحراف عن الحق - لا سمح الله - فالقاعدة أن ينتصر الحق ولكننا لا نكون حينئذ على الحق! فلقد انتصر موسى (ع) على فرعون بالعصا، وانتصر النبي (ص) على إمبراطوريتي الروم وإيران بيد خالية وبعدة معدودة لم تكن تملك شيئاً! عدة معدودة لم تكن تملك وسائل القتال، ولم يكن لديها حتى منزلاً تركن اليه. فهؤلاء الذين كانوا يسمون (أصحاب الصُفّة)، كانوا أناساً معدمين وقد جاؤا واستقروا في زاوية من زوايا المسجد. إن أصحاب الصفة كانوا يقولون للرسول (ص): نحن مع الحق ضد الباطل، وحينما كانوا يذهبون للقتال كان لكل عدة اشخاص سيف واحد. وأي سيف كان؟! كان السيف يناسب ذلك العصر وكانت حمائله من سعف النخيل. كما كان

فرس واحد وجمل واحد لعدة اشخاص. بيد أنهم كانوا مع الحق والحق منتصر دائماً.

أحقية الإسلام في جميع الأمور

فما دمنا على الحق فإننا منتصرون! وكوننا على الحق بأن نجعل كل أمورنا إسلامية وأعمالنا مطابقة للاسلام، وأن نهذب أخلاقنا، وإذا أصبحنا كذلك فسواء قتلنا في الميدان أو انسحبنا، فإننا على الحق ومنتصرون. ذلك لأن مدرستنا منتصرة! وشعبنا اليوم، والحمد لله، أزاح القوى الكبرى وامتلك الشعب والحكومة أسباب القوة، فعلى الحكومة والشعب والعسكريين والمدنيين أن يسعوا للسير في طريق الحق لينتصروا!.

يوم الهزيمة يوم العدول عن الحق

وإذا ما بدأت في يوم ما هزيمتنا ـ لا سمح الله ـ فاعلموا أننا قد بدأنا نبتعد عن الحق! لقد واصلت هذه الثورة مسيرتها وانتصرت بفضل إيمانكم بأحقية نهجها وأهدافها، وإن الجميع كان لا يفكر بغير النصر. فلم يفكر أحد بهمومه الشخصية وغنائمه الفردية عندما كان ينزل الى الشارع ويتصدى للمدفع والدبابة، بل كان همه انتصار الحق على الباطل. والآن فإن انتصاراً نسبياً قد حققتم ولله الحمد وآلت القدرة الى أيديكم، فلابد من أن تفكروا في اجراء الحق. فإن أراد صاحب قدرة أن يتقدم بقدرته ولا يراعي الحق يصبح من أهل الباطل، والباطل مهزوم!

إرادة الحق والتحوّل عند الشباب

وتذكروا أن هذه الثورة التي وصلت الى هنا كانت بكلمة الحق وإرادته، وكانت بفضل ما طرأ على شبابنا من تغيّر ـ رجالاً ونساءً ـ حيث كانوا يتمنون أن يستشهدوا ومازالوا، فحافظوا على ذلك!.

حينما كنا في باريس ساعدتنا مراكز الاتصالات كثيراً وأنا أشكركم! ففي ذلك الوقت الذي كان كل شيء تحت سيطرة اولئك (النظام البائد) أوصلت مراكز الاتصالات ـ وحتى أثناء العطل ـ كلامنا ومطالبنا الى جميع الأنحاء. لقد كانت لهم حصة وافرة في انتصارنا وانتصارهم! ولكن لابد من المحافظة على هذا الأمر! إنكم أينما كنتم، وإننا حيثما كنا، لابد لنا من تأدية عمل الحق، وأن نتابع الحق وأن لا نذهب وراء العمل الذي يحقق المنفعة والمزيد من الشهرة! لأن هذه المنافع والمناصب ستزول وإن الذي يبقى هو الحق. فاعملوا ما من شأنه حفظ الحق، وسيروا بهذه الثورة الى الأمام بالحق وبالوحدة والاتفاق.

حفظكم الله جميعاً وهدانا وإياكم الى طريق الحق.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١١ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١١ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
الموضوع: انتصار المستضعفين على المستكبرين ــ دعم الشعب للقوات المسلحة
المناسبة: ذكرى مولد الإمام الرضا (ع)، وذكرى هجرة الإمام الخميني من النجف الى باريس
الحاضرون: جمع من منتسبي قوات الدرك وافراد كتيبة الاغاثة في هذه القوات

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم دفن المستكبرين هو يوم عيد الشعب المستضعف

إنه يوم مبارك. بل كل أيامنا بعد الثورة وبعد الاطاحة بالنظام الفاسد أيام مباركة. كل أيام شعبنا أعياد ومباركة. فالجميع شاهد الأيام التي مرت على شعبنا. شاهد الأيام التي أصبحت فيها جميع فئات الشعب متآخين متحابين، والأيام التي عاشها شعبنا في عهد الطاغوت والظلم الذي تجرع مرارته على يد القوى الطاغوتية. ولكنكم اليوم ترون القوى الإسلامية في أحضان الشعب وتستعرض قدراتها أمام الشعب وهو يصفق لها ويبتهج لذلك.

إن هذه الأيام هي أيام عيد. يوم عيد الشعب المستضعف اليوم الذي سيدفن فيه المستكبرون. إن يوم عيد شعبنا هو اليوم الذي تجتث فيه جذور الفساد المتبقية في بعض انحاء ايران، وسيتم احتثاثها إن شاء الله. وإني أبارك هذا اليوم لجميع أبناء الشعب وكافة أفراد القوات المسلحة، خاصة الأخوة الذين جاءوا اليوم الى هنا من قوات الدرك، وأتمنى لكم جميعاً السعادة والسلامة.

دعم الشعب للقوات المسلحة

ألا تشعرون بما يمتاز به هذا اليوم عن تلك الأيام التي كنتم تقفون فيها ضد الشعب وكان الشعب يرفضكم؟ ألا تشعرون بأن هذه هي بركة الإسلام التي وحدتكم؟ وآمل أن يستمر هذا الاتحاد حتى النهاية. إن أفراد الجيش والدرك والشرطة مطالبون بتجسيد القيم الإسلامية، وأن يكونوا دائماً في خدمة الشعب والشعب يدعمكم دائماً. إن شعب ايران شعب نبيل وعظيم ومقتدر، وهو يدعمكم ويعاملكم كأخوة له. ونحن نعتبر الجميع أخوتنا وأنا في خدمة الجميع.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظ هذا الشعب ويديم هذا الاندفاع الذي يتحلى به وكان سبباً لانتصار الثورة. فالجميع يتطلع اليوم بكل شوق لتحقيق الدولة الإسلامية العظيمة. وسوف يمنّ الله تعالى على شعبنا بسعادة الدنيا والآخرة. ويوفق الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين، ويجزي أجر المضحين من أجل الإسلام، ويمنحكم القدرة والاستطاعة والعظمة.

حفظكم الله وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

التاريخ: ١١ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١١ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: التأكيد على معاقبة الضالعين في جريمة سينما ركس بمدينة آبادان

الحاضرون: أُسر ضحايا حادثة سينما ركس آبادان

بسم الله الرحمن الرحيم

[في البدء تحدث أحد ذوي الضحايا موضحاً ملابسات الحادث بالأدلة والوثائق]

سماحة الإمام: حسناً، لتبقى هذه الوثائق في حوزتكم. هل تعرفون هؤلاء وهل لديكم أدلة تثبت ضلوعهم في هذا الأمر؟

[أحد الحاضرين: اجل، الآن أبيّن لسماحتكم]

سماحة الإمام: لا توضح لي، فأنا لست وكيل نيابة، وانما عليكم بمراجعة السيد قدّوسي[1] وكيل النيابة العامة، وطرح هذه المسائل معه. فهو إنسان سوي وحازم وفعّال، فإن كانت هناك أدلة تدين هؤلاء وتثبت ضلوعهم في هذه الجريمة فإنه سيتابع الموضوع ويتخذ الاجراءات اللازمة، وأنا سأؤكد عليه متابعة الموضوع بجدية. فما عليكم إلا الذهاب عنده واطلاعه على الادلة التي بحوزتكم، وهوسيتابع الموضوع إن شاء الله.

[أحد الحاضرين: إذن سماحتكم يفضّل مراجعة السيد قدّوسي]

سماحة الإمام: نعم.

[أحد الحاضرين: الحقيقة ان السيد قدّوسي على اطلاع كامل بالموضوع، لأننا بعثنا له رسالة بذلك، كما أن ممثلنا في مجلس الشورى التقى به أيضاً]

سماحة الامام: مع هذا، اذهبوا إليه وأعلموه بهؤلاء الأفراد الذين تدعون ضلوعهم في هذا الأمر، طبعاً مع تقديم الأدلة، فإن مجرد التعريف بأسماء هؤلاء دون دليل يثبت ضلوعهم في الجريمة لا يجدي نفعاً، ولا يسمح الإدعاء العام بملاحقتهم وإيقافهم، فاذهبوا إليه بالأدلة. وأنا بدوري سأؤكد عليه متابعة الموضوع إن شاء الله.

[أحد الحاضرين: لماذا لا نجعلها محكمة علنية يحضرها أسر ذوي الضحايا؟]

سماحة الامام: اطرحوا الموضوع على السيد قدّوسي، وأنا سأوصيه بذلك ومتابعة

---

(١) السيد علي قدّوسي، المدعي العام للبلاد.

القضية.

[احد الحاضرين: سماحة الامام نحن نريد لهذا الملف على وجه الخصوص أن يطرح في محكمة علنية، لأن أغلب رموزه من أعداء الثورة. وقد أعلنا حينها إن هذه الجريمة من فعل رزمي[1] وازلامه].

سماحة الامام: ان قضية العداء للثورة مسألة، وحادث السينما مسألة أخرى، وما عليكم الآن إلا الاخبار عن الاشخاص الذين تعتقدون بضلوعهم في حادث السينما واحراق الناس فيها، وأن تقدموا أدلتكم ليتم ملاحقة الفاعلين. وأمّا موضوع العداء للثورة، فإن أعداء الثورة كثيرون ومنتشرون في شتى أرجاء ايران! بيد أن قضيتكم قضية أخرى وعليكم أن تطلعوا السيد قدّوسي على ما متوافر لديكم من وثائق وأدلة، وسينظر هو في الأمر، فربما اقتضى الأمر إحالة الملف إلى طهران ليُدرس هناك. وربما يتم استدعاء هؤلاء الأفراد إلى هناك أيضاً للتحقيق معهم.

[إحدى الحاضرات: ان الناس يتساءلون لماذا لم تحقق الحكومة في هذه القضية لحد الآن، وثمة من يحاول إقناعنا بتغيير رأينا بالثورة. وقد قال لنا [رزمي] ومعاونوه: اذهبوا إلى أولئك الذين أحرقوا أعزاءكم ــ واني لأخجل من ذكر اسم هؤلاء، لأني أعلم تماماً بأنهم ليسوا هم الفاعلون ــ اذهبوا واطلبوا أولادكم منهم. وإلا فهناك أناس ضد الثورة، وكانوا يقولون لنا مثل هذا الكلام ويعترضون على نداءاتنا بأنه من عمل رزمي وأزلامه]

سماحة الامام: لو سمحتي ضعي قضية العداء للثورة جانباً! لاتخلطي المسائل، قضية العداء للثورة ...

[انهم وراء ذلك. وأولئك أيضاً مسؤولون]

سماحة الامام: سجّلوا أسماء هؤلاء الذين تعتقدون بضلوعهم في هذه القضية سواء كانوا آمرين او محرضين عليها، وقدموها للسيد قدّوسي مرفقة بالأدلة، وأنا سأوصيه بمتابعة القضية.

[شخص آخر من الحاضرين: إن تجميد الملف ساهم كثيراً في اعداد الأرضية لتحريض الناس ضد الحكومة].

سماحة الامام: سيُخرِج الملف هذه القضية من الركود.. عليكم بمراجعة السيد قدوسي وأنا سأطلب منه أن يتابع القضية.

[أحد الحاضرين: سماحة الامام، إنها أمّ فقدت زوجها وأربعة من أولاد أخيها]

---

(١) رئيس شرطة آبادان.

سماحة الامام: ان حادثة احراق السينما وقعت ونحن في النجف، ومنذ أن سمعت بالحادث، كان حدسي أن الفاعلين هم من أزلام الشاه وعملائه، وكنت قد أعلنت ساعتها عن ذلك، وفيما بعد تبين أن الأمر كذلك، لقد كان لهذه الفاجعة أثرها الكبير علينا وعلى جميع أبناء الشعب. لقد تأثرت بهذه الفاجعة كثيراً، وأنا أتوجه بالعزاء إلى جميع ذوي هؤلاء الأعزاء والأمهات الثكالى والأخوة والاخوات، واسأل الله الرحمة لهم جميعاً.

[احدى النساء: سماحة الإمام! انه كان معيلي]

سماحة الامام: ألهمك الله الصبر، وان كنتم عازمين على متابعة القضية فسآمر السيد قدّوسي بمتابعة الموضوع بحزم وجدية، فمن يثبت تورطهم في هذه الجرائم يحالوا إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل، إمّا السجن طبعاً مع دفع التعويضات لأسر الضحايا، أو الاعدام ان ثبت ضلوعهم المباشر.

أيدكم الله جميعاً ووفقكم، إن شاء الله

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٢ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: أهمية دور الاذاعة والتلفزيون

الحاضرون: السادة: صادق قطب زادة [رئيس مؤسسة الاذاعة والتلفزيون]، موسوي [ممثل سماحة الإمام في الاذاعة والتلفزيون] وجمعٌ من المسؤولين والعاملين في تلفزيون الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة حاكمية الإسلام في كل الامور

أمر حسن أن الجميع موجودون هنا الآن، والسيد قطب زادة حاضرٌ ايضاً. كنت قد نبهت مراراً إلى أن (الجمهورية الإسلامية) ليست مجرد لفظة خالية من المحتوى، بل يجب أن يكون لها محتواها مترجم على أرض الواقع وذلك بأن تصبح جميع أجهزة الدولة ودوائرها ومختلف قطاعاتها إسلامية، فإذا ما كانت محاكمنا ومؤسساتنا غير إسلامية، وحيثما نظرت لا وجود للإسلام، فمعنى هذا فشل هذه الثورة واخفاقها، وأن حالنا أسوأ من ذي قبل، لأن النظام السابق كان نظاماً طاغوتياً ومخالفاً للاسلام ولا ينتظر من مؤسساته أن تكون سوية وتراعي الشؤون الإسلامية. أمّا نظامنا الآن فهو نظام اسلامي وينتظر منه الشيء الكثير وأن أي انحراف في مؤسساته سيعطي صورة سيئة عن الإسلام بأسره.

الدور الحساس للاذاعة والتلفزيون

لاسيما الاذاعة والتلفزيون، فإن وضعها يختلف عن المؤسسات الأخرى، فمن الممكن أن تصدر بعض الانحرافات عن وزارة ما ويبقى الناس غافلين عنها سنوات عديدة، أما الاذاعة والتلفزيون فإنهما بمجرد بثهما لشيء مخالف الشرع أو يتعارض مع توجهات الشعب، فإن كل البلاد ستعلم به في وقته ـ لا سيما وأن أجهزة الراديو والتلفزيون باتت موجودة في كل مكان تقريباً ـ وهذا ما يجعل هذه الاجهزة خطيرة للغاية خصوصاً وأن عيون وآذان الملايين ترقبها، هذا بالاضافة إلى الكثير من المحطات الخارجية التي يمكن للراديو ان يبثها على مختلف الموجات، فإذا ما بثت أموراً مخالفة للشرع وتتعارض مع توجهات الإسلام والشعب، فإن خطرها سيكون أعظم بكثير من خطر انحراف هذه الوزارة أو تلك. لأنه

عندها ستعلم كل إيران وحتى الدول الأخرى بهذه الانحرافات، سيسعى المغرضون لانتهاز الفرصة والترويج إلى أن النظام الشاهنشاهي لم يسقط منه إلا الاسم وأن محتواه لا يزال باقياً، وأمثال هذه الدعايات المغرضة لتوتير الاجواء واضعاف الثورة من خلال زعزعة ثقة الناس بالحكومة، وتضخيم الأمور وتلبيسها على الناس. وهم بذلك لا يستهدفون الاذاعة والتلفزيون وانما أصل الإسلام وهنا تكمن الفاجعة. ففي عهد النظام الطاغوتي البائد كان كل ما يرتكب من مفاسد وانحرافات ينسب إلى النظام على اعتبار أنه نظام فاسد ومخالف للاسلام، وبذلك كان الإسلام في مأمن. من خطر الاتهام.

أما اليوم فإن أى انحراف يرتكب سيجعل نظام الجمهورية الإسلامية وحتى الإسلام عرضة لخطر الاتهام. لذا علينا أن ندرك مدى جسامة المسؤولية الملقاة على عاتقنا. وأن تبعات الانحرافات والمفاسد التي ترتكب في نظام الجمهورية الإسلامية أخطر بكثير من مثيلاتها في الأنظمة الأخرى.

إن هكذا مؤسسة حساسة وخطيرة وواسعة التأثير اذا ما قامت ببث وعرض برامج منحرفة أو مخالفة للتوجه الإسلامي أو تتعارض مع تطلعات الشعب، فإن الأعداء لا يقولوا أن التلفزيون أو الاذاعة منحرفان، وإنما سيوجهون أصابع الاتهام إلى النظام الإسلامي. لذا فإن سمعة الإسلام ومصداقية الجمهورية الإسلامية مرتبطة بعمل هذه الاجهزة والمؤسسات لا سيما مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الأخطر من بقية المؤسسات. لذا علينا أن نسعى لصون الإسلام وسمعته، من خلال العمل الدؤوب والاستقامة والتفاهم فيما بيننا.

أهمية التفاهم والأخوة بين المسؤولين

ان أي اختلاف على صعيد الاذاعة والتلفزيون، سيكون له أثاره السلبية والخطيرة وسيصب غالباً في مصلحة أعداء الإسلام، لذا عليكم اجتناب الاختلاف، فجميعكم مسلمون، وتريدون خدمة الإسلام والشعب، فلا تخلقوا المشاكل فيما بينكم مما ينعكس سلباً على اداء هذه المؤسسة ويجرها نحو الانحراف. بل اسعوا جاهدين لترسيخ أواصر الأخوة والمحبة والتفاهم فيما بينكم، واعملوا بروح أخوية في انجاز مهامكم، فإنكم جميعاً أتباع دين واحد، ونهجكم واحد. فعندما تجتمعون معاً وتتعاونون على انجاز ما تودون عمله، فإن الأعمال ستنجز بشكل أسرع، وعلى نحوٍ أفضل. اما اذا دبّ الخلاف وراحت كل فئة تعمل على هواها دون أي تنسيق، فلن يكون هناك أي انجاز يذكر، وحتى ان وجد فسيكون رديئاً. لذا فمن الأعمال المهمة جعلكم هذه المؤسسة مؤسسة توحيدية، وان تجتمعوا على العمل معاً لأجل الله.

الاذاعة والتلفزيون مؤسسة إسلامية تثقيفية

وإذا ما وجدت عناصر تريد الاخلال والعمل على خلاف التوجه الإسلامي فإن عليكم اقصائهم جانباً ولكن بالتدريج دون اللجوء إلى أساليب المواجهة العنيفة، حتى تصبح هذه المؤسسة مؤسسة إسلامية يبلّغ فيها للإسلام، مؤسسة تعمل على نشر التربية والوعي والثقافة في أوساط الشعب.

إن هذه الاجهزة التي ترونها، ويجلس لمشاهدة برامجها ملايين الناس من الأطفال والشباب والكبار وحتى الشيوخ والمسنين، اذا ما عملت على تقديم برامج تربوية وتثقيفية جيدة كعرض الأفلام والندوات والخطب المفيدة فإن أطفالنا الصغار. سيتلقون تربية سليمة منذ البداية. ولكن إذا كانت هذه البرامج فاسدة ومنحرفة ـ لا سمح الله ـ فإنهم سيتلقون ومنذ البداية، تربية فاسدة، ان هذه الاجهزة سلاح ذو حدين، ونفعها وضررها متوقف عليكم، فإن شئتم جعلتم منها وسيلة للوعي والتربية والثقافة. وان شئتم جعلتم منها أداة للفساد والانحراف والرذيلة. فهي أجهزة جذابة كثيراً تشدُّ الأطفال لرؤية ما تعرضه من أفلام ورسوم متحركة، وصور. . . ، فإن كانت هذه الأفلام والبرامج مفيدة وتثقيفية ساهمت في تربية هؤلاء الأطفال تربية سليمة. وأن كانت فاسدة! ساهمت في حرفهم وافسادهم. وكذلك الأمر بالنسبة للكبار. لذا تقع على عاتق هذه المؤسسات والعاملين فيها، مسؤوليات جسيمة، الهية وأخلاقية ووطنية. واني أمل أن تتفاهموا، وتتحابوا وتتآخوا، وأن تزيلوا الأحقاد فيما بينكم. وأن توفقوا لإرشاد المنحرفين وهدايتهم عسى أن يعودوا إلى رشدهم، فإن لمستم عدم الجدوى من نصحهم، ويئستم من هدايتهم، فاعملوا على تنحيتهم جانباً ولكن بشكل تدريجي حتى تغدو هذه المؤسسة مؤسسة تربوية تثقيفية سالمة ونزيهة، تحرص على مصداقية هذه الثورة بفضل أعمالكم وجهودكم. وفقكم الله جميعاً، واني ادعو لكم وفي خدمتكم جميعاً، إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٢ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: اليد الغيبية في تحقيق النصر ــ انتخابات المجالس ــ أهمية مبدأ ولاية الفقيه

الحاضرون: أعضاء مجلس الخبراء، الحرس الثوري لمسجد الحسين (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

إرادة الله العليا هي وراء انتصار الشعب

عندما أواجه هذه الوجوه المشرقة بنور الإسلام والإنسانية، ينتابني شعور بالفخر والاعتزاز وكأني بكم على اهبة الاستعداد لنصرة الإسلام والعمل من أجله، فالآية المباركة التي تلاها السيد الآن (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)[1] تدل على أننا إن ننصر الله ـ بنصرنا لأحكامه، ونصرنا لقرآنه، ونصرنا لجمهوريته الإسلامية ـ فإن الله سيشملنا بعنايته ونصره. وهذه مسألة قد عاينتموها بأنفسكم، فقد رأيتم كيف نصركم الله عندما نهضتم لنصرة الإسلام وأحكامه، ولنصرة الثورة الإسلامية وجمهوريتها. إذ لولا نصر الله لكم، كيف كان بمقدوركم وأنتم المجردون من السلاح، والمفتقرون للتنظيم وأبسط المعدات الحربية، أن تتغلبوا على أولئك المدججين بمختلف أنواع الاسلحة والمزودين بكل شيء، والمدعومين من قبل قوى الاستكبار العالمي وشياطينه، ولكن الله كان معكم ونصركم. أولئك الغافلون عن هذا المعنى، وعن إرادة الله العليا التي يخضع لها كل شيء في هذا العالم، ليس بوسعهم إدراك هذه الحقيقة: كيف يتسنى لشعب لا يملك شيئاً ولا أية تجهيزات حربية أو حتى تنظيم، هزيمة قوى كبرى مجهّزة بكل شيء. انهم غافلون عن أن هناك ارادة فوق كل الارادات، وأن الله تبارك وتعالى وعد الناس جميعاً بأن ينصرهم ان هم نصروه، فالذين لا يؤمنون بالغيب وبما هو وراء الطبيعة، لا يستوعبون مثل هذه الأمور. لكن بالنسبة لنا نحن الذين نؤمن بوجود هذه القدرة وهكذا إرادة ـ والتي برهنا على وجودها بالدليل القاطع ـ نعتبر ذلك من المسلمات.. لقد نصركم الله، وحسبُكم هذه النصرة. فلولا نصر الله وعنايته، كيف يتسنى لهذا الشعب على اختلاف فئاته وشرائحه واختلاف التوجهات والتطلعات، أن يتحد وتجتمع كلمته على

---

(١) سورة محمد، الآية ٧.

أمر واحد. لولا نصر الله، كيف كان لهذا الشعب الذي كان يخاف من شرطي أو حتى ذكر اسم مخفر الشرطة أو الأمن، أن ينقلب دفعة واحدة ليتحول إلى شعب ثائر، يخرج إلى الشوارع ويهتف بأعلى صوته،لا للشاه، لا للنظام الشاهنشاهي، الذي هيمن على البلاد ألفين وخمسمئة سنة. انها النصرة الالهية، والتي ربما تغفلون أنتم عنها أحياناً.

نصر الله رهن نصرة الإسلام

لولا نصر الله، كيف كان لهؤلاء على ما هم عليه من القوة أن ينصرفوا عن فكرة المواجهة مع هذا الشعب الاعزل، ولو أنهم اختاروا طريق المواجهة لتحولت ايران إلى أفغانستان أخرى، ولكن الله ألقى في قلوبهم الرعب، وجعلهم يتخلّون عن أصل المواجهة، والاقتصار في حال وقوعها على مواجهات غير جدية. هكذا صرفهم الله عن غيّهم وقذف في قلوبهم الرعب والخوف. أي أن تلك القوى الكبرى الشيطانية أصابها الرعب من مواجهة هذا الشعب الأعزل، كل هذا من النصر والمدد الإلهي. ان الذي يتأمل في هذه القضايا سيدرك بوضوح أن ذلك من النصر والمدد الالهي وان كل ما حققناه من تقدُّم كان بفضل الله تعالى.

المفهوم الآخر (ويثبّت اقدامكم). فحتى الآن كانت الآية تتحدث عن انكم ان اقبلتم على نصرة الله بايمان راسخ، فان الله سينزل عليكم نصره وعنايته. ولكن بعد ان تنصروا الله ثمة أمر آخر وهو ان الله يثبّت اقدامكم، فمادمتم تنصرون الله فان الله سيديم عليكم نصره ويعززه. واذا ما غفلتم عن ذلك ونسيتموه بأن ظننتم ان النصر قد تحقق، وانتهى الامر، وعلينا الآن التفرغ إلى اعمالنا ومشاغلنا ومصالحنا الشخصية، وغفلتم عن نصر الله بنصر الإسلام واحكامه، وتركتم ذلك وقطعتم نصركم لله، فان الله سيقطع نصره عنكم ولن يثبّت اقدامكم. فان كنتم تريدون ان تبقوا ثابتي القدم، فلا بد من مواصلة المسير على نفس الخط والنهج الذي مشيتم فيه حتى الآن.. لذا لا بد لنا من مواصلة المسير لأننا لا نزال في وسط الطريق.

تحذير من نفوذ العناصر المنحرفة

لاحظوا الآن، إن من القضايا الشائكة عندنا والتي ينبغي الالتفات إليها ودركها، وعلى علماء الإسلام توعية الناس بها، هي قضية المجالس فلا تستهينوا بهذا الامر وتعتبروه امراً بسيطاً، ان بوسع هذه المجالس بما لديها من صلاحيات، ان تجر قضايانا الإسلامية إلى الضياع او ان تسهم في تقدمها، وعليكم ان تعلموا بان التنظيمات المعارضة للثورة الإسلامية

والتي تخشى احكام الإسلام، لا تكف عن التخطيط والتآمر وهي في انتظار الاعلان عن تشكيل هذه المجالس، ليتم اختراقها من قبل عناصرها. صحيح أن عددهم قليل وفرصهم بالفوز في الانتخابات تكاد تكون معدومة، إلا أنهم يسعون لإقحام بعض الافراد المرتبطين بهم بين اوساط الشعب، لإغفاله والاستحواذ على اصوات بعض ابنائه.

خصائص أعضاء المجالس المحلية

إن الجميع اليوم مطالبون بالتحلي بالحيطة والحذر، سواء علماء الإسلام وابناء الشعب الواعين وكافة الفئات؛ ويجب التحري عن ماضي الأفراد وتاريخهم قبل الإدلاء بأصواتهم لهم.

ففي النهاية كل شخص يعرف أبناء محلته، ويعلم أيُّ نوعٍ من الاشخاص كانوا في النظام البائد، أمِن المتآمرين أم من الإسلاميين؟ أمن اليساريين أم من اليمينيين؟ أم أتباع صراط الإسلام المستقيم؟ فلا تنتخبوا من لا تعرفون ماضيهم أياً كان هؤلاء سواء كانوا من علماء الدين أو التجار أو الإداريين، لا فرق في ذلك من حيث وجوب التعرف على ماضيهم وسوابقهم في عهد نظام الطاغوت، فإذا ما تأكدتم من تاريخهم ونزاهتهم فليتم اطلاع ابناء الشعب ولفت الانظار إليهم. ومثل هؤلاء الأفراد يجب أن يكونوا أولاً: مسلمين. وثانياً: مؤمنين بالثورة الإسلامية، وممن يتسمون بالأمانة والايمان الحقيقي، وملتزمين بأحكام الإسلام، وليسوا من ذوي السوابق السيئة. سواء كانوا من رجال الدين أو تجار السوق أو أي شريحة أو فئة اجتماعية أخرى. لا فرق، المهم أن يكون الجميع مسلمين، طبعاً غير المسلمين من الممكن ان يشكلوا لأنفسهم مجالس، لكن المسلم الملتزم بالإسلام والمؤمن بالثورة، والرافض لنظام الطاغوت، وغير المنحرف لا إلى اليسار ولا إلى اليمين، ولا إلى الرأسماليين ولا إلى الشيوعيين، وانما اختار طريق الإسلام المستقيم. إن امثال هذا المسلم الملتزم سيكون اكثر من غيره تحرقاً لخدمة الشعب، وينجز أعماله بكل أمانة وصدق، ولا يخون دينه وأبناء بلده، لذا تراه لا يفكر بغير مصلحة دينه وبلده وشعبه.

تحذير فئات الشعب المختلفة

وإذا ما غفل الجميع ـ لا قدر الله ـ عن هذه المسألة سواء علماء الدين والخطباء والفضلاء والجامعيون والملتزمون، والكسبة والعمال والفلاحون، ونفذ إلى هذه المجالس أفراد منحرفون عن مسيرة الشعب وأحكام الإسلام، فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى فساد المدينة، وربما إلى فساد البلاد بأسرها. لذا فعلى جميع فئات الشعب وشرائحه أن يتنبهوا لهذه

المسائل، وأن ينتخبوا الافراد عن معرفة واطلاع بحالهم ووضعهم، فإنكم تضعون مصير بلدتكم ومدينتكم بأيدي هؤلاء الاشخاص، فلا بد أن يكون الشخص الذي تنتخبونه على دراية بتدبير الامور، ومن المخلصين والمؤمنين بالثورة. هذه إحدى المسائل الكبرى التي تواجهنا الآن، وهناك مسائل أخرى ستظهر فيما بعد، ونحن ما زلنا في وسط الطريق، وأمامنا مراحل يجب أن نجتازها بسلام الواحدة تلو الأخرى، ولو لم نوفق في ذلك لن نتمكن من تحقيق تطلعاتنا إلى الجمهورية الإسلامية.

لاحظوا الآن مجلس الخبراء على سبيل المثال، والذي يضم شخصيات مرموقة من العلماء والمفكرين، نجد فيه بعض الأفراد توجهاتهم غير إسلامية. وان كانت إسلامية فهي بعيدة عن حقيقة الإسلام، وان شغلهم الشاغل الاعتراض والإشكال لعرقلة عمل المجلس.

صحيح أن هؤلاء قلّة وان الاكثرية هم من الإسلاميين الذين يعرفون الإسلام على حقيقته، ولكنهم بأعمالهم هذه سيعرقلون عمل المجلس ويضيعون وقته وربما شوشوا أذهان غيرهم من الأعضاء. لذا فإني أقول للسادة الأعضاء في هذا المجلس، عليكم الحذر من التأثر بكلام هؤلاء وأقلامهم التي تنحو نحواً مخالفاً للاسلام، وأن تعملوا للاسلام على حسب علمكم وفهمكم، انصروا الإسلام، فإنكم ان تنصروا الإسلام سينصركم الله، (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

أهمية ولاية الفقيه

لا تعتنوا بما يقوله أولئك المنحرفون عن مسار الإسلام، ويعتبرون أنفسهم من المفكرين المتنورين، ويريدون رفض ولاية الفقيه، فإن لم يكن الفقيه وولاية الفقيه على رأس الأمور، فيكون هناك الطاغوت. فإمّا الفقيه وولاية الفقيه وإما الطاغوت، إما الله واما الطاغوت. فإن لم يعين رئيس الجمهورية وفقاً لأمر الله وبتنصيب من الفقيه، فإن رئاسته غير شرعية، وعندما تكون غير شرعية، فهي طاغوتية واطاعته اطاعة للطاغوت، والدخول تحت إمرته دخولٌ تحت إمرة الطاغوت. وصفة الطاغوتية لا تزول ما لم يعيّن وفق أمر الله تبارك وتعالى. فلا تخشوا هؤلاء البضعة أنفار ممن لم يعرفوا ما هية الإسلام، وماذا يعني الفقيه، وماذا تعني ولاية الفقيه ويتصورون أنها كارثة على المجتمع! والحقيقة هي أن هؤلاء يرون الإسلام هو الكارثة لا ولاية الفقيه. انهم يرون في الإسلام كارثة، أمّا ولاية الفقيه فليست بكارثة، وانما مبدأ إسلامي.

إلغاء نيابة النائب المعارض للجمهورية الإسلامية

افتحوا أعينكم جيداً! وليفتح أهل الخبرة أعينهم جيداً. إن كل من يعارض ولاية الفقيه ويعمل خلافاً لتطلعات أبناء الشعب فإن نيابته ملغاة. لقد توقعت منذ المراحل الأولى لتشكيل المجلس حدوث مثل هذه الأمور، ولذا أعلنت منبهاً منذ ذلك الوقت، بأن الناس يريدون جمهورية اسلامية، وليس جمهورية غربية او شيوعية. الناس يريدون جمهورية اسلامية، وقد انتخبوكم وجعلوكم ممثلين ووكلاء عنهم لتأسيس الجمهورية الإسلامية، والذي يعمل خلاف الإسلام واحكامه، فهو مخالف للجمهورية الإسلامية، ومخالف لرأي منتخبيه، فالشعب لم ينتخبكم لهكذا أمر. فأيٌّ منكم يصدر عنه ما يخالف الإسلام ويعارض مصالحه، فإن نيابته ملغاة، وكلامه لن يجد قبولاً، فإننا نضرب بعرض الحائط كل كلام يتعارض مع تعاليم الإسلام ومصالحه، فصلاحياتكم في هذا المجلس تكمن في تحقيق الجمهورية الإسلامية وفقاً لموازين الإسلام وأحكامه.

طبعاً لا مانع من ابداء الرأي، ولكن الممنوع هو إثارة الاعتراضات والاشكالات، ومحاولة حرف أذهان الناس بكلام من قبيل أنه إذا تسلم زمام الأمور الفقهاء، وكان الحكم على أساس ولاية الفقيه، فسيترتب على ذلك كذا وكذا.

الأعداء يعارضون الإسلام والثورة الإسلامية

منذ أمدٍ بعيد ونحن تحت حكم الطاغوت، وهذا يكفي! منذ سنوات طوال ـ خمسين عاماً بل ألفين وخمسمائة عام ـ وشعبنا يقبع تحت نير الطاغوت وهذا يكفي!. اسمحوا لهذا الشعب أن يكون ربانياً ولو لفترة. جرّبوا، لعل التجربة تفهمكم على الأقل، ما معنى أن يخرج الشعب من سلطة الطاغوت، ويخضع لحكم الله، جرّبوا هذا. هل رأيتم من الإسلام سوءاً؟ ما السوء الذي رأيتموه في الإسلام حتى الآن؟ فإلى الآن لم يكن للاسلام حضوره الحقيقي، لانهم ما كانوا يسمحون بذلك في بلادنا، وها أنتم اليوم لا تسمحون بذلك أيضاً. في ذلك الوقت كان الأعداء لا يسمحون، أمّا الآن فبعض الاصدقاء الغافلين، أو ربما كان بعضهم عدواً أيضاً، لا يسمح بذلك.

فلماذا عليكم أن تخشوا شخصاً يجلس في غرفته ويكتب شيئاً ثمّ يطبعه في الصحف والمجلات. هؤلاء في الأصل يجهلون حقيقة الإسلام. ومعارضون للثورة الإسلامية، انهم وان كانوا معارضين للنظام السابق، لكنهم معارضون للاسلام أيضاً، إنهم يتطلعون إلى أمر آخر غير النظام السابق، وغير الإسلام، انهم يريدون جمهورية ديمقراطية. الديمقراطية بالمعنى الذي صدّره لنا الغرب، لا بمفهومها الحقيقي الموجود الآن في الغرب، فالديمقراطية بمفهومها

الحقيقي الموجود في الغرب لم تصل إيران بعد، وانما الذي وصلها أنواع مصدرة من الديمقراطية والحرية، والاستقلال إلى غير ذلك من المصطلحات التي أعدّها لنا الغرب خصيصاً، وراح الشاه المجلّل ينادي بها معتبراً إياها ركناً من (التحضر العظيم). وقد رأيتم كيف أن هذا (التحضر العظيم) أذاق شعبنا الويلات! كفى تجليلاً وتعظيماً، كفى، كفى هذا اللهاث وراء النظام البائد والغرب والشرق، كفى. ألم يكف ما لحق بنا من ظلم لحد الآن من جرّاء ذلك، كي نعود ثانية لنقبع تحت نير الظلم، ونسعى للخروج من تحت سلطة الإسلام. فبعض السادة يرون بأن ولاية الفقيه عبارة عن مسألة (رمزية) ولا مانع منها، بشرط أن لا يتدخل الوليّ في الأمور. فهم يرفضون تدخل الوليّ في الأمور - يعني لا بد لأحد المتغربين أن يأتي ويتدخل؟!! - فهم لا يريدون لمن عيّنه الإسلام أن يتدخل. لو ادرك هؤلاء ما يقولون لكانوا مرتدين. ولكنهم غير مدركين.

الابتلاء بأصدقاء جهلة وأعداء فطنين

نحن نعاني من أمثال هذه المشاكل، ولازلنا في وسط الطريق. ثم بعد كل هذا لدينا مشكلة رئيس الجمهورية؛ فهذا يقول ليس من الضروري أن يكون مسلماً وذاك يقول ليس من الضروري أن يكون شيعياً، وآخر يقول ليس من الضروري - لا أدري - أن يكون إسلامياً إلى غير ذلك. كما أننا فضلاً عن ذلك نواجه مشاكل أخرى. إننا مبتلون بأصدقاء جهلة وأعداء يقظين، فطناء، يخشى على الشعب منهم، من أن يضعفوه ويثبطوا من همته. فإن أراد ممثلو الشعب أن العمل خلاف الإسلام والذي يمثل ارادة الجماهير، فإن الشعب سيقوم بعزل ممثليه ونوابه هؤلاء ويلقي بهم بعيداً.

إن هؤلاء يتصورون بأن ذلك يتعارض مع الحرية، مع أنهم أنفسهم يمارسون الديكتاتورية بوقوفهم أمام ارادة الشعب. فالشعب يريد الإسلام، وهم يقولون لا ضرورة لذلك. والشعب يريد ولاية الفقيه التي أمر بها الله، وهم يقولون لا، لا لزوم لها. انهم يريدون فرض رأي بضعة اشخاص على الأكثرية، مع أن الاكثرية هم من الإسلاميين العارفين بالإسلام. فماذا تسمي ذلك؟ انها الديكتاتورية بعينها.

ولاية الفقيه تمثل إرادة الشعب

أسأل الله تعالى أن ينجينا من شرّ جهّال الأصدقاء، والشياطين من الأعداء في هذه المرحلة والمراحل القادمة، حيث اننا قادمون على مرحلة مجلس الشورى، والمجالس المحلية، والتي بيّنت لكم ما يتوجّب عليكم فعله، وإن شاء الله سأبين لكم ما ينبغي فعله في المراحل

اللاحقة. ينبغي لكم طي هذا الطريق بكل اقتدار وعـزم وبـصيرة تامّـة، وسـيتم ذلـك بـإذن الله، لأن الشعب هو الذي يريد ذلـك، فمـاذا نفعـل؟. لنفـرض حـسب زعـم هـؤلاء الـبعض، أن الحكـم علـى اسـاس ولايـة الفقيـه يمثـل كـارثـة. لنفـرض أنـه كـارثـة حقـاً، ولكـن الـشعب والجماهير تريد هذه الكارثة، ويمكننا التحقق من ذلك من خلال اجـراء اسـتفتاء عـام نـسأل فيه كل فرد من أفراد الشعب: هل توافق على ولاية الفقيه التي يعتبرها الـسادة كـارثـة أم لا؟ ولننظـر كـم هـو عـدد الموافقين وكـم هـو عـدد المخالفين. وفقكـم الله جميعـا وسـدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ١٤مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين امام جمعة كرمانشاه
المخاطب: عطاء الله اشرفي اصفهاني

باسمه تعالى

١٤ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

حضرة المستطاب شيخ الاعلام وحجة الإسلام السيد الحاج عطاء الله أشرفي اصفهاني ـ دامت افاضاته ـ

آمل أن تكون بخير وعافية، محفوظاً من كل بلية، ومشغولاً باداء الواجب الإلهي. أما بعد: فقد وصلتني عريضة موقّعة من قبل السادة العلماء الاعلام المحترمين في كرمانشاه، يطلبون فيها أن تتولى سماحتكم إقامة صلاة الجمعة في المحافظة. ونظراً للظروف الراهنة وحاجة المسلمين الماسة لإقامة هكذا اجتماعات دينية، فمن المناسب أن تقبلوا دعوة هؤلاء السادة المحترمين. لذا تقرر تعيين سماحتكم إماماً للجمعة هناك، حتى تقام هذه الفريضة الإلهية على أفضل نحو.

اسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم على طريق خدمة الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٤ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين امام جمعة قيدار (خدا بنده)
المخاطب: السيد يعقوب موسوي زنجاني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد الحاج يعقوب موسوي زنجاني - دامت افاضاته -

آمل ان تكون بخير وعافية، محفوظاً من كل بلية، ومشغولاً بأداء الواجب الإلهي، أما بعد: فقد وصلتني رسالة من قبل أهالي مدينة خدا بنده (قيدار) المحترمين، يطلبون فيها أن تتولى سماحتكم إقامة صلاة الجمعة هناك، ونظراً للأوضاع الراهنة وحاجة المسلمين الماسة لهكذا اجتماعات دينية، فمن المناسب أن تقبل دعوة هؤلاء السادة المحترمين وأن تقيم صلاة الجمعة. وعليه تقرر تعيين سماحتكم إماماً لصلاة الجمعة في المنطقة. آمل من الأهالي الكرام ان يستفيدوا من هذه الفرصة وأن يسهموا في إقامة هذه الفريضة الالهية على أفضل نحو.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٤ ذو القعدة ١٣٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الثقافة الاستعمارية والتبعية الفكرية ـــ اصلاح المؤسسات الثقافية والتربوية
الحاضرون: جمع من الأساتذة والعاملين في جامعة شريف التكنولوجية

بسم الله الرحمن الرحيم

سياسة الاجانب في ترويج الثقافة الاستعمارية

إن المشاكل التي نعاني منها في الوقت الحاضر، ليست مشاكل عادية. فالأجانب وضعوا خططاً دقيقة للسيطرة على الدول الشرقية ولا سيما المناطق الغنية بالنفط والثروات المعدنية. وقد حاولوا أن يدخلوا إلى إيران أنواع خاصة من الثقافة الاستعمارية باسم الثقافة الغربية تحت عناوين برّاقة من قبيل الديمقراطية والحرية والتقدمية، وجعلونا نتعلق بها ونحبها، وذلك من خلال الحملات الدعائية الواسعة التي نظّموها لهذا الغرض. فالحرية التي أدخلوها إلى إيران في عهد رضاخان وابنه، لا تمت بصلة للحرية الموجودة في الغرب. والديمقراطية التي كانوا يدعون الإيرانيين لتطبيقها، والتي ينادي بها الآن بعض المخدوعين والمغرضين، هي من النوع الخاص للتصدير فقط. أما الحرية والديمقراطية الحقيقية فهي لهم وحدهم. وهذا يعني أن الحرية التي صدّروها لنا، ولجميع بلدان الشرق، هي نوع خاص من الحرية فيه دمار بلادنا وشعبنا وفساد وضياع شبابنا.

الحرية في عهد النظام البائد

لا بد أنكم تتذكرون عهد رضاخان، ومن بعده ابنه الاكثر خبثاً منه، وتلك الحرية التي جلبوها ومنحوها لنا حسب زعمهم، حرية الذهاب إلى مراكز الفساد التي ملأوا بها أرجاء ايران، خصوصاً طهران والمدن الرئيسية الأخرى، حرية الذهاب إلى الحانات والنوادي الليلية المنتشرة في كل مكان من إيران. حرية الذهاب إلى دور السينما التي تدار على طريقتهم الفاسدة، وتلك الحرية الممنوحة للإذاعة والتلفزيون والمجلات في أن تعرض وتبث كل ما هو فاسد ومنحرف ومنحط.. إن كل هذه الأمور وغيرها، هي أمور مخطّطٌ لها من قبل أولئك الذين يريدون لهذه البلدان أن تبقى تحت نفوذهم ومستعمرة لهم على نحو

الاستعمار المباشر او غير المباشر- الاستعمار الجديد -. فطوال تلك الفترة لم يكن يسمح للأقلام أن تكتب ما فيه خير البلاد وصلاحها، ولم يسمح للأفواه أن تتكلم أو تعبّر عن رأيها مبينةً مواطن الصلاح من مواطن الفساد. لم يكن هناك ولو صحيفة واحدة تجرؤ على الكتابة عن المفاسد التي كانت تحدث في ايران، أوتشير إلى ما كان يفعله لصوص الخارج وعملاؤهم في الداخل، أمّا الاذاعة والتلفزيون فقد كان شغلها الشاغل التحدث عن مجد ايران وتقدمها ووصولها إلى (بوابة التحضر والتمدن) وامثال هذه المسائل التي جرّتنا إلى الدمار والفساد. فالحرية التي صدّروها لنا هي هذا النوع وليست الحرية الحقيقية. والديمقراطية التي جاؤوا بها إلينا ليست الديمقراطية الحقيقية التي ينبغي أن ينعم الشعب في ظلها بالحرية ويمارس حقه في انتخاب مسؤوليه وحكامه، وأن يحكم الشعب نفسه بنفسه. فهكذا مسائل لم تكن تشغلهم أصلاً.

أهداف المستعمرين من وراء علاقاتهم مع الدول

فالذي كان يشغلهم هو معرفة البلدان الغنية والتي يمكن نهبها والاستيلاء على ثرواتها، وأيها أكثر غنى من الأخرى، وأيها تتمتع بموقع جغرافي واستراتيجي متميز يخدم مصالحهم ومشاريعهم في المنطقة.

والمؤسف أن بعض كتابنا ومفكرينا ومثقفينا إمّا أنهم كانوا مخدوعين بما كان يروّج له خلال الخمسين عاماً الماضية وبالتالي غافلين عن حقيقة المسائل. أو ان بعضهم كان على علمٍ ومعرفة بحقيقتها ومع ذلك كان يدافع عنها ويؤكد عليها ويتلقى أجراً لقاء ذلك. أي أنهم كانوا مأجورين، ولهذا جعلوا من بلدنا بلداً متغرباً، ولكن ليس بالصورة التي عليها في الغرب من حيث العلم والمعرفة والنظام والتطور، فإن أمثال هذه المسائل حكر على الغرب، ولا يسمح بها للآخرين، ولهذا فهم يريدون لنا جامعات محدودة التطور، خالية من المحتوى الأخلاقي والديني، وحتى المستوى العلمي الموجود عندهم. انهم لا يريدون لإيران أن يكون لديها أطبّاء وعلماء كالذين عندهم، وعلى فرض وجودهم فانهم يسعون لتشويه سمعتهم بين الناس، كي نبقى تابعين وأسرى لهم. فما إن تؤلم أحدنا لوزتيه حتى يسرع للذهاب إلى انجلترا أو اوروبا!. فمن جهة أغرقونا في سيلٍ من دعاياتهم بإنكم لا تملكون شيئاً، بل لستم شيئاً أصلاً. ومن جهة أخرى لا يسمحون لنا بتطوير قدراتنا وتنمية قابليات شبابنا وقدراتهم.. لقد فرضوا علينا التبعية في كل المجالات.

الاستقلال مرهون بقطع التبعية الفكرية

ما دمنا نحمل هذه الذهنية بأن علينا أن نأتي بكل ما نحتاجه من الغرب وأن عيوبنا ومشاكلنا لا يمكن أن يعالجها إلا الغرب؛ فسنبقى تابعين له ولن ننعم بأي نحوٍ من الاستقلال. فما لم ننظر إلى أنفسنا على أننا أصحاب حضارة ولدينا كل شيء، وقادرين على تصنيع كل شيء ولسنا بحاجة إلى الغرب في شيء، فان ما يقدمه الغرب لنا لا يهدف إلى التطور والتنمية الحقيقية وانما إلى ابقائنا على مستوى محدود.

عندما كنت في باريس كان يأتي لزيارتي جماعاتٌ من أولئك الذين كانوا قد بعثوهم إلى ألمانيا لدراسة التكنلوجيا الذرية، وقد حدثوني عن معاناتهم ومن جملة ما قالوه: أن هؤلاء يحرصون على ابقائنا عند حدٍّ معين، ولا يسمحون لنا بالاطلاع على كل شيء ويحجبون عنا الكثير من المعلومات. فحقيقة الأوضاع هي هذه. فما دامت هذه الذهنية حاكمة على عقولنا فسنبقى أسارى التبعية للغرب. ولن نتقدم أبداً. لعلكم سمعتم بأحد المتحدثين والذي كان عضواً في مجلس الأعيان، وربما كان رئيس المجلس آنذاك، لم أعد أتذكره الآن، لقد كان شخصاً معروفاً في فترة الحركة الدستورية[1]، الذي كان يقول: لا يمكن لأوضاعنا أن تتحسن ونتطور، إلا اذا اتبعنا الانجليز في كل شيء، فما لم نجعل كل ما عندنا على شاكلة الانجليز لن نتطور ونتقدم!. فهذا الشخص إما أنه كان عديم الاحساس إلى درجةٍ جعلته يتأثر بما كان يروّج له هؤلاء ويعتقد به. أو أنه كان عميلاً للانجليز واحد ابواق حملتهم الدعائية التي كانوا يروّجون فيها لمثل هذه الأفكار.

التحرر من التغريب

اننا في زمانٍ بات فيه الشباب الذين يُسلّمون إلينا، ذوي صبغة وأشكال غربية. ليس ذلك فحسب بل كل أشيائنا؛ اقتصادنا وثقافتنا باتت غربية، ولكن ليس على النحو الموجود عند الغرب. فلا بد أنكم تعلمون أن الذين يذهبون إلى هناك من الدول الشرقية، بقصد الدراسة والتحصيل العلمي، يمنحون شهادات تختلف عن تلك التي تمنح للطلبة الغربيين. شهادات خاصة بالشرقيين لا تؤهلهم للعمل هناك، بل عليهم أن يذهبوا إلى احدى الدول الشرقية كي يتمكنوا من العمل، فهذه الشهادات خاصة بالشرق والشرقيين.

---

(١) السيد حسن تقي زادة.

إدعاء (التحضر العظيم) الكاذب

الآن وقد استيقظ شعبنا والحمد لله، ليفتح أعينه على مدى الخراب والتخلف والمشاكل التي خلفها النظام الشاهنشاهي في كل ناحية من أنحاء هذه البلاد. فأينما تذهب ترى مظاهر الدمار واوضاع الناس المتردية والكل يحدثونك عن سوء الاوضاع في منطقتهم ظانين أن المناطق الأخرى تعيش (التحضّر العظيم) الذي كان يعدهم به ويروّج له الشاه المخلوع ونظامه. وهكذا أبناء المناطق الأخرى يظنون أن التخلف والمشاكل موجودة عندهم فقط دون غيرهم من المناطق، غافلين عن أن الخراب والتخلف وانعدام الخدمات منتشرٌ في كل مكان، حتى العاصمة طهران. فليأتوا إلى جنوب العاصمة ليروا مدى وخامة الأوضاع هناك، وعندها فليحكموا من أسوأ حالاً، هم أم هؤلاء المساكين التعساء. لقد كانت خطتهم تتلخص في نهب ثرواتنا، والابقاء علينا في غياهب الفقر والتخلف والجهل، وتقوم الأنظمة التي كانت تحكمنا بتنفيذ ذلك. والآن وقد استيقظنا وثرنا وقطعنا دابر هؤلاء عن بلادنا وألقينا بهم خارجاً، نرى عن كثب حجم الخراب والتخلف والجهل الذي خلّفوه لنا. فقد سلّمونا بلداً مدمراً، كل ما فيه مدمر، اقتصاده، ثقافته، إداراته، مؤسساته، كل شيء مدمر.

الهدف الرئيسي للأعداء، القضاء على الإسلام

وأكثر ما ركز عليه هؤلاء هو القضاء على إيمان الناس، لأن هذا الايمان، الايمان بالله، الإيمان بالإسلام، يرعبهم ويخيفهم. ولهذا لاحظتم عندما بدأ الحديث حول الجمهورية الإسلامية، راحت تعلو أصوات بعض كتابنا المسلمين في الظاهر، مطالبين أن يكون النظام جمهورياً ديمقراطياً فحسب دون أن يروا حاجة لإسلاميته. فكما هو واضح أنهم يخافون من الإسلام، ولهذا يريدون لنظام الحكم أن يكون جمهورياً ديمقراطياً، وأية ديمقراطية، الديمقراطية التي صدّرها لنا الغرب. فالذي كان يخيف هؤلاء هو أن يتسلم الإسلام زمام الأمور في إيران وتطبق أحكامه وقوانينه فيها، لأنه إذا ما طبق الإسلام لن يبقى للمخربين والفاسدين موطئ قدم فيها، وستطوى صفحتهم إلى الأبد، إن شاء الله.

أهمية إصلاح المؤسسات التربوية والثقافية

إننا جميعاً مطالبون الآن بالاصلاح، كلٌ في موقعه، وخصوصاً قطاع التربية والتعليم بمؤسساته المختلفة، المدارس، المعاهد، الجامعات، المراكز الثقافية، إذ أنه مقدمٌ على غيره في ذلك. فعليكم أن تدرسوا هذا الأمر وتناقشوه، وتضعوا خططاً لتحقيقه بالاستعانة بجميع

الأفراد والشرفاء المحبين لهذا الوطن ـ من غير أولئك المرتبطين بالشرق والغرب والنظام البائد ـ فاجلسوا سوية وتشاوروا في الأمر، وضعوا برنامجاً للعمل، وبطبيعة الحال أن يكون طويل الأمد لأن التحولات الثقافية والتربوية تحتاج إلى وقت. فاسعوا إلى إيجاد تحول علمي وثقافي حقيقي حتى تنعم بلادنا بالعلم الحقيقي، لا ذلك العلم الناقص والمزيف الذي يعطينا إياه الغرب ويخفي عنا الكثير، ليبقينا متأخرين من الناحية العلمية. فانظروا إلى كل هذه المعدات الحربية والمدافع والدبابات والطائرات وغيرها التي اشترتها إيران، وانفقت في سبيل ذلك المليارات، فإنها لا تعرف استعمال أكثرها، بل ليس فيها حتى شخص واحد يعرف كيف يستعملها، لأن هؤلاء لم يدربوننا جيداً على استعمالها، ولا يريدون لنا أن نعرف كيف نستعمل الطائرة المتطورة، أو ذلك العدد الكبير من الاسلحة الخاصة التي لا تقدر ايران بل الشرق أجمع على استعمالها، لأنها اسرار يحتفظون بها لأنفسهم، أما نحن فعلينا دفع المليارات لنأتي بهذه الاسلحة التي لا نعرف استعمالها، ونحتفظ بها في مستودعاتنا، لأجل ماذا؟ لأجل أن يستعملها هم أنفسهم إذا ما وقعت حربٌ بينهم وبين الروس، فتكون إيران بمثابة قاعدة مجهزة بأحدث الاسلحة لانطلاق عملياتهم.. فأي مصيبة اكبر من هذه، يأخذون أموالنا ويشيدون لهم قاعدة عسكرية في بلادنا.

الاصلاح التدريجي لأمور البلاد

علينا بتغير كل شيء، طبعاً بشكل تدريجي، اذ لا يمكن الاسراع في هكذا مسائل. يجب تغيير ليس فقط المطبوعات والتلفزيون والاذاعة، بل كل شيء. والذي يبعث على الأمل هو هذا التحول الروحي الرائع في صفوف أبناء الشعب على شرائحه وفئاته، والذي استيقظ من نومه ونهوضه وثورته ضد جلاديه وظالميه، ليتحول من شعب خاشع يخاف من شرطي، إلى شعب ثائر شجاع يُعلن بكل جرأة رفضه لنظام الطاغوت، ويخوض في سبيل ذلك المواجهات الدامية ويحتشد في مسيرات عارمة. لقد كان تحولاً روحياً أوجدته يد العناية الإلهية، إذ لا يمكن لشخصٍ أياً كان أن يوجده. والحمد لله أن بلادنا الآن تشهد تحولين. أحدهما تمثل في اليقظة والنهوض والثورة، والثاني شروعها التفكير بالاصلاح والبناء. وأي عمل اصلاحي يبدأ أولاً بمرحلة تشخيص العيوب والامراض، ثم بعد ذلك يبدأ التفكير بالعلاج. والان بحمد الله فإن جميع المحبين والغيورين على هذا البلد، على اختلاف مواقع عملهم وتخصصاتهم، باتوا على معرفة بمواطن الخلل والعيوب، وهم بصدد معالجتها وسيعالجونها إن شاء الله. وكلنا أمل مع هذه اليقظة، وتشخيص مواطن الخلل، والنهوض للعلاج، أن تصلح الاوضاع، وأملنا بالله كبير بأنها ستصلح، ولكن بشرط ان لا

نتقاعس في ذلك.

الخدمات التي قدمها الإسلام للبلاد

من الآن فصاعداً علينا جميعاً كلاً من موقعه، أن نجند طاقاتنا وقدراتنا لإصلاح الأمور وتغيير الأوضاع، والتحرك نحو وضع جديد يتناسب وشرقيتنا، يتناسب واحتياجات بلدنا. وقبل كل شيء علينا أن نعي ما قدمه الإسلام من خدمات لبلادنا، وما الذي يمكنه ان يقدمه. وقد رأيتم ورأينا احدى خدماته، فقد خلّصنا من شرّ الاجانب وعملائهم ـ من أمثال محمد رضا ـ واستأصل جذورهم من بلادنا. فلولا الإسلام العظيم وما بعثه في نفوس شبابنا من الايمان، هل كان شبابنا ليُقبلوا على الموت بهذا الحب والحماس؟ فليس هناك ما يدفعهم لفعل ذلك، غير الإسلام، الذي ربى فيهم هذا الحب للشهادة والموت في سبيل الله واحقاق الحق. انه الإسلام الذي كان يدفع ببعضهم للمجيء إلينا راجين أن ندعو لهم بالشهادة، إنها نداءات (الله اكبر) التي اسقطت الشاه وقطعت دابر أسياده، وإلا فنحن لم نكن نملك شيئاً. إنه الإسلام، إنها قوة الايمان التي انقذت هذه البلاد وإوصلتها إلى ما هي عليه الآن. وان الإسلام أيضاً هو الذي سيقوم بجميع الأعمال من الآن فصاعداً.

الإسلام، نظام يتناسب وجميع الأزمنة

هناك ممن يجهلون حقيقية الإسلام ينظرون إلى الإسلام على انه نظام قديم جاء قبل ألف وأربعمائة سنة وأحكامه وقوانينه تناسب تلك المرحلة ولا تصلح لعصرنا الحاضر. وهذا الكلام صحيح، لو كان واضع هذه القوانين غير عالم إلا بزمانه، أو بالأزمنة السابقة من خلال قراءته للتاريخ، ولكن عندما تكون هذه القوانين منزلة من عند الله، العالم بما كان وما هو كائن وما سيكون، والخالق للإنسان والأعلم بما ينفعه وما يضره، فإن هذه القوانين والأحكام ستكون صالحة لكل زمان ومكان. ولكنهم غافلون عن هذا، ولذلك يرونها لا تصلح لهذا العصر. وما كلامهم هذا إلا تكرار لما لقنهم إياه أولئك بدعاياتهم المغرضة لابعادهم عن الإسلام، إذ أن ما أصابهم من الإسلام وما ألحقه بهم من هزيمة، جعلهم يعتبرونه عدوهم الأصلي والأول، ولذا راحوا يجندون طاقاتهم وكل عملائهم وأذنابهم،لإبعاد الناس عن الإسلام وفصلهما عن بعضهما البعض.

تآمر الأعداء للفصل بين علماء الدين والجامعيين

كما أنهم كانوا يسعون لفصل رجال الدين عن الجامعيين، فيأتون إلى رجال الدين ويلقون في أذهانهم بأن أولئك جماعة بلا دين وأمثال ذلك. ثم يذهبون إلى الجامعيين ويقولون لهم: أن هؤلاء جماعة متواطئة مع الإنجليز، وان علماء الدين من صنع الإنجليز، ويعملون لصالحهم. لاحظوا، يلقون في أذهانهم أن هؤلاء إنجليز! فهم يعرفون كيف ينظر الناس للإنجليزي! فمن أجل تحقيق مآربهم كانوا يلقون بينهم أن رجال الدين هؤلاء من صنع الإنجليز، لينفروهم من علماء الدين ويبعدونهم عنهم، وهكذا كانوا يفعلون مع علماء الدين. ان اكثر ما ركز عليه هؤلاء في خططهم، مسألة التفريق والفصل بين هاتين الشريحتين المؤثرتين في المجتمع، اللتين تمثلان العقل المفكر فيه. الفصل ليس بمعنى، أن تعيش كل منهما بعيدة عن الأخرى، بل أن تحمل كل منهما على الأخرى وتهاجمها. لذلك علينا ان نكون يقظين ونعي ما يحاك ضدنا من مؤامرات، ونعمل على إحباطها بوحدة الكلمة والعمل الجماعي فإننا جميعنا إخوة.

ومن خطط هؤلاء أيضاً العمل على تجزئتنا إلى شعوب وطوائف، تارة على أساس قومي؛ أكراد، عرب، فرس، اتراك. وتارة على أساس مذهبي؛ سنة، شيعة. ولكن يفترض بنا أن نكون قد وعينا خططهم هذه وأن نسعى لإفشالها إن شاء الله. وأنا أشكركم على الشعارات التي اطلقتموها، وكما هو واضح أنكم واعون لهكذا مسائل، طبعاً يجب أن تكونوا كذلك، ونحن جميعاً مطالبون بذلك أيضاً. آمل أن تتحقق كل هذه الامور وأن توفقوا للقيام بمشاريع مفيدة مثل هذا الذي تقدمتم به فإنه مشروع جيد.

❑ خطاب

التاريخ: ١٥ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٥ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
الموضوع: دور الطبقات المحرومة في دفع الثورة إلى الأمام ــ اليقظة امام المؤامرات
الحاضرون: جميع أعضاء حزب (جمهوري اسلامي) فرع حي (ولي عصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدُّم الثورة مرهون بالطبقات المحرومة

قلتم بأنكم من أبناء الأحياء الفقيرة في أطراف المدينة. لقد شاهدتها أكثر من مرة عبر التلفزيون ورأيت ما هي عليه من وضع فجيع. مرّة من خلال مقابلة اجريت مع احد ابنائها وقد خرج مع عدد من أطفاله من فتحة أحد الأكواخ، سألوه ماذا تفعل؟ قال: في الصباح نذهب لنشارك في التظاهرات. ان هذه الثورة انما كتب لها النجاح والتقدم ببركة وجودكم ووجود أمثالكم يا سكان الأكواخ والأحياء الفقيرة، أنتم يا أبناء الطبقة المحرومة - من جامعيين ورجال دين وعمال وفلاحين وساكني الأحياء الفقيرة - من دفع بعجلة الثورة إلى الأمام، بوحدة الكلمة ونداءات (الله أكبر). وأما أولئك الذين جاؤوا فيما بعد، بعد أن حققتم أنتم النصر وضحيتم، وأصبحوا ثوريين، فإن الشعب يعرفهم جيداً، ونحن نعرف أكثرهم، فلم يكن لهم أي دور أو حضور فاعل في الثورة، فهؤلاء إمّا كانوا من مرتزقة النظام السابق، أو من الذين اختاروا الجلوس جانباً ومراقبة ساحة الصراع، فأي الفريقين غلب أسرعوا للانضمام إليه. والآن وقد رأوا أن النصر بات حليفكم أنتم أبناء الطبقة المحرومة، وأن الإسلام بحمد الله قد انتصر، أصبحوا جميعهم مسلمين، مسلمين متعصبين! ومع ذلك لم يقدروا على اخفاء حقيقة توجهاتهم، حيث عبروا عنها احياناً بقولهم: ليكن النظام جمهورياً، أمّا اسلاميته فبماذا تنفعنا، غافلين عن أن الإسلام هو من أخرج أكثرهم من جحورهم ومخابئهم، وحقق هذا النصر الذي ببركته باتوا الآن يستطيعون التنفس والكلام، بعد أن كانوا لا يجرأون على فعل شيء.

ضرورة الحذر واليقظة في مواجهة المعارضين

عليكم أن تتحلوا بالحيطة والحذر وراقبوا أولئك المخالفين للجمهورية الإسلامية ويكتبون ويتحدثون ضدها، لئلا يباغتوكم يوماً من حيث لا تحتسبون. فهؤلاء الذين

يرفعون عقيرتهم بأننا من أنصار الشعب ومؤيدي الجماهير، هم أنفسهم من كانوا يضرمون النار في كلّ ما انتجه آلاف الكادحين خلال سنة من المعاناة، ويعيقوا المصانع عن العمل والتطور، وكلما حدث عملٌ اصلاحي في مجالٍ ما، تصدوا له ووقفوا ضده. فهم أنفسهم من عارضوا الاستفتاء العام، وحرموا المشاركة فيه وعملوا على إفشاله. ثم بعد ذلك انتقدوا مجلس الخبراء، ولا يزالون. وغداً عندما يُطرح موضوع مجلس الشورى وانتخابات رئيس الجمهورية، فإن هؤلاء لن يجلسوا مكتوفي الأيدي وسيسعون ما أمكن لعرقلة الأمور، لئلا تتحقق دولة الإسلام الذي يرعبهم. اذ ان مصالحهم مرتبطة بالأجانب، والإسلام هو من قطع دابر الاجانب عن ايران وسيبقى كذلك إن شاء الله. وعليه فإن جميع ابناء الشعب مطالبون بالتحلي باليقظة والحذر والتعرف على هذه العناصر التي تكتب وتتكلم وتعمل ضد الإسلام، والتصدي لها، وعدم السماح لها بإغفال شبابنا وتضليلهم.. حفظكم الله جميعاً، فإنكم أيها الشبان الغيارى من أبناء الأحياء الفقيرة المحرومة اكثر نبلاً من سكان القصور، فأنتم من حفظ الإسلام وأنتم من دفع الثورة إلى الأمام، وآمل أن تواصلوا المسيرة حتى تحقق الثورة كل اهدافها. حفظكم الله جميعاً، واني ادعوا لكم وفي خدمتكم.

❑ نداء

التاريخ: ١٦ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة مراعاة تسلسل الرتب في الجيش
المخاطبون: القوات المسلحة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦ ذو القعدة ١٣٩٩

إلى الجنود المضحين الاعزاء وأصحاب الرتب والضباط المحترمين ـ ايدهم الله تعالى ـ في هذا الوقت الذي يحقق شعبنا العظيم، بفضل تضحيات مختلف شرائحه، نصره الإعجازي، وخروجنا بإرادة الله تعالى من تحت نير الاستبداد والاستعمار، ندخل مرحلة جديدة من الجهاد، مرحلة جهاد البناء، وما احوج البلاد في هذه المرحلة للجهاد والتضحية، لذا أرى من اللازم أن ألفت انتباهكم أيها الأعزاء إلى الدور المهم والمؤثر الذي يمكن للجيش أن يلعبه في ذلك، وأنكم الآن في خدمة الإسلام العظيم، وأي خدمة تقدمونها لبلادكم هي خدمة للاسلام والقرآن الكريم. وأن خدمة العلم تعتبر من العبادات، لذا فعلى الضباط أن يعاملوا أفراد الجيش الأخرى بكل محبة وأخوّة، وأن يطيع الجنود وأصحاب الرتب من هم فوقهم وأن يراعوا تسلسل الرتب. فإن قوة الجيش في نظامه وانسجامه، وعلى الجنود الأعزاء أن يتحملوا مدة الشهرين المتبقين من الخدمة، فإن في ذلك رضا الله تعالى وإمام العصر ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ. وإني أتوقع منكم أيها الأعزاء أن تواصلوا خدمتكم لبلدكم الإسلامي العزيز وأن لا تسمحوا للجيش بالتزلزل والتقهقر. اسأل الله تعالى لكم السعادة والسلامة ولبلدنا الإسلامي العزة والرفعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين امام جمعة كازرون، وتوكيله في التصدي للأمور الحسبية

المخاطب: السيد أسد الله ايماني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ أسد الله ايماني - دامت افاضاته -

لقد وصلتنا برقية وعريضة موقعة من قبل عدد كبير من اهالي كازرون المحترمين يطلبون فيها عودة سماحتكم إلى كازرون ومعاودة نشاطاتكم التبليغية واقامة صلاة الجمعة والجماعة كما في السابق. ونظراً لوضع المنطقة وحساسية المرحلة، نرى من الضروري أن تلبوا دعوتهم بالتوجه إلى هناك، وتعملوا على إقامة صلاة الجمعة ضمن انجازكم لوظائفكم الدينية والاجتماعية، والتصدي للأمور الحسبية نيابة عني. وآمل من الاهالي الكرام أن يقدّروا وجود سماحتكم بينهم، وأن يتعاونوا معكم ولا يتوانوا في تقديم كل عون ومساعدة فيها إعلاء كلمة الإسلام وتحقق أهدافه العليا. أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لكم جميعاً.

١٦ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ١٦ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: اسبقية الشباب في الأمور المتعلقة بالإسلام

الحاضرون: طلبة المعهد التكنولوجي في بابل

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله تعالى التوفيق والسلامة لكم أيها السادة الذين قدمتم من أماكن بعيدة للقائي. وإني لأعتز بمجاهدة الشباب الإيراني، لا سيما الشباب المتواجد بيننا، وآمل أن تسجل اسماءكم في سجل صاحب الزمان (عج) وتكونوا جزءاً من مجاهدي الإسلام، وان تواصلوا حضوركم الفاعل في هذه النهضة من الآن فصاعداً أيضاً، وان تكونوا سباقين في الذود عن الإسلام. وكلنا أمل في قيام الدولة الإسلامية وتحقق البلد الإسلامي بكل ما في الكلمة من معنى، على أيديكم أنتم أيها الشباب، وان ينال الجميع في ظلال الإسلام خير الدنيا والآخرة. وفقكم الله تعالى جميعاً وسدد خطاكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٧ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
الموضوع: موعظة إلهية ـ أهمية دور المرأة ـ الاخلاص في العمل
الحاضرون: جمع من النسوة الأعضاء في مدرسة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

موعظة الله لكل الشعوب

(قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى)[1]

يخاطب الله تعالى نبيّه بأن يقول للناس: (أنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله). فالواعظ هو الله، والواسطة هو الرسول الأكرم، والموجّه إليهم الوعظ هم الخلق جميعاً وكافة الشعوب بمن فيهم نحن. وينبغي أن تمثل هذه الموعظة الواحدة التي أمر الله تعالى نبيّه أن يقولها للناس، قمة ما وعظ الله والأنبياء والأولياء بها العباد، والأمر كذلك حقاً. وهذه الموعظة الواحدة هي (أن تقوموا الله) أن تنهضوا لله. يقول أهل المعرفة ـ أنتم طلبة علم، وعليّ أن أتحدث إليكم بلغة طلبة العلم أيضاً ـ يقول أهل المعرفة: إن أول منازل السالكين (اليقظة)، يعني الاستيقاظ والتنبُّه من الغفلة، ويستدلون بهذه الآية كشاهد على ذلك. ويذكر الشيخ عبد الله الأنصاري في كتابه منازل السائرين[2]ـ حيث يذكر منازل السالكين إلى الله ـ اليقظة على أنها أوّل منزل، ويستشهد بهذه الآية الشريفة، وقد فسّر القيام في قول الله تعالى: (أن تقوموا لله) بالاستيقاظ، على اعتبار أن الاستيقاظ نوع من القيام. وأن جميع الثورات التي تحدث في العالم هي قيام، قيام من النوم، قيامٌ بعد اليقظة والصحوة.

أوّل قيام، القيام من نوم الغفلة

القيام من النوم، بالنسبة لنا نحن السادرون في نومنا ولم نستيقظ بعد، نحن الفاقدون للوعي بسُكرِ الطبيعة، نحن الغارقون في نوم الغفلة، والمتوجهون بكل أسماعنا وأبصارنا إلى عالم المادة والماديات. إن موعظة الله، حسب قول هذا الرجل السالك[3] هي الاستيقاظ من

---

(١) سورة سبأ، الآية ٤٦.
(٢) منازل السائرين (شرح التلمساني)، ص ٥٣.
(٣) الشيخ عبد الله الأنصاري.

هذه الغفلة ومن هذا النوم العميق الذي دبَّ فينا من هيمنة المادة علينا. فالخطوة الأولى هي أن نستيقظ ونعي حقيقة هذا العالم، وإلى أين سائرون؟ فكلُّنا نسير، ولكن أين سينتهي بنا هذا المسير؟ فالخطوة الأولى للسالكين إلى الله، هي أن يستيقظوا ويخرجوا من عالم الغفلة ويهتمّوا بعالم الروح والمعنويات وعالم ما وراء الطبيعة. فهذا الطريق طريقٌ طويل وما نحن إلا في أوّله، وعلينا أن نواصل السير فيه حتى النهاية. فإن بقينا على غفلتنا والآخرون يسيرون بنا، ولم نستيقظ قبل الرحيل عن هذا العالم المادي، فلن نكون من السعداء. وأمّا إذا صحونا من غفلتنا ووجدنا الطريق، الذي سمّاه الله تعالى بالصراط المستقيم، الصراط (إلى الله) وسرنا في هذا الصراط، مجتنبين جميع أنواع الانحراف، ومتوجهين إلى الله وعاملين بأحكامه، فإنه الصراط الذي سيفضي بنا حتماً، اذا ما اخترناه، إلى عالم السعادة وعالم النور، ويرفعنا من هذا العالم إلى العالم الآخر. فهذا العالم هو دار الظلمة (ظلمات بعضها فوق بعض)[1] فإذا نحن علمنا تكليفنا واستيقظنا وفهمنا بأن علينا أن نسير إلى الله، ونجاهد في سبيله، ونقوم له، وأن نعمل في جميع أبعاد حياتنا بتكاليفنا التي حددها الله لنا على لسان أنبيائه ورسله، وسرنا على هذا الصراط المستقيم، فإنه سينتهي بنا إلى السعادة. فأحد أنواع القيام هو هذا القيام الذي يذكره أصحاب السلوك حول السير المعنوي. وهذه الآية، في نظر هؤلاء، إمّا ناظرة إلى هذا النوع من القيام، أو إلى بعض مصاديقه.

اجتناب التوجهات النفسانية في القيام لله

ومن الأمور التي يدل عليها ظاهر الآية، أن تكون نهضتكم وقيامكم اذا قمتم (لله)، (أن تقوموا لله)، (إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى) أي ان قمتم فرادى فليكن قيامكم لله، وان قمتم جماعات فليكن قيامكم لله. فلا يكون مجرد قيام، فإن مختلف الفئات والجماعات ـ سواء المنحرفة أو غير المنحرفة ـ كانت لها ثورات على مرّ التاريخ، ولكن الموعظة الواحدة التي وعظ الله بها جميع البشر، هي أن يكون قيامهم لله، بعيداً عن أهواء النفس ووساوس الشيطان وحطام هذه الدنيا.

دور النساء في الثورة وإعمار البلاد

لابد لنا من التوجه بالشكر إلى النساء اللاتي كان لهن دور كبير في الثورة وانتصارنا، وقدّمن عوناً كبيراً لأبناء الشعب، فإن نزول النساء إلى الشوارع وهتافهن، هو الذي ألهب الحمية والشجاعة في نفوس الرجال وضاعف من حماسهم. وهكذا فإنكن فضلاً عن

---

(١) سورة النور، الآية ٤٠.

تمتعكن بالقوة أمددتن الآخرين بها أيضاً، وفي مجال جهاد البناء، نرى أحياناً النساء وقد ذهبن إلى المناطق النائية يساهمن في مختلف النشاطات، ومن الطبيعي ليس بمقدور النساء القيام مقام العمال المتمرسين، ولكن مجرد ذهابهن وتواجدهن بين المزارعين والفلاحين بحد ذاته يضاعف من نشاط المزارعين وعزيمتهم، فإذا ما رأوا هؤلاء النسوة المتعلمات المحترمات وقد قدمن من المدن إلى القرى والأرياف للمساهمة في تقديم العون والمساعدة لاخوانهم المزارعين، فإن عزيمتهم سوف تتضاعف. ان مثل هذا العمل ذو قيمة كبيرة وان كان صغيراً في حجمه، فإن قيمته المعنوية كبيرة جداً.

القيمة المعنوية للعمل في الإخلاص

ان ما يزيد العمل عظمة، حتى وان كان صغيراً من حيث الكم، أن يكون لله وان يتسم بالإخلاص. فقد يكون العمل من حيث حجمه المادي صغيراً جداً، ولكن من حيث بعده المعنوي قد يكون أعظم من جميع الأعمال أو أكثرها، فلفظ (لا اله إلا الله) مكوّن من عدة كلمات، ولكن عظمته المعنوية أكبر بكثير من جميع الأذكار الأخرى أو معظمها. فالأفعال عندما يرافقها الاخلاص تجد لها بعداً معنوياً، فالاخلاص هو روح العمل. كما أن الإنسان ليس انساناً بجسمه وحجمه المادي، إن هناك الكثير من الحيوانات أضخم جسماً من الإنسان، ولكن الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات هو البعد المعنوي، روح الإنسان، الروح المهذبة، الروح المربية تربية إلهية، فهو الذي يزيد من قيمة الإنسان، ويزيد من مكانته المعنوية، فاحرصوا عليها.

السعي لمضاعفة البعد المعنوي للعمل

اسعوا لتغليب المعنويات على الماديات في جدِّكم واجتهادكم لتحصيل العلوم.. احرصوا على تهذيب أنفسكم والتمسك بما دُعيتم للعمل به، قوّوا الجوانب المعنوية واهتموا بالجانب الأخلاقي والآداب على نحو تغدون معه أناساً تحبون الخير والسعادة للإنسانية جمعاء، وتنبض قلوبكم بالمحبة لكل العالم. فنبيّنا نبيّ الرحمة كان كذلك، لدرجة أنه كان يتألم ويتحسر على أولئك الذين بقوا على ضلالتهم ولم يهتدوا ولم يؤمنوا، وما ينتظرهم من العذاب والشقاء من جرّاء ذلك.

احرصوا على أن يكون تعاملكم مع أخواتكم واخوانكم قائماً على اساس المحبة.. اسعوا لإعلاء كلمة الإسلام وتطبيق أحكامه، ولنصرة هذه الثورة ودفعها إلى الأمام حتى تحقق أهدافها المرجوة ونوفَّق وتوفقون لتطبيق الإسلام في إيران، وتخليصها مما تعانيه من

مشاكل. وتصبح بلداً إسلامياً حقاً، يكون قدوةً لجميع البلدان الإسلامية، بل لجميع بلدان العالم. لا تتوانوا عن دعم وتقوية هذه الثورة، وإحياء أحكام الإسلام من جديد، ليكون هذا العصر عصر احياء الإسلام وبعثه من جديد بفضل هممكم ومساعيكم.

حفظكم الله جميعاً ودمتم سعداء سالمين، مزيّنين بحُليّ العلم والتقوى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٧ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٧ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تبيين أهداف الإسلام
الحاضرون: جمع من ممارسي الرياضة التراثية وأبطال البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

أيام النصر والاتحاد السعيدة

يالها من أيام سعيدة وقد هزمتم الأعداء وإلتمّ الشمل، حيث يلتقي الجميع، الرياضيون والابطال، رجال الدين والشرائح الأخرى، أفراد القوات المسلحة وأبناء الشعب، الكل متحد وبصوت واحد لاعلاء كلمة الإسلام وتحقيق أهدافه، بما في ذلك استقلال البلاد، والحرية للجميع، والعزة والرفعة للشعوب المسلمة.

آمل أيها الابطال أن تكونوا مفيدين لشعبكم وبلادكم، وأن تمضي هذه الثورة الإسلامية قدماً بهمتكم أيها الشباب الغيارى وهمّة سائر فئات الشعب، حتى نصل الى بناء دولةٍ مستقلة، حرّة، خالية من جميع الشياطين، دولة رحمانية يخرج منها الشياطين أو يؤمنوا. وكلي أمل أن نوفّق لذلك بهمّتكم وهمّة جميع أفراد الشعب، لنعيش في ظل الإسلام، الذي فيه كل شيء.

لا معنى للخوف من الإسلام

لا أعلم ما الذي يخيف هؤلاء من الإسلام؟ أيخافون عدم قدرة الإسلام على حفظ استقلالهم؟ وهو الذي أنقذ هذه البلاد من مخالب الاجانب والقوى الكبرى، واستطاع اسقاط نظام الشاه الفاسد وألحق الهزيمة به وبكل من كان يدعمه ويمدّه بالقوة من قوى الاستكبار العالمي، ليخرج بذلك البلاد من أسر الاجانب وعلى رأسها أمريكا.

فمثل هذا الإسلام غير قادر على حفظ البلاد؟! أيخافون على استقلال البلاد من أن يضيع؟ أقلوبهم تتحرق على شعبهم وبلادهم؟ أيخافون من الإسلام أن يقدم ثروات البلاد للاجانب؟ أيخافون من الإسلام أن يبدد هذه الثروات وهو الذي حفظها بطرده للغزاة والطامعين من البلاد؟!!

خوف انتخاب المنحرفين والموالين للنظام البائد

ما أفهمه أن بعض هؤلاء قد خدعوا، وبعضهم الآخر مغرض ويدرك ما يفعل، وما خوفهم من الإسلام، إلاّ لأنه قادر على إخراج شركائهم الغزاة الطامعين من البلاد فتضرب بذلك مصالحهم. فهؤلاء لا تتحرّق قلوبهم للبلاد والشعب، طبعاً لا أعني الجميع وإنما أقصد بعض المنحرفين والموالين للنظام البائد، والمعاندين للاسلام ولقيام الدولة الإسلامية، الذين يريدون لنا أن نبقى نعيش التبعية للشرق والغرب لأن مصالحهم في ذلك. فقد رأيتم كيف نهب هؤلاء الغزاة خيرات البلاد في ظل النظام البائد، وكم سرقوا من الاموال وفرّوا بها، ملايين بل مليارات التومانات قد سُرقت من إيران وذهبت! فهم يخافون من الإسلام أن يحكم، لأنه سيقطع أيديهم وأيدي أسيادهم من الغزاة الناهبين عن العبث بمقدرات البلاد وتحقيق أهدافهم. فالإسلام هو الذي أعاد لنا البلاد. وإيمان الناس وقوة الإسلام هي التي حققت لنا هذا النصر.

الإسلام هو الحافظ للاستقلال على مر التاريخ

لم يلحق الإسلام ضرراً بأحد على مرّ تاريخه. ففي حكومةٍ كحكومة علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ لا مكان للظلم ليدّعي أحدٌ المظلومية، لا مكان للقهر والاستبداد ليدّعي أحدٌ استلاب حريته، لا مكان لسرقة ثروات الشعب ليدّعي أحدٌ تبددها. حكومة يكون على رأسها علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ كيف لأحد أن يعيبها أو ينتقصها، أو يدّعي ضعف الإدارة فيها؟.

إننا نريد دولة، يقودها رجال من شيعه علي بن أبي طالب ـ سلام الله عليه ـ، اشخاص مسلمون أدركوا المعنى الحقيقي للإسلام نريد أن تكون كل مرافق بلادنا اسلامية، من مجلسها إلى مجلس خبرائها إلى جيشها، إلى سوقها، وحتى رياضيّها وأبطالها. فإن تحقق ذلك، فلن يبقى مجال للخوف، فالمسلم لا يمكنه الاضرار بالمسلم، لأن المسلم أخو المسلم، والقرآن الكريم عقَدَ عقد الأخوّة بين جميع المسلمين بقوله: (انما المؤمنون أخوة)[1] والأخ لا يضر أخيه. إن هؤلاء لا يريدون لدولة الإسلام أن تقوم خوفاً من فقدهم مصالحهم ومنافعهم! وإلا فإن شعبنا يريد الإسلام لأنه يرى فيه خيره وصلاحه، في الدنيا والآخرة.

نسأل الله أن يحفظ لنا هؤلاء الأبطال الأعزاء، وأن يمنحهم قوةً فوق قوتهم، وأن يوفقهم لتهذيب أنفسهم، وتحصيل القوة الروحية. أيدكم الله جميعاً، والسلام عليكم.

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٠

❑ خطاب

التاريخ: ١٧مهر ١٣٥٨ هـ.ش /١٧ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية ووظائف المجالس المحلية ــ وظيفتان أساسيتان للرياضيين
الحاضرون: جمع من ممارسي الرياضة التراثية وأبطال البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية المجالس المحلية

يسعدني أن ألتقي اليوم بجمع من الرياضيّين وأبطال البلاد، وبما أن السادة من مدن مختلفة، أرى من اللازم الاشارة إلى مسألة مهمة هي محل ابتلائنا الآن، لعلهم يطرحونها في مدنهم بعد عودتهم واطلاع اخوانهم عليها ألا وهي مسألة المجالس البلدية. فإن وجود هكذا مجالس في المدن ضروري جداً، ولابد من توسيع نظامها لتشمل كافة نقاط البلاد، وتصبح مسائل وشؤون كل محافظة أو مدينة بيد مجلسها الذي يُعين أعضاؤه من قبل أبنائها.

صفات أعضاء المجالس المحلية

وما يجب على الجميع، جميع فئات الشعب، التنبّه له هو أن ينتخبوا لهذه المجالس أفراداً تتوفر فيهم صفات معينة أبرزها أن يكونوا مؤمنين بالثورة والجمهورية الإسلامية، وموالين للشعب، أمناء، إسلاميّين غير منساقين إلى الغرب أو الشرق، ليس عندهم انحرافات فكرية، كي يتسنى لهم خدمة الشعب. أمّا اذا حصل - لا قدر الله - تقصير أو تهاون في هذا الأمر، واستطاع بعض الأفراد المنحرفين من دخول هذه المجالس، وترسيخ وجودهم فيها، فإن ذلك سيشكل خطراً ليس على تلك المدينة فحسب، بل على البلاد بأسرها وعلى الإسلام.

ضرورة تزكية المرشحين لعضوية المجالس المحلية

ان بقايا فلول النظام السابق، المتخفّين في صفوف الشعب، يسعون بالمكر والخديعة والتظاهر بالصلاح، لأن يجدوا لهم مكاناً في مختلف المناصب المؤثرة ومنها هذه المجالس، مما يلقي على عاتقنا جميعاً مسؤولية جسيمة لدى انتخابنا أعضاء هذه المجالس، تلزمنا

بتوخي الدقة عند انتخاب هؤلاء الأفراد، والتحرّي عن أوضاعهم وسوابقهم وسوابق أسرهم، وما كانوا عليه في عهد الطاغوت إلى غير ذلك. فلا شك في أن كل إنسان يعرف أبناء بلدته ومحلته، وأيهم صالح غيور على مصالح الشعب، وأيهم فاسد، لذا فعلينا جميعاً تقع مسؤولية الكشف عن هؤلاء الأفراد وعدم السماح لهم بإختراق مؤسساتنا ومجالسنا، ولئن صدر منا أي تهاون أو تقصير في هذا الجانب، فإنه سيؤدي إلى إلحاق الضرر بالبلاد. فإننا مسؤولون أمام الله عن ذلك، لأننا نتحمل مسؤولية عن تعيين هؤلاء. فهكذا مسائل من الممكن أن تعرّض مصداقية الجمهورية الإسلامية بأسرها للخطر، لأن ما يرتكبه هؤلاء الفاسدون من انحرافات ومخالفات لن يقتصر سوءها على الاضرار بمنافع هذه البلدة أو تلك، وإنما سيعطي صورة سيئة عن النظام الإسلامي ككل، وهذا ما يريده أعداء الثورة والإسلام، إذ أنهم يسعون جاهدين ومن خلال دسّهم هكذا أفراد، لأن يكون كل ما في البلد غير إسلامي، في وقت نحرص نحن وإياكم على أن يكون كل ما في البلد إسلامياً، وعلى هذا، علينا أن نتعامل مع هذا الأمر بمسؤولية، ولا نقلل من أهمية المجالس البلدية وخطورتها.

الوظائف الأساسية للمجالس المحلية

المجلس البلدي، بيده كل أمور البلدة أو المدينة، حتى تعيين رئيس البلدية.كما أن من صلاحياته الاشراف على مرافق الحياة في المدينة، كمراقبة الاسواق ومختلف الاماكن الأخرى. فله صلاحيات كثيرة، لذا يخشى عليه من نفوذ العناصر الفاسدة إليه، لأن في ذلك ضرراً على المدينة وضرراً على الإسلام. لذا، فمن المسائل الهامّة التي عليكم التنبّه لها، ولفت انظار أبناء بلدتكم وأصدقائكم إليها، هي أن يكون انتخابهم لأعضاء هذه المجالس عن وعي ويقظة.

كان هذا أحد المواضيع موضع الاهتمام الآن، واللازم تحققه إن شاء الله، وهناك مواضيع أخرى تأتي في مراحل لاحقة، سنبحثها في وقتها، كموضوع انتخاب مجلس الشورى، الذي بيده مقدّرات كل البلاد، وموضوع رئيس الجمهورية، والتي نأمل تحققها هي الأخرى فيما بعد.

الوظيفتان الأصليتان للرياضيّين

وكلّي أمل أن نجتاز هذه المراحل بهمّتكم أيها الشباب، وهمّة جميع أبناء الشعب، وأن نلحق بالمعارضين الهزيمة ذاتها التي لحقت بهم في الاستفتاء الشعبي العام، ويكون النصر

للإسلام.

حفظكم الله جميعاً، وكما قال السيد قبل قليل، وقد أحسن الشرح والبيان فإن للرياضيّين وظيفتين: الأولى: ممارسة الرياضة البدنية لتقوية الجسم. لأن قوة الجسم تمنح الإنسان قدرة اكبر على الدفاع عن نفسه ووطنه. أمّا الثانية: فهي الرياضة الروحية التي إذا مارسها الإنسان ضاعفت من قدرته البدنية. لذا عليكم الجد والاجتهاد في تحصيل هذه القوة والقدرة الالهية، ببركة الإسلام وببركة مولانا أمير المؤمنين (ع) لتغدوا أقوياء في كلا الجانبين، الجانب الروحي، والجانب الجسدي. وإني من الداعين والخادمين لكم جميعاً، حفظكم الله جميعاً وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

التاريخ: ١٧ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٧ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: تساوي الجميع وتآخيهم في تقدّم الثورة

الحاضرون: منتسبو معهد القوة البرية للناشئين

بسم الله الرحمن الرحيم

إنها لأيام مباركة لشعبنا هذه الأيام، زاد الله في بركتها أكثر فأكثر.

مباركة، لأنكم بحمد الله استطعتم الانتصار على قوى الطاغوت، وقطع دابر الاجانب عن البلاد. وأما الزيادة في بركتها فهي أن لا يتمكن هؤلاء من العودة ثانية إلى الأبد. وتكون مباركة أكثر وأكثر، عند ما نوفق لإقامة جمهورية إسلامية كل ما فيها اسلامي.

وما هذا التلاقي والتفاعل الأخوي، بينكم وبين اخوانكم من مدربي القوات المسلحة إلا واحدٌ من هذه البركات، وما نتطلع إلى تحققه في الجمهورية الإسلامية عليكم جميعاً أن تسهموا في دفع هذه الثورة إلى الأمام، وأن تعملوا على قطع أيدي الاجانب وعملائهم، المشغولين بالتآمر الآن، عن بلادكم. وإني أتوجه بالشكر إلى جميع فئات الشعب والقوات المسلحة، وإلى هؤلاء الشبان، على العرض العسكري الذي قدموه، واسأل الله تبارك وتعالى السلامة للجميع.

وأطلب من الجميع أن ينقوا قلوبهم وان يتحلوا بالاخوة الإسلامية ويكون سعيهم لله والإسلام، واذا ما كانت ثمة متاعب وصعوبات يعاني منها بعض الأفراد والفئات، فاننا نأمل في إزالتها - إن شاء الله - بإقامة حكومة العدل الإسلامية.

احرصوا على الوحدة والتوحّد، واسعوا إلى كشف الخونة والتخلص منهم.. اشكركم جميعاً، وأدعو لكم، واني خادمٌ لكل الشعب.

سوفقكم الله جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ جواب استفتاء

الزمان: مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: غصب أراضي زراعية والاستفادة منها

السائل: السيّد علي ايزدي (وزير الزراعة في الحكومة المؤقتة)

[بسم الله الرحمن الرحيم، سماحة قائد الثورة المعظم آية الله العظمى الامام الخميني مدّ ظله العالي..

بعد السلام والتحية، نرجو من سماحتكم التفضل بتحديد تكليفنا بالنسبة للمسائل المدرجة ادناه التي هي موضع حاجة المواطنين وعمال الحكومة:

أولاً ــ مع أن اوامر سماحتكم للأخوة الفلاحين بضرورة الانتاج الزراعي وتنشيط هذا القطاع، واضحة الدلالة ــ منطوقاً ومفهوماً ــ على العمل المشروع للأشخاص في الأراضي الموضوعة تحت تصرفهم شرعاً وقانوناً. فإنه من المؤسف أن بعض المعادين للثورة والانتهازيين يحاولون استغلال سذاجة بعض القرويين، واقناعهم بأن العمل دون إذن في أراضي الغير يعتبر بحكم الاطاعة لأمر الامام في زيادة الانتاج الزراعي ومساحة الاراضي المزروعة. لذا نرجو سماحتكم إصدار حكمٍ يضع حداً لهكذا شبهات وايحاءات.]

باسمه تعالى

التصرف في أراضي الغير سواء عن طريق الزراعة أو غيرها حرام، وتوسيع الزراعة بغصب الاراضي وزراعتها غير جائز ويجب الاحتراز منه.

روح الله الموسوي الخميني

ثانياً: بعض الافراد يطرحون في أحاديثهم ومنشوراتهم تفسيراً مغلوطاً لأصل (الزرع للزارع ولو كان غاصباً) يعطون بموجبه للشخص الذي يَفلح أراضي الغير ويبذرها دون اذنٍ من أصحابها، الحق في مواصلة غصبه لهذه الاراضي حتى موسم الحصاد. لذا نرجو من سماحتكم أن تبينوا لنا رأيكم في هذه المسألة وهل يمكن رفع يد هكذا أفراد عن الاراضي التي غصبوها قبل نضج المحصول؟ وما هي حدود الضمان الشرعي للغاصب؟]

باسمه تعالى

على الغاصب أن يعيد الارض المغصوبة لصاحبها فوراً. وبوسع صاحب الارض التخلص من زرع الغاصب حتى قبل حلول موسم الحصاد.

روح الله الموسوي الخميني

في الختام أرجو من سماحتكم أن تأذنوا لنا بطباعة هذه الفتاوى ونشرها بين الفلاحين والقرويين في مختلف انحاء البلاد، عسى أن تكون وسيلة ناجعة للحد من هذه التجاوزات والتصرفات الغصبية، خصوصاً وأننا مقبلون على فصل الزراعة الخريفية، وأن تساعد في إعادة الاستقرار والنظام للمناطق القروية. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

علي ايزدي

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: قضايا كردستان ــ اعمار البلاد ــ انتخابات المجالس المحلية
الحاضرون: أعضاء مؤسسة جهاد البناء في محافظة يزد

بسم الله الرحمن الرحيم

التطهير التدريجي لكردستان من الخونة

في البدء اود الإشارة إلى قضية كردستان المؤلمة.

إن قضايا كردستان ليست بالقضايا المستعصية على الحل، ولا أن الحكومة أو الشعب عاجزان عن القضاء على الأشرار هناك، لكننا ننظر إلى الشعب الكردي كجزء منا، كما أن الشعب الكردي يبادلنا الشعور ذاته، ولسنا منفصلين عن بعضنا. لذا فإننا نخشى في حال استعمال القوة أن يتضرر إخواننا الأكراد. لذا فإننا مضطرون لاتخاذ الطريق الوسط ما بين القوة والتساهل، والعمل على تصفية هؤلاء الخونة جميعاً ولكن بشكل تدريجي، وإن شاء الله سيكون لنا ذلك.

وما أودّ أن تعلموه أن هؤلاء ليسوا بالشيء الذي يذكر، وقد اتخذوا الآن موقفاً دفاعياً وما أشبه بحرب العصابات، فقد تحصنوا في الغابات واخذوا يشنون بين الفينة والأخرى هجمات ويقتلون عدة اشخاص ويفرّون. وإن شاء الله سنستأصل وجودهم من هذه الغابات، فالقوات الحكومية وقوات المجاهدين والمتطوعون في حال تقدُم وإن شاء الله سيتم السيطرة على الحدود قريباً، وبذلك سيقطع عنهم طريق الإمداد.

ومن المسائل التي أودّ تنبيه الشعب الكردي إليها، هي أننا وفي الوقت الذي أعلنا العفو عن جميع الافراد ـ إلا كبار الخونة ـ نجد أن بعض الأفراد قد خُدعوا ـ مع الأسف ـ من قبل الحزب الديمقراطي، ويتصورون بأن هؤلاء سيخدمونهم، والذي يجب على هكذا أفراد أن يعلموه، هو أن هؤلاء لن يجلبوا لهم إلا الخراب والدمار، ولن يخدموا الشعب الكردي في شيء، فإن ارتباطاتهم بالأجانب والامريكان والصهاينة والنظام البائد معروفة وثابتة. وهم إنما يعملون لصالح هؤلاء، ويريدون للشعب الكردي أن يبقى يعيش التبعية حتى النهاية، ولو أمكنهم لفعلوا بإيران الشيء نفسه.

ضرورة توخي الشعب الكردي الحيطة والحذر من الخونة

على الشعب الكردي أن يعي خطورة هؤلاء، ويتعاون مع القوات الحكومية لاستئصالهم. إننا لا نحبذ اللجوء إلى استخدام القوة لئلا يتضرر اخواننا الأكراد، وإلا فإننا قادرون على سحق هؤلاء في يومٍ أو يومين وانهاء القضية، ولكن الذي يمنعنا هو وجود اخواننا وأخواتنا من الشعب الكردي، ولو أن هؤلاء يخرجون من المدن ويتمركزون في الغابات، فعندها من الممكن سحقهم والقضاء عليهم خلال يومٍ أو يومين. على أية حال، المهم أن يعي اخواننا الأكراد بأن هؤلاء لايريدون إلا الفساد والاخلال في المنطقة، وليس هدفهم الخدمة، فهم انفسهم من خلقوا المعاناة لكم، وهم أنفسهم من يقتلون شباب ايران، وهم أنفسهم من يحرقون البيادر، ويمنعون العمال من مزاولة عملهم. فهم يريدون بذلك أن يضربوا اقتصاد البلاد ويمنعوا عجلته من الدوران خدمة للأجانب وايجاداً للفساد والفتنة. نأمل أن تستأصل جذور هؤلاء سريعاً.

الاعراب عن الرضا إزاء ما يبذل من جهود في إعادة الاعمار

وأمّا بالنسبة إلى جهاد البناء، فإني اتوجه بالشكر والتقدير إلى جميع الاخوة والاخوات المجاهدين في سبيل الله، واني أشاهدهم أحياناً في التلفاز وهم يمارسون أعمالهم، فتغمرني البهجة وانا أرى هؤلاء الاعزاء وهم يقدمون الخدمات للطبقات المحرومة والفقيرة، فإن هذا سيساعد هذه الطبقات على مضاعفة قدراتها ونشاطها، فعندما يرون أنكم أتيتم إليهم لتساعدوهم في انجاز أعمالهم، فإنهم سيتحمسون للعمل اكثر فاكثر وأملي أن يتم اصلاح جميع الأمور بفضل هذه القدرات، قدرات الإسلام ـ لأن قوة الإسلام هي التي كانت ترفدنا منذ البداية حتى حققنا ما حققناه، وسيتواصل ذلك إن شاء الله حتى النهاية ـ وان هذا التحول العظيم الذي حصل لشبابنا وأخواننا واخواتنا، والذي يجسده هذا الحس التعاوني والتعطش لخدمة الشعب وخدمة الإسلام، يملأ الإنسان أملاً بهذه القوة الإيمانية التي يتحلى بها شعبنا، والتي ستبقى إن شاء الله، لتحقق كل ما نتطلع إليه.

توخي الحذر في انتخاب أعضاء المجالس المحلية

وإني آمل من الجميع كل في موقعه، أن يتعاملوا بجدية مع المسائل القادمة، ومن جملتها مسألة المجالس المحلية، لئلا يتسرب اليها أفرادٌ فاسدون، لأن جميع مقدّرات المدن في أيدي هذه المجالس، وإذا ما تسرّب اليها ـ لا قدر الله ـ أفراد فاسدون فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى فساد المدن والمحافظات بل ضياع إيران والإسلام.

عليكم توخي الدقة والحذر في من تنتخبونهم لعضوية في هذه المجالس وأن تتعرفوا على ماضيهم وسوابقهم، واحوالهم خلال احداث هذه الثورة وافكارهم وتوجهاتهم، ففي النهاية أبناء كل مدينة أعلم بأبناء مدينتهم وأيهم صالح وأيهم فاسد لذا فعلى أبناء كل مدينة أن ينتخبوا لمجالسها خيرة الأشخاص من المتدينين المؤمنين بالثورة والجمهورية الإسلامية، غير المنحازين إلى أحد التيارات أو المدارس الفاسدة؛ حتى يتسلم مقدّرات المدن أشخاص صالحون، فيديرونها إن شاء الله بما يوافق خير ومصلحة أبنائها. أشكركم جميعاً، ويسعدني هذا الحس التعاوني الذي تبدونه، وأتمنى لو كان بوسعي ولو مرّة واحدة أن أذهب للخدمة في جهاد البناء، ولكن مشاغلي كثيرة، ولم أعد أقوى على الخدمة في هذه السن، وكل ما يمكن أن أقدمه، الدعاء لكم. حفظكم الله جميعاً ووفقكم وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ١٩ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٩ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة الاستجابة لطلب أهالي رشت والاضطلاع بمهمة الفعاليات الدينية والاجتماعية
المخاطب: محمد علي أمينيان

باسمه تعالى

١٩ ذو القعدة ٩٩

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ محمد علي أمينيان ـ دامت افاضاته ـ

وصلتنا رسالة موقعة من قبل عدد كبير من أهالي رشت المحترمين واصحاب المهن الحرة، يطلبون فيها، بعد تعبيرهم عن شكرهم وتقديرهم لسماحتكم على البرامج الدينية التي قدمتموها في شهر رمضان المبارك، أن تقيموا في هذه المدينة بشكل دائم، ونظراً لحاجة الناس الماسة في مثل هذا الوقت، للتبليغ والارشاد والتعرف على واجباتهم الدينية والاجتماعية، يستحسن أن تلبّوا دعوة هؤلاء السادة المحترمين، وتذهبوا إلى هناك للتبليغ. اسأل الله تعالى التوفيق للجميع، وأملنا بأهالي رشت المحترمين أن يعرفوا قدر وجودكم بينهم، ويتعاونوا معكم على انجاح مهامكم.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ١٩ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: التصدي لمخططات العدو الخبيثة ــ مراعاة الموازين الشرعية
الحاضرون: علماء الدين في منطقة تجريش

بسم الله الرحمن الرحيم

ضعف العدو يتجلى في ممارساته الخبيثة

قضية شهداء الحرس الثوري قضية مؤلمة للغاية، والمؤلم أكثر هو هذه الدرجة من الانحطاط والتخلف الذي يخيم على المجتمع، وهذه الدرجة من الوحشية التي يتسم بها هؤلاء الأفراد الذين يرتكبون جرائم كهذه دون أدنى خوف من الله عز وجل.

لقد نزل الإسلام للجميع وخاصة الطبقات المحرومة والمستضعفة، ولكن هؤلاء المجرمين لا يعيرون ذلك اهتماماً أو لعلهم لم يفهموا الإسلام بعد، وليست لهذه الطبقة المحرومة أية أهمية في نظرهم. وفي الوقت الذي نشعر بأسى بالغ جراء هذه المأساة الدامية للقلوب، فإننا ندرك مدى حالة الضعف والتخبط التي يعيشها هؤلاء. لا تظنوا أنهم قادرون على تحقيق أهدافهم الخبيثة من خلال ارتكاب هذه الجرائم المروعة. إنهم مجرد لصوص يتوارون عن الأنظار وينتهزون الفرصة المناسبة لإرتكاب جرائم عدوانية كهذه، وكونوا على ثقة من أنهم لن يتمكنوا من بلوغ أهدافهم بل سيتكبدون هزيمة نكراء. لقد فر قادتهم وما تبقى منهم قد توارى في أوكار مظلمة يتحين الفرصة للانقضاض وارتكاب جريمة جديدة. ولكن سيتم القضاء على من تبقى منهم بإذن الله تعالى. وعلى شعبنا أن يتابع مسيرته بإرادة صلبة وهمة عالية كما في السابق.

إن الشعب الذي هز أركان الطواغيت ودك قلاع المستكبرين، لا يمكن أن يركع أمام بعض اللصوص وقطاع الطرق. إذاً فلا تقلقوا ولا تسمحوا للخوف بالاستيلاء على قلوبكم.

مواجهة الأعداء والحرص على حياة الناس الأبرياء

إننا قادرون على سحق هؤلاء المجرمين في بضعة أيام، ولكن الخوف من وقوع ضحايا في صفوف الناس الأبرياء يمنعنا من التدخل في كردستان بقوة. أذ أن هؤلاء الأوغاد يتوارون

بين النـاس ليـصعب تمييـزهم وملاحقـتهم، ولـو خـرجـوا إلى الجبـال أو الغابـات لتمكنـا مـن القضاء عليهم.

ينبغي على إخواننا في كردستان أن يدركوا أن هؤلاء خونة يهدفون إلى إعادة البلاد الى عهدها السابق، لذا يجب تضييق الخناق عليهم ومنعهم من ارتكاب جرائم جديدة وابلاغ السلطات المسؤولة عن أماكن تواجدهم ليتم القبض عليهم ومحاكمتهم. أسأل الله العلي القدير أن يحفظ المسلمين من شر هؤلاء المفسدين والمجرمين.

تفويت الفرصة على الأعداء

على الجميع أن يقوم بواجبه على أكمل وجه للوصول إلى بر الأمان، وان العبء الأكبر يقع على عاتق المراكز التي تتحدث باسم الإسلام وبإسم الجمهورية الإسلامية كاللجان الثورية والحرس الثوري والمحاكم الثورية والسادة علماء الدين، لأنهم المسؤولون في الدرجة الأولى عن تحكيم الاسس الإسلامية وترجمة تعاليم الإسلام. ولو صدر عن أحد هذه المراكز، أو أحد العلماء الأفاضل، ما هو مخالف للاسلام، أو ما يوحي بذلك، لاغتنم الأعداء هذه الفرصة وعملوا على تشويه صورة الإسلام ومكانته في أذهان الناس.

ضرورة العمل بالموازين الإلهية والشرعية

تشن الصحافة الأجنبية هذه الأيام حملة إعلامية شرسة يقودها الذين تعرضت مصالحهم للخطر، من خلال توجيه سيل من الاتهامات الباطلة والحجج الواهية كقضية الاعدامات الأخيرة مثلاً أو غيرها من القضايا. طبعاً الضجيج الذي يفتعله الغرب أمر طبيعي بحد ذاته، ولكن ينبغي علينا الإلتزام بالموازين الإلهية والضوابط الشرعية كي لا يجد الأعداء أي حجة ومسوغ لتشديد حملته الشرسة تلك. لقد قرأت للتوِ رسالة وصلتني من أحد العلماء الأفاضل في شيراز يشير فيها إلى أن الكثير من الحدود التي تقام في مختلف أنحاء إيران لا تراعى فيها الموازين الشرعية. لذا فمن الأفضل تجنّب اقامة هذه الحدود إلى أن تتحقق الموازين الشرعية خوفاً من إرتكاب ما هو مخالف لما جاء به الشرع المقدس - لا سمح الله -. طبعاً من المفترض أن تقام الحدود تحت إشراف العالم المجتهد العادل طبقاً للموازين الشرعية التي لو أمعنا النظر فيها لوجدنا أنها قلما تتحقق. فعلى سبيل المثال ينبغي أن يشهد أربعة عدول بحالة الميل في المكحلة حتى يقام حد الزنا. فهل من الممكن تحقق ذلك؟ هذا فضلاً عن أنه يجب أن يقر بذلك أربع مرات وعلى القاضي أيضاً أن يعظه وينصحه ويبين له أن إقراره بذلك سيؤدي إلى إقامة الحد، ومن الممكن أن يكون قد اخطأ في ذلك،

وهكذا نرى أن الشارع المقدس قد وضع شروطاً صعبة لتحقق ذلك.

مراعاة الدقة في إقامة الحدود الشرعية

إن إقامة الحد استناداً إلى بعض التكهنات والإتهامات والمزاعم، أمر مخالف للقيم والأهداف التي تنادي بها ثورتنا وسينزل علينا غضب الله وسخطه وسيسلب من الثورة قداستها ومكانتها وسيشوه صورة الإسلام.

لقد وضع الإسلام أسساً وموازين دقيقة لإقامة الحد ويجب أن يتم بإشراف عالم مجتهد وعادل.

ولا يحق لأي كان أن يقيم الحدود فيما يراه مناسباً بل يجب مراعاة الأسس والموازين الشرعية حتى لا تشوه صورة الإسلام وينتهز الأعداء ذلك للتشهير به. علينا جميعاً أن نراعي ذلك بدقة لأهمية الأمر وخطورته.

إننا اليوم أمام مسؤولية خطيرة جداً تتمثل في نشر الإسلام وإظهاره بصورته الصحيحة والجميلة لكي يجذب القلوب والأبصار، ولو فشلنا في ذلك لكان الفشل الأكبر والهزيمة الأبدية، لأننا ان لم نتمكن اليوم من التصرف بالطريقة المثلى فإننا لن نقوى على فعل ذلك بعد اليوم أبداً وفقكم الله جميعاً، كما أشكركم وادعوا الله لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٠ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٠ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تربية الإنسان أساس نهضة الأنبياء
الحاضرون: أعضاء الجمعية النسوية الخيرية في أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

دور النساء في الثورة

أشكر السيدات المحترمات والأخوات العزيزات على حضورهن، وأرحب بهن جميعاً، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يمن عليكم وعلى الشعب الايراني بالسعادة والسلامة. لقد كان لكنّ أيتها الأخوات دور هام وفعال في هذه الثورة من خلال مساهماتكن على جميع الأصعدة ومسارعتكن للتمركز في الخنادق والصفوف الأمامية للمسيرة الثورية. وهذا ما ضاعف من همة الرجال وزادهم تصميماً وإرادةً. وهنا يجدر بي أن أوجه شكري وامتناني لكنّ على دوركنّ هذا.

وبما أننا لازلنا في بداية الطريق وما زالت هنالك الكثير من المراحل الصعبة التي يجب تجاوزها، لذا فإني آمل أن تواصلوا هذه المسيرة بإقتدار وايمان راسخ لتبلغ ثورتنا الإسلامية أهدافها ويعم الإسلام - كما أمر الله سبحانه وتعالى - كافة أرجاء المعمورة.

هدف الانبياء تربية الإنسان

تربية الإنسان هي الهدف الأسمى الذي بُعث الأنبياء من أجله، من خلال تنمية طاقات الإنسان الكامنة وإبرازها لتتحول النزعة الإنسانية الكامنة في أعماق الإنسان إلى حقيقة ملموسة تتجلى بالإستقامة في ميادين العمل والعقائد والإلتزام بالصراط المستقيم. وعليكن أنتن أيتها الأخوات بتربية أطفالكن تربية إسلامية إنسانية. مثلما ينبغي للمشرف على مجتمع ما هدايته إلى سبيل الله والصراط المستقيم، السبيل الذي ينزه الإنسان عن النقص وينطلق به نحو الكمال ويخرجه من الظلمات إلى النور.

لقد دعا الله سبحانه وتعالى الناس للخروج من الظلمات إلى النور وتركها إلى الأبد. فالانحراف عن الحق والأخلاق السيئة والأعمال القبيحة كلها ظلمات. والنور هو الذي

دعانا الله إليه من خلال الإلتزام بالإسلام.

إلتزموا بأحكام الإسلام وادعوا الآخرين إلى ذلك. فكما أن الإنسان مكلف بإصلاح نفسه وتهذيبها، فإنه مكلف بإصلاح الآخرين أيضاً. ولذلك فإن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد جاء ليصلح المجتمع بأسره.

الإستقلال والحرية أول ثمار التمسك بالإسلام

لقد انساق مجتمعنا في عهد الطاغوت نحو الفساد والإنحطاط، وزج بالشباب في أوكار الفساد، وكان الفساد عنواناً لخمسين سنة من حكم الطاغوت. واليوم وبعد أن تم القضاء ـ بحمد الله ـ على النظام المنحط إلى الأبد إن شاء الله، علينا بالسعي الجاد لبناء البلاد على أسس إسلامية، وتربية الأفراد تربية اسلامية وأن تكون جميع تحركاتنا وتوجهاتنا مطابقة للقواعد والمعايير الإسلامية.

إن الالتزام بالإسلام والتمسك بتعاليمه، هو الطريق للإستقلال والتخلص من أغلال وقيود الأجانب وهيمنتهم. وقد انتصرتم ببركة الإسلام ونداء الله اكبر الذي دوى في كل مكان. أسأل الله أن يبقى هذا النداء مدوياً، وأن تبقى محبة الإسلام عامرة في القلوب، لنبلغ الهدف المنشود وينعم الشعب بالسعادة الحقيقية.

إني لم أسمح من قبل بصرف سهم الإمام للمستضعفين، ولكن بالنسبة لمؤسسة المعاقين التي ذكرتموها فلقد أجزت بصرف سهم الإمام لهذه المؤسسة لكل من يود تقديم المساعدة.

أسأل الله أن ينعم على الجميع بالصحة والسعادة، وان يوفقنا لخدمة الإسلام والوطن العزيز.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٠ ذو القعدة هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية القضاء في الإسلام
الحاضرون: المشاركون في ندوة محاكم الثورة وقضاة الشرع في البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الأهمية البالغة للقضاء

في البداية لابد من الإشارة إلى الأهمية البالغة والمكانة الحساسة التي يحظى بها القضاء والعبء الثقيل المترتب على عاتق القضاة، ولدينا الكثير من الروايات التي تشير إلى هذا الأمر وتبين خطورته. فللقضاء ارتباط وثيق بأعراض الناس وممتلكاتهم ولايجوز التهاون فيه أبداً، ففضلاً عن المسؤولية الشرعية المترتبة على أصل القضية هنالك مسؤولية أعظم تتمثل بكونكم اليوم قضاة في جمهورية إسلامية وربما أدت أخطاؤكم إلى تشويه صورة الجمهورية الإسلامية. فكما تعلمون ان الكثير من المغرضين يتطلع اليوم لتشويه صورة النظام الإسلامي، ولو تزلزل العمل القضائي وخرج عن إطاره الصحيح ولو بشكل محدود، فإن الاضرار المترتبة على ذلك لا تقتصر على المحاكم والجمهورية الإسلامية فحسب بل تلحق الإسلام أيضاً. إذاً فالأمر لا يقتصر على ضرر شخصي وهو بحد ذاته غير مقبول أيضاً.

إنكم اليوم أمام مسؤولية كبيرة، فإما أن تساهموا في ابراز الصورة النورانية المشرقة للإسلام وإما أن تشوهوها من خلال اعطاء صورة مباينة لأصل الإسلام ومضمونه. وهذا ما سيدفع بالأعداء المتربصين لإغتنام الفرصة والإدعاء بأننا نعاني اليوم من سلطة العباءة والعمامة، كما عانينا سابقاً من سلطة النظام السابق. وبطبيعة الحال إن هؤلاء لن يتوقفوا عن كيل الاتهامات مهما حققتم من انجازات ونتائج ايجابية، ولذلك علينا أن لا نترك لهم مجالاً وحجة يستغلونها في حملتهم الشرسة هذه. إننا لا نخشى تصريحاتهم وكتاباتهم هذه، لأنها ردة فعل طبيعية لتعرض مصالحهم للخطر وفقدان المكانة التي كانوا يتمتعون بها، سواء من فرّ منهم إلى خارج البلاد أو من بقي في الداخل.

إنهم ماضون في اتهاماتهم هذه، ولكن ثمة فرقاً كبيراً بين أن تكون اتهامات واهية لا أساس لها، وبين أن يعتمدوا في ذلك على بعض الأخطاء التي ترتكب هنا وهناك، والتي

يمكنهم من خلالها تصوير الأمر كما يشاؤون وصياغته بالشكل الذي يخدم مصالحهم. وقد رأيتم الضجة التي افتعلها هؤلاء لقيامكم بمحاسبة المجرمين على ما اقترفت أياديهم. طبعاً إن موقفهم هذا يعتبر ردة فعل طبيعية لفرد خسر كل ما يملك، ونحن لا نتوقع منهم أن يتحدثوا معنا بلهجة تصالحية، ومن الطبيعي أن يساند هؤلاء كل من نصيري[١] وهويدا[٢] ومحمد رضا، الذين مهدوا لهم الطرق للنهب والسلب وكانوا جميعاً بمثابة عصابة واحدة. ومن الطبيعي أيضاً أن يحزن هؤلاء على نصيري وهويدا لما قدموه من خدمات وتسهيلات في مجال النهب والسرقة.

إننا اليوم أمام مسؤولية كبيرة وهي تجنب ارتكاب الأخطاء في السلك القضائي أو في جهاز الشرطة وغير ذلك، حتى لا يبني الأعداء اتهاماتهم على حجج ومسوغات ساهمنا نحن في خلقها وبذلك نكون قد سهلنا عليهم الأمر. علينا أن نسعى لتكون الدوائر الحكومية في الجمهورية الإسلامية إسلامية بكل ابعادها.

استقلالية القاضي

تعلمون جيداً أهمية القضاء وخطورته من الناحية الشرعية وإرتباطه الوثيق بكل ما يمس كرامة الإنسان ومنزلته، ولذا ينبغي التمتع بقدر كاف من الوعي والحذر والتريث والحزم. المجرم يجب أن ينال عقابه دون الإلتفات إلى أحد. وكما ذكرت سابقاً أعود وأقول إن وصلتكم توصية مني أو من أحد أتباعي فاضربوا بها عرض الحائط! لأن القاضي يجب أن يتمتع بإستقلالية تامة وحرية كاملة. لاتلتفتوا الى أي توصية مهما كان مصدرها. ينبغي أن يكون القاضي مستقلاً في إصدار أحكامه وعليه في الوقت ذاته أن يضع الله نصب عينيه، فمن خلال القلم الذي يحمله ربما نال من كرامة مسلم، وربما أحق الحق لآخر؛ وبشكل عام علينا أن نضع الله تبارك وتعالى نصب أعيننا في كل الأمور فهو ناظر إلينا وحاضر معنا دائماً.

ضرورة توخي الدقة في اقامة الحدود

بالنسبة للجرائم التي تدخل في دائرة عمل المحاكم الثورية والمتعلقة بالثورة بشكل أو بآخر، فأنتم المكلفون بكشفها والتحقيق فيها. ولكن هنالك أمور أخرى وضع لها الشرع حدوداً وقيدها بشروط صعبة كأن يشهد أربعة أفراد ممن يشتهرون بالعدالة بدخول

---

(١) نعمة الله نصيري رئيس جهاز السافاك في نظام الشاه.

(٢) امير عباس هويدا الذي تسلم مهام رئاسة الحكومة لأكثر من ١٣ عاماً.

الميل في المكحلة في باب الزنا مثلاً. إن المشيئة الإلهيـة هنـا تهـدف إلى عـدم الكـشف عـن الأمـور بسرعة للحفاظ على كرامة الأفراد واستقرار المجتمع، وإن كـان الفـرد مـذنباً في الحقيقـة. كما يفرض الشرع على القاضي أن لايلتفت إلى اقرار المجرم في البداية بل عليـه أن ينـصحه ويعظه ويبين له ان النتيجة المترتبة على اقراره هذا هي الرجم والقتل، ومن ثم يمهله فـترة معينـة فإن أقر ثانية وثالثة فلا يلتفت أيضاً إلى ذلك، ولكن عنـدما يقر للمرة الرابعة ينبغـي إقامة الحد بإشراف حاكم الشرع المجتهد العادل بعيداً عن الفوضى.

لقد أرسل لي أحد علماء شيراز الافاضل رسالة يقول فيها أن المحـاكم تقـوم بـإجراء حـد الزنـا علـى عجـل دون الإلتفـات للمـوازين والحـدود الـشرعية وأرى الآن وبحـضور الـسادة الأفاضل، أن الفرصة مناسبة لتسليط الضوء على هذه القضية وعـدم التهـاون فيهـا. ينبغـي أن لا تتهاونوا بهذه القضايا بحجة أنها لا ترتبط بـالثورة، وعليكم الإلتـزام بـالموازين والمعـايير التي جاء بها الشارع المقدس. ومن جهـة أخـرى يجب أن لا نتـصور أنـه بمـا أننـا نعـيش عهـد الثورة، فإننا نملك الحق الكامل في جلد هذا واعتقال ذاك واعدام الآخر لا سمح الله. فالقضية هي قضية أعراض المسلمين التي يجب حفظها وعدم الالتفات إلى مزاعم واهية تنطلـق مـن هنا وهنـاك، إذ يجـب في البدايـة التحقـق مـن عدالـة الفـرد وإن لم يكـن كـذلك فـلا يعتنـى بمزاعم عشرين فرداً مثله. يجب الإطمئنان من عدالة الفرد طبقاً للموازين الـشرعية قبـل القبول بشهادته.

بالنسبة لقضية الزنا هي قـضية لا تظهـر للعيـان غالبـاً ولا تـشاع بـين النـاس ولا يمكـن التيقن منها ابداً، ولكن الـسرقة أمـر آخـر إذ مـن الممكـن أن تـشاع بـين النـاس ويعلـم الجميـع بالسارق. إذن ففي القضايا الأخلاقيـة تبقـى الـشهادة والاعـتراف والإقـرار هـي الاصـل، كمـا ينبغي عدم الالتفات إلى اقرار الشخص، والعمل علـى نـصيحته ووعظـه وبـذل أقـصى جهـد ممكن للإمتناع عن إقامة الحد.

ضرورة تقيد افراد الشرطة بالموازين والضوابط

يجـب ألاّ تتوجـه الـشرطة إلى بيـوت النـاس كمـا تـراه مناسـباً إلا بـأمر مـن المحكمـة، فالدخول في حرز الناس أمر مخالف للشرع كما نصت عليه الموازين الشرعية. لا يحق إهانة الأفراد والنيل من كرامتهم أياً كانوا، بـل يجـب محاسـبتهم علـى مـا اقترفـت أيـاديهم مـن ذنوب ولا داعي للإهانة والتعرض لأسرهم وأبنائهم. إننـا نسعى لرفـع رايـة الإسلام ولـيس أن ندفع البعض للقول بأن محاكم الطاغوت لم تكن تعامل الناس بهذه الطريقة والقسوة!

عليكم أيها القضاة التصدي للانتهاكات القانونية والـشرعية وإن لم يكـن بمقـدوركم

فعل ذلك فلا داعي لأن تكونوا قضاة أبداً عليكم الالتـزام بـالموازين والـضوابط الـشرعية وإلا فاتركوا هذه المسؤولية المهمة والشاقة. إن أهميتها البالغـة هـذه لا تـأتي مـن كـون القـضاء مهم بحد ذاته فقط، فالقضاء في مجتمع لا يُستهدفُ الإسـلام فيـه مهـمٌ بحـد ذاتـه ويجـب أن يتمتع القاضي بصفة كذا وكذا. ولكن القضاء في محيط يُستهدف فيه الإسلام أشد أهمية وأكثـر صـعوبة، فعلـى جميـع القـضاة وأفـراد الحـرس والـشرطة واللجـان الثوريـة الالتـزام بالموازين الشرعية ولا يحق لأحد التصرف بشكل تلقائي دون إذن من المحكمة كما لا يحـق له بالتخلف عن الانصياع لهذا الأمر.

وضع حد للفوضى

يجـب أن نـتخلص مـن كافـة أشـكال الفوضـى والتـسيب، فـالثورة يجـب أن تـستند إلى موازين الإسلام وضوابطه، إذ لا يحق لنا فعل كل ما نـراه مناسـباً بحجـة الثـورة والثوريـة. فهل يتغير الإسلام في عهد الثورة؟! كلا فالإسلام هو الإسلام دين أبدي لا يتغير.

لقد قضيتـم على سلطة الطاغوت، واليوم أنتم عازمون على الامتثال للأحكام الإسلامية وإعلاء راية الإسلام في البلاد، لذا ينبغي التـسلح بالدقـة الكافيـة والدرايـة الكاملـة في تطبيـق الأحكام الإسلامية حتى لا تظلم أحداً أو نكيل الاتهامات إلى أناس أبرياء لأهداف شخصية.

وكما ترون فإن عصرنا هذا عصر الاتهام! ولا أدري ما الـذي حـدث حتـى يـتهم النـاس بعضهم بعضاً بهذه الصورة! إنهم لا يعرفون ما جزاء اتهام المؤمن عنـد الله، ولا يعرفـون مـا هي الغيبة وأبعادها، ولا يعرفون أن هتـك حرمـة المـؤمن هتـك لحرمـة الله تعـالى.. إن هـؤلاء يجهلون هذا، ويكيلون الإتهامات للأفراد والجماعات وحتى للأتقياء كما يحلو لهـم! وهنـاك البعض ممن يقدم على توجيه الإتهامات بسبب خوفه وخشيته من بعض الشخصيات.

سعي الأعداء لإقصاء الأفراد المؤهلين واللائقين

عندما وصلت إلى هنا تصور البعض أنـي لا أعـرف شـيئاً عـن الكـثير مـن الأفـراد، ولـذلك شرعوا بتـشويه صـورة الـبعض كالـدكتور يـزدي[١] وبـني صـدر[٢] وقطـب زادة[٣] الـذين اعرفهم منذ عشرين سنة والذين اضطلعوا بـدور نـضالي ضد نظام الـشاه مـن خـارج الـبلاد. وبمجرد عودتهم إلى إيران راح البعض يهاجمهم ويتهمهم أنهم أميركيون! ومنهم من احتج

---

(١) السيد يزدي كان وزيراً للخارجية آنذاك.

(٢) السيد بني صدر أول رئيس للجمهورية الإسلامية.

(٣) السيد قطب زادة كان مشرفاً على مؤسسة الاذاعة والتلفاز آنذاك.

بأن هؤلاء لا يلمون بالفارسية! وقد وجهت هذه التهمة إلى الدكتور يزدي بالأخص. لماذا يفعل البعض ذلك ولماذا يهاجمون الآخرين؟ لماذا يوجهون سهام حقدهم ضد شخص اعرفه منذ عشرين عاماً عن قرب وقد درس عندي واعرف عنه كل شيء؟ إنهم اليوم يهاجمون الدكتور بهشتي[1] لأنهم يخشون من تسلم الأفراد اللائقين لزمام الأمور. ولذلك فقد بدأوا عملية التشكيك بكل فرد لائق وربما وصل الدور إليكم أنتم أيضاً! أينما وجدوا شخصاً لائقاً أسرعوا لهتك حرمته وإقصائه. لقد أخبروني اليوم أن البعض يتحدث عن السيد بهشتي بالسوء وكأنهم يظنون أني لا أعرفه، مع أني أعرفه منذ عشرين عاماً. إن أمثال هؤلاء الأفراد أتقياء ومؤمنون ولو تم إقصاءهم لما تبقى من يمكن الإعتماد عليه.

إنهم يهاجمون اليوم كل عضو في الحكومة وفي الشورى وفي المحاكم واصبحت هذه الاتهامات أمراً طبيعياً يواجهها الكثيرون. يجب أن نمتنع عن ذلك ونحترز من الإتيان بعمل كهذا. ومما يؤسف له أن الكثير من شبابنا يتأثر بهذه المزاعم فوراً ويصدقون أن فلاناً أميركي أو بريطاني!

إنه مخطط شرير تمارسه أمريكا وبريطانيا يتمثل بتشويه سمعة الأفراد اللائقين من خلال الإدعاء بتبعيتهم لأمريكا وبريطانيا، وإن دل هذا على شيء فانما يدل على أن هؤلاء يدركون تماماً أنهم أفراد فاسدون ومنحرفون ويدركون تماماً نظرة الشعب إليهم.

اتهام علماء الدين بالتبعية

أتذكر جيداً أنه قبل ثلاثين أو أربعين عاماً كان رجل الدين يُتهم بإرتباطه بالبريطانيين ليتم طرده واقصاؤه! واليوم يتهم بعض الأفراد بإرتباطهم بأمريكا للسبب نفسه ويقوم الغرب عبر الخونة المنتشرين في البلاد بلصق تهمة الارتباط بأمريكا لتشويه صورة الافراد. وللأسف تلقى هذه الاتهامات ترجيحاً من قبل بعض السذج الذين يعملون على نشرها واشاعتها بين الناس، فعلى سبيل المثال يزعم البعض أن الدكتور يزدي والدكتور بهشتي قد ذهبا إلى فلان وطلبا من بختيار[2] أن يساندهما في أمر ما. مع أن مخالفة الدكتور يزدي لبختيار مشهورة جداً والسيد بهشتي لم يتحدث في حياته كلمة واحدة عن بختيار.

لماذا يتصرف المسلمون بهذا الشكل؟ ولماذا يهتكون حرمة الآخرين. لم أكن أود أن أذكر اسم أحد هنا، ولكن أرى من واجبي أن أدافع عن من يتعرض لسيل من الاتهامات والأقاويل

---

(١) السيد بهشتي كان رئيساً لمجلس القضاء الأعلى.

(٢) شاهبور بختيار آخر رئيس وزراء في عهد الشاه.

الكاذبة الهادفة إلى تشويه صورته أمام الناس ومنعه من خدمة الإسلام والمسلمين وإنها لوظيفة شرعية بالنسبة لي أن أدافع عن مسلم دافع عن الإسلام طوال حياته وقدم تضحيات كبيرة في هذا الطريق. علماً أنّ هؤلاء لن يتوقفوا عند هذا الحد بل سيهاجمون الجميع وسيصل دورنا أيضاً! إنهم يحاولون تطويقنا وتجريدنا من أسلحتنا وإقصائنا فرداً فرداً وحينها من سيتبقى؟ ستبقى عصابة من المفسدين والفاسدين ليس إلا.

تحذير الشباب والشعب الإيراني

يجب على الشعب أن يتنبه إلى وجود بعض المفسدين ذوي النوايا السيئة، ويتصدى لهم. وعلى الشباب الجامعيين أن يحذروا الأفراد المفسدين الذين يعملون على تشويه صورة كل فرد لائق.

إن هؤلاء المفسدون يعملون كل ما في وسعهم لمنع هذه الثورة من بلوغ أهدافها والعودة بسفينة البلاد هذه إلى الدوامات السابقة. وعلى الجامعيين وبقية أفراد الشعب أن يدركوا ذلك ويلتفتوا إليه جيداً.

آمل أن يعجز المفسدون من التأثير على مسيرتنا الثورية وأن يتمكن السادة العلماء وكافة شرائح المجتمع وبالأخص المحاكم من مواجهة هؤلاء ووضع حد لدسائسهم. كما أتمنى أن يتم نشر الإسلام وترسيخ أحكامه كما أراد الله سبحانه وتعالى.

أهمية المحكمة الخاصة بعلماء الدين

وحده الله سبحانه وتعالى يعلم شدة تنفري من رجال الدين الفاسدين وتشددي معهم أكثر بكثير من الفئات الأخرى. فعضو السافاك عندي اكثر احتراماً من رجل الدين الفاسد! والله يعلم أن الهدف من تشكيل المحكمة الخاصة بعلماء الدين ليست للدفاع عنهم بل لمحاسبة كل من يحاول أن يمس كرامة الأفراد اللائقين ويشوه صورتهم، وقد أراد السادة أن تكون هناك محكمة خاصة بهم لأنهم أدرى ببعضهم البعض. وفي الحقيقة لا فرق بين هؤلاء وبين الآخرين. الفرق الوحيد هو أن خباثتهم وتصرفاتهم الشيطانية أشد من الآخرين بكثير. والإسلام يتضرر من العالم الفاسد اكثر بكثير من الضرر الذي يلحقه محمد رضا به! وقد ورد في الحديث أن أهل جهنم سيعانون يوم القيامة من الرائحة النتنة للعالم الفاسد. وفي هذه الدنيا يعاني البعض من هذه الرائحة أيضاً.

إننا لسنا مع العمامة بل مع الإسلام الذي يرفع من شأننا وعزتنا. إن خيانة المعمم للإسلام أشد وأشنع بكثير من خيانة غير المعمم لأن ضرر الأول اكثر بكثير من ضرر الثاني.

إذاً لا يوجد هدف خاص من تشكيل محكمة خاصة بالمعممين ولا فرق عندي إن نظر بأمرهم في المحاكم العامة أو لا.

❑ حكم

التاريخ: ٢١ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢١ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين امام جمعة مدينة همدان وتصديه للأمور الحسبية والشرعية
المخاطب: السيد اسد الله مدني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب، سيد العلماء الأعلام وحجة الإسلام، الحاج السيد أسد الله مدني، دامت إفاضاته

بناء على التقارير الواردة من مدينة همدان والتي تشير إلى شيوع الإضطرابات والفوضى في أنحاء المدينة، وخوفاً من أن تتخذ الجماعات الإسلامية المنحرفة لنفسها نهجاً مخالفاً للثورة الإسلامية، فإني أطلب من سماحتكم كونكم عضواً في مجلس الخبراء، التوجه على وجه السرعة إلى مدينة همدان والمكوث فيها عشرة أيام أو اسبوعين، للإطلاع عن كثب على الأوضاع الراهنة ومراقبة الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها المنحرفون عن قرب. كما ارجو التوجه إليها ثانية بعد انعقاد جلسة مجلس الخبراء ولمدة أطول لإصلاح الأمور وإعادتها إلى مسارها الطبيعي وحل كافة القضايا المتعلقة بالأمور الشرعية.

كما أعينكم اماماً للجمعة في المدينة وذلك استناداً إلى خبرتكم العلمية والعملية، وبما ان هذه المهمة ترتبط بشكل مباشر بالولي الفقيه، لذا فإنه لايمكن أن يتسلم مهامها أحد إلا بتعيين مباشر. كما انكم تتمتعون بالصلاحية الكاملة لتعيين من ترونه مناسباً لتولي القضاء في محاكم المدينة وضواحيها. وعلى الأهالي المحترمين والموالين للثورة أن يساندوا هذا العالم الجليل ويغتنموا فرصة وجوده بينهم. كما أن سيادته يعد وكيلاً من قبلي في استلام الوجوه الشرعية وصرفها في الموضع المناسب، وعلى الأهالي تسليم الاموال الشرعية لسماحته.

والسلام على عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢١ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢١ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين مندوب في قوجان
المخاطب: السيد رمضان علي قوجاني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ رمضان علي قوجاني دامت افاضاته.

وصلتني رسالة طويلة بتواقيع عدد كبير من علماء الدين وأبناء مدينة قوجان المحترمين يطلبون منكم التوجه إلى المدينة لتولي أمر الإرشاد والتبليغ وإدارة الشؤون الدينية وإقامة صلاة الجماعة والرد على الاستفسارات الدينية، والمكوث فيها بشكل دائم. وبدوري أطلب منكم أن تلبوا هذه الدعوة لا سيما في هذا الظرف الراهن، ولاحاطتكم بأوضاع المنطقة، للاشراف على الشؤون الدينية والعمل على دعوة الأهالي للإتحاد والتضامن.

آمل من أبناء المنطقة أن يدركوا أهمية وجود سماحتكم ويقدموا لكم كل الدعم والمساندة لخدمة الأهداف النبيلة للإسلام. وأسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢١ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢١ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: اعلان استلام شيك، وشرط أداء النذر
المخاطب: السيد جعفر صبوري، كاشان

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ جعفر صبوري ـ دامت افاضاته ـ

نعلمكم بأنه قد تم استلام رسالتكم المرفقة بشيك بمبلغ مئة ألف تومان. وأما بالنسبة لقطع السجاد الثلاث التي ذكرتموها فإن كان نذر صاحب السجاد نذراً شرعياً ومطابقاً لشروط النذر، فعليه أن يتريث حتى يزول المنع ومن ثم يحملها إلى الأماكن المقدسة. وإن لم يكن النذر شرعياً ـ وهو كذلك في الغالب ـ فيمكنه التصرف بها فيما يراه مناسباً. أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٢١ ذي القعدة ١٣٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ٢٢مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٢ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: ضرورة اتحاد مسلمي العالم

الحاضرون: أبو جهاد (المسؤول العسكري لحركة فتح) وهاني الحسن (ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في طهران)

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام: كيف حال السيد أبو عمار؟

[أبو جهاد: الحمد لله منشغل في مواجهة العدو ويتنقل من جبهة إلى أخرى]

الإمام: أتمنى أن يستقر في القدس قريباً إن شاء الله.

[أبو جهاد: إن شاء الله. كما نتمنى أن نستقبلكم في القدس معاً]

الإمام: إنه أملنا أيضاً وإن شاء الله سنصلي في القدس معاً.

[أبو جهاد: سيتحقق ذلك بالكفاح والنضال ودعم المؤمنين. فبالاخلاص سنتمكن من تحرير القدس إن شاء الله. فهذا أملنا جميعاً وسنبلغ هذا الهدف بالاصرار والمقاومة وإن عزم المسلمين الراسخ وايمانهم سيكون الداعم لنا في بلوغ هذه الأهداف]

الامام: إن الطريق إلى ذلك يكمن في وحدة الكلمة لا سيما كلمة القادة العرب. فكل هذه المصائب والويلات التي يتعرض لها شعبنا وأخوتنا في القدس كانت بسبب تهاون القادة العرب تجاه هذه القضية. ولقد نصحت هؤلاء القادة مراراً وطوال اكثر من ٢٠ عاماً، بتجاوز الإختلافات الجزئية والتضامن معاً لبلوغ الأهداف الإسلامية. ولا بد لي من القول هنا بأنني أشعر بالخجل لعجز أكثر من مائة مليون عربي وسبعمائة مليون مسلم عن مواجهة بضعة ملايين والتغلب عليهم. ولا يمكن القبول بالعذر القائل أن أمريكا تقدم الدعم لإسرائيل، لأن امريكا كانت تدعم الشاه أيضاً، ولكن عندما تصمم أمة وشعب كامل على تحقيق أمر ما فحينها لن تتمكن القوة الشيطانية من الوقوف أمامها ولن يتمكن الداعمون والراعون لهذه القوة من مواجهة الأمة أيضاً. فلو اتحدت الدول العربية فمما لاشك فيه ان امريكا لن تتمكن من مواجهتهم. وأسأل الله تعالى أن يحل هذه القضية بقدرته المطلقة.

ومما يذكر في هذا الشأن أن شعبنا كان أعزلاً ولكن إرادته القوية وايمانه الراسخ

وإتكاله على الله سبحانه وتعالى وتآزر الجميع رجالاً ونساءً وأطفالاً وتكاتفهم في هذه المسيرة، ورفع شعار الله اكبر، مكّنت شعبنا من قهر الأعداء المدججين بأنواع السلاح والعتاد. بينما نجد أن الدول الإسلامية ورغم كل ما تملك من قدرات لم تستطع فعل شيء لحد الآن، وليس هذا فحسب بل يرتكب بعضها خيانات عظمى.

أسأل الله أن يخرجهم من غفلتهم هذه وينصر المسلمين في كل مكان، إننا ندرك حجم المشاكل والويلات التي تعانون منها لأننا واجهنا ظروفاً شبيهة جداً بالظروف التي تواجهونها، واننا نعاني اليوم من مشاكل كهذه كقضية كردستان مثلاً التي يؤجج نارها الغرب من خلال المرتبطين به من الخونة. وكذلك ربما افتعلوا هذه المشاكل في سيستان وبلوجستان.

على كل حال الجهاد في سبيل الله يكتنفه الكثير من المصاعب والعقبات، فلقد واجه الرسول (ص) الكثير من المشاكل في صدر الإسلام ولكن قوة الايمان التي كان المسلمون آنذاك يتمتعون بها مكنتهم من بسط نفوذ الإسلام ونشره في أقصى نقاط العالم. وبالنسبة للمشاكل التي تواجهونها عليكم التسلح بالإيمان الراسخ والتوكل على الله لأنه وحده القادر على حل مشاكلنا على كثرتها.

إن الإرادة الصلبة للشعب، والأهم من ذلك التوكل على الله عز وجل، يسهلان من القضاء على هذه المشاكل ونأمل بأن تحل جميع مشاكلكم قريباً.

نسأل الله أن يوفقنا في التوجه اليه والتوكل عليه عز وجل. ونسأله سبحانه أن يوفقكم لذلك أيضاً بحل مشاكلكم. فالتوكل على الله تعالى مفتاح النصر فلا خوف حينها ولا هلع. كما وينبغي للمسلمين أن يكونوا إخوة فيما بينهم ويساندوا بعضهم البعض في حل مشاكلهم. وعلينا أن نساندكم كما فعلنا ذلك حتى الآن من الناحية المادية، وآمل أن نتمكن بمشيئة الله عز وجل من حل كافة المشاكل المادية والمعنوية التي نعاني وتعانون منها إن شاء الله.

❑ حديث

التاريخ: ٢٨ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: توفيق الجهاد في سبيل الله
الحاضرون: السفير الجزائري والوفد المرافق له

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم على مشاعركم الطيبة. إننا لانعتبر هذه الثورة ايرانية فحسب بل ثورة اسلامية ثورة المستضعفين في مواجهة المستكبرين، ونحن جميعاً شركاء في هذه الثورة. أتمنى أن تعلو راية المستضعفين وتقوى شوكتهم في مواجهة المستكبرين وينتشر الإسلام بمضامينه الراقية في سائر أنحاء المعمورة. كما آمل أن تصحو الشعوب من غفلتها وتتخذ من الإسلام نهجاً وسبيلاً، وأن تتحد الدول الإسلامية تحت راية الإسلام الخفاقة وفي سبيل الإسلام، ليتم تذليل كل العقبات والمعوقات التي زرعها الشرق والغرب، والله سبحانه وتعالى قادر على حل جميع هذه المشاكل.

ففي الوقت الذي نعاني من مشاكل ومصاعب كثيرة، فإننا نتكل على الله سبحانه وتعالى لأنه هو الوحيد القادر على حل هذه المشاكل وكافة مشاكل المسلمين، وأتمنى أن يتمكن الشعب الجزائري والأخوة في الجزائر من التغلب على كافة المشاكل التي يواجهونها.

[سفير الجزائر: إننا اليوم أمام حقبة استثنائية من تاريخ الشعب الايراني، وندرك تماماً أنه علينا المضي في طريق النضال والكفاح ونحن في خدمتكم ليس خدمة تقليدية بل بالتزام كامل بخدمتكم وخدمة الشعب الايراني والدين الإسلامي الحنيف]

سماحة الإمام: أطمئنكم أيها الأخوة أن الجهاد في سبيل الله يكلل بالنجاح والنصر دائماً ولذلك ندعو الله أن يساعدنا على أن لاننساه أبداً.

[سفير الجزائر: إننا نتشرف بزيارتكم دائماً لإبلاغكم وإبلاغ الشعب الايراني البطل تحيات قادتنا وشعبنا الجزائري المسلم. لقد قضينا سنوات طويلة في ايران وعشنا بين أفراد الشعب الايراني ولذا فنحن ندرك ونعي واقعكم جيداً ونأمل أن تتكلل هذه الثورة الإسلامية والقرآنية بالنصر بقيادتكم وتمضي قدماً نحو بلوغ أهدافها المنشودة، وهو أمل كل مسلم في كل أنحاء العالم. كما أن جميع المسلمين في العالم يتطلعون بشغف إلى المكاسب والمنجزات التي حققتموها والتي تخدم مصلحة المسلمين في جميع أنحاء العالم].

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٩ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الدور الهام للإذاعة والتلفزيون ــ مواجهة المؤامرات ــ القضاء على المشاكل والمصاعب
الحاضرون: العاملون في قسم البرامج الموجهة للخارج في الإذاعة والتلفزيون

بسم الله الرحمن الرحيم

الدور الهام لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون

لقد ذكرت مراراً للعاملين في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الذين جاؤوا للقائي، بأن هذه المؤسسة التي تديرونها تعتبر من أكثر المؤسسات أهمية وحساسية في بلدنا. فوسائل الإعلام الأخرى كالصحف مهمة أيضاً ولكنها تقتصر على فئة معينة ولا تغطي كافة أنحاء البلاد ولا تصل إلى جميع الأفراد. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الكثير من أبناء شعبنا أمّيون ولا يمكنهم مطالعة هذه الصحف، فضلاً عن أنه قد يستغرق وصول الصحف إلى أيادي بعض الأفراد يومين أو ثلاثة، ولكن الاذاعة في متناول كافة أبناء الشعب ولا فرق في ذلك بين الأمي والمثقف. إضافة إلى ذلك فإن الاذاعة والتلفزيون يتمتعان ببعد سمعي وآخر بصري، وبحمد الله تتوفر هذه الأجهزة اليوم حتى في القرى الصغيرة وليس كالسابق حيث كانت تقتصر على نخبة معينة. ان أصحاب الدخل المحدود يسعون لإقتناء هذه الأجهزة حتى ولو اضطرهم ذلك للإقتصاد في نفقاتهم الأخرى. إن برامجكم اليوم تصل بشكل مباشر إلى مختلف انحاء البلاد، ولو أحسنا الاستفادة من هذه الاجهزة لقدمنا خدمة كبيرة إلى الشعب لا تفوقها خدمة.

ففي السابق لم يكن ممكناً للواعظ والخطيب إيصال كلامه إلى خارج الغرفة التي يتحدث فيها، هذا إن استثنينا مكبرات الصوت. ولكن الإذاعة والتلفزيون تبثان البرامج إلى أقصى نقاط البلاد وإلى الخارج أيضاً.

الرسالة التربوية والتعليمية للإذاعة والتلفزيون

إن للإذاعة والتلفزيون دوراً كبيراً في خدمة الشعب والإسلام من خلال انتهاج خطة تعليمية وتربوية تبين حقائق الامور والمشكلات التي يعاني منها المجتمع، والحؤول دون

استغلالها كأداة بيد المنحرفين والمفسدين، وتقديم البرامج المدروسة والموجهة وتجنب الإشارة إلى كل ما هو مضر بمصالح البلاد.

وفي المقابل لو عادت إلى بث البرامج المفسدة والمنحرفة، كما كان في عهد الشاه، والتبليغ ضد الثورة الإسلامية، وجر الشباب إلى الفساد والانحراف، لكانت الخيانة العظمى بعينها، لذلك فإن إصلاح هذه الأجهزة اصلاح للمجتمع بشكل عام، وفسادها فساد المجتمع بأسره. إذن فأنتم أمام مسؤولية كبيرة لا سيما من يعمل منكم في قسم البرامج الموجهة للخارج والناطقة باللغات الأخرى، إذ يمكنكم أن تقدموا أجلّ الخدمات للإسلام والثورة من خلال تبيين الحقائق. إننا اليوم ـ وللأسف الشديد ـ نواجه حملة شرسة يشنها الأعداء من كل حدب وصوب بسبب تعرض مصالحهم للخطر والزوال، كما يحاول هؤلاء اثارة الفتن وإشاعة الإضطرابات والفوضى.

لا مكان للعرق والعنصر في الإسلام

لقد عانينا في الفترة الأخيرة ومازلنا من مشكلة كردستان ومن وجود بعض المنحرفين والمفسدين هناك، وهؤلاء هم من الخونة العملاء والساعين إلى اثارة الفوضى والإضطربات في هذه المحافظة، وفي الحقيقة إن هؤلاء يهدفون للقضاء على الأكراد وعلى الاتراك والفرس أيضاً. لقد ذكرنا من قبل ومراراً لجميع الأخوة الأكراد الذين حضروا إلى هنا، وللأخوة البلوش أيضاً، أن الإسلام لا يعترف بهذه التقسيمات والتصنيفات، بل يعتمد على مبدأ (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، ولا يعترف بعرب وعجم وكرد بل عمل الإنسان وتقواه هو الأساس والمعيار، فالله سبحانه وتعالى لم يفرّق بين طائفة وأخرى بل أنزل على الجميع نعمه وطالبهم بالعمل والسعي ولم يفرق في ذلك بين العرب والترك والعجم.

وهذا رسول الله (ص) مع أنه عربي ولكنه يقول بصراحة أن لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي فكلكم من آدم. وكما يولي الإسلام هذا الأمر أهمية فإن الجمهورية الإسلامية تهدف إلى وضع هذا الامر في طليعة أولوياتها، ولكن المهمة صعبة لشراسة الإعلام المعاكس.

الاعلام المسموم لبث الفرقة

إنهم يبلّغون ضدنا في داخل البلاد وخارجها وبأشكال وصور مختلفة. ففي خارج البلاد يصوروننا كنظام دكتاتوري مثل هتلر أو اكثر فظاعة، وأن فلاناً أمر ببتر أثداء النساء. وفي داخل البلاد ككردستان مثلاً يشيعون الدعايات المغرضة ضدنا. وللأسف الشديد فإن

الكثير من السذّج يصدقونهم ويتأثرون بمزاعمهم هذه. إن أهلنا في كردستان هم أخوة لنا وأعزاء علينا. إنهم يهاجمون أهلنا في كردستان ويقتلون أخوتنا. وفيما تسارع القوات الحكومية للدفاع عن كردستان وعدم السماح للمفسدين القادمين من الخارج أفواجاً أفواجاً والذين يرسلون المال والعتاد والمبلغين والجواسيس لإشعال المنطقة، وقتل أخوتنا الأكراد، فإن هؤلاء المفسدين يحاولون خداع السذج بأن القوات الحكومية عازمة على قتل الأكراد! ولكنهم أنفسهم يقومون بذلك ويقتلون إخوتنا الأكراد. وفي المشافي أيضاً اثاروا سلسلة من الفضائح، كما أنهم وجّهوا إليّ اتهامات مختلفة! فيوم أمس أحضروا لي بياناً يحمل توقيع (ميليشيا فدائيي خلق) يكيلون فيه سيلاً من الاتهامات وينسبون الكثير من الفضائح إلى الجمهورية الإسلامية.

إن لم تطبق أحكام الإسلام في هذا البلد فلا معنى للجمهورية الإسلامية. لقد كان مضمون كل نداء وشعار رددناه هو نصرة الإسلام وإعلاء كلمته. ونسعى اليوم بجد لنشر الأحكام الإسلامية في البلاد، والمساواة بين كافة الطبقات والأفراد، والإهتمام بالمحرومين أينما وجدوا ويذكر البعض أن كردستان هي من اكثر المحافظات حرماناً وفقراً.

تخلف إيران في عهد الشاه

لقد أشرت إلى هذه النقطة كثيراً وهي أن الأخوة في كردستان مثلاً غير مطلعين على الأوضاع في المناطق الأخرى ويظنون أن كردستان وحدها التي تعاني من الحرمان ونقص الخدمات. والشيء نفسه بالنسبة لأهالي بختياري حيث يظنون بأنهم من اكثر المناطق معاناة وتخلفاً، وهكذا أهالي بلوجستان يفكرون بالطريقة نفسها، لأن هؤلاء جميعاً مطلعون على الأوضاع في مناطقهم فحسب. فمن يذهب إلى كردستان سيرى بأم عينه عدم توفر أي نوع من الخدمات، فلا مستشفيات ولا طرق معبدة ولا مدارس. وبلوجستان كذلك تعاني من نفس المشاكل، وإن السبب في كل ذلك يكمن في الدعايات الإعلامية التي يمارسها البعض والتي تدفع أهالي كل منطقة للظن بأنهم وحدهم الذين يعانون وأن أهالي المناطق الأخرى ينعمون برفاهية ورخاء.

وبعد عودتنا إلى إيران ولقاءنا مندوبين عن الكثير من مناطق البلاد، أخبرتهم بإنهم على حق لأنهم يرون شيئاً ويسمعون شيئاً آخر. فلقد مارس نظام الشاه سياسة اعلامية موجهة تهدف إلى اعتبار ايران بلد الحضارة الكبرى وبوابة التحضر وهذا ما صدقه الكثيرون واعتبروا أن مناطقهم وحدها التي تعاني بينما تتمتع المناطق الأخرى بخدمات وافرة، وبما

أن البلد بلد الحضارة الكبرى، فبقية المناطق حتماً تمتلك هذه الحضارة التي يتكلم عنها النظام ماعدا منطقتنا نحن. ولكن لو أمعنّا النظر جيداً لوجدنا أن الحرمان والتخلف كان منتشراً في كل بقعة من البلاد.

فهذه طهران العاصمة اذهبوا إليها وقارنوا بين الأوضاع التي يعيش فيها سكان المناطق النائية في طهران والأوضاع في كردستان وبلوجستان، ستجدون أن هؤلاء الذين يعيشون في طهران اسوأ حالاً وأشد فاقة، وقد عرض التلفاز مؤخراً مشاهد للحفر والكهوف التي يقطنها هؤلاء! وصوراً من حياتهم اليومية المدقعة في الفقر والحرمان، ولا بد من القول إن الظروف التي يعيشها هؤلاء هي اسوأ حالاً من كردستان وبلوجستان. لقد تم التخطيط والبرمجة لكل هذا التخلف والحرمان والوقوف أمام تنمية البلاد وتطورها ونهب ثرواتنا وممتلكاتنا ليعيش الشعب في بؤس وفقر وحرمان.

لا تظنوا أن المناطق التي تعيشون فيها هي وحدها المحرومة، بل جميع المناطق على درجة واحدة من الفقر والحرمان وجميعكم محقون بأن مناطقكم محرومة. لقد كان البعض يخبرني عن الحالة المأساوية التي يعيشها سكان المناطق النائية في طهران منذ أن كنت في النجف ولمست ذلك أيضاً من خلال المشاهد التي بثها التلفاز.

أية حياة يعيشها هؤلاء البؤساء؟ وهل هنالك حياة أسوأ من هذه؟ رجل وامرأة وعدة اطفال يخرجون من كوة في الأرض ولا أدري ماذا يجب ان نطلق عليها؟ إن كل هذا البؤس والحرمان الذي ترونه جاء نتيجة لمخططات مدروسة وأهداف خبيثة. واليوم إيضاً يهدفون إلى عرقلة تقدم الثورة ومنع تحقيق الأهداف الإسلامية. فتارة يصوّرون للناس أن هذا الإسلام الذي ترونه هو أسوأ من النظام السابق بكثير! وتارة أخرى يزعمون أن هؤلاء المعممين هم اكثر دكتاتورية من الآخرين! وأن دكتاتور العمامة أسوأ من الدكتاتور الفلاني! أي دكتاتور! أنا أيضاً أعتمر العمامة فأي واحد منا تقصدون؟ وعن أي دكتاتورية تتحدثون؟ الجميع يرى اليوم حجم هذا الإعلام الموجه والتشويه الخطير لعقول الناس، لأن هؤلاء قد فقدوا كل شيء ولم يبق أمامهم إلا دس سمومهم هنا وهناك لتشويه صورة الجمهورية الإسلامية والنيل من رجالاتها.

الإعلام السيء الذي يمارسه الإعلام العراقي ضد إيران

للأسف الشديد استطاعت الصحافة العراقية تشويه صورة الأوضاع الإيرانية في أذهان الأخوة في العراق من خلال الأعلام الموجه والمسموم. ويقول أحد الأخوة العراقيين الذي حضر اليوم إلى هنا: أن الصحف العراقية تشن حملة شرسة ضد إيران والثورة الايرانية

والتي تعتبرها ثورة غير اسلامية بل ثورة فاشية ولعلّ الكثير من الأخوة في العراق صدقوا ذلك.

في الحقيقة إن الأعداء يرهبون الإسلام ويخشونه، فهؤلاء الذين نهبوا أموالنا وفروا يحاولون من خلال أتباعهم إشاعة الفوضى والقلاقل بسبب خوفهم الشديد من الإسلام وفقدانهم كل شيء وإلى الأبد.

التسلح باليقظة في مواجهة المؤامرات والإعلام المعادي

إني أحذر الأخوة الأكراد والأتراك والبلوج والآخرين من أن لا تخدعكم هذه المزاعم والأقاويل التي ينسجها البعض وينشرها بين الناس. وادعوهم لمواصلة المسيرة حتى تثمر الدماء التي ضحى بها شبابنا. وأياكم التصرف بنحو تضيع فيه دماء شبابنا ويفسح المجال لمجيء نظام كالنظام السابق أو أسوأ منه وبالتالي ترسيخ الحرمان والتخلف في كردستان وبلوجستان وفي كل أنحاء البلاد. عليكم أن تتحلوا بالوعي ومراقبة الاوضاع ولا تنخدعوا بالمزاعم والإفتراءات. فهؤلاء الذين يرفعون شعار (الشعب.. الشعب) هم الذين أضرموا النار في المحاصيل الزراعية! وقضوا على نتاج سنة كاملة لمزارع يتطلع إلى سد جوع أطفاله.

اصلاح برامج الإذاعة والتلفزيون

عليكم جميعاً بالعمل على اصلاح البرامج التي تبثونها وجعلها برامج مفيدة للمجتمع، تناقش مشكلاته وقضاياه بعيدة عن الانحراف والفساد. فالاذاعة مثلاً ـ كما لمست ـ تقدم برامج منحرفة وليست هذا فحسب بل تعيد بثها اكثر من مرة. أما البرامج الجيدة فإما مفقودة تماماً وإما تقدم بشكل فيه الكثير من التشويه والانحراف إنها خيانة كبرى.. لقد حذرتكم مراراً! وأشرت إلى أهمية بث البرامج المفيدة والجيدة والإمتناع عن دعوة المفسدين والسماح لهم بإنتاج برامج فاسدة. والتلفزيون أيضاً يعاني من هذه الظاهرة السيئة ويتنافس مع الإذاعة في عرض البرامج الفاسدة.

مؤامرة العدو الرامية إلى تجزئة إيران

هذه هي المشاكل التي نعاني منها اليوم، وهناك الكثير أيضاً لا يتسنى لي الإشارة إليه.. إذن فانتبهوا وتيقظوا. إنهم يسعون إلى فصل كردستان عن إيران.. انهم عازمون على تفكيك البلاد ومن ثم القيام بانقلاب يعيد الأمور إلى سابق عهدها من فساد ونهب وسرقة وهيمنة. تيقظوا واستفيقوا! على الشعب أن يصحو من غفلته. إن الشعب الذي هزم الاعداء

بقدرته وإيمانه شعب عظيم وقوي وعليه حفظ وحدته وتضامنه. فإن حافظ على وحدته ظل قوياً منيعاً مؤيداً من قبل الله عز وجل، فيد الله مع الجماعة كما قال رسول الله (ص)، وبذلك ستتمكنون من دحر كل من يقف أمامكم. لا تخافوا من ضجيجهم المفتعل هذا! إنهم ثلة من المنحرفين والفاسدين ويمكن القضاء عليهم سريعاً. وكما ذكرت سابقاً إن السبب الذي يمنعنا من توجيه ضربة قاصمة لهم هو تواجدهم بين الناس وخشية سقوط عدد من الأبرياء، لأنهم يتخذون من الناس دروعاً بشرية تحول دون تدخل قواتنا.

اصلاح الأمور بالطرق السلمية

إننا نهدف إلى الحفاظ على أرواح إخواننا في كردستان وأرواح جميع المسلمين، ولكن تواري هؤلاء المفسدين بين الناس يمنعنا من التدخل بحزم وقاطعية مع أن القضاء على هؤلاء أمر في غاية السهولة.

لقد أرسلت إليَّ بعض القبائل والعشائر تطالب بالسماح لهم بتنفيذ هذه المهمة. ماذا عليَّ أن أفعل؟ هل أسمح لهم بذلك وأكون قد تسببت باقتتال الأخوة؟ إننا لن نسمح بذلك أبداً. على أهالي كردستان أن يقوموا بهذه المهمة بأنفسهم من خلال ملاحقتهم وعدم ايوائهم في مدنهم وقراهم حتى لايتفاقم الأمر أكثر ويسقط عدد من الضحايا في صفوف الأبرياء. على الأهالي أن يفعلوا ما في وسعهم للقضاء على هذه العصابة من خلال ابلاغ السلطات بأماكن تواجدهم وتسليمهم للجهات المختصة. وقد تم الإعلان عن عفو عام لأفراد هذه العصابة ما عدا قادتها الذين اقترفوا جرائم بشعة وارتكبوا خيانات عظمى. إنهم جميعاً إخواننا وكذلك أعضاء الحزب الديمقراطي هم إخواننا ونحن نرحب بهم ثانية بيننا ونرحب بعودتهم إلى أحضان الشعب بشرط أن يتوقفوا عن ممارساتهم التخريبية ويمتنعوا عن إثارة الشغب ثانية.

وعلى هؤلاء أن لا يتصوروا بأنه يصعب القضاء عليهم بل ما يمنعنا من فعل ذلك هو الخوف من سقوط عدد من الضحايا في صفوف الأبرياء، فجيشنا وشرطتنا وحرسنا الثوري يتمتعون بقوة كبيرة ولو طلب من الحرس أن يفعل ذلك لقضى عليهم سريعاً. إننا لا نهدف إلى دفع الأخوة إلى الاقتتال بل نسعى لحل هذه القضية بالطرق السلمية وبالحوار، وعلى الأهالي أن يقوموا بواجبهم تجاه هذه القضية لوضع حد لمن سلبوهم طيب العيش وسفكوا الدماء في كردستان وهم عازمون على فعل ذلك في بلوجستان والمناطق الأخرى ايضاً.

حاجة كردستان الملحة للإستقرار والتنمية والإعمار

حفظكم الله جميعاً ووفقكم وأيدكم وسدد خطاكم. أعود وأشير إلى أهمية بث وعرض البرامج الهادفة والمفيدة. فعلى سبيل المثال عندما تبثون باللغة الكردية احرصوا على ايصال الحقائق بصدق وأمانة واسعوا إلى فضح أمر المفسدين والمنحرفين في كردستان وبينوا للناس أساليبهم الخادعة والمغرضة وكيف أنهم يهدفون إلى سلب الاستقرار والأمن من البلاد.

كما عليكم أن تبينوا حقائق الأمور في ايران، من خلال البرامج الناطقة باللغات الأخرى والموجهة للعالم بأسره، وأن تفندوا كل الأكاذيب والأقاويل التي تهدف إلى النيل من الثورة وتشويه صورتها. وإن الأعداء لم يسمحوا للثورة حتى الآن من التقاط أنفاسها والعمل على إعادة اعمار البلاد، إذ لا يمكن أن تبنى البيوت وتعبد الطرق اثناء الحرب.

على الأخوة في كردستان أن يطردوا هؤلاء المفسدين ويقضوا عليهم لكي تتمكن الحكومة من اعمار المنطقة وتوفير الخدمات والإحتياجات الأساسية لها.

وبالنسبة للعاملين في قسم البرامج الموجهة إلى خارج إيران، عليهم الحرص على تبيين الحقائق كما هي وتفنيد كل المزاعم والإتهامات وتشويه انظار الرأي العام العالمي تجاه الثورة. وأن من يوجه هذه الاتهامات إلى الثورة إمّا من عناصر جهاز السافاك أو أجانب يخدمون المصالح الغربية ويهدفون إلى إعادة الأمور إلى سابق عهدها لكي يتمكنوا مرة أخرى من نهب ثروات البلاد. أيدكم الله جميعاً ووفقكم إلى كل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ مهر ١٣٥٨ هــ.ش / ٢٩ ذو القعدة ١٣٩٩ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: التضامن مع عوائل الشهداء ــ عدم الإكتراث بإعلام العدو
الحاضرون: أسر الشهداء في سردشت

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية إلى الشهداء

السلام على كل شهيد جاهد في سبيل الله وضحى بنفسه في هذا الطريق، وأسأل الله تعالى أن يشملهم جميعاً برحمته وعفوه. وأعزي ذويهم وأواسيهم في هذا الحزن وأعدهم بأن أبقى الخادم والداعي لهم.

إن الأحزان والمصائب التي واجهها هؤلاء الأحبة كثيرة، كونها في سبيل الإسلام فقد أدخلتم في زمرة الأولياء والصالحين وعلى رأسهم رسول الله (ص)، فهؤلاء ضحوا بأعز أبنائهم في سبيل الإسلام وانتم أيضاً فعلتم ذلك. والأخوات أيضاً. وإن ما يخفف من عظم المصاب اننا سنموت وما أجمل أن يموت الإنسان ويستشهد في سبيل الله وينتقل إلى جوار رحمته المطلقة. آمل أن تتابع هذه المسيرة تقدمها بنفس الهمة والارادة التي تسلح بها شبابنا واوصلوا الثورة إلى ما هي عليه الآن.

عدم الاكتراث بإعلام العدو

تعلمون جيداً أن أعداء الإسلام يحاولون اليوم وبمختلف الوسائل أن يمنعوا الثورة من تحقيق أهدافها وفي طليعتها نشر الإسلام وتطبيق احكامه. وما يجري في كردستان خير مثال على ذلك، فأولئك الذين أقدموا على زرع الفتن واثارة الشغب والقلاقل هم في الحقيقة أعداء الإسلام. لقد قتلوا إخواننا وإتهموا الجمهورية الإسلامية بوقوفها وراء ذلك وأنها عازمة على إبادة أهالي كردستان بشكل جماعي! هذه هي الأكاذيب وهذا هو الإعلام المغرض الذي يمارسه الأعداء ضدنا.

ينبغي على جميع الأخوة أن لا يكترثوا لمحاولات العدو هذه، وأن يتابعوا المسيرة مسلحين

بالإيمـان القـوي وبقـدرة الإسـلام العظيمـة وبوحـدة الكلمـة، وأن لايخـشوا تهديـدات العـدو وتخبطاته الإنفعالية لأنـه غـير قـادر علـى فعـل شـيء.. طبعـاً هـم يفتعلـون بعـض القلاقـل ويسببون بعض المتاعب لنا، ولكن آمالهم في إعـادة الأمـور إلى مـا كانـت عليـه وايجـاد نظـام مشابه للنظام البائد سيحملونها معهم إلى قبورهم.

أسـأل الله تعـالى أن يمـن علـيكم بالـصحة والـسلامة، والرحمـة للـشهداء، والأجـر والثـواب العظيم لكم، واني ادعو لكم وفي خدمتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٣٠ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: بصيرة الإنسان ــ الرد على الاتهامات الباطلة
الحاضرون: جمع من المكفوفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسانية رهن البصيرة القلبية

أشكركم جميعاً على تفضلكم بالحضور إلى هنا لأتمكن من رؤيتكم عن كثب ورؤية هذه الوجوه النورانية المشعة وأبشركم بمدد من الله فهو السند لنا جميعاً. وأسأله سبحانه وتعالى أن يوفقكم ويسدد خطاكم ويمن عليكم بالصحة والسعادة.

عليكم أن تدركوا أن الإنسان إنسان بروحه الإنسانية وبصيرته القلبية، وكل ما حولنا ظاهري وزائل وروح الإنسان هي التي تبقى، وبصيرة الإنسان هي التي تؤمن له السعادة الحقيقية، وأتمنى أن تكون لديكم جميعاً تلك البصيرة والدراية الكاملة وأسأل الله أن يهبكم التوفيق والسعادة.

نفي صعوبة اللقاء بالقائد

ما أريد أن أشير إليه هنا هو أننا نواجه اليوم موجة عارمة من الشائعات والإتهامات الهادفة لعرقلة تقدم هذه الثورة. ومن الشائعات التي انتشرت مؤخراً وبشكل كبير، والتي يمكن أن نلمسها من خلال كلام البعض وما يرسلونه إلينا، حتى أن أحد السادة اشار إلى هذا المعنى ليلة أمس في مسجد الإمام[1] وقال: إن الوصول إلى فلان وملاقاته بات أمراً أقرب للمستحيل ولا يمكن لأحد أن يجتمع به ما عدا بعض أهل العلم والمعممين. ولم يعد الناس يلتقون به منذ مدة.

إن مثل هذا الكلام لا أساس له من الصحة أبداً فها انتم الآن تتحدثون إلي وتجتمعون بي، وكل يوم يحضر إلى هنا المئات وبقدر ما يتسع له هذا المكان.

إن من يروّج لمثل هذه الشائعات شخص مغرض، إذ ليس لدي أي جماعة مقربة وأي

---

(١) مسجد الامام الحسن العسكري (ع) في مدينة قم وهو من أشهر المساجد وأقدمها في المدينة.

قنوات خاصة بل ألتقي الجميع وبمختلف فئات المجتمع، استمع إلى مطالبهم وأتحاور معهم وأتسلم منهم بعض المطالب المكتوبة.

ومن جهة أخرى فإني أطلع على ما يجري في البلاد ويصلني كل شيء، كما استمع للإذاعة لا سيما البرامج الإخبارية وأشاهد البرامج التلفزيونية المهمة وأطالع الصحف اليومية المهمة بشكل منتظم وأطلع على ما يجري في البلاد.

إن بعض المغرضين يتصورون ويصورون للناس أني أقيم في حجرة مقفلة مفاتيحها بيد بعض المعممين وأنهم وحدهم القادرون على مقابلتي والناس لا يسمح لهم بذلك! ها انتم ترون بأنفسكم هذا العدد الكبير من الناس داخل هذه الغرفة وخارجها. وإن كان البعض ينتظر مني أن ألتقي الجميع فرداً فرداً وأخصص لكل منهم وقتاً كافياً فهذا أمر غير منطقي إذ لا يمكنني أن أخصص لكل فرد وقتاً لمقابلتي والتحدث إليَّ مباشرة لكثرة المراجعين من جهة وضيق الوقت من جهة أخرى. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل ان الذي تحدث بالأمس في مسجد الإمام وقال أن السيد نجفي[1] قد حضر لمقابلتي ولكن لم يسمح له بذلك. اودّ أن اقول له بأني التقيت السيد نجفي يوم امس. فمن الذي لم يسمح له بمقابلتي؟ وهل يمكن أن لا يسمح للسيد نجفي بذلك؟ لقد التقيت سماحته يوم أمس قرابة ساعة كاملة.

نصيحة لمن يفتعل هذه الشائعات

أنصح هؤلاء السادة، إما أن لا يلتفتوا لأقاويل البعض وإما أن لا يتحدثواعن هذه الأمور بشكل مغرض، فبعضهم مغرض فيما يقوله والبعض الآخر ساذج يصدق الأقاويل ويعمل على نشرها، وهذا بحد ذاته مخالف للإنسانية والإسلام. انظروا إلى هذه الإشاعات: فلان لا يمكن أن يلتقيه أحد! والسيد نجفي طلب مقابلته ولكن لم يسمح له بذلك! إنها إهانة كبيرة لرجل مسلم مثل السيد نجفي هذا العالم الجليل. ما هذا الكلام الذي تروجون له؟

الإطلاع على أخبار البلاد ومشكلاتها

إني أطلب من كل من يقابلني أن يخبر الناس بذلك وأن باب غرفتي هذه مفتوح على مصراعيه أمام الجميع دون استثناء. ومن الطبيعي أن يصيبني بعض الإرهاق نتيجة كثرة المراجعين والإلتقاء بعدد كبير من الناس، فأنا في الثمانين من عمري ولا أقوى على ذلك ومع كل هذا أحاول الإلتقاء بأكبر عدد ممكن من المراجعين وتخصيص الوقت الكافي

(١) السيد شهاب الدين المرعشي النجفي أحد مراجع التقليد.

لرؤيتهم.

إن أخبار الناس ومشكلاتهم واحتياجاتهم تصلني بإنتظام، لكن حجمها كبير جداً ولهذا هنالك الكثير من الكوادر المتفرغة لحل هذه المشاكل، والحكومة أيضاً تلعب دوراً كبيراً في ذلك ولكن حجم المشاكل كبير جداً.

أتمنى من جميع السادة والعاملين في الإذاعة أن يدركوا ذلك، وأن لا يشيروا إلى ما هو مخالف للواقع والحقيقة وأن لا يصدقوا هذه الشائعات التي تزعم أن مقابلتي تقتصر على البعض فقط.

يقول أحدهم: (أيها الإمام التفت إلى كلام الناس وأنصت لما يقولونه)!

أيها السيد، إن كلام الناس يصلني باستمرار وتصلني مطالبهم بإنتظام. ويمكنكم الآن أن تسألوني عن كل ما يجري في البلاد، فعلى سبيل المثال تصلني يومياً تقارير مفصلة عن المشكلة في كردستان. ماهذا الكلام وماهذه المزاعم والإشاعات التي تنادون بها.

أصلحكم الله جميعاً وأعادكم إلى طريق الحق. وأسأله سبحانه أن ينصر هذه الثورة ويهدي المغرضين وينصر الإسلام والمسلمين في كل مكان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ مهر ١٣٥٨ هـ.ش / ٣٠ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: اسباب معارضة الأعداء للثورة ـ الرد على الاتهامات ـ فلسفة ثورة الإمام الحسين (ع)
الحاضرون: حشد من مختلف فئات الشعب والعشائر

بسم الله الرحمن الرحيم

ائتلاف أهل الباطل

أتوجه بالشكر إلى جميع السادة الذين حضروا إلى هنا للتباحث وتبادل وجهات النظر.. أعلم جيداً أنكم أيها السادة وجميع أهل العلم كنتم السند لهذه الثورة منذ انطلاقتها، ودعوتم الناس للإلتفاف حولها، وما زال أملنا اليوم بكم كبيراً، وأسأل الله أن يوفقكم لخدمة الإسلام والمسلمين.

أود أن أشير إلى الإئتلاف الذي شكّله أهل الباطل في يومنا هذا بعد أن كانوا فرقاً وجماعات. فطوال المرحلة الماضية وقفوا جانباً دون أي تدخل في الثورة ينتظرون الفرصة المناسبة، واليوم وبعد أن وجدوا الفرصة المناسبة من خلال حرية القلم والتعبير وعقد الندوات والاجتماعات الخاصة، راحوا يلتفون حول بعضهم البعض، فيما يتفرق أهل الحق دون أن يشعروا بذلك.

خشية الأعداء من الإسلام

لا بد لنا من تمييز هؤلاء البعيدين عن خط الإسلام ونهج الثورة ومسيرة الشعب من خلال مقالاتهم وتصريحاتهم وسلوكهم. إن من واجبكم اليوم وبعد أن تسلمتم زمام الأمة الإسلامية، ومن واجب العلماء الأفاضل المخلصين للثورة والملتزمين بنهجها، تحذير الناس من هذه الجماعات الشيطانية التي تدبر الفتن والمؤامرات وتطلق المزاعم والاتهامات، إن هؤلاء يخشون أمراً واحداً وهو الإسلام. إن أعداءنا يخشون الإسلام وكل ما يرتبط به ويمت إليه بصلة. وإن كل انتقاداتهم واتهاماتهم تهدف إلى محاربة الإسلام ومواجهته تحديداً.

ففي عهد الأب وابنه[1] الخبيثين، وبأمر من الأجانب، شُنت حرب ضد الإسلام تحت واجهات ومسميات مختلفة كمحاربة العلماء والمنابر والمساجد ومنع التجمعات ومجالس العزاء الحسيني، وكان الهدف الأساسي من كل هذا هو القضاء على الإسلام، وإن هؤلاء إنما يخشون منكم لأنكم تسيرون على نهج الإسلام وطريق الحق، وان حربهم الحقيقية تستهدف الإسلام وليس الأشخاص.

الشبه الكبير بين اقلام اليوم المسمومة ورماح الأمس

إن هذه الجماعات تحارب اليوم الإسلام بأقلامها المسمومة وأقاويلها المنحرفة، وفي السابق كانوا يقتلون أهل العلم والتقوى والمؤمنين والوعاظ والخطباء الحسينيين بالرماح، وقلم اليوم هو ذاته رمح الأمس، حيث تحولت تلك الرماح إلى أقلام في يومنا هذا، وقد عاد جهاز السافاك مجدداً بأشكال مختلفة ولكن لبلوغ الهدف الخبيث ذاته. على الشعب أن يدرك ذلك ويتيقظ في مواجهة هؤلاء.

محاربة الإسلام من خلال معارضة ولاية الفقيه

إنهم يحاربون الإسلام بأشكال مختلفة، فعندما طرحت قضية ولاية الفقيه في مجلس الخبراء شرع هؤلاء بمعارضتها. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل وصلني مؤخراً أن هؤلاء الأوغاد والذين لايفقهون من الإسلام شيئاً، طالبوا قبل أيام في إحدى جلساتهم بحل مجلس الخبراء! وقد صفق البعض لذلك في إشارة إلى التأييد والموافقة.

إن هؤلاء يخافون من مجلس الخبراء لأنه عازمٌ على تثبيت أركان ولاية الفقيه التي أمر بها الله ولكن هؤلاء يخشونها. إنهم يظنون أن ولاية الفقيه تعني التسلط والدكتاتورية، مع أن الإسلام بريء من هذه التهم والمزاعم الواهية.

عندما يحتجون بأن ولاية الفقيه تقود إلى الدكتاتورية، فإن هذا الادعاء لم يأت عن جهل بل عن كراهية شديدة للإسلام. ويجب أن يعلموا؛ أنه طالما هناك مسجد ومحراب ومنبر ووعاظ وخطباء وشباب مسلم، لن يتمكنوا من فعل أي شيء. وعليهم أن يدركوا أن هذا الطريق الذي انتهجوه يصب في مصلحة النظام البائد والغرب الراعي لهذا النظام، فإن كانوا يفعلون ذلك عن وعي ودراية فهم خونة إذاً. وإن كان عن جهل وعدم معرفة فهم جاهلون حقاً.

---

(١) رضا خان وابنه محمد رضا بهلوي.

ولاية الفقيه امتداد لولاية رسول الله (ص)

أن ولاية الفقيه ليست من نتاج مجلس الخبراء بل هي مشيئة إلهية أمرنا الله بها وهي امتداد لولاية رسول الله (ص). إنهم يخشون ولاية رسول الله (ص)! وكونوا على ثقة بأنه لو ظهر إمام الزمان في يومنا هذا لكان هؤلاء أول المعارضين له. على هؤلاء أن يدركوا أن أقلامهم هذه غير قادرة على ثني الجماهير عن متابعة المسيرة، فأبناء الشعب متيقظون ويدركون تماماً ما يجري حولهم.

إذن لا تحاولوا ولا تتخبطوا! وعليكم أن تلتحقوا بهذه المواكب الثورية وتعودوا إلى أحضان الشعب. إن أقلامكم هذه اكثر ضرراً على الإسلام من بنادق المعارضين في كردستان، وتصريحاتكم هذه أشد ضرراً بالإسلام من المدافع التي تقصف شبابنا، والسبب هو أن العدو واضح للعيان بينما انتم تتوارون وتتسترون بأقنعة مختلفة.

إن أقلامكم هذه أسوأ من سيوف رضا خان ورماحه وأشد ضرراً على الإسلام، إذن فأنتم أسوأ من رضا خان ومحمد رضا، لأن معارضتهما للإسلام كانت علنية والناس أدركوا ذلك وأعلنوا معارضتهم لهما وواجهوهما، ولكنكم تحاربون الإسلام تحت ستار الدفاع عن المسلمين والتضامن معهم.

عجز المعارضين عن حرف الثورة عن مسيرها

إن الشعب يعرفكم جيداً وليس بإمكانكم أن تحرفوا هذه الثورة عن مسيرها، الثورة التي قادها الشعب بنفسه وضحى في سبيلها بدماء شبابه وتحَمل في هذا الطريق الكثير من المشقات والمصاعب حتى اوصلها إلى ما هي عليه الآن. فلا تحاولوا عبثاً! لو طالبنا الشعب بإلغاء مجلس الخبراء فهذا من شأنهم إذ يمكنهم العودة عما أقدموا عليه، ولكن ما علاقتكم أنتم بذلك؟ فأنتم ثلة من المنحرفين أحدكم يخطب والبقية يصفقون ويهتفون! وحالتكم هذه أشبه ما تكون بما كان يجري في عهد رضا خان ومحمد رضا. ليس بإمكانكم مواجهة شعب بأسره، وليس لديكم أي نفوذ في مجلس الخبراء، ولو فرضنا دخول واحد أو اثنين من المنحرفين إلى المجلس فهما غير قادرين على فعل شيء، وهذا هو السبب في حالة الخوف الشديد التي تعيشون فيها.

ليس بإمكانكم حل مجلس الخبراء الذي تشكل ونال موافقة أغلبية أبناء الشعب. وليس لآرائكم أية أهمية لأنكم بعيدون عن الإنسانية الحقيقية. ولو ترسخت جذور ولاية الفقيه وتسلم الفقيه زمام الحكم! فعندها عليكم بالنياح والبكاء والعزاء!

إنهم لا يحتجون ولا يعارضون لو تسلم رئيس الجمهورية الفلاني أو رئيس وزراء

منحرف زمام الأمور. ولكن لو امسك أحد الفقهاء بهذه السلطة التي تعني الإشراف على أمور البلاد وحفظها من ألإعوجاج والإنحراف وليست القدرة الشيطانية، لسارعوا إلى المعارضة والإحتجاج حتى ولو كان الشعب هو الذي وافق على ذلك وهو الذي انتخب ذلك المجلس وتلك الهيئات العازمة على ترسيخ مبدأ ولاية الفقيه. إنكم أقلية تريدون أن تحكموا الأكثرية بأقلامكم المغرضة كما كان الشاه يحكم بالسلاح ولكن سلاحه هذا تحطم وأقلامكم هذه ستتحطم.

أيها السادة تيقظوا، وعلى افراد الشعب أن يتنبهوا ويحذروا مؤامرات المفسدين والمنحرفين الذين اتحدوا فيما بينهم لحرف هذه الثورة عن مسيرها والقضاء عليها، ولكن اعلموا وتيقنوا بأنهم غير قادرين على فعل أي شيء.

الشعب عازم على الدفاع عن الإسلام

لقد افتضح أمر هؤلاء على اختلاف شرائحهم في قضية الإستفتاء وبانت حقيقتهم للجميع. فالشعب هو الشعب لم يتغير ولم يتبدل، فلا داعي للتشبث عبثاً. شعبنا هو هو، وجامعاتنا وحوزاتنا وخطباؤنا وعلماؤنا هم ذاتهم لم يتغيروا ولم تتبدل إرادتهم ومواقفهم. لا تظنوا أن كلامكم هذا سيؤثر على إرادة الشعب، بل على العكس سيزيده تصميماً وهمة وقدرة على خدمة الإسلام والمسلمين. وكلما زادت محاولاتكم واشتدت مواجهتكم للإسلام، ازداد هذا الشعب عزماً وتصميماً. لا تتعبوا أنفسكم أكثر من هذا، ولا تفضحوا أمركم من خلال هذه المقالات وهذه الشعارات، فشعبنا لن يتزحزح عن مواقفه والطريق هو ذات الطريق، والكل ماضون في هذا النهج الثوري.

خضوع ولاية الفقيه للقانون

لا تخشوا قضية ولاية الفقيه، فالفقيه لا يرمي إلى استعمال القوة وفرض آرائه على الشعب ولو فعل ذلك لسقطت ولايته. فالقانون في الإسلام فوق كل شيء، هو الحاكم الحقيقي، فهذا رسول الله (ص) كان تابعاً للقانون، للقانون الإلهي ولم يكن قادراً على تجاهله. الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه المجيد (وَلَو تقَوَّلَ عَلَيَنَا بَعضَ الأَقاويل لأَخَذنا منه باليَمين ثمَّ لَقَطَعنَا مِنهُ الوَتِينَ)[1]. إذن لم يكن رسول الله (ص) دكتاتوراً، ولم يكن الإمام علي (ع) دكتاتوراً، حتى يكون فقيه هذا اليوم دكتاتوراً، فلا وجود للدكتاتورية في ولاية الفقيه مطلقاً.

---

(١) سورة الحاقة, الآيات (٤٣ ـ ٤٦)

الهدف من ولاية الفقيه

ولاية الفقيه تعني الولاية على الأمور وحفظها لكي لا تخرج عن مسارها الطبيعي، والإشراف على سير العمل في المجلس، ومراقبة رئيس الجمهورية حتى لا يقع في الخطأ، ومراقبة رئيس الحكومة والإشراف على كافة الأجهزة الحكومية ومنها الجيش. إننا نحارب الدكتاتورية بجميع أشكالها ولا نهدف إلى إعادتها مجدداً، فولاية الفقيه ضد الدكتاتورية. لماذا تتخبطون بهذا الشكل وتتوهمون بما ليس له أساس من الصحة؟ ومهما كتبتم وتوهمتم لن تقدروا على فعل أي شيء. إني أرى أن تتخلوا عن هذا الكلام وهذه الفتن والتوهمات فهذا خير لكم!

عودوا إلى صفوف الشعب وهي الدعوة ذاتها التي وجهتها للمشاغبين في كردستان، إذ إن هناك شبهاً كبيراً بينكم ولكن الضرر الذي تلحقونه أنتم بالدولة والإسلام أكبر بكثير من ضرر أولئك! أوصيكم أن تتخلوا عن محاولاتكم الغبية هذه، فلا فائدة من إصدار البيانات وعقد الإجتماعات وإلقاء الخطابات. إنكم لا تملكون القوة التي تمكنكم من المساس بالثورة والقضاء عليها، ولكن لو حدث ذلك ـ لا سمح الله ـ فإنكم جميعاً وخاصة من يرتبط بالخارج والنظام السابق ستكونون في المقدمة وستعود الأمور إلى سابق عهدها من الظلم والهيمنة والنهب، ولكن ماذا عن الشعب؟ ماذا عن هذا الشعب الذي تدعون مساندته وتضامنكم معه والذي عانى طول٢٥٠٠ سنة من هيمنة وظلم الطواغيت وقرابة ٥٠ عاماً من ظلم ذلك الأب وابنه. ماذا سيحل بهذا الشعب؟ إنكم تخدمون الأعداء أعداء الشعب والوطن، بعضكم يفعل ذلك عن عمد والبعض الآخر يفعل عن جهالة.

نفي أن يكون لقاء القائد مقتصراً على البعض

كفاكم صخباً وشغباً! كفاكم إلقاء الخطابات والتصريح بما هو مغاير للحقيقة والواقع!. يزعمون بأنه لا يمكن لأحد أن يلتقي بفلان بينما ترون جميعكم كثرة المراجعين هنا، باحة البيت وفي هذه الصالة، وقد قابلت قبلكم بعض الأخوة المكفوفين، وكل يوم استيقظ في الصباح أقابل الناس حتى الظهيرة، ومع كل هذا يزعمون بأني لا ألتقي أحداً! إنهم يهدفون إلى النيل من همة الشعب وإرادته وتشويه صورتي أمام الناس. ويوم أمس، وكما وصلني قال أحدهم في مجلس الإمام (ع) عن سوء فهم طبعاً وليس عن سوء نية، أنه لا يمكن مقابلة فلان والإجتماع به! ألم ألتقيكم الآن؟! وبغيركم قبل قليل؟! وبآخرين بعدكم؟ ألم أقابل الناس؟ يزعمون أن البعض يمنعون الناس من مقابلتي! إن هذا الشخص يدعي وكلما وجد الوقت مناسباً، بأن مقابلة فلان أصبحت مقتصرة على البعض

وعبر قنوات معينة ولا يمكن لبقية أفراد الشعب أن يقابلوه! أليس هؤلاء من افراد الشعب؟! ماذا عن هذه الغرفة التي تمتليء كل ساعة بمختلف شرائح المجتمع من الرجال والناس، هل هذا غير صحيح أيضاً؟! إن هؤلاء يهدفون إلى إشاعة الذعروالخوف في قلوب الناس وإضعاف إرادتهم. ولكنهم لن يحققوا مبتغاهم، فشعبنا لن يتبدل ولن يتغير. ربما ضعفت قليلاً وربما متّ في الأيام القليلة القادمة، ولكنكم موجودون وستتابعون هذه المسيرة (في هذه اللحظة تأثر الحضور بكلام الإمام هذا وأصابتهم موجة عارمة من الحزن وراح جميعهم يهتفون لا سمح الله). على كل حال تيقظوا أيها السادة! واحذروا الأعداء المتربصين وتلك الأقلام والأقدام والألسنة المتربصة بكم والهادفة لخداع الشعب. استفيقوا وإلتفتوا إلى حقيقة الأمور وعالجوها بالأسلوب الصحيح ولا تنخدعوا بكلام المغرضين والمفسدين.

سيد الشهداء أحيا الإسلام

بالنسبة لما أشار إليه السيد حول المنبر والمحراب وقد ذكرت ذلك سابقاً ـ إن لم يكن قد حذف! ولو حذف فعلاً فربما تصرفت بطريقة مغايرة هذه المرة ـ ان الإسلام الذي ترونه اليوم قد أحياه سيد الشهداء ـ سلام الله عليه ـ بعد أن ضحى بنفسه واولاده وأصحابه وأمواله وآماله، طبعاً لم يكن له مالاً ولا آمالاً، وكلما كان يملك هو الشباب والأصحاب وقد ضحى بهم في سبيل الله وثار في وجه الظلم ورفع راية الإسلام عالياً.لقد ثار على امبراطورية ذلك الزمان وهي أشد ظلماً من إمبراطوريات زماننا هذا، ثار بفئة قليلة وتغلب عليها بهذا العدد القليل واستشهد في هذه المواجهة. سحق الظلم وتغلب عليه ومنذ ذلك الوقت وبناء على تأكيد الإمام الصادق (ع) وبقية أئمة الهدى (ع) ونحن نقيم مجالس العزاء ونسير على خطى الحسين (ع) في مواجهة الظلم والظالمين. لقد أحيينا وأحيا خطباؤنا قضية كربلاء، قضية مواجهة فئة قليلة مؤمنة لنظام طاغوتي جبار. إن البكاء على الشهيد إحياء الثورة ومتابعة للمسيرة، وقد ورد في الروايات أن من بكى على الحسين أو أبكى مأواه الجنة[1] لأن من يبكي أو يحاول البكاء على الحسين (ع)، فقد حافظ على تلك النهضة وعلى ثورة الحسين (ع)، ولهذه المجالس دور كبير في بث روح الايمان في نفوس أفراد الشعب والحفاظ على روحهم الثورية.

---

(١) بحار الأنوار, ج ٤٤, ص ٢٨٧, ح ٢٧, وكذلك ص ٣٠٥.

مجالس سيد الشهداء ودورها في فضح الظالمين

لم يأت منع رضا خان وعناصر السافاك لمجالس العزاء عن عبث، ولم يكن رضا خان يخالف هذا الأمر شخصياً بل كان مكلفاً ومأموراً فعل ذلك من قبل الأعداء، لأنهم درسوا تاريخ الشعوب وخاصة الشيعة ووصلوا إلى حقيقة مفادها أن أهدافهم ومصالحهم لا يمكن أن تتحقق إلا بعد القضاء على مجالس العزاء هذه التي تذكر الناس بالمظلوم وتفضح الظالم. ففي عهد رضا خان تم حظر إقامة مجالس العزاء ومنع الخطباء وعلماء الدين من ممارسة دورهم وتعرضوا لمضايقات شديدة وشن النظام حملة دعائية شعواء أدت إلى تخلفنا ونهب كافة ثرواتنا. وفي عهد محمد رضا أيضاً اتبعت نفس السياسة ولكن بشكل آخر وبدون استعمال القوة هذه المرة. وفي يومنا هذا يحاول البعض السير على خطى رضا خان ويطلب بالكف عن إقامة مجالس العزاء! إنهم لا يفهمون ولا يدركون حقيقتها وأثرها. ولا يفهمون أن ثورة الحسين ـ سلام الله عليه ـ هي التي مهدت لثورتنا هذه.

هذه الثورة شعاع من ثورة عاشوراء

أن ثورتنا هذه شعاع من ثورة عاشوراء. إنهم لايدركون أن البكاء على الحسين هو المحافظة على ثورته وعلى قيام فئة قليلة بمواجهة امبراطورية ظالمة. إنه النهج الذي خطّه الإمام الحسين عليه السلام، إنه نهج للجميع: (كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء) أي ينبغي أن نحارب الظلم أينما كان وفي أي زمان ونتابع ثورة الحق هذه.

درس عاشوراء

لقد ذهب الامام الحسين (ع) بفئة قليلة وضحى بكل شيء للوقوف في وجه الظلم ورفضه. ولذا علينا أن نرفض الظلم في كل زمان ومكان كما فعل الحسين (ع). إن مجالس العزاء التي ترونها تهدف إلى الحفاظ على هذا الرفض وعلى هذه الـ (لا) .. يجب أن لا يظن أطفالنا وشبابنا أن القضية مجرد بكاء ونياح كما يحاول الأعداء أن يصوروها الأمر لكم. إن الأعداء يخشون من هذا البكاء لأنه بكاء على المظلوم وصرخة في وجه الظالم، ومسيرات تندد بالظالم. علينا أن نحفظ كل هذا، علينا أن نحافظ على هذه الشعائر الدينية. إنها شعائر سياسية يجب أن نحافظ عليها. لا تنخدعوا بهذه الأقلام السامة ولا بمزاعم المخادعين الرامية إلى سلبكم كل ما تملكون. إن هؤلاء يدركون أن مجالس العزاء هذه تذكر بمصائب المظلومين وبجرائم الظلمة في كل العصور وتدعو المظلومين لمواجهة

الظالمين والثورة عليهم.. إن هذه المجالس تقدم للبلاد خدمة جليلة وتقدم للإسلام خدمة عظيمة.

يقظة الشباب ازاء دسائس الخونة

إن شبابنا غير متنبهين! لا تخدعكم ألاعيب المخادعين إنهم خونة! إنهم يرتكبون خيانة كبرى عندما يخاطبونكم بـ (شعب البكاء) مستهزئين. إنهم يخشون هذا البكاء، ودليل ذلك هو أن رضا خان كان يخشى ذلك وعمل على محاربته بأمر من الغرب وعندما فرّ رضا خان أعلن الإنجليز أننا نحن الذين أتينا به وها نحن نسترده! وقد صدقوا في ذلك، فقد أتوا به لمحاربة الإسلام، وما محاربة المجالس الحسينية إلا أحد مظاهر محاربة الإسلام.

على شبابنا أن لا يظنوا أن عدم إقامة مجالس العزاء والامتناع عن البكاء على الحسين(ع) خدمة للوطن، كلاً علينا أن نبين هذه المظالم في كل مكان ليدرك الناس حقيقة الأمر، وعلينا أن نشير إلى هذا الأمر بشكل منتظم وفي كل يوم لما لهذه القضية من أبعاد سياسية واجتماعية.

تضحيات علماء الدين طوال مراحل النهضة

لا تنخدعوا بمحاولاتهم هذه الرامية إلى القضاء على الإسلام وعلى هذه الثورة الشامخة من خلال المزاعم المختلفة ومنها نفي دور علماء الدين في هذه الثورة وغيرها من المزاعم الواهية.

ان العلماء هم الذين حرروا أقلامكم هذه فلماذا توجهونها ضدهم؟! أين كنتم عندما تعرض العلماء للحبس والسجن والإعتقال؟ اين كنتم عندما قطعوا قدم أحد علمائنا بالمنشار؟ أين كنتم عندما أحرقوا قدم أحد علمائنا بالزيت؟ أوجدتم اليوم الفرصة المناسبة لمهاجمة العلماء وولاية الفقيه والدعوة إلى حل مجلس الخبراء؟ هل بإمكانكم فعل هذا؟ سألقنكم درساً لن تنسوه أبداً! كفوا عن هذا الكلام وهذه الإفتراءات والتحقوا بمواكب المسلمين وقافلة الإسلام. وافسحوا المجال لتتمكن هذه الحكومة من النهوض وحل مشاكلها.

البعض يشاغب في كردستان والبعض الآخر في طهران! ألا يكفي ذلك.

أيدكم الله ونصركم جميعاً ووفق هذه الثورة في المضي قدماً. لا تخشوا شيئاً ولا تسمحوا للخوف بالتسلل إلى قلوبكم. لن يتمكن أحد من قهركم ما دمتم تتكلون على الله وتتخذون من الإسلام نهجاً وطريقاً حفظكم الله جميعاً وسدد خطاكم.

❑ حكم

التاريخ: ۱ آبان ۱۳۵۸ هــ.ش / ۱ ذو الحجة ۱۳۹۹هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين امام الجمعة في مدينة جرجان
المخاطب: السيد كاظم نور مفيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد كاظم نور مفيدي، دامت افاضاته

بناء على الطلب الذي تقدم به أهالي مدينة جرجان - أيدهم الله تعالى - ليتولى سماحتكم إقامة صلاة الجمعة في هذه المدينة، بإمامتكم فإني أعيّنكم اماماً لصلاة الجمعة في هذه المدينة. ليتولى سماحتكم ضمن أداء هذه الفريضة الإلهية الكبرى، تذكير الناس بواجباتهم الخطيرة والحساسة، ودعوتهم إلى الوحدة والتكاتف وتحذيرهم من التفرقة والإختلاف. أسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

غرة ذي الحجة الحرام ۱۳۹۹
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: مؤامرات بعض الجماعات ــ وجوب التعاون والتنسيق مع الشعب
الحاضرون: اهالي مسجد أرباب بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

تجارب الثورة

لم نكن نعرف قبل الثورة ما الذي سيحدث بعدها، لم تكن لدينا تجربة، والآن وقد قامت الثورة نرى هذه الفوضى احدى ثمراتها! كلٌ يقول ما يخطر بباله ويعمل ما يريد، دون أن يفكر هل هذا الذي يقوله او يفعله يخدم مصالح الشعب أم لا؟ وهل يتوافق مع ما تريده الأكثرية أم لا؟، فما يقارب ٩٨٪ من الشعب صوتوا لصالح الجمهورية الإسلامية، اما الذين رفضوا فكرة النظام الإسلامي لا يشكلون اثنين في المئة على أكثر تقدير.

الجمهورية الإسلامية التي يريدها شعبنا هي التي تتسم بمحتواها الإسلامي وتدار وفق الأحكام الإسلامية وما أمر به الله تبارك وتعالى عن طريق النبي الأكرم ووصل إلينا عن طريق الأئمة الاطهار (ع).

والآن وقد قال الشعب رأيه وتمت الأمور كلها تحت نظره، ترتفع بعض الأصوات المعارضة، كل يتحدث بما يملي عليه هواه، وعندما يُسألون، يجيبون إنها الثورة!، يرتكبون شتى الأخطاء ويبرّرون ذلك باجواء الثورة، أي بما أننا نعيش مرحلة الثورة فيجب أن تكون كل الأعمال ثورية ومعنى الثورية القفز على القوانين والموازين! اما الميزان العقلي، والميزان الإنساني والميزان الإسلامي لم تعد على لائحة أعمالهم، خطابات تقال، وصفحات تكتب، وأقلام تعمل في زوايا البلاد وأطرافها، وكلّ شخص يكتب ما يريد ويريد أن يتبنى الثلاثة والثلاثون مليوناً رأيه.

التآمر لحلّ مجلس الخبراء

إن هؤلاء السادة الذين يصرخون بضرورة توافر الديمقراطية والحرية هم أنفسهم يريدون أن يفرضوا رأيهم على الشعب. فمجلس الخبراء تشكل بموافقة الأكثرية وهو الآن

يمارس عمله وفقاً لذلك، غير أننا نرى الآن إحدى الجماعات تطالب بحلّ مجلس الخبراء. لا أعرف ماذا عمل هؤلاء السادة ـ الذين يجب أن يُحل مجلسهم ـ حتى يُقال عنهم ذلك؟ ألأنهم مُعمّمون؟ ألأنهم من أهل العلم؟ أم لأنهم يعتقدون بالإسلام ويريدون تطبيق الأحكام الإسلامية؟ أم لأنهم آمنوا بولاية الفقيه وإشرافه على الدولة؟ انهم يخافون اشراف الفقيه على الشؤون العامة، يقولون: إن الولاية تمنحه سلطة مطلقة وبالتالي تعم الفوضى، وأمثال هذا الكلام. ولكنهم لا يتضايقون عندما تصبح القدرة في يد رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية، فقط المعمم يجب أن لا يكون صاحب نفوذ، اما إذا كان غربياً فلا مشكلة لديهم. هذا هو منطقهم بحسب الواقع ولكن صورته فقط تختلف. ولكننا نقول لهم: هل تستطيعون، بحكم كونكم أقلية عشرة أشخاص أو مئة أو ألف، أن تقولوا إن الشعب صوّت للجمهورية الإسلامية ولكن يجب أن تكون جمهورية ولكن ليست إسلامية؟! ما معنى هذا الوجوب؟ (يجب أن يكون كذا!) ما معنى هذا؟ ماذا يشكل هؤلاء المئة شخص، أو الألف مقابل الشعب كي يقولوا (يجب)؟ الشعب هو الذي أختار مجلس الخبراء، ففي طهران أكثر من مليونين أدلوا بأصواتهم للمرحوم السيد الطالقاني وأكثر من مليونين للسيد منتظري، ومليونين أيضاً أدلوا بأصواتهم لأناسٍ آخرين ومليون ونيف غيرهم صوتوا للشخصيات الأخرى، الأكثرية صوتت لهم، وكذلك الحال في المدن الأخرى كانت الأكثرية القاطعة قد أدلت بأصواتها لأمثال هذه الشخصيات. أما الآخرون فقد كانوا أقلية، والآن يريد هؤلاء السادة المتنورون وأولئك دعاة الديمقراطية ـ وهم الأقلية ـ ان يتجاهوا أصوات الشعب، ويطالبوا بحل المجلس!

حرية الشعب في الانتخاب

أريد أن أسأل هؤلاء السادة: لماذا تطالبون بحل المجلس؟ ما الذي حصل؟ كيف تقولون (يجب)؟ أنتم الذين تطالبون بضروة منح الحريات وتزعمون بأن الناس لم يدلوا بأصواتهم بحرية؟

لقد رآى الجميع أن الشعب ادلى بصوته بحرية تامة، إنهم يتخيلون إذا حلّ المجلس واعيد اجراء الانتخابات ستتغير النتيجة. ولكن إذا أعيدت الانتخابات مئة مرة سوف يعيد الناس انتخاب علمائهم كل مرة، وإذا انحل المجلس مئة مرة سوف يعاود الناس انتخاب المتدينين الواعين الذين لا يولون وجوههم شطر الغرب، والمؤمنين بالإسلام. . . صدقوني أن الأمر ليس كما تتصورون ـ علماً أن هذا لن يكون أبداً، ولا يحق لأي شخص حل المجلس، الشعب فقط له الحق في ذلك ـ حتى اذا تم حلّه، فلا يحق لكم أن تفرضوا رأيكم. الشعب

وحده هو الذي يقرر ما يريد وينتخب ممثليه سواء في مجلس الخبراء أو مجلس الشورى.

الشعب يطالب بالإسلام

عليكم أن تقيموا العزاء على أنفسكم، لأنه لم يعد الطريق معبداً أمامكم لا إلى مجلس الخبراء ولا إلى مجلس الشورى ولا إلى أي مكان آخر. والسبب في ذلك هو أن الشعب انتفض هاتفاً: نحن نريد الإسلام، وعندما يكون الشعب راغباً في تطبيق الإسلام، فمهما حاولتم أن تثبطوا من عزيمة أبنائه وتثنوهم عن ذلك مع أنكم لن تستطيعوا، سيبقى الشعب متشبثاً باسلامه. نعم في حالة واحدة يمكنكم الوصول إلى أهدافكم وهي أن تجعلوا الشعب بأسره يتخلى عن الإسلام. ولكن مادام الناس يهتفون للاسلام ويكررون نداءهم كل يوم بأنهم لا يريدون سوى الإسلام والجمهورية الإسلامية، فلن يمكنكم ذلك، ولا معنى لفرض رأي الأقلية على الأكثرية، إن ذلك خلاف الديمقراطية التي تدّعونها، وخلاف الحرية وخلاف الإنسانية حيث يريدون، وهم عدة قليلة، أن يفرضوا أنفسهم على الأكثرية. ان مثل هذا كان يحدث في عهد حكم رضا شاه، حيث أرادت الأقلية أن تفرض بعض الأشياء بقوة السلاح على الأكثرية، والآن لم تتغير سوى الوسيلة فقط فتبدل السلاح بالكلام والقلم والمؤامرات وما شابه ذلك. يريدون أن يفرضوا أنفسهم على الناس عبر تضليلهم واستغفالهم، وهذا شيء غير مقبول.

مواكبة الشعب والانسجام مع تطلعاته

أعتقد أن على السادة أن يفكروا قليلاً، السادة الذين يزعمون بوجود علاقة تشدهم إلى الإسلام والشعب والوطن، عليهم أن يفكروا ويختاروا السير وفق مجرى السيل وإلا سيجرفهم، ولا يتصوروا أن الشعب لا يعرف شيئاً، الشعب يعرف أكثر منا، لقد وجد طريقه وها هو الآن يحث الخطى، وقد تجلى ذلك بوضوح في نتائج الاستفتاء العام على ولاية الفقيه، الفقيه الجامع للشرائط.

حل المشاكل متوقف على هدوء البلد

يريد الناس ما أراده الله وما أمر به رسول الله (ص)، والأفضل لأولئك أن لا يجهدوا أنفسهم دون جدوى. يجب أن يسيروا مع الشعب واذا كانوا يريدون فعلاً أن يتعافى هذا البلد، فليسمحوا بأن يسود الهدوء واحباط المؤامرات سواء كانت في العاصمة أو في كردستان أو مناطق أخرى، حتى يدب الاستقرار قليلاً، وعندئذ تجري المياه في مجاريها

وتستقيم أمور الشعب ويقطع دابر الأجانب كي لا يتمكنوا من العودة ثانية. أما الآن فان فصائل كثيرة منتشرة هنا وهناك، في طهران وكردستان وبلوجستان، كلها تضمر الكيد للجمهورية، فمن الممكن والحالة هذه أن يأتي وقت تتوقف فيه - لا سمح الله - النهضة، وإذا ما توقفت فإن كل ما لديكم سوف يزول.

كونوا معاً في مواصلة المسيرة، وتعاونوا مع بعضكم بالاسلوب نفسه الذي عملتم فيه منذ انطلاقة الثورة حتى أوصلتموها إلى ما هي عليه الآن، واستقيموا على ذلك حتى تؤتي هذه النهضة أكلها، وإن شاء الله يتحقق ما يريده الله ورسوله وما يريده القرآن المجيد، ففي ذلك صلاح دين الشعب ودنياه وصلاح البلد كله. لا تتصوروا أبداً أن الإسلام أو رجال الدين يدعون إلى الدكتاتورية، لا وجود للدكتاتورية في الإسلام، وشعبنا وعلماؤنا ليسوا دكتاتوريين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ١ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تنقية الجيش وتطهيره ـ تضامن الجيش والشعب
الحاضرون: جمع من قادة الجيش وطلاب كلية الضباط

بسم الله الرحمن الرحيم

تطهير الجيش من غير الصالحين والمنحرفين

تعلمون أن الجيش أساس وركن إستقلال البلد. فإذا صلح الجيش حافظ البلد على استقلاله وإذا فسد الجيش ـ لا سمح الله ـ فإن استقلال البلد يكون عرضة للخطر، وأنتم تعلمون اليوم أن أفراداً غير صالحين وأفراداً يساريين وبعضهم مرتبطين بالنظام السابق، لهم نفوذ في كل مكان وهم الآن في صفوف الجيش بكل تأكيد، وإذا ما بقوا في الجيش فمن الممكن أن يتآمروا وربما يجرون الجيش للفساد ـ لا سمح الله ـ لهذا فإن مسألة تطهير الجيش تعد من المسائل المهمة للغاية، فبتنقية الجيش يتم حفظ استقلال البلد، وأنتم مكلفون بحفظ استقلال البلد، وبالتخلص من غير اللائقين والفاسدين ومن المحرضين على الفتنة، اخرجوا هؤلاء من صفوفكم، طهروا الجيش ليصبح جيشاً اسلامياً ـ انسانياً يعمل لخدمة البلد وخدمة الشعب وخدمة الإسلام.

مؤامرة النظام البهلوي

كما تعلمون كان في السابق يوضع الجيش في مواجهة دائمة مع الشعب، والسبب في ذلك هو أن القادة الكبار كانوا خونة ويخافون الجماهير، وان وجودهم وبقاءهم رهن المواجهة مع الشعب، ولذلك جعلوا قوى الأمن والتي أشد منها بطشاً (السافاك) في مواجهة مع الشعب لإيجاد الرعب، لدرجة بات معها الناس يرتعدون لمجرد رؤيتهم الشرطي أو عنصر الأمن، ولمجرد سماعهم كلمة (سافاك)، واذا ما واجهت الحكومة أو البلاد أزمة، كان الناس ان لم يصعدوا منها أو يشاركوا فيها، لم يكترثوا لها، ولذلك كنا نرى الشعب والشرطة في مواجهات مستمرة.

هكذا كان المخطط أن توضع قوى الجيش والحكومة في مواجهة الشعب، والحمد لله قد

انتهى ذلك وباتت القوات المسلحة شيئاً آخر.

العلاقة الأخوية بين الشعب والجيش

المهم الآن أن تحرصوا على علاقتكم الودية مع أبناء الشعب، علاقة أخوية بعيدة عن الخوف بحيث يستقبلونكم بالأحضان، وترون الآن أينما تذهبون يستقبلكم الناس بالترحيب والهتافات، في حين كانوا في السابق يهربون منكم.. يجب أن تستمر هذه الحالة، وأن لا تدعوا أفكاراً تجد سبيلها إلى نفوسكم من قبيل أنا ضابط فلماذا لا أظلم الآخرين.. لا بد من مراعاة تسلسل الرتب العسكرية من غير شك، وكذلك الطاعة للرئيس، وفي الوقت نفسه ينبغي أن تكون العلاقات أخوية، ولتكن مثل طاعة الابن لأبيه، وعليكم أن تسلكوا سبيل الرفق في التعامل مع الذين هم تحت إمرتكم وأشعروهم أنكم تريدون مصلحتهم، أحبوهم إنهم منكم بمثابة الأعضاء، وحينها سيصبح الجيش جيشاً إسلامياً، ورابطة الشعب مع الجيش الإسلامي رابطة صداقة وأخوة ومناصرة، فلنكن كلنا أخوة في خدمة الإسلام وخدمة بلدنا، آمل أن نكون قد تخلصنا من نهب الثروات والاستبداد، ولنعش كلنا اخوة متحابين ونعمل معاً على صيانة بلدنا. أدعو لكم جميعاً وأنا في خدمتكم، وأسال الله أن يحفظكم.

❑ خطاب

التاريخ: ١ آبان ١٣٥٨ هـــ.ش / ١ ذو الحجة ١٣٩٩ هـــ.ق
المكان: قم
الموضوع: السلوك الإسلامي في الجيش
الحاضرون: الضباط المتخرجون من الكلية العسكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

رعاية السلوك الإسلامي في الجيش

لا يخفى على السادة بأنهم قد انتقلوا من الجيش الطاغوتي إلى جيش رباني، وان النظام الملكي المجرم قد تحول إلى نظامٍ جمهوريٍّ إسلاميٍّ حيث (العدل) يشكل العنوان الكبير في كل مناهجه. انكم الآن تشكلون جيشاً اسلامياً.. تختلف وظائفه عن وظائف الجيش الطاغوتي السابق. فمثلما ينبغي مراعاة تسلسل الرتب، فان كبار الضباط وأصحاب المناصب، مطالبون بمراعاة السلوك الإسلامي السليم مع سائر الطبقات، ولا يتوهم الجنود أنه بقيام الثورة لم تعد طاعة الكبار إلزامية.. في الإسلام طاعة الفقية واجبة وأنا آمركم أن تطيعوا من فوقكم وأن تحفظوا النظام. وأوصي الضباط وذوي الرتب العالية، بمراعاة العلاقات الإسلامية فيما بينهم ومعاملة من يكونون تحت إمرتهم كما أمر رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) أن يُعاملوا. أنتم الآن في احضان الإسلام وأخوة لكل المسلمين، وكلنا في أحضان الإسلام وعلينا العمل وفق الوظائف الإسلامية، لا أن تكون الجمهورية اسلامية والجيش اسلامي بالاسم فقط أما المحتوى والمضمون مخالف لذلك.

الحرية والاستقلال في ضوء الإسلام

أيها الأخوة! إذا أردتم أن تحافظوا على استقلال بلدكم، وأن تتحرروا من نير القوى الكبرى، توجهوا للاسلام واعملوا تحت راية الأحكام الإسلامية، الإسلام جلب الحريات كلها وجلب الاستقلال لكم ولنا ولشعبنا، وفي ظل الإسلام نستطيع المحافظة على استقلال بلدنا، وقد رأيتم كيف استطاع شعبنا بفضل الإيمان وحده أن يتغلب على القوى الكبرى التي كانت تدعم وتساند النظام السابق، وما كان ذلك ليحدث دون الاعتماد على الإسلام وعلى القرآن الكريم. إني آمل أن تكون مناهجكم مناهج اسلامية، في الحياة الشخصية، وفي

الحياة العسكرية، وفي التصرف مع الشعب، فتصرفات الجيش السابقة كانت تصرفات عدائية، لم يكن شعبنا متصالحاً مع الجيش لأنهم كانوا يجبرونه على ظلم الشعب وكان الشعب بدوره مضطراً أن يعرضَ عنه، ولكنكم الآن جنود الإسلام، جيش الإسلام، والشعب يعاضدكم ويناصركم، وعليكم أيضاً أن تحموا هذا الشعب وتذودوا عنه، وتحرسوا الحدود. راعوا النظم فيما بينكم وكونوا في خدمة الإسلام، كلنا في خدمة الإسلام، وأنا في خدمتكم.

والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ٢ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٢ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة إقامة صلاة الجمعة
المخاطب: السيد جلال الدين طاهري

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب سيد الإعلام وحجة الإسلام السيد طاهري ـ دامت إفاضاته ـ

بناء على ما وصلنا من أصفهان، والمراجعات الكثيرة، وقد جاء البارحة حشد كبير، فإن سماحتكم يمتنع عن الذهاب لإمامة صلاة الجمعة، دون أن يتبين لي سبب ذلك، ان على سماحتكم ـ وكما أشرت سابقاً ـ الذهاب إلى أصفهان والتصدي لإقامة صلاة الجمعة فيها، فإن أهليتكم محرزة لدينا للمعرفة الطويلة بيننا، ولهذا فأنتم معيّنون من قبلنا في هذا المنصب الالهي وآمل من مختلف الفئات المحترمة في أصفهان تقديم الدعم والتأييد الكامل لسماحتكم واجتناب الفرقة في هكذا ظرف حساس. اسأل الله تعالى التوفيق والتأييد للجميع، والعظمة للاسلام والمسلمين، والسلام على عباد الله الصالحين.

٢ ذو الحجة الحرام ١٣٩٩ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٢ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تظافر كل الجهود لإعمار إيران وتعويض الخراب الذي خلفه نظام الشاه
الحاضرون: رئيس وموظفو بلدية (قائم شهر)

بسم الله الرحمن الرحيم

تركة النظام الشاهنشاهي

كما تعلمون ان الشعب الايراني ورث بلداً كان طيلة خمسين عاماً ونيّف يرزح تحت الاضطهاد والقيود، وتعرض للضربات من الداخل والخارج. لقد حولوا البلد الى خرابة وذهبوا. أخلوا الخزائن وعاثوا في المدن والقرى فساداً وأمعنوا في الخراب أيضاً باسم (التحضر العظيم). والآن حيث غادروا البلاد فان كل شيء فيه مدمر. فالاقتصاد مدمر والناس يكتوون بنارالفقر والفاقة، ان كل ما ترونه الآن من الفقر والفاقة وتدهور المعيشة، هو من التركة التي وصلت إليكم من النظام السابق. حتى الدمار الذي نسب للناس إبان الثورة، كان بسبب تصرفات النظام البائد.

تضليل الناس وصدهم عن الثورة

إنّ بلداً عانى من الظلم طيلة ألفين وخمسمئة عام وخمسين عاماً أخرى تعرض فيها للتخريب والاستبداد وكنا شاهدين على ذلك، لا يمكن اصلاحه في غضون شهر أو شهرين، سنة أو سنتين، وكأن الشعب الايراني كان يعيش داخل سجن كبير والآن فتح ابواب السجن وعرف طريق الحرية ولكنه لايزال يحمل بين جنباته معاناة تلك السنين الطوال التي تلقاها كارثٍ من النظام السابق؛ وهذا يعني أن الذين كانوا يرزحون تحت عبء السنوات الخمسين الماضية ويعانون من الكبت والاختناق، وجدوا أنفسهم فجأة أحراراً مُطلقين. والآن وبعد أن تخلصوا من ظلمات تلك السجون وأصبحوا في نعمة كبرى تستحق شكر الله تبارك وتعالى، حيث تم انقاذهم من تلك القيود الثقيلة وذلك العذاب المرير، وبدلاً من أن يشكروا الله على ذلك ويتعاونوا فيما بينهم ويكونوا يداً واحدة لإعادة اعمار هذا الخراب الذي لحق بالبلد، بدلاً من ذلك نرى جماعة مع الأسف تدعو الناس للعصيان،

وأخرى تعمل بما يقولون. إن بعض الجماعات المنحرفة من بقايا النظام السابق والموالين لـه، الذين لا يروق لهم أن تهدأ الاوضاع، اخذت تنتشر بين الناس ممن خرجوا من السجن للتو، وتشيع بينهم بأن هذه المعاناة وليدة الثورة والنظام الجديد. ومما يؤسف لـه أن الكثير من الشباب أخذ يصدقهم ويعمل على مساعدتهم.

مجلس البلدية

يجب أن يعلم شعبنا أنَّ الله وهبه نعمةً كبيرةً هي الآن محط أنظار العالم الذي يتطلّع إليها باعجاب. لقد منَ الله على هذا الشعب ونظر لـه بعين العطف والعناية حيث استطاع تحطيم السد الشيطاني الكبير الذي كانت تقف ورائه كل الدول الكبرى. لقد استطاع شعبنا بقوة الايمان أن يحطم ذلك السد، وقد ذهب دون رجعة كل الذين كانوا ينهبون الشعب ويسوقونه نحو الدمار، والأسوأ من ذلك أنهم لم يكونوا يسمحون للطاقات البشرية أن تشق طريقها نحو النمو والكمال، لقد اختار الشعب ممثليه لمجالس البلدية وهي الآن مستقرة في مناطق كثيرة. ولا يتصور الناس ان بإمكانها أن تفعل كل شيء بمفردها، فإذا أراد الناس أن يطوروا مدنهم ويوفروا لها الخدمات فليقدموا العون والمساعدة لمجالس البلدية، فإذا لم يقدم الشعب المساندة لن يتم انجاز شيء، لا يجوز أن يجلس الشعب متفرجاً ويقول يجب على الحكومة أن تفعل ذلك. إن خراباً كبيراً مثل هذا لا تستطيع الحكومة وحدها أن تصلحه من غير أن تقف قوة الشعب إلى جانبها، لأنه سيطول الاصلاح وربما لا تستطيع أن تصلحه أبداً.

سعي كل فئات الشعب لإعمار البلد

أصبح الآن كل شيء في أيديكم، فكما أن كلّ واحد منا مُكلّف بحسب ضميره بخدمة أسرته، فان الجميع مكلفون بخدمة البلد الذي أخرجناها من حلقوم الآخرين وبات ملكنا، الجميع مطالب بخدمة هذا البلد ولا يجوز التنحي جانباً بانتظار الآخرين أن يفعلوا ذلك. فمثل هذا غير جائز. لقد ثار الشعب وحقق هذا النصر الكبير، وهو الآن مطالب بتلبية احتياجات هذا البلد، كل يعمل حسب طاقته، طبعاً لا تستطيع فئة أو فئتان وحدهما أن تعمل شيئاً. فالحكومة وعلماء الدين والعمال والكسبة لا يستطيع كل بمفرده أن يعمل شيئاً، ولكن على كل واحد أن يؤدي عمله من موقعه، وإذا كان يمارس عملاً ما فلينجزه بإتقان.

ضرورة التوجه العام لترويج الزراعة

كل هذا الخراب الموجود الآن، وكل هذه المشاكل التي يعاني منها الشعب، تحصل ـ مع الأسف ـ في وقت يزخر البلد بثروات وخيرات لا تحصى. ولكن الحكومة الآن اصبحت تحت تصرفكم، لذا يجب عليكم أن تحثوا الخطى لا سيما في مجال الزراعة، فإذا أردتم أن تتكاسلوا في شؤون الزراعة والفلاحة، فاننا مرة أخرى سنقع في براثن التبعية لأمريكا وغيرها، البلد الآن في أيديكم والحكومة حاذقة كل ما فيها جيد. ان بلدنا من البلدان الغنية غاية الأمر أن بعض الأيدي الخائنة كانت تعمل عملها والآن أصبح الأمر في أيديكم. الزراعة في هذا البلد يجب أن تلبي حاجة الشعب وان يصدر الفائض منها إلى الخارج، فلا ينبغي أن يأتي يوم نمد فيه أيدينا مرة أخرى لأمريكا قائلين: نريد قمحاً أو أشياءً أخرى، واذا لم يزودونا به سنبقى جائعين. يجب أن نحقق لأنفسنا الاكتفاء الذاتي، علينا أن نستيقظ، علينا أن نخدم هذا البلد، نخدم الفلاحين الذين يعملون جاهدين في الزراعة والحراثة وري الأراضي، وينبغي أن نتذكر هذا المعنى وهو علينا ألا نغتصب أموال الناس، فالبعض قال: ليعمل كل شخص في كلّ ما تصل اليه يده. لا يجوز ذلك مطلقا، فالأراضي يجب أن يعمل بها أصحابها وفق الموازين الشرعية. وليعمل المتكفلون بالزراعة والحراثة وفقاً لموازين الزراعة، لا تتسامحوا في هذا الأمر حتى نستطيع أن نحقق الاكتفاء الذاتي إن شاء الله خلال الأعوام القادمة ونتمكن من الاعتماد على انفسنا.

التبعية الاقتصادية ــ منشأ التبعيات الأخرى

إذا تساهلنا واعتمدنا على الأجانب في كل شيء، فإن هذه التبعية الاقتصادية ستؤدي بلا شك للتبعية السياسية وبدورها إلى التبعية الثقافية ونصبح أسرى لهم كما كنا من قبل، ينبغي علينا أن ننتهي من مسألة الاقتصاد وأن لا نستجدي الآخرين، فإذا ما مددنا أيدينا لهم كل مرة فاننا سوف نصاب بالشلل. يجب علينا أن نؤمن بأنفسنا المواد الأولية اللازمة واحتياجاتنا الأساسية. على الجميع أن يتعاون في هذا السبيل والحكومة أيضاً تمد لهم يد المساعدة وكل من استطاع ذلك، عليه المشاركة ومد يد العون لهم.

مساعدة الحكومة في إصلاح الأمور

هناك مسألة حيوية في بلدنا وهي أن زراعته قد دمرت بالكامل ونحن الآن نريد احياءها مرة أخرى وذلك عن طريق تعاون الجميع. ولم يقتصر الدمار على الزراعة وحدها. كذلك الأمر في كل مدينة، فقد جاء اليوم أعضاء مجلس بلدية قم وتحدثوا عن حجم الدمار الذي لحق بمناطقهم حيث لا يستطيعون أن يديروها بدون عون الحكومة والشعب وكل الجهات الأخرى، فالدمار طال كل شيء والعقبات كثيرة وكذلك الفقر منتشر في مناطق كثيرة، لذا فإن أهالي كل مدينة مطالبون بتقديم يد العون للحكومة لتتمكن من إعمار كل هذا الخراب.

الاهتمام بمطالب الشعب

هؤلاء البؤساء الفقراء، عيال الله، يجب أن تسوى أمورهم. الله تبارك وتعالى أمرنا أن ننظر في شؤونهم، الأغنياء يتنحون جانباً تاركين هؤلاء البؤساء في معاناتهم، لقد قلت لأصحاب المعامل والميسورين الذين يأتون إلى هنا أحياناً، قلت لهم: أيها السادة لا يجوز العمل الآن بالاسلوب الذي كان في عهد الشاه، طبقة مرفهة متهتكة تفعل ما تريد، وطبقة أخرى معدمة تسكن الأكواخ، وقد رأيتموهم في طهران وفي مدنكم كيف حالهم. إن هذا غير جائز ويجب أن لا يكون. أحذركم، إنه خطر على المجتمع. إذا لم تستطع الجمهورية الإسلامية تسوية المسائل الاقتصادية، ويئس الناس من الجمهورية الإسلامية ولم يستطع الإسلام أن يقدم لهم شيئاً، إذا حصلت كارثة كهذه فلن يستطيع أن يوقف انتشارها لا أنا ولا أنتم ولا أي أحد، لا رجال الدين ولا الإسلام، فإذا ما كان يحصل انفجار في زمان الطاغوت كان من الممكن الحد منه بالنصيحة أو الموعظة، ولكن إذا ما حصل الآن في ظل الحكم الإسلامي فسوف يضجّ الناس مُحبطين من الجمهورية الإسلامية، وحينها لا يمكن تلافي ذلك، هؤلاء أصحاب الثروة يدركون جيداً أنه إذا ما حصل انفجار - لا سمح الله - في مكانٍ ما ولم يكن بالإمكان تداركه، فسوف يأتي على الأخضر واليابس ويحرق الصغار والكبار. فليفكّروا قليلاً بهذا الشعب، لقد طالت عزلتهم عنه وهم في غمرتهم ساهون يتفرجون من بعيد على هؤلاء البؤساء الذين يعيشون على هامش الحياة عيشة دون عيشة الحيوانات، الحيوانات تعيش في الغابة أفضل معيشة لا يعكر صفو حياتها شيء. لماذا يجب أن تكون حياة هؤلاء هكذا؟ على الجميع أن يتكاتفوا في انجاز مطاليب الشعب:

الحكومة، الأغنياء، أصحاب المعامل، على الجميع أن يتضامنوا لحلّ مشاكل هؤلاء وإلاّ فمن الممكن أن تحدث كارثة في ظل الحكم الإسلامي أو في ظل الجمهورية الإسلامية وحينها لا يمكن تلاقي ذلك، لا يستطيع أي شخص أن يتداركها.

استعادة الأموال المنهوبة

وأخيراً حيث ذهب الشاه إلى أمريكا واستقبلته بحجة أنه مصاب بمرض السرطان ـ عسى أن يكون الأمر كذلك ـ ، إلا أن السيد يزدي[1] كان هنا البارحة وقال بأننا اشترطنا بعض الشروط، إلا أنهم ادخلوه المستشفى، فقلت لهم: حسناً ولكن ما هو مصير أموال الشعب؟ إن كان سيموت فليمت، ولكن أموالنا ما مصيرها؟ قالوا: يجب أن تجمع الملفات من المحاكم ويُنظر فيها بعد أن تشكل محكمة لذلك، ثم تنقل هذه الملفات إلى المحاكم في الدول الأجنبية وتتم دراستها وبعد ذلك يمكن أن نحصل على أموالنا.

و لذلك فإن على الأشخاص أو البنوك أو الوزارات التي تملك معلومات عن الملفات أن تجمعها ليُحقق فيها عن طريق المحامين هناك وإلا ذهبت أموالنا، المرحوم مدرس ـ رحمه الله ـ قال لرضاخان عندما عاد من أحد أسفاره: لقد دعوت لك. فدهش رضا خان: كيف يدعو لي وهو من الد أعدائي؟! فقال له: المسألة هي أنه إذا حدث لك حادث في سفرك فسوف تضيع الأموال، ونحن دعونا لك من أجل سلامة أموالنا. طبعاً نحن لا ندعو له! ولكن نتمنى عودة الأموال والثروات التي بحوزتهم، إنها تعادل ـ كما أُخبرت ـ أموال سنة من النفط، إذ تبلغ الأموال التي أودعها الشاه بنفسه في البنوك الأجنبية مليارات الدولارات. على كل حال لقد خربوا وذهبوا، ولم يكن لوحده إنما كانت معه فئات أخرى بعضها بقي هنا باسم اليسار وفدائيي خلق.

يطلقون على أنفسهم (فدائيو الشعب) وهم فدائيو أمريكا

لا تتصوروا أن لدينا هنا (فدائيو الشعب) الاتحاد السوفيتي، وإنما هم (فدائيو الشعوب الأميركية)، إنهم من ذلك الطرف وليسوا من هذا ونحن ضد الطرفين. منذ البداية كان حزب توده (الحزب الشيوعي) حزباً انجليزياً، أنا أعرف زعيمه[2] فقد كان معي في رحلة

---

(١) السيد إبراهيم يزدي، وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة.

(٢) سليمان ميرزا: من زعماء حزب (توده) ـ الحزب الشيوعي الايراني.

الحج. كان مسلماً، وحزب (توده) الذي أسسه كان حزباً انجليزياً، إلا أنهم كانوا يحاولون أيهامنا بأنه شيوعي. والآن أيضاً (فدائيو خلق) يدمرون الشعب باسم الفداء من اجل الشعب، فيحرقون البيادر، ويعطلون المعامل ويعيثون في الارض فساداً، وان عمالتهم وارتباطهم بالصهيونية لا تخفى على أحد، ومع هذا نراهم الآن قد انتشروا بين الناس مدّعين أنهم يضحون من اجلهم. أهكذا يكون فدائيو الشعب؟! يحرقون بيادرهم، ويعرضون الابرياء للقتل في كردستان، أهكذا يكون الفدائيون؟!!

إعمار البلد بأيدي الشعب

على كل حال، يجب أن يُدار البلد من قبل أبنائه، وأن تُدار شؤون المدن بواسطتكم أنتم، وعن طريقكم أنتم يتم العمران، لا تتنحوا جانباً قائلين: لقد شكلت المجالس البلدية وانتهت مهمتنا، مجالس البلدية لا تستطيع أن تفعل شيئاً بمفردها إن هي إلا عدة أشخاص مثلهم مثل غيرهم ليس بإمكانهم أن يعملوا شيئاً. إذا لم نتكاتف ونساعد بعضنا بعضاً لن نستطيع أن نحقق شيئاً وتكليفنا الإنساني يوجب علينا أن نكون يداً واحدة ونتعاون فيما بيننا إلى أن تصلح الأمور بإذن الله، أسأل الله التوفيق والتأييد لكم جميعاً.

❑ نداء

التاريخ: ٣ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٣ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: تحطم الأصنام وهزيمة القوى الشيطانية المعاصرة

المناسبة: يوم عرفة

المخاطبون: المسلمون في العالم وحجاج بيت الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

(لكم في رسول الله اسوة حسنة) (١)

٣ آبان ماه ١٣٥٨ هـ.ش

٣ ذو الحجة الحرام ٩٩ هـ.ق

صلوات الله وسلامه على رسول الله النبي العظيم الذي قام وحيداً في وجه المستكبرين وعبدة الأصنام ورفع راية التوحيد ليلتف حولها المستضعفون ولم يخش قلة العدة والعدد وأوصل نداء التوحيد لأسماع العالمين في شتى أرجاء المعمورة في أقل من نصف قرن، على قلة العدة والعدد، وبقوة الإيمان وحدها والعزيمة الصادقة استطاع أن يهزم الظلمة والمعاندين.

وسلام العالمين عليكم - أيها الزائرون لبيت الله الحرام - ورحمة الله وبركاته. لقد أسرعتم من كل حدب وصوب ملبين الدعوة نحو بيت الله، مركز التوحيد ومهبط الوحي ومقام ابراهيم ومحمد، الرجلين العظيمين محطمي الأصنام ومقارعي المستكبرين، وأوصلتم أنفسكم إلى تلك المرافق الكريمة، التي كانت في عصر الوحي أراض جبلية قاحلة عديمة الماء والزرع، ولكنها محل هبوط ملائكة الله وهجوم جنود الله ووقوف أنبياء الله وعباد الله الصالحين. اعرفوا قدر هذه المشاعر العظيمة، وجهزوا أنفسكم من مركز تحطيم الأصنام لتحطيم الأصنام الكبيرة التي ظهرت في صورة قوى شيطانية وآكلي لحوم البشر ولا تخشوا تلك القوى المادية.

وفي هذه المواقف العظيمة، وبالاتكال على الله الكبير المتعال، اعقدوا عهد اتحاد واتفاق ضد جنود الشرك والشيطنة، واحذروا الفرقة والتنازع (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)(٢). فالايمان والإسلام اللذان هما سرّ القدرة والنصر، ولا يزيلهما إلا التنازع والشقاق

---

(١) سورة الاحزاب، الآية٢١.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

واللهاث وراء الاهواء النفسية ومخالفة الأوامر الإلهية. وإن الاجتماع على الحق وتوحيد الكلمة وكلمة التوحيد، التي هي ينبوع عظمة الأمة الإسلامية، هي السبيل إلى النصر.

يا مسلمي العالم! ما الذي دهاكم؟! وقد هزمتم في صدر الإسلام، رغم قلّة العتاد والعدد، أعتى القوى، وشكلتم أمة اسلامية ـ انسانية عظيمة والآن تناهزون المليار نسمة ومع كل هذه الثروات الهائلة تعيشون الضعف والذلة؟! هل تعلمون أن شقاءكم وما تعانون من ضعف، ناشيء من التفرقة والاختلاف بين رؤساء حكوماتكم وبالتالي بينكم؟ إنهضوا، وبالقرآن الكريم تمسّكوا، وبأمر الله اعملوا حتى يعود لكم مجد الإسلام العظيم. تعالوا وأصغوا لموعظة واحدة من القرآن الكريم. حيث يقول الله عز وجل (قل انما أعظمكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى)[1] قوموا جميعاً لله، قوموا بشكل فردى ازاء جنود شيطان باطنكم، وبشكل جماعي ازاء القوى الشيطانية، فإن كان قيامكم إلهياً ومن أجل الله سيتحقق النصر.

يا مسلمي العالم ويا مستضعفي الأرض! كونوا يداً واحدة وتوجهوا لله، والتجأوا للاسلام، وانهضوا في وجه المستكبرين والمعتدين على حقوق الشعوب.

يا زائري بيت الله! وحّدوا المواقف والمشاعر، واسألوا الله تعالى نصرة الإسلام والمسلمين ومستضعفي العالم.

أيها الخطباء، أيها الكتاب! اغتنموا فرصة هذه الاجتماعات العظيمة في كل من عرفات والمشعر ومنى ومكة المكرمة والمدينة المنورة، واطرحوا على اخوانكم في الايمان قضاياكم الاجتماعية والسياسية واطلبوا منهم النصرة.

يا زائري بيت الله! اسمعوا العالم أجمع ما يحيكه اليمين واليسار من مؤامرات وخصوصاً أمريكا الناهبة والباغية واسرائيل المجرمة. ووضّحوا جرائم هؤلاء المجرمين والتجأوا إلى الله المتعال في اصلاح حال المسلمين وقطع أيادي المجرمين. أبشركم بالنصر والغلبة بإذن الله القادر (إنه على ذلك لقادر).

والسلام على رسول الله وعلى أئمة المسلمين وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) سورة سبأ، الآية (٤٦).

❑ حكم

التاريخ: ٣ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٣ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين امام جمعة اردكان
المخاطب: السيد روح الله خاتمي

باسمه تعالى

حضرة المستطاب سيد الأعلام وحجة الإسلام الحاج السيد روح الله خاتمي ـ دامت افاضاته ـ

أسأل الله تعالى أن يحفظكم من كل بلية، وان تكونوا من المشتغلين بأداء الوظائف الالهية. أما بعد، نظراً للأوضاع الراهنة وحاجة المسلمين في كل مكان للمزيد من الاتحاد والتضامن، والتعرّف على قضايا العصر والمسؤوليات الخطيرة الملقاة على عاتقهم، والدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه صلاة الجمعة ومنبرها في تحقق ذلك، لذا فقد تمّ تعيين سماحتكم إماماً لجمعة (اردكان) لتقيموا هذه الفريضة العظيمة، آملين من الأهالي المحترمين أن يغتنموا هذه الفرصة وألا يبخلوا بالمشاركة في الصلاة وتقديم المساعدات اللازمة. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٣ ذو الحجة الحرام ١٣٩٩ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٣ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٣ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: واجبات الشعب في الأوضاع الراهنة، الاهتمام بأسلمة الجيش
الحاضرون: منتسبو القاعدة الجوية في آذربيجان الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبات الثورة وصمودها في وجه المؤامرات

أشكركم على حضوركم لنلتقي لقاءً أخوياً نستعرض فيه أهم المشاكل التي نمرُّ بها. وكونوا على ثقة بأن كل هذه الصعوبات لا يمكنها أن تجهض الثورة وليس بوسع بعض الأشرار وفلول النظام البائد والأيدي المرتبطة بأمريكا والصهيونية، التغلب على هذه الثورة الشعبية التي استطاعت أن تقطع دابر القوى الكبرى عن بلادنا وتبدد طموحاتهم، فالغلبة لكم، وكما وفقتم للتغلب على العقبات بمساعدة الشعب وإنخراطكم في صفوفه، ستوفقون - بإذن الله - في مواصلة هذه الثورة حتى تحقيق اهدافها المنشودة، بفضل محافظتكم على وحدتكم واعتمادكم على الإسلام واحكامه. وكلي أمل في أن نوفق لتحقيق الدولة الإسلامية شكلاً ومضموناً بحيث يتجلى الإسلام في كل مرفق من مرافقها، ويعم الرفاه كل فئات الشعب وأن نرى بلادنا وجميع البلدان الإسلامية عزيزة عظيمة، والله معكم.

التكليف العام

طبعاً ثمة تكاليف تقع على عاتقنا نحن واياكم وجميع أبناء الشعب، نحن مازلنا الآن في وسط الطريق، حطمنا السد الكبير ولكن الفساد الذي اوجدوه لنا والمعاناة التي خلقوها لنا لا تزال باقية، الدمار باق، الفوضى والاضطراب باقية، أنواع التخلف باقية، نحن ورثنا بلداً كان طوال خمسين عاماً ونيف تحت سلطة أمريكا وبريطانيا وكل الدول العظمى. بلد مدمر كل ما فيه متخلف، والأخطر من ذلك كله تخلف طاقاتها الإنسانية. لم يكونوا يسمحون للقوى الإنسانية بالنمو والتطور. انهم لم يسمحوا للاسلام أن يمارس دوره، لذا فنحن ورثنا بلداً منكوباً، بلداً عاش خمسين عاماً من الفساد ولا يزال يعاني الشيء الكثير من

تلك الحقبة، فعلينا وبهمة كل فئات المجتمع أن نزيل هذا الفساد، ونتعاون فيما بيننا لنكون على قدر المسؤولية، وأن نخطو بهذه الثورة خطوات إلى الأمام حتى نجني ثمارها ونتمتع بعطائها. وتكليفنا الآن أن يعمل كلّ واحد منا من موقعه بتكاليفه الشخصية والاجتماعية والسياسية.

أهمية اسلمة الجيش

فأنتم الذين في الجيش - وأملي أن تزدادوا قوة يوماً بعد يوم - عليكم العمل لاصلاح مواقعكم. فالجيش عماد البلد وعامل حفظها، لذا على الجيش أن يكون اسلامياً، لأنه اذا كان اسلامي الفكر والمنطلقات سيحقق للبلد كماله المطلوب. فأنتم حافظوا على ثغور البلد، فالذي يكون حارساً لحدود بلد اسلامي يجب أن يكون اسلامياً، عليكم أن تُحكّموا الإسلام في ثكناتكم، عليكم أن تكونوا اسلاميين. على جميع القوى أن تتحلى بالإسلام سواء قوات الأمن او غيرها من القوى، يجب أن يتحقق محتوى ومضمون الجمهورية الإسلامية، فإذا ما تحقق ذلك سيقطع دابر الاجانب عنكم، ولن يعودوا ابداً.

عدم الخوف من الإعلام السيئ للعدو

انتبهوا إلى حفظ قواكم ووحدة كلمتكم، وكونوا معاً ولا تعبأوا كثيراً بالمشاكل التي تتبع عادة كل ثورة، فمن الطبيعي أن تكون المشاكل كثيرة بعد كل ثورة وخصوصاً إذا كانت ثورة في بلد عانى على مدى خمسين عاماً من القمع والكبت. لقد ورثتم بلداً مدمراً. وبعد كل ثورة يعاني الشعب من بعض الآفات والأمراض، لكن ثورتنا هذه كانت أنظف وأنقى من جميع الثورات التي سبقتها بحيث تستحق أن تسمّى بالثورة (البيضاء)، وكلّي أمل أن يشملنا الله بلطفه وكرمه، لأن ثورتنا ثورة اسلامية ولأجل الإسلام قامت، وبنداءات (الله أكبر) انتصرت.. أيدنا الله واياكم والشعب الايراني أجمع وجميع الشعوب المسلمة. سيروا معاً إلى الأمام، واعملوا على ازالة العقبات، زاد الله في قوتكم، ولا تخافوا أبداً مما يقال هنا وهناك ومما يكتب في بعض الصحف والمجلات من أن ايران الآن تعيش الفوضى وما إلى ذلك، خصوصاً ما يشاع في الخارج، فكل هذا كذب محض. إن السلطة بأيديكم والبلد في أيديكم، وهؤلاء الثلاثة أو الاربعة المفسدين سيتم القضاء عليهم، وأنتم الباقون، الباقون إلى الأبد إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٣ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٣ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: اضمحلال التباين الطبقي، أطر حرية الرأي والتعبير، منزلة الفقيه في الحكومة الإسلامية
الحاضرون: منتسبو حرس الثورة الإسلامية في بابل

بسم الله الرحمن الرحيم

أساس مشاكل الثورة

لم تكن هذه المرة الأولى التي أسمع فيها ما تفضلتم به، بل اننا ومنذ بداية هذا الانتصار النسبي الذي حققته الثورة، وتحرر الشعب وخروجه من سجنه الكبير، واجتيازه لحالة الغليان الثوري والتوجّه للتفكير بالمشاكل التي يعانيها؛ ونحن نسمع ونقرأ يومياً أمثال هذا الكلام. فنحن لسنا غافلين عن هذه المسائل، وهي واضحة لدينا. وكما تعلمون فإن ما كان يُخطط له على الأقل خلال هذه الخمسين سنة الماضية - بغض النظر عن الألفين وخمسمائة سنة التي سبقتها - هو جرّ إيران إلى الفساد والضياع وتدمير كل شيء فيها. فقد رأيتم ما حل بقطاع الزراعة من دمار تحت عنوان (اصلاح الأراضي). لقد دمروا البلاد وذهبوا. إن كل جماعة تأتي إلى هنا تقول إنَّ المنطقة التي تعيش فيها أسوأ حالاً من الأماكن الأخرى، هكذا قال الذين أتوا من كردستان ومن بختيارى وبلوجستان وخوزستان والكلام نفسه يقال في كل مكان.

حلّ المشاكل بحاجة إلى وقت وهدوء

بلاد تبلغ نفوسها خمسة وثلاثين مليوناً، قد خرجت من أجواء الكبت وذاقت طعم الحرية، من الطبيعي أن يرى الجميع لأنفسهم الحق التدخل في كل الأمور، بل يجب عليهم ذلك، ولكن يجب أن يفكروا أيضاً هل بالامكان حل كل هذه المشاكل بهذه السرعة؟ هؤلاء الناس الذين يفتقدون للمساكن، وهذا الفقر، والذين يسكنون في الأكواخ، والاقتصاد المدمر، والنظام الفاسد، والاوضاع المتردية على مختلف الأصعدة، هل تستطيع الحكومة أن تعيدها بهذه السرعة إلى حالتها الطبيعية؟ طبعاً هذا يتطلب وقتاً. وكما ترون فإنهم لا يعطوننا وقتاً حتى للتفكير ولا للحكومة كي يتسنى لها اصلاح الأمور. إنهم يثيرون الفتن

في كل مكان. ففي كردستان الآن هناك فتنة واشتباكات واضطرابات، وفي مثل هذه الاجواء لا يتسنى الاعمار، لا يمكن تعبيد الطرق فالأجواء أجواء حرب، ولا يمكن بناء مساكن، ولا يمكن إنجاز أعمال عمرانية، انهم يريدون نشر اليأس بين الناس ويجعلوهم يشعرون بالاحباط حتى يشلّوا القدرة التي تستطيع أن تنجز تلك الأعمال ويشتتوا طاقات الشعب ويقطعوا أمله لكي لا يتمكن من فعل شيء، يجب أن تؤخذ كل هذه الأمور بعين الاعتبار.

نفي الاتهام الباطل

إن معظم هذه المسائل التي عرضتموها هي قيد البحث من أجل تنفيذها. البارحة كان هنا بعض السادة تحدثوا معي بشأن هذه المسائل التي عرضتموها وقد تقرر أن يقوموا ببحثها وتنفيذها، لا تتصوروا أننا لا نفكر في ذلك. فكما ترون أن المكان يعج دائماً بالزوار ومن مختلف الشرائح، ومع ذلك تجد أولئك المفسدين يتخرصون ويقولون بأنه لا يمكن اللقاء بفلان، وان لقاءاته تقتصر على رجال الدين. بيد أن الجميع يعلم أني أستقبل مختلف فئات الشعب كل يوم، النساء والرجال وأهل العلم وكافة الشرائح، كلهم يتحدثون إليّ كما تحدثتم أنتم الآن وقلتم ما تريدون. فأولئك يريدون من قولهم أن فلاناً لا يلتقي بأحد، أن يفهموا الناس بأنه لا يستطيع فعل شيء لأنه غير مطلع على شيء أصلاً. في حين أني مطلع على كل شيء وكل ما يحدث ويدور في البلد، حتى هذه المسائل التي تحدث بها السيد عن كردستان، كنت مطلعاً على أكثرها.

التحذير من الفوارق الطبقية

إن المسائل التي طرحتموها الآن تكرر الحديث عنها وهي تحت نظرنا، وكونوا على ثقة بأن الإسلام للمستضعفين، لقد تحدثت إلى الذين أتوا هنا من ذوي رؤوس الأموال وأصحاب المصانع وقلت لهم: لا يجوز أن تعيش مجموعة البذخ والترف والرفاه وحتى كلابهم تكون مرفهة، ومجموعة أخرى تعيش في الأكواخ كل عشرة أفراد محشورين في غرفة خربة. ان هذا لا يُحتمل، وقد حذرتهم من خطر ذلك، فإذا تعاظم مثل هذا الإختلاف الطبقي، من شأنه تفجير الاوضاع في البلاد، واذا ما وقع هكذا انفجار ـ لاقدر الله ـ في دولة الإسلام، فسيدب اليأس في نفوس الناس وربما ارتدوا عن دينهم. ولكن إذا وقع ذلك في دولة الطاغوت، سيقول الناس أن السبب هو الحكم الطاغوتي والإسلام هو الوحيد الذي سينقذنا مما نحن فيه. لذا أعود وأكرر اننا اذا لم نستطع الحد من هذا التباين الطبقي الشاسع، ولم نعمل على رفع

مستوى معيشة ورفاه الفقراء والمستضعفين، والحد من ثراء وبذخ الفاسدين، بحيث نقرب الفاصلة بينهم، فإنه من الممكن أن يحصل انفجار ينجم عنه يأس من الإسلام لا يمكن لقوة اخماده، وسوف يهدد بالدرجة الأولى الطبقة المرفهة قبل غيرها، لذا أنصح أصحاب الأموال الضخمة أن يفكروا بذلك ملياً، وأن يعلموا أنه اذ دب اليأس في نفوس أبناء الشعب لا قدر الله، أو حدث هكذا انفجار، فإنه سيقضى علينا جميعاً أنتم ونحن، فعليكم التفكير بذلك ملياً، فإن لم تفعلوا فنحن سنفعل ونفكر وسنتعامل مع الأمور على اساس الحقوق الشرعية والولاية الالهية.

الأغنياء المرابون

عندما كنت في النجف، وفي مقابلة أجرتها معي صحيفة اللوموند[1] الفرنسية، ذكرت لهم كيف هو وضعنا، وأننا نستطيع أن نتابع أرصدة هؤلاء الاثرياء لكذا وكذا ونحاسبهم، فالإسلام لم يأذن بهكذا وضع مطلقاً، أن تكون هذه الفئة على هذا النحو، وفئة أخرى على نحوٍ آخر. لا بد من محاسبة المرابين في الوقت المناسب، طبعاً الآن يُفعل ذلك، ولكن يجب أن يتم الأمر بشكله الصحيح على أية حال. يجب أن تعلموا بأني مطلع على المشاكل، وما الذي يحدث في بعض المناطق.

بشرى توحيد الرؤية في جهاز القضاء

اما بالنسبة لقولكم بأنه لا يوجد تنسيق في هذه المحاكم، فلا بد من القول بأنه عقد قبل أيام اجتماع في قم حضره الجميع، واقترحوا في ذلك الاجتماع شكلاً تنسيقياً، وإن شاء الله سيتم اصلاح هذه الأمور كلها، ونحن نعلم جيداً أن البعض، حتى من المعممين، لا يعملون بشكلٍ صحيح ويجب علينا اصلاح أعمالهم بشكل تدريجي وستصلح ان شاء الله، اطمئنوا لذلك فأنتم من هزم وبأيدٍ خالية هذه الحكومة القوية والقدرة الشيطانية وأرسلها إلى الجحيم، والآن ممن تخافون؟ من عدة ديمقراطيين لا يخيفون وعدة لصوص، فأمثال هؤلاء اللصوص أتذكرهم جيداً - ربما لا يذكرهم احد منكم - حينما كانوا يهجمون على خمين لاحتلالها، ولكن الناس كانوا يتصدون لهم، كانوا يكمنون عند المنعطفات ويقطعون الطريق على الناس ويمارسون السرقة كل يوم. ولكن وبعد مدة تمركزت جميع هذه السرقات في مكان واحد عند رضاخان وابنه! فقد منعوا اللصوص من السرقة

---

(١) الصحيفة الفرنسية اللوموند، أجرت مقابلة مع الامام في النجف عن طريق السيد (اريك رولو) المعلق والصحافي المعروف في الصحيفة، وهي أول مقابلة مع الامام الخميني في صحيفة أجنبية.

وراحوا يمارسونها بأنفسهم، والآن وقد ذهبوا، ووجد هؤلاء اللصوص شيئاً من الحرية فعادوا لممارسة السرقة. لماذا الخوف من حفنة من اللصوص؟

أفضلية الثورة الإسلامية الايرانية على سائر الثورات

لو تتأملون تاريخ الثورات التي ظهرت في مناطق أخرى من العالم، الثورة السوفيتية ـ على سبيل المثال ـ والتي مضى عليها حتى الآن بضع وستون سنة، لوجدتم أنها لا تزال تعاني من الاضطراب والفساد. لقد أبيد ملايين البشر في هذه الثورات. حتى في الثورات الهامشية يتحدثون عن وقوع مليوني قتيل. أما ثورتنا ولأنها ثورة اسلامية، لم يرتكب فيها أياً من هذه الأمور. فالذين استلموا زمام الأمور بعد انتصارها، يؤمنون بالإسلام، ولهذا لم يوغلوا في قتل الناس وارتكاب المجازر كما في الثورات الأخرى، وهذا ما يجعل ثورتنا أفضل الثورات. طبعاً حصل فيها أعمال قتل ولكن قليلة. بيد أن المجرمين الذين ذاق الناس على أيديهم ولسنوات طويلة صنوف العذاب والقتل، لاقوا شيئاً من جزائهم، وفرّ آخرون، ولكن من بين كل الثورات التي شهدها في العالم تعتبر الثورة الايرانية، ولأنها اسلامية، الأفضل والأكثر سلمية، أنها ثورة اسلامية ولهذا منحت الحرية المطلقة للجميع بعد الثورة.

حرية التعبير وليس التآمر

هل تتصورون في الثورات الأخرى أنهم يهبون الحرية للشعب؟ أبداً، فبعد الثورة يمنعون المطبوعات والاجتماعات والتشكلات، ويكبتون على كل شيء باسم الثورة. ولكن في هذه الثورة الإسلامية لم تمنع أي طائفة ولا حتى أي قلم عن التعبير، إلا عندما تبين أنهم يتآمرون ضدنا. فالذين تم ايقافهم هم ممن يريدون التآمر ضد الإسلام، ومع هذا راحت بعض الأقلام الفاسدة تعترض على ذلك. الآن أيضاً هناك أقلام فاسدة تعترض على ايقاف المجلة الفلانية أو الصحيفة العلانية، غير مدركة بأن كل ما لدى هذه الصحيفة من اسرائيل. هل يتوقعون منا أن نرى اسرائيل تمارس التآمر على أرضنا ولا نحول دون ذلك؟ علينا منح الأقلام والصحف الحرية ولكن لا أن تتآمر ضد اسلامنا وبلادنا وتجر شعبنا إلى الضياع.

ان شعبنا لم يقدم كل هذه التضحيات ليجلس عدد من المرفهين خلف طاولاتهم ويخططوا ويعملوا ويقولوا: الأقلام ليست حرة. أيّ الاقلام ليست حرة؟ الأقلام الفاسدة، من الطبيعي أن لا تكون حرة. ومع ذلك فإن الكثير من هذه الاقلام الفاسدة لا تزال حرة، ومنها أقلام هؤلاء الذين يتقولون ضدنا. انهم أنفسهم من المتآمرين أيضاً.

على أي حال، كونوا على ثقة من انتصاركم، وامضوا إلى الأمام بكل شجاعة وقوة انكم أنتم المنتصرون، ولكن بشرط أن تحافظوا على اقتدار الثورة وقوتها كما كانت في بداية انطلاقتها. وكونوا على حذر من التفكير بأنكم لا تملكون شيئاً وأن عليكم أن تحسنوا وضعكم المادي وموقعكم في الادارة او المؤسسة فتشغلكم هذه الأمور وتنسيكم الثورة فإنها من الأمراض التي تأتي بعد الثورة وتضرّ بها.

حل المشاكل متوقف على تطبيق الإسلام

كل ما يقال نحن نعلمه، ومطلعون على أن هناك من يعيش في أكواخ خربة ويعتصرنا الأسى والألم لأجلهم، والمسؤولون ليسوا غافلين عنهم ويفكرون في أوضاعهم وسوف تسوّى أمورهم بالتدريج. فقد جاء إلى هنا أفرادٌ من مؤسسة المستضعفين وأشاروا إلى أننا عملنا كذا وبنينا كذا منزل طبعاً شعب يبلغ تعداده الثلاثين مليوناً وأكثرهم ـ إن لم نقل معظمهم ـ بلا منازل ويفتقرون إلى المستوى المعيشي المطلوب، شيء كهذا يجب أن يتم اصلاحه بالتدريج. أضف إلى ذلك أن أولئك دمروا اقتصادنا بشكل كلي، فقد رهنوا أملاكهم وأخذوا قروضاً ضخمة من البنوك ونهبوا ما يستطيعون نهبه، وفروا إلى خارج البلاد. فمن الواضح أنهم ادركوا بأنه سيتم القضاء عليهم، ولهذا سعوا لأخذ كل شيء معهم، وهذا ماحصل فعلاً. ولكن الله معنا ومعكم، والذي يعمل لله ويثور من أجله لن يخيفه شيء، حتى وان هُزم فهذه ليست هزيمة لأننا نعمل من أجل الله، إن سيد الشهداء خسر أيضاً، ولكنه كان يعمل لله ولهذا كان منتصراً، في نفس الوقت الذي خسر كان منتصراً في حقيقة الأمر. وأنتم باذن الله سوف تحققون النصر، وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لتطبيق الإسلام؛ ففي الوقت الذي يطبق الإسلام فان كل الأمور ستجد طريقها للاصلاح.

المعارضون لمجلس الخبراء

لا تتذمروا من مجلس الخبراء؛ إنهم علماء يفكرون ويخططون لكل شيء، فالبارحة كان عندي أحد أعضاء مجلس الخبراء، وقد أخبرني بأن لديهم مشاريع وخططاً، لا تظنوا أنهم سيسمحون للمستكبرين بالعودة ثانية، فهذه مسألة محسومة سواء بالنسبة لمجلس الخبراء أو كل مسلم يفكر اسلامياً. إن عدم عودة الناهبين وآكلي السحت، والمستغلين لجهود الفلاحين، والاقطاعيين وما كانوا يمارسونه من ظلم واستغلال، أمرٌ محسوم، فلا تخشوا أشياء كهذه ولا تخدعكم تلك الفئة التي تعرّض بمجلس الخبراء وتشوه صورته،

فهي نفسها تريد عرقلة المجلس عن أداء أعماله، وعرقلة حركة الثورة نحو أهدافها، كي يتسنى تحقيق مآربهم. فالجيدون منهم يريدون جمهورية ديمقراطية بدون (اسلامية)، وأمّا العملاء والمرتبطون بهم فإنهم يتطلعون لعودة الأوضاع السابقة. على كل حال، علينا جميعاً، أنتم ونحن وجميع أبناء الشعب، أن نضع أيدينا بأيدي بعض ونتابع الشعارات ذاتها التي أطلقناها في البداية: الحرية، الاستقلال والجمهورية الإسلامية. فالجمهورية الإسلامية تعني أن الأحكام يجب أن تكون أحكام الإسلام. وما يقولونه من أنه إذا تحققت ولاية الفقيه فسوف تسود الدكتاتورية، انما ناجم عن عدم فهمهم لماهية ولاية الفقية، فولاية الفقيه مرفوضة عندهم لأن الحاكمية يجب أن تكون للشعب، ولكنهم يجهلون المعنى الحقيقي لولاية الفقيه، فالأمر ليس كما يتصورون، ان ولاية الفقيه تريد أن تحول دون الدكتاتورية لا أن تمارس هي الدكتاتورية.

إن أخشى ما يخشاه هؤلاء هو أن يستلم الأمور أناس لا يسمحون بالسرقة والنهب، فإذا أصبح رئيس الجمهورية بامضاء من الفقيه، أي من شخص عارف بالإسلام ويحمل همّ الإسلام، فإنه لن يُسمح له عندها بالتلاعب وفعل ما يحلو له، وهذا ما لا يريدونه، فهم يريدون رئيساً للجمهورية يحمل فكراً غربياً ولديه مطلق الصلاحيات، وأما الفقيه الذي امضى عمره في خدمة الإسلام، ولا يستطيع التخلف ولو بكلمة واحدة عن الشرائط التي وضعها الإسلام، فانهم يشكلون عليه.

منزلة الفقيه في الحكومة الإسلامية

الإسلام دين القانون، حتى النبي لا يستطيع العمل خلاف القانون، ولم يكن يعمل خلافه طبعاً فالله تعالى يخاطب نبيه: (ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل، لأخذنا منه باليمين ثمَّ لَقَطعنا منه الوتين)[1] فالحكم للقانون، ولا حاكم غير القانون الالهي، فلا حكومة لأحد لا للفقيه ولا لغيره والكل يجب أن يعمل تحت إمرة القانون وأما اجراء القانون فيحق للجميع فعله سواء الفقيه او غير الفقيه. ويتلخص دور الفقيه بمراقبة الذين يطبقون القانون ويجرونه لئلا ترتكب أخطاء في ذلك. لا أنه يريد الحكومة لنفسه انه يريد قطع الطريق على تلك الحكومات التي ما ان يمضي على حكمها عشرة أيام حتى تعود إلى طاغوتيتها ودكتاتوريتها. انه يريد قطع الطريق على أمثال هؤلاء. لقد بُذلت تضحيات كبيرة وأُريقت الكثير من الدماء في سبيل الإسلام، فهل يعقل أن نعود ثانية للتخلي عن الاساس

(١) سورة الحاقة، الآيات ٤٤ ـ ٤٦.

الذي يريده لنا الإسلام وكان متبعاً في عهد الرسول الأكرم، وفي عهد أمير المؤمنين، تلبية لرغبة أربعة اشخاص يجلسون إلى بعضهم البعض ويحتسون القهوة والشاي، ويسطرون بأقلامهم الأباطيل؟ هل يحق للمسلم التفريق بكل هذه التضحيات والقبول بتغييب الإسلام؟ ولأي سبب؟ لمجرد مزاعم بأن هكذا ولاية فقيه ليست عندنا؟ انكم تجهلون ماهية الفقيه وماذا تعني لذا تنكروا وجودها. ولاية الفقيه هذه كانت منذ اليوم الأول منذ عهد رسول الله وإلى الآن. فما الذي يتفوه به هؤلاء؟! إن هؤلاء غير مطلعين على الفقه ولا على مجاري الأمور، ولهذا يتكلمون بمثل هذا الكلام ويشوشون الاذهان. انهم يتهمون مجلس الخبراء بأنه في خدمة الرأسماليين. في حين أن الأمر ليس كذلك، انها مجرد دعايات واكاذيب. فاعضاء مجلس الخبراء أفراد صالحون، وان الذين يخافون الإسلام فمن الطبيعي أن يُشكلوا على كل شيء وعلى كل ما يحدث وعلى كل فرد، وكل من ينادي بتطبيق الإسلام.

أسأل الله التوفيق والتأييد لكم جميعاً، اني في خدمتكم، وآمل ان نوفق ـ إن شاء الله ـ في تحقيق أهدافنا جميعاً، فالإسلام للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ٤ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٤ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين السيد محمد باقر رفيعي لإمامة جماعة المسجد الجامع في صحن السيد عبد العظيم الحسني
المخاطبون: أهالي وتجار مدينة الري

باسمه تعالى

أهالي منطقة سوق مدينة الري المحترمون ـ أيدهم الله تعالى

وصلت رسالة مطولة ضمت تواقيع جمع غفير من السادة المحترمين، مؤيدة من قبل عدة من العلماء الأعلام في طهران أيضاً، تطلب من سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد باقر رفيعي تولي مهام إقامة صلاة الجماعة بالمسجد الجامع في صحن السيد عبد العظيم (ع). وبعد التحدث مع سماحته قبل بذلك. آمل أن يغتنم الأهالي المحترمون هذه الفرصة وأن يقدِّروا وجوده بينهم ويستفيدوا منه. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع والسلام عليكم ورحمة الله.

حرر بتاريخ ٤ ذي الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٤ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٤ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: أولوية الاصلاحات الثقافية ــ مفهوم الحرية والكبت ــ الروابط الاستعمارية للقوى الكبرى
الحاضرون: المدرسون الاعضاء بالرابطة الإسلامية في آذربيجان الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

التحرر من التبعية الثقافية

يقع على عاتقكم أنتم المعلمون، وكل من يعمل في حقل التربية والتعليم على انقاذ العقول المتغربة جراء بقائها طيلة خمسين عاماً ونيف تحت نير الحكومة الجائرة وسلطة الأجانب. فإذا أردتم أن تشقوا طريق النجاة لشعبكم، فلابد من البدء بالثقافة والجامعات، وطالما كنا مرتبطين فكرياً بالأجانب فلن نستطيع أن نتخلص من الصعوبات التي ذكرتموها. الاصلاح الثقافي وتحرر شبابنا من التبعية الغربية هو في طليعة اولويات الاصلاح. إن الغرب يحتفظ لنفسه بالكثير من الأمور المفيدة، ويصدّر البعض منها إلى الدول الشرقية مع جرائم لا تحصى.

الغرب يصدِّر التبعية الثقافية وليس العلم والتقدم

إنّ الذي يُصدر إلينا باسم (العلم) أو (الثقافة)، أو باسم (الرقي والرفعة)، هو غير الذي يحتفظون به لأنفسهم، إنهم يفكرون بطريقة أخرى من أجل الدول الشرقية. فإذا لاحظتم قبل عدة أيام نشر في إحدى المجلات أو الجرائد أن الدواء الفلاني ممنوع في أمريكا ولكن تصديره مسموح إلى دول العالم الثالث! الأطباء الذين ينهون دراساتهم في الدول الأجنبية وينالون الشهادات منها لا يُسمح لهم بالعمل فيها، ويقولون لهم اذهبوا واعملوا في بلدانكم، لأن مستوى الدراسة التي يتلقاها شبابنا هناك، وهم يحسبون أنهم يذهبون للاحاطة بالتقدم العلمي، مستوى ناقص بالمقارنة مع ما موجود من تقدم علمي. لأنهم يعطوننا شيئاً ويمنعون عنّا أشياء، يجعلونها حكراً على طلابهم. ومثل هذا التعليم من الأفضل أن يطلق عليه (التعليم الاستعماري)، يجعلونا تابعين لهم في كل شيء، في الوقت الذي لا يعطوننا شيئاً. نحن الآن مبتلون بنوعٍ من التبعية الغربية ـ بدون شك ـ في كل أمورنا،

والأخطر من كل هذه التبعيات هي التبعية الفكرية. إن الكثير من أفكار شبابنا وشيوخنا ومثقفينا وشريحتنا المتنورة تابع للغرب ولأمريكا. ولهذا حتى أولئك الذين ليس لديهم سوء نية ويتصورون أنهم يقومون بخدمة بلدهم، بافتراض انهم لا يعرفون الطريق بشكلٍ صحيح واعتقدوا أنه يجب علينا أن نتلقف كل شيء من الغرب، لديهم أمثال هذه التبعية وهي منشأ كل التبعيات التي نعاني منها. فإذا ما كنا تابعين ثقافياً فستتبعها التبعية الايديولوجية أيضاً، وكذلك الاجتماعية والسياسية وغيرها.

الحد الفاصل بين الكبت والحرية

أيها المعلمون! أيها الأساتذة! انتبهوا إلى أن الغرب لا يعطينا ما هو مفيد، عنده أشياء مفيدة ولكنه لا يسمح لنا بالحصول عليها، وان ما يُصدّر إلينا هو ذلك الذي يؤدي بشعبنا للهلاك. تصدر إلينا الحرية التي يرتكبون باسمها أنواع الفحشاء. ومما يؤسف له ان بعض المتحررين عندنا، وكلما مُنع شيء فيه ضرر ومفسدة على البلاد، يضجون قائلين هذا كبت وتضييق! الكبت والتضييق هو أن تمنع المخلصين والشرفاء من فعل ما فيه نفع وخير الشعب والبلد والإسلام، وأمّا منع ما يمكنه أن يلحق الضرر بمجتمعنا وثورتنا وبلادنا، أو منع التآمر، فهذا لا يسمى كبتاً وتضييقاً وانما يسمى الحؤول دون الفساد. فلا بد من التفريق بين منع الفساد وعدم السماح بجر شبابنا إلى مراكز الفحشاء والقمار وتعاطي الهيروين والمخدرات وأمثال ذلك. فمنع هذه الأمور لا يسمى منعاً للحرية وإنما لما فيه خير الشباب وصلاحهم. فطيلة الفترة التي حكمت إيران هذه الأسرة الخبيثة، أعطت للناس الحرية في أن يعملوا كل ما يحلو لهم دون أن يتدخلوا في شؤون الدولة أو مصير البلد، فمراكز الفحشاء في المدن الكبيرة كانت أكثر من كل شيء آخر وخصوصاً في طهران، وقد قيل ان محلات بيع الخمور كانت اكثر من المكتبات! وكانت مراكز القمار التي أعدت لسوق الشباب والشابات نحو الفحشاء، كانت مطلقة العنان، فضلاً عن التشجيع والترويج لها بكل الوسائل المكنة، عن طريق الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات. وأما الحديث عما تعانيه البلاد وما تغط فيه من مشاكل، او عن ثروات الشعب ومصيرها، فقد كان ممنوعاً، وكل من كان يجرؤ على ذلك، سيلاقي مصيراً مجهولاً على أيدي السافاك.

فالحرية التي كانوا ينادون بها ويريدونها للنساء والرجال، هي أن يكونوا أحراراً في فعل ما يريدون وارتياد مراكز الفحشاء لذا فان منع هكذا أمور وهكذا حرية لا يسمى كبتاً وخنقاً للحريات، وانما خنق الحريات يصدق على الذين يُمنعون العمل أو الكتابة أو النطق بما يخدم مصالح البلاد والإسلام. فإذا ما أردنا أن نمنع متآمراً أو متآمرين ثبت للشعب

تآمرهم، علت أصواتهم بكذا وكذا!. واذا ما أردنا أن نمنع فاحشة ما، عادت أصوات هؤلاء السادة لتعلو تباكياً على فقدان الحرية. وأمّا اذا أراد احدهم أن يقوم بعمل مفيد فيه خير البلاد ومستقبلها، ويضمن للبلد استقلاله. علت أصواتهم بالقول: لماذا يجب أن يحدث مثل هذا؟ حتى مجلس الخبراء انتقدوه وحاولوا التعتيم عليه.

جذور انتقادات المعارضين

ان الأصل الذي تقوم عليه انتقاداتهم هو الخوف من استتباب الأمر للاسلام المناهض للامبريالية وبالتالي لمصالحهم، فالأساس هو هذا، ولكنهم لا يصرخون بذلك وانما يتذرعون بأمور أخرى. اننا الآن مبتلون بهكذا مسائل، وشبابنا مبتلون أيضاً بهكذا تبعية للغرب. لذا علينا أن نضع أيدينا بأيدي بعض وان نضع حداً لهذه المعاناة.. حاولوا أن تنسوا الغرب. إني أحسب لو أننا كنا نستطيع بناء سور كسور الصين بين الشرق والغرب، بين الدول الإسلامية والغرب جداراً في الأرض والجو يمنح بلدنا النجاة والأمان من هؤلاء، حتى علمهم وتقدمهم، لكان ذلك بنفعنا أكثر.

العلاقة مع القوى الكبرى، علاقة الذئب والحمل!

لاحظتم في عهد محمد رضا ـ هذا الخائن السيء الحظ ولا أعلم هل صحيح أنه على اعتاب الرحيل إلى جهنم أم أنها مؤامرة أيضاً ـ كم من ثروات هذا البلد انفقت على شراء معدات حربية يجهل الايرانيون استعمالها. كم من ميزانيات خصصت لتشييد قواعد ومعسكرات لأمريكا. منحوهم نفطنا وثروتنا، فما الذي أعطونا بالمقابل؟ شيدوا لهم قواعد وأعطونا أسلحة لا نستطيع أن نستعملها ونحتاج في استعمالها إلى أخصائيين من عندهم، الأمر الذي يعود عليهم بالفائدة، فهذه المعسكرات التي شيدوها في بلادنا ومن أموالنا، انما شيدوها لأنفسهم ولخدمة مصالحهم. فما يورّدوه لنا من وسائل متطورة هي هكذا نصب لخدمة مصالحهم.! لا تتصوروا أن يقدموا على خطوة واحدة لنفعنا ومصلحتنا. كل من يعتقد أنهم يريدون أن يسيروا بالدول الشرقية للأمام فهو جاهل، إنهم لا يروق لهم أن تفكر الدول الشرقية بنفسها وتنسى الغرب، وتعمل على إصلاح أحوالها. فلو كان بمقدورنا الانقطاع الكامل عن الغرب، وكانت الأمور تسمح بذلك، لكان ذلك في صالحنا. لا تتصوروا أن علاقاتنا مع أمريكا وروسيا أو دول أخرى تصب في مصلحتنا، أنها كالعلاقة بين الذئب والحَمل، علاقة الذئب والحَمل ليست لصالح الحمل. إنهم لا يفكرون بغير استغلالنا دون أن يقدموا لنا شيئاً. يعلنون مثلاً أن بيع هذا الدواء ممنوع عندنا! اذهبوا وبيعوه في الشرق!

فكيف ينظر الينا هؤلاء حتى يجيزوا لدواء مضر ممنوع بيعه عندهم، أن يباع عندنا.

ادعياء حقوق الإنسان

كيف يفكر هؤلاء تجاه الشرق والعالم الثالث؟ بماذا يفكرون؟ وكيف ينظرون إلينا؟! هؤلاء الذين يؤسسون المنظمات من أجل (حقوق الإنسان) وحتى حقوق الحيوان، انما يؤسسونها للحفاظ على مصالحهم وحدهم، وأما حقوقنا فلا معنى لها عندهم. يدّعون الحفاظ حتى على حقوق الحيوانات ويدافعون عنها، ولكنهم في فيتنام ارتكبوا من المجازر ما يندى لها جبين الإنسانية، وقتلوا مئات الملايين من البشر في سائر أنحاء العالم! هؤلاء الذين ينادون بحقوق الإنسان، يسحقون الإنسان بهذا الشكل. ومما يؤسف أننا صدقنا ذلك، وراح بعض مفكرينا ومثقفينا يؤيدون ذلك ويدافعون عنه. إن الإسلام بقادته من امثال علي بن ابي طالب، من يمكنه التأسيس لحقوق الإنسان، وليس هؤلاء الذين يدوسون على حقوق الإنسان بإسم حقوق الإنسان.

ضرورة إيقاظ الشرق من سباته

على الشرق أن يستيقظ من سباته الذي فرض عليه. علينا أن نصحو من الغفلة التي أوقعونا فيها، وإلا تحولنا إلى لقمة سائغة لهم. على جامعاتنا أن تستيقظ، وعلى مراكزنا التعليمية أن تتخلص من الأفكار المتغربة بدءاً من المدارس الابتدائية وانتهاءً بالجامعات. وعلى الشرق أن يعتمد على نفسه، وإلا سيكون تابعاً، والتبعية الفكرية هي أساس المصائب، حيث يتصور أن كل شيء من الغرب، حتى المريض لا يثق بأطباء بلده ولا يرجع إليهم بل يسرع بالذهاب إلى أمريكا أو بريطانيا، قلت مرة لمجموعة من الأطباء أتوا هنا: ماذا فعلت جامعاتنا حتى أصبح الوضع بنحو عندما يمرض أحدهم لابدّ أن يذهب إلى خارج البلد؟! فقالوا: نحن لدينا الكفاءة المطلوبة ولكن المشكلة في طريقة تفكير الناس.. ان هذه الأفكار تجر بلدنا للهلاك. افكار ترى أنه لا بدّ أن يكون كل شيء مرتبطاً بالغرب. والآن حيث أن سياراتنا وكهرباءنا ولا أدرى ماذا كلها من الغرب، لذا على ثقافتنا أيضاً أن تكون غربية. كل ما لدينا يجب أن يكون غربياً!!.. ولكن يجب أن تعلموا أيها السادة أنهم لا يريدون لنا الصلاح، إنهم يسعون لكي يجعلونا أخس من الحيوانات! إما أن نقتدي بهم ونعمل لأجلهم، أو نبقي نرسف في التخلف وينهبون كل ما لدينا.

على الشرق أن يستيقظ ويحافظ على استقلاله عن الغرب قدر الامكان، بل أن يقطع ارتباطه به ان استطاع، والآن حيث يتعذر ذلك، عليه أن ينقذ ثقافته منه على الأقل.

اعملوا على انقاذ شبابنا! دوائر الدولة مكلفة بالعمل على انقاذ شبابنا، الجامعات مكلفة بانقاذ هؤلاء الشباب. ومما يؤسف له أن المرتبطين بالغرب وأمريكا متواجدون في الجامعات وفي معاهد اعداد المعلمين. كما أنهم موجودون في الصحراء، في كردستان، وفي بلوجستان، انهم مرتزقة يعملون على خدمة الغرب، وإلا فمن أين أتى شبابنا بالمال حتى يقولوا لألفين أو ثلاثة آلاف موظف، كم تريدون أن نعطيكم لكي تتركوا العمل! إنهم لا يملكون مالاً فمن أين أتوا بكل هذه الأموال؟! ما هو مصدر هذه الأسلحة التي تستخدم الآن في كردستان؟ إذا كان هؤلاء فعلاً يعملون من أجل بلدهم، فيحق لنا أن نسألهم عن تلك الأسلحة التي بايديهم من أين أتوا بها؟ أنتم (فدائيو خلق) من أين أتيتم بالأسلحة؟ عندما كانت الفوضى تسود كردستان توجهتم إلى هناك، والآن وقد تبين لكم ليس بوسعكم فعل شيء، توجهتم إلى (رشت) و(انزلي) وغيرها. من أين أتيتم بالأموال والأسلحة، أليس من الغرب؟ ان كل من يستفيد من الاجانب ويأخذ منهم المال والسلاح ليلحق الضرر ببلاده، هو خائن، خيانة عظمى، فمن جهة يتظاهرون بأنهم متنورو الفكر، ومن جهة أخرى يقتلون الناس ويتهمون الجمهورية الإسلامية بالقضاء على الأكراد. والحقيقة أن الجمهورية الإسلامية تريد أن تنقذ الأكراد منكم لا أن تقضي عليهم.. انها مصائب عظيمة، ولكني أبشركم بالنصر، أبشركم بأنه مع هذه الصحوة التي يعيشها شعبنا سوف يهزمون، وسيتحقق النصر لكم بقوة الفكر والارادة. سيروا قدماً إلى الأمام فأنتم الغالبون وهم المغلوبون. أسأل الله أن يوفقنا جميعاً للمضي قدماً على طريق تحقيق أهداف الإسلام. ولنعلم جميعاً أننا إذا لجأنا إلى الإسلام فسوف يتم اصلاح كل شيء. وكما تقدّمنا حتى الآن بنداءات (الله اكبر)، فسنواصل تقدّمنا حتى النهاية تحت راية لا إله إلا الله وهتاف الله أكبر.

❑ نداء

التاريخ: ٥ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٥ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الاحتفاء ببداية القرن الخامس عشر الهجري
المخاطب: مجلس ثورة الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس ثورة الجمهورية الإسلامية

على أعتاب حلول الألفية الرابعة عشرة لهجرة خاتم الأنبياء ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ المباركة والتي تعد في طليعة نهضة الإسلام الثورية، وتحت هداية القرآن الكريم والقيادة البناءة لأسمى رجل في العالم، ومن أجل إحياء اطلالة هذا القرن العظيم الطافح بالبركة، يتوجب على الحكومة وبمساعدة الشعب إقامة برامج ثورية احتفاء بهذه المناسبة.

صحيح أن القرن الماضي زخر بالمصائب على شعبنا واسلامنا وبلدنا، لكن الثورة الإسلامية الإيرانية التي شهدها أواخر هذا القرن، سوف تغيّر مصير الأمة الإسلامية في القرن القادم. الأمل كبير في أن يواصل الشرق المكبل، لا سيما الدول الإسلامية، نضاله تحت راية التوحيد من أجل الاستقلال والحرية لانقاذ نفسه من براثن الغرب والشرق المتآمر، وان يصبح هذا القرن قرناً نورانياً للدول الإسلامية. أسأل الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٥ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٥ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الاهتمام بالزراعة ـ مشكلة التقاعس
الحاضرون: منتسبو حرس الثورة في (سميرم)، ـ ومؤسسة جهاد البناء في أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

عشائر ايران قوة داعمة للبلد

آمل من شبابنا الفتي أن يتمكن من تقديم خدماته اللائقة للإسلام والبلد، وآمل أن نتغلب على المشاكل الموجودة بقوة الإسلام وتحت ظل الإسلام. إنّ عشائر ايران كانت تعتبر في السابق قوة داعمة للبلد، ولكن وبسبب الأنظمة الفاسدة وبمساندة الأجانب، عملوا على اضعافها الواحدة بعد الأخرى، لأنها كانت قادرة على ردع المعتدين ومنعهم من أن يمسوا تراب الوطن. فما أن تسلم رضاخان السلطة حتى أمر بإضعاف هذه العشائر. طبعاً كانت تحدث تعديات من جانب شيوخ بعض هذه العشائر، ولكن رضاخان لم يأمر بإضعاف العشائر لهذا السبب، وانما لأنه كان مأموراً بإضعاف وتصفية كل قوة من شأنها أن تقف حجر عثرة في طريق الاجانب وخططهم ومصالحهم، ولهذا عمل على اضعاف رجال الدين والحد من نفوذهم، والقضاء على العشائر وكل قوة من الممكن أن تقف في وجه من يحاول الاعتداء على هذا البلد. وبذلك ارتكبوا خيانة بحق إيران.

والآن وقد تلاشى النظام البهلوي، فإن على عشائر إيران أن تعمل بما يملي عليها واجبها الوطني والإسلامي، وان تتجنب أي تصرفات من شأنها الاساءة لسمعة البلد وتشويه صورته. فلا بد من الالتفات إلى هذه الناحية وهي أنه على الجميع مراعاة الإسلام وحدوده.

اهتمام الحكومة والشعب بأمر الزراعة

أصبح البلد الآن تحت تصرفكم وعليكم أن تديروه بأنفسكم، وما هو مهم الآن بالنسبة لنا هو الزراعة. الآن فصل الخريف وهو فصل الزراعة، اسعوا لكي تعملوا بالزراعة بشكلٍ لائق. إننا إن لم نستطع تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الزراعة وبقينا نمد أيدينا لطلب العون من أمريكا وأمثالها، فسوف نقع في أسر التبعية ولن نستطيع أن ننجز عملاً، ومثل

هذا الأمر له تبعاته السياسية الخطيرة. لذا يجب على جميع العاملين في الزراعة أن يواصلوا عملهم بشكل أكثر فاعلية. كما يتوجب على الذين توقفوا عن الزراعة بسبب مشكلات واجهتهم، أن يستأنفوا العمل من جديد، وعلى الحكومة أن تقدم الدعم والعون للفلاحين، حتى يستطيعا معاً أن يطورا زراعتنا ويتجاوزا التخلف الذي نعانيه، ويغنيانا عن مد أيدينا إلى الاجانب لنطلب منهم القمح والخبز. انه لمن العار أن تمد دولة اسلامية يدها إلى أمريكا لاستجداء خبزها. علينا أن نكفي أنفسنا ونحقق الاكتفاء الذاتي في كل شيء لا سيما في مجال الزراعة. ان ايران بلدٌ غني بزراعته، وان محصول محافظة واحدة من محافظاتها يكفي لسد احتياجات البلد، وما تبقى يمكن تصديره. لماذا على ايران أن تكون محتاجة لغيرها؟ لقد قضوا باسم (الاصلاح الزراعي) على الزراعة كلها وجلبوا الدمار لبلدنا.

واليوم حيث انتقلت إدارة البلد إلى أيديكم، فلا يصح ان تتقاعسوا في اداء اعمالكم وفي تطوير الزراعة. البلد الآن تحت تصرفكم فاعملوا على إعماره والزراعة جانب من ذلك الإعمار، ومن جانب آخر عليكم أنتم الذين تعيشون في مناطق زراعية ـ وكل مناطق ايران زراعية تقريباً ـ أن تعملوا على حرث هذه المناطق وزراعتها واعمارها مع مراعاة الأحكام الشرعية والإسلامية. اعملوا بالزراعة بجد ونشاط حتى نستغني عن الآخرين باذن الله.

مشكلة التقاعس عن العمل في المعامل والدوائر

من المشاكل الأخرى التي نعاني منها؛ مشكلة العمال الذين يتقاعسون في عملهم ويتلكأون ولا يؤدونه كما يرام. هذه المعامل لكم، وعليكم أنتم ومن في المعامل، أن تعملوا بل ينبغي أن تعملوا بشكلٍ مضاعف حتى تتمكنوا من جبران التقصير الحاصل.

كذلك نعاني من مشكلة موظفي الدولة. فكما اطلعونا أنهم لا يعملون بشكلٍ جيد ويتقاعسون في أعمالهم. فهذه المظاهر الطاغوتية الخاطئة لا تزال موجودة، ولا بد من استبدالها، ولتعمل الوزارات على اصلاح هذه الأمور وتغييرها. فإلى متى سنبقى أسرى هذه المسائل الطاغوتية.

هناك قضية أخرى أيضاً تصيب الدولة في الصميم وهي أن تصبح ضحية البيروقراطية والوساطات، وقد تكرر وصول الشكاوى إلي، ربما كل يوم تصلنا شكوى عن الموظفين أو الدوائر الحكومية. يجب أن يتم اصلاح ذلك، ولا أعلم متى يصلحون هذه الأمور؟

ضرورة تطهير مؤسسة الإذاعة والتلفزيون واصلاح برامجها

على كل حال، أشكركم وأشكر هؤلاء الأمهات والأخوة في مؤسسة جهاد البناء على الجهود التي يبذلونها. لقد رأيت ما يعرضه التلفزيون عن هذه المؤسسة، انهم لا يعطونها حقها كما ينبغي، فهناك أيدي في التلفزيون تحاول حرف الحقائق وتشويهها. فيما يبدو أن المسؤولين في التلفزيون عاجزون عن ضبط الأوضاع بشكل جيد، هناك أيدي فاسدة وراء البرامج التي تعرض على شاشة التلفزيون، سواء الشعارات الموجودة، والاشعار التي تنشد والاحاديث التي تطرح، كلها تتناغم مع توجهات هذه الفئات المنحرفة وينبغي اصلاحها. فإلى متى سيبقى تلفزيوننا يبث البرامج المنحرفة؟! يطرحون مسائل منحرفة ويعمدون إلى تكرارها عدة مرات. والذي يجري المقابلات يتعمد اظهار الجوانب التي تزعج الناس وتثيرهم، يكرّر المسألة عدة مرات كي يعثر على نقطة ضعف، وعندما يجيبه أحدهم بأن الحالة جيدة، يصر على إدخال الرعب في نفوس الناس بأنه لا شيء جيد! وأن الفساد منتشر على كافة الأصعدة. إن هؤلاء يجب أن يتم ابعادهم عن التلفزيون. فإذا كانوا لا يستطيعون ذلك فسوف آتي بنفسي وأقوم بذلك. لماذا أقوم بذلك؟ لأن التهاون منتشر في كل مكان وفي كل شيء ولا ندري ما الذي علينا فعله في ظل هكذا اوضاع. فالجميع من اهل التهاون، والكل يريد أن يؤدي عمله بنحو يسلم معه من أن تناله الاقلام بسوء، أو تكتب شيئاً ضده. يجب أن يعمل الجميع على نحو يرضي الله، ويتوافق مع مسيرة الشعب وتطلعاته. يجب اصلاح هذه الأمور، وإلاّ فسنبقى نرسف في وحل التخلف. وانه لتغمرني الفرحة لدى رؤيتي بعضاً من أعمال وفعاليات مؤسسة الجهاد.

حلّ المشاكل في ظل وحدة الكلمة

آمل من الشعب أن لا يتكل على احد في اصلاح كل ذلك، وأن يعمل على انجاز أموره واصلاحها بنفسه. وأتمنّى أن تجد الأمور طريقها إلى الاصلاح بمثابرة الشعب ووحدة كلمته. وكونوا على ثقة بأن جميع المسائل ستحل وسنتغلب على جميع العقبات بفضل هذا التكاتف والتعاون والاخوّة السائدة بين أفراد الشعب، بنحو تجد سيدات محترمات ـ كان من المفروض أن يكن في بيوتهن مرفهات منعمات ـ يتطوعن للعمل في مؤسسة جهاد البناء ويذهبن إلى القرى النائية لتقديم العون للمحرومين. وهكذا يفعل الكثير من الاطباء والمهندسين والمتعلمين. فكونوا على اطمئنان بأنكم أنتم المنتصرون، وأن حل جميع المسائل في أيديكم أنتم. وآمل أن تحل قضية كردستان بأيديكم أنتم، أيها الشباب، وبأيدي قوات الحرس والجيش والشرطة، فإنها ليست بالمعضلة.. تقدموا بكل اقتدار والله حافظكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ وكالة

التاريخ: ٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: توكيل في التصدي للأمور الحسبية والشرعية
المخاطب: السيد أحمد وحيدي مهرجردي يزدي

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلوة، حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ أحمد وحيدي مهرجردي يزدى مأذون له من قبلي في التصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية، والتصرف بسهم السادة، وانفاق الثلث من سهم الإمام (ع) المبارك في مواضعه وما يراه لازماً، وإرسال الثلثين الباقيين الينا لصرفه في الحوزات العلمية.

آمل أن يغتنم أهالي مهرجرد المحترمون فرصة تواجد سماحته بينهم وأن يتعاونوا معه.

أسأل الله تعالى التوفيق للجميع على طريق خدمة الإسلام والمسلمين.

٦ ذو الحجة ١٣٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: ارسال مبعوث إلى منطقة اقليد

االمخاطب: أهالي مدينة اقليد

باسمه تعالى

أهالي مدينة اقليد المحترمون، أيدهم الله تعالى

بناء على الطلب الذي تقدمتم به لإرسال مبعوثين أكفاء ورجال من أهل العلم لمتابعة شؤون المنطقة وحل مشاكلها، فقد تقرر إرسال حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد صفدري، وثقة الإسلام والمسلمين السيد الشيخ علي اكبر آشتياني، للإطلاع عن كثب على الأوضاع في هذه المنطقة والعمل على ايجاد حلول للمشكلات الدينية والاجتماعية.

آمل أن يغتنم الأهالي المحترمون هذه الفرصة وأن لا يتوانوا في تقديم العون اللازم لهما، وأن يبذلوا كل ما في وسعهم لإصلاح الأمور وإعادة الأمن والاستقرار ووحدة الكلمة. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٦ ذو الحجة ١٣٩٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: السعي للتحرر من التبعية – التآمر الأميركي ضد الشعب
الحاضرون: المشرفون على مؤسسة جهاد البناء بمدينة قم

بسم الله الرحمن الرحيم

إبعاد البلد عن عار التبعية

إنكم وكما ترون في حالة لم تسمح لي برؤية اخوتي القميين عن كثب كثيراً.. إني أكن لكم أيها الشباب محبة كبيرة وكذالك جميع شباب الوطن، ولكن وبما أن قم هي مدينتي ولدي فيها ذكريات عديدة، فإني اعرب لهؤلاء الأخوة عن محبتي الخالصة هذه.

على جميع أبناء الشعب أن يلتفتوا إلى هذه النقطة جيداً وهي أن البلاد باتت في أيديكم وأصبحتم أنتم أصحابها، لذا عليكم حفظها وصونها كما تحفظون وتصونون بيوتكم وممتلكاتكم. فالبلاد اليوم هي بمثابة بيت لكل واحد منكم، بيت لجميع أبناء الشعب خاصة الطبقة الكادحة التي تخدم الوطن بإخلاص.. علينا اليوم أيها الأحبة أن نعيد بناء هذا البيت المترهل، والاعتناء به.

إن مدينة قم الأبية كانت ومازالت السباقة في جميع الميادين، وهنا أجد من الواجب عليّ أن أوجه جزيل الشكر والامتنان للسيد آقازاده ولجميع الأخوة الذين ساهموا في النشاطات والفعاليات التي تفضل السيد آقازاده بشرحها والتي تصب جميعها في خدمة واعمار هذه المدينة.

علينا جميعاً، واينما كما، أن نعمل جاهدين لإعادة اعمار البلاد. لقد ذكرت سابقاً وأعود وأكرر بأنه لعار كبير على بلد يمتلك كافة مقومات الدولة القوية اقتصادياً، والمصدرة لأنواع المحاصيل، أن يمد يده لأمريكا عدوة الشعوب والإنسانية ويطلب منها العون والمساعدة، طبعا ان امريكا لا تقدم مساعدة إلا في مقابل أهداف مغرضة تصب في مصالحها، وبذلك تكون قد قدمت المساعدة لنفسها وليس لنا. لذا علينا أن نغسل هذا العار من جبين الوطن ونتخلص من هذه التبعية إلى الأبد.

التبعية الاقتصادية منشأ كل أنواع التبعيات

علينا أن ننهض بإمكانياتنا الزراعية ونطور زراعتنا ونعمل على تكاملها، وأن تتحول بلادنا في غضون بضع سنين، بهمة الشباب وإرادة وعزم الجميع، إلى بلد مصدر يحتاجه الآخرون دون أن يكون بحاجة لأحد.

كما تعلمون فإن التبعية الاقتصادية مقدمة للتبعية السياسية، لذا علينا تجنب كافة أشكال التبعية للغرب والشرق، وأن نسعى للعيش في ظل دولة مستقلة نتحكم بمقدراتها. علينا النهوض بالاقتصاد والثقافة والأمور الأخرى وأن لا ننتظر من الآخرين أن يفعلوا ذلك لنا.

و من جهة أخرى ينبغي على الحكومة، كجزء من هذا الشعب، أن تشرف على عملية النهوض هذه وتقدم الدعم والإمكانات اللازمة. وعلى أفراد الشعب أن يقودوا هذه الثورة بأنفسهم، كما فعلتم أنتم أيها الأخوة وحققتم كل هذه الإنجازات دون مساعدة أحد. على الجميع من الآن فصاعداً أن يضعوا هؤلاء الشباب قدوة لهم، وأن يتعاضدوا ويتكاتفوا للسير في هذا الطريق الصعب والنهوض بالبلاد.

التآمر الأميركي ضد إيران

كما ترون مازالت المؤامرات تحاك ضدنا من كل حدب وصوب. فهذه أمريكا عدوتنا وعدوة البشرية جمعاء، قد آوت الخائن[1] بحجة أنه مريض ويحتاج للعلاج. طبعا نحن نشكك بصحة هذا الادعاء ولكن بعض الأطباء الذين كانوا هناك ومن خلال مطالعة بعض الوثائق الطبية يؤكدون أن المرض المزعوم لا يستلزم السفر إلى أمريكا لتلقي العلاج.

إذن فهنالك مؤامرة تحاك ضد بلادنا لا محالة. ولكن بحمد الله أن هذا الرجل غير قادر على فعل أي شيء، وهو اليوم مجرد وسيلة في أيادي المستكبرين والشياطين لتنفيذ بعض الأنشطة المعادية وتسخير بعض الفئات والجماعات لخدمة مصالحهم. فليعلم هؤلاء الأوغاد أنه قد تم استئصال شرهم والقضاء على نفوذهم ولا يمكنهم تكرار ممارساتهم الشنيعة تلك، إذ إن شعبنا قد استفاق وأدرك واجباته جيداً. إنه لتحوّل وتغيير عظيم صنعتموه في هذا البلد، وما هذه الفعاليات التي قمتم بها أيها الأخوة إلا مثال جلي ومعبّر عن هذا التغيير الداعم للشعب والمساند له. ولو سألنا كل فرد من أفراد الشعب عن عدوه، لأجاب بلا تردد الغرب والشرق، لا سيما أمريكا والصهيونية.

---

(١) محمد رضا بهلوي.

أظن أن هذه النقطة بالذات ليس بوسعكم انكارها ولا يمكن لكم أيضاً أن تنكروا تيار التغيير الحاصل في البلاد. إن استضافة هذا الشخص والإصرار على الإستفادة منه كوسيلة لخدمة أغراضكم وأهدافكم الخبيثة لن يجديكم نفعاً أبداً، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإننا نعلن احتجاجنا الصريح على قيامكم بإستضافة هذا المجرم والخائن، ونطالبكم بإعادته إلينا، إذ ثمة حساب بيننا وبينه ومازال يستحوذ على الكثير من أموالنا التي يحتاجها شعبنا اليوم أشد الحاجة.

تدعي أمريكا أنها رحبت بهذه الثورة، بينما حاولت مراراً وأرسلت إليّ عندما كنت في باريس تدعوني لترك الشاه وشأنه. وهل يعقل أن تكون أمريكا قد تحولت إلى مناصر للثورة بالرغم من ماضيها الأسود!

والأمر هذا ينطبق على بعض الأفراد ممن أعرف حقيقة أمرهم جيداً والذين يزعمون اليوم أنه قد تعرضوا للتعذيب والملاحقة في عهد النظام البائد بسبب نضالهم ضده. ولكني أعرف جيداً أن هؤلاء كانوا يعيشون في رفاهية ورغد مطلق ولم يمارسوا في حياتهم أي نشاط نضالي، ولو فرضنا جدلاً أنهم مارسوا بعض الأنشطة النضالية لوجدنا أن معظمها لم يواكب مسيرة الشعب بل كان يعارضها تماماً.

في الحقيقة لقد شهد هؤلاء مدى عظمة هذا السيل الجارف، فرأوا أن لا سبيل لديهم إلا مواكبته كي لا يسحقهم ويجرفهم كما جرف غيرهم، ولذلك فهم يطلقون هذه المزاعم هلعاً وفزعاً.

الوعي السياسي لابناء الشعب

على الطبقة المثقفة من مفكرين وجامعيين ومعلمين أن تركز اهتمامها وجهودها لخدمة البلاد وتكف عن الإنتقاد والإحتجاج وإضعاف المحاكم وأجهزة الشرطة والجيش. وطبعاً لن يتحقق هذا إلا من خلال تنمية سياسية شاملة والتي للأسف الشديد نفتقدها في يومنا هذا.

على الشعب الذي يتمتع بوعي سياسي أن يتكاتف ويتحد، خاصة بعد أن تخلصنا من مخالب الذئاب الضارية، خشية أن يستجمع العدو قواه ثانية ويوجه إلينا ضربة موجعة. وبطبيعة الحال يقتضي هذا الأمر أن يمتنع هؤلاء عن الكتابة والتصريح بما هو مضر لمسيرة الشعب ونهجه.

إن التنمية السياسية تختلف تماماً عن الوعي الفكري والعلمي، ونحن في الحقيقة في أمس الحاجة لتنمية سياسية شاملة. فمن خلال الوعي السياسي يمكننا أن نعيش أحراراً

ومستقلين متحدين، كي لا يعيد التاريخ نفسه حينما تحولت البلاد بعد الحركة الدستورية إلى جماعات وفرق متناحرة وممزقة يفوق عددها المئتين وذلك في غضون أشهر معدودة.

ومما يؤسف له أيضاً هو أن الأحزاب التي تنشأ في بلادنا سرعان ما تنخرط بالنزاعات والصراعات الشرسة! فلا بد من التخلص من هذه الحالة في أسرع وقت ممكن.

الخيانة من خلال إضعاف القوى المخلصة والفاعلة

على أفراد الشعب وشرائح المجتمع كافة، توحيد صفوفهم وقيادة هذا البلد إلى بر الأمان، وإزالة كل المعوقات التي تعترض طريقه، والإمتناع عن التهجم على الآخرين بما في ذلك الحكومة ومجلس الخبراء واللجان الثورية والحرس الثوري. إن إضعاف هذه المراكز التي نذرت نفسها لخدمة الشعب يُعد خيانة كبرى. يجب أن نتخلص من طريقة التفكير هذه والتي لازمتنا منذ أمد طويل ومازالت تتحكم بنا حتى يومنا هذا.

نحن نكتب بشكل جيد ولكننا لا نكتب ما هو جيد من حيث المضمون، فالبعض مثلاً يستلون أقلامهم ويكتبون ما هو مضر لمصالح البلاد بأسلوب جميل ومهيج ينال إعجاب الآخرين. أيها السادة أنتم أصحاب هذه البلاد.. أنتم أيها الكتاب والخطباء والمفكرين دعوا هذه الأمور جانباً وانطلقوا إلى ميادين العمل والخدمة مسلحين بوحدة الفكر والكلمة واعملوا على خدمة البلاد كغيركم من شرائح المجتمع التي قدمت الكثير وما زالت.

انظروا إلى أولئك الكادحين الذين أشار إليهم السيد آقازاده وما حققوه من إنجازات رائعة كتشييد المساكن والمساجد وتعبيد الطرقات. وإن لم يكن بإستطاعتكم المساعدة في مثل هذا النوع من الأعمال، فعلى الأقل لا تخربوا وتهدموا ما يبنيه الآخرون وإن كان ليس بإمكانكم مساعدة المزارعين في الحصاد فلا تستلوا أقلامكم المؤذية ضدهم.

الاعراب عن التأسف لبعض التصرفات غير المدروسة

أشعر بأسف شديد من تصرفات البعض المعادية للثورة، مع أن هؤلاء كان من الممكن ان يكونوا أنصاراً حقيقيين لثورتنا هذه. إن هؤلاء يرددون ما يقوله الصهاينة وأمريكا. طبعاً أنا لا أتهمهم بالخيانة والارتباط بالاجنبي، لأن ما يقومون به هو نتيجة الجهل الشديد الذي يعيشون فيه. إننا نود أن نراكم بين العناصر الفاعلة في البلاد فلماذا تريقون ماء وجهكم بهذه التصرفات؟ ولماذا تبتعدون عن الشعب وتفصلون كيانكم عنه؟ لماذا تحاولون عرقلة مسيرة الثورة ومحاولة التأخير في بلوغها أهدافها؟ إنها ثورة مظفرة وستبلغ أهدافها لا محالة،

ولكنكم بتصرفاتكم هذه ربما سببتم بعض التأخير في بلوغها أهدافها. لماذا تحاولون التأثير على الشباب الغافل، بأقوالكم وأفعالكم؟ لماذا تحرضونهم على معارضة مسيرة الشعب الظافرة؟

في صباح اليوم تصفحت إحدى الجرائد المنحرفة والتي تزعم أنها منبر للجماهير والأحرار، ولكني لم أجد فيها إلا ما هو معارض للثورة وتطلعات الشعب. لماذا تفعلون ذلك؟ لماذا تزرعون الفتن من جهة، وتزعمون مساندتكم وخدمتكم لأبناء الشعب من جهة أخرى؟ لماذا تستخدمون الصحف كوسيلة لخداع الشعب وتضليله؟ لماذا لا تصحون من غفلتكم وتعودوا إلى صوابكم؟

أشكركم وأشكر جميع أهالي قم الأعزاء وأسأل الله التوفيق لجميع أبناء الشعب. حفظكم الله ورعاكم وجعلنا جنوداً لإمام الزمان ـ سلام الله عليه ـ وفي خدمة هذا البلد. أيدكم الله جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: مقارنة بين الثورة الإسلامية مع بقية الثورات في العالم، ضرورة الهدوء لإصلاح مشاكل البلاد، اهمية الزراعة والحضارة الشرقية الإسلامية

الحاضرون: ممثلو طلاب تبريز، وجهاد البناء في فيروزآباد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقارنة الثورة الإسلامية الإيرانية مع الثورات الأخرى

في البدء أتقدم بالشكر الجزيل لكافة الأخوة والأخوات الذين قدموا من مناطق نائية للإلتقاء بي وعرض بعض الأمور، وأنا بدوري سأحاول الإشارة إلى بعض الأمور المهمة أيضاً.

أعلم جيداً بوجود الكثير من المشاكل والإضطرابات والفتن، ولكنه أمر طبيعي في ظل ثورة عظيمة كهذه ولا يمكن تجنبه. فكل الثورات في العالم ترافقها بعض الإضطرابات، والحمد الله حجم الإضطرابات في ثورتنا ليس بالكبير الذي يدعو للقلق، ولكنها على كل حال موجودة وتسبب بعض المتاعب للبلاد.

لو أمعنتم النظر في مسيرة الكثير من الثورات لرأيتم إفتقادها للثبات والهدوء حتى بعد مرور سنوات طويلة على حدوثها. ففي بعض الثورات تمنع الفعاليات الحزبية والسياسية وتغلق الصحف وتحظر التجمعات تحت شعار لا يحق لأحد بالتنفس تحت ظل الثورة.

ولكن الأمر مختلف بالنسبة لثورتنا فمنذ اليوم الأول للثورة تم السماح لجميع الفئات والصحف بممارسة نشاطاتها ولم تمض بضعة أشهر حتى ثبت للجميع وتبين للرأي العام معارضة بعض الفئات للثورة ومناهضتهم لها، مما اضطرنا إلى حظر نشاطات البعض لاحقاً.

إن الثورة الإسلامية في إيران هي من أكثر الثورات نجاحاً في العالم. والسبب في ذلك وقوف الشعب المسلم وراء هذه الثورة. إذ لم ترتبط هذه الثورة بحزب ما أو جهة معينة، بل الشعب نفسه هو الذي أشعل نيران الثورة وقاد مسيرتها المظفرة، ولكونها تتمتع بصبغة إسلامية فإنها لم تتعرض لأحد ولم تقتل أحداً ولم تمنع أحداً من ممارسة نشاطاته.

ومن هذه الناحية تعد ثورة هادئة للغاية. طبعاً هنالك بعض المفسدين الذين يعرقلون

مسيرة الشعب ويعادون هذه الثورة، ولكن أنشطتهم الهامشية هذه سيتم علاجها وإصلاحها إن شاء الله.

الجامعات في عهد الشاه

إنكم تعلمون جيداً أن حجم الفوضى والتخلف والخراب الذي خلفه النظام البائد يحتاج إلى الكثير من الوقت للإصلاح وإعادة الأمور لطبيعتها. والجامعات أيضاً لم تسلم من عمليات التحريف والتخريب خوفاً من ظهور كوادر مثقفة واعية تواجه النظام، ولذلك أقدم النظام البائد على إدارة الجامعات كما يحلو له ويخدم مصالحه، وبذلك تمت عرقلة عملية النمو الفكري وبناء الإنسان الواعي. ولكي يتم الإصلاح وتعود الأمور الى وضعها المثالي، لا بد من خلق الظروف المناسبة لذلك.

اصلاح الثقافة وشؤون المجتمع بحاجة إلى وقت

إن الخطط والبرامج اللازمة للقيام بالإصلاح الثقافي واستئصال جذور انحراف المسيرة الثقافية تحتاج إلى وقت كاف ويمكن تنفيذها بالتدريج، فالأجواء والظروف التي تنتج عن الثورة لا تسمح عادة بإصلاح الميدان الثقافي بسرعة. إذ أن طبيعة هذا المجال تحتاج إلى عمل تدريجي وخطط متتالية وسيتم ذلك إن شاء الله.

إن عملية الإصلاح هذه مرهونة بتشكيل مجلس للشورى يعبرعن آمال الشعب وتطلعاته، واستقرار الحكومة. طبعاً لابد من تخصيص الوقت الكافي لذلك، فكلنا يعلم أن الإنسان يصاب بالزكام أحياناً لمجرد تعرضه للبرودة ولو لدقائق معدودة، وأحياناً يستغرق علاج هذه الحالة شهراً أو أكثر. فكيف ببلد كبير تعرض ومنذ ٢٥٠٠ عام من تاريخه لظلم الأنظمة المتسلطة. وقد شهدنا نحن أكثر من ٥٠ عاماً من هذا الظلم في ظل نظام عنجهي موجّه من قبل الدول العظمى ويعج بالفتن والإضطرابات. أليس هذا البلد بحاجة لوقت كاف من كل ذلك؟

إن أملنا كبير جداً بإصلاح الأوضاع في أسرع وقت ممكن، لأن شعبنا - والحمد لله - يتمتع برؤية إسلامية واقتناع كامل بأهمية التخلص من الظلم ومن هيمنة الأجانب، وقد تحول ذلك إلى ثقافة عامة يتبناها الجميع. والحمد لله فإن هذه الصحوة واليقظة تبعث على الأمل. فلقد استطعتم بإمكاناتكم المتواضعة من دحر نظام قوي وسلطة استكبارية مدعومة من القوى العظمى ومن قبل حكومات الدول الإسلامية، إذ لم يتمكن

هؤلاء من مواجهة شعب مؤمن اتخذ الإسلام نهجاً وطريقاً وتمكن من دك هذه القلعة المحصنة وكسر هذا السد العظيم.

اصلاح البلد مرهون بالهدوء والاستقرار

آمل أن يلتفت الشعب إلى ذلك، والى أهمية القيام به بشكل تدريجي، والتحلي بشيء من التريث والصبر، فالمشاكل كثيرة ولا يمكن حلها بين يوم وليلة.

لا ينبغي أن تطالب كل فئة بإصلاح مشاكلها بشكل فوري، فهذا سيؤثر سلباً على العملية الإصلاحية والقائمين عليها. ولذلك أتوجه إلى كافة الفئات والشرائح الإجتماعية، لا سيما الشباب الجامعيين، بضرورة الالتفاف إلى ذلك جيداً، كما أنه لا يمكن حل كل شيء بالاعتراض والتحصن والنزول إلى الشوارع. اعلموا جيداً أن الهدوء والمناخ السلمي هو الوحيد القادر على الإصلاح، إذ لا يمكن إصلاح الإقتصاد بالخروج إلى الشوارع ومواجهة بعضنا البعض. وكذلك لا يمكن إصلاح الجامعة بهذه الطريقة، بل على كل شريحة من عمال ومعلمين وطلبة وفلاحين، متابعة نشاطها في حدود مجالها حتى يتحقق الهدوء وتتهيء الظروف المناسبة لقيام المسؤولين بإصلاح الأمور بشكل مناسب.

فهل يمكن إصلاح الأوضاع في كردستان وتعبيد الطرق في أجواء من الفوضى والإضطرابات كما يحدث اليوم على أيدي بعض الفاسدين. وهل لتعبيد الطرق معنى وأهمية في جو من الصدام والإقتتال؟ كيف يمكن تشييد المستشفيات في ظل أجواء كهذه؟. إذن فلا بد من الإستقرار والهدوء أولاً حتى يتمكن القائمون على الإصلاح من ممارسة مهامهم. الأخوة في مؤسسة جهاد البناء حفظهم الله ووفقهم كم هو رائع عملهم وعمل هؤلاء الشباب في ظل هذه المؤسسة الفاعلة التي تعمل على بناء الوطن وتشييد أركانه. ولكنها لن تكون قادرة على تنفيذ برامجها ومشاريعها في جو من الإضطرابات والفتن. علينا أن نلفت إنتباه أفراد الشعب إلى أن البلد اليوم هو بلدكم وعليكم أنتم أن تلتزموا بالهدوء حتى يتمكن الأخوة من القيام بمهامهم. فالنجاح بالمهمة الإصلاحية يحتاج إلى هدوء ومناخ مناسب، ولا يمكن تحقيق ذلك بالاضراب وإشاعة الإضطرابات والإمتناع عن الحضور في الصفوف الدراسية. على كل منا أن يبين مطالبه في مناخ هادىء حتى يتم تحقيقها في مناخ هاديء أيضاً.

إياكم أن تظنوا أن الحكومة تعمل على عرقلة الأمور والسير في طريق يؤدي إلى الخيانة. كلا أبداً، فأعضاء الحكومة هم أفراد مخلصون ولكن المهمة صعبة جداً وتحتاج إلى وقت كافٍ. ولا يعني هذا بأنهم لا يعيرون ذلك اهتماماً، وأنهم غير قادرين على تحمل

المسؤولية. إن طبيعة هذه المهمة تقتضي أن يتحد الجميع في أدائها، إذ لا يمكن لفئة معينة أن تقوم بالمهمة وحدها دون مساندة الآخرين.

أهمية الزراعة ودورها في التخلص من التبعية

إن بإمكان المزارعين القيام بدور فاعل في زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية، وهذه هي الطريقة المناسبة للوصول إلى حالة من الأمن الغذائي بدلاً من طلب المساعدة من أمريكا التي لا تتوانى أبداً عن إملاء وفرض سياساتها مقابل ما تقدمه لنا، وحينها سنكون مرغمين على الخضوع لمطالبها نظراً للحاجة الماسة للمواد الغذائية.

علينا أن لا نعتمد على أحد في هذه المجالات، وكل هذا مرهون بهمة المزارعين وهم على أبواب زراعة المحصول الخريفي. عليهم مضاعفة نشاطاتهم، وعلى الحكومة أيضاً أن تمد يد العون لهم وتعمل على حل مشاكلهم وتأمين إحتياجاتهم. لقد رأيتم كيف شهدنا نمواً جيداً من هذه الناحية في السنة الماضية، وآمل أن يتابع المزارعون هذا النهج لنتحول في يوم من الأيام إلى دولة مصدرة. فلدينا الأراضي الخصبة والمساحات الشاسعة والمياه الغزيرة. ولا يعقل أن نمد يدنا إلى الآخرين لتأمين القمح وغيره، مع أننا نمتلك كل المقومات اللازمة لنكون مصدرين لذلك.

إن كل هذا يتطلب التكاتف والتضامن لتحقيق الأهداف المرجوة. فالبلاد لن تستقر ولن تصبح بمنأى عن التدخل الأجنبي إلا من خلال تحقيق الأمن الغذائي. أليس من العار أن يتحكم الآخرون بنا؟ علينا أن نؤسس لنهضة زراعية شاملة، من خلال توفير كل المقومات اللازمة وتقديم المساعدات الضرورية من قبل الحكومة. وحينها سنتخلص من التبعية وسنتمكن من مواجهة هؤلاء في كافة الميادين وعلى كل الأصعدة. والحمد الله فنحن قادرون على ذلك اليوم أيضاً. على الجميع أن يسعى لحفظ الهدوء وممارسة المهام بفاعلية لنتمكن من ايصال سفينة الشعب إلى بر الأمان.

حركة الجامعات على طريق استقلال البلاد

لجامعاتنا دور كبير في حل مشاكلنا والإستغناء عن الخبرة الأجنبية في المجال الطبي مثلاً وعلى كافة الفئات العمل لتحقيق هذا الهدف. فليس من المناسب أن نقف عاجزين عن معالجة المرضى ونقوم بإرسالهم إلى خارج البلاد لتلقي العلاج. وليس من المنطقي أن نقول أنه ليس بإمكاننا حل المشكلة الفلانية. فلنعتمد على أنفسنا ولنقف على أقدامنا. كما أن على الشرق بأسره أن يقوم بذلك أيضاً. فلو بقينا على تبعيتنا الفكرية للغرب،

وعلى اعتقادنا بأن كل ما يلزمنا يجب أن نستورده منه، لبقينا على هذه الحال حتى النهاية.

الثقافة الشرقية الإسلامية هي أكثر الثقافات رقياً

يتمتع الشرق بثقافة وفكر اسلاميين هما الأغنى والأكثر رقياً في العالم، ومن خلال هذه الثقافة الغنية عليه أن يسد كافة إحتياجاته ويصلح مشاكله ويمتنع عن طلب العون من الغرب، بل عليه تأمين كل احتياجاته بنفسه. إن الكتب الطبية الإسلامية تم تصديرها سابقاً للغرب وخرّجت الكثير من الأطباء الكبار، ككتاب القانون للشيخ الرئيس والحاوي للرازي. وهكذا فقد استورد الغرب حضارة الشرق. ولكننا إرتكبنا أخطاء فاحشة جعلتنا نعيش في أعماق التخلف وأجبرتنا على طلب العون من الغرب. إن على الشرق أن يجد نفسه ويستعيد مكانته. فقد كان للإعلام المسموم دور هام في ضياعنا وشتاتنا وتخلفنا. فإسم الصيدلية يجب أن يكون غربياً، واسم الشارع يجب أن يحمل إسماً غربياً، وحتى المنتجات التي نقوم بتصنيعها اخذنا نضع عليها عبارات أجنبية ليقول القائل أنها قادمة من بريطانيا مثلاً! لقد تمادينا في ضياعنا أكثر فأكثر.

علينا أن نستيقظ من هذه الغفلة، ولا بد من إزالة هذه الأسماء من شوارعنا ومنتجاتنا، وكذلك كل ما يرتبط بالغرب. علينا أن نلتفت إلى أنفسنا وإمكانياتنا وثقافتنا الغنية. إن من يمتلك ثقافة غنية عار عليه أن يتعلم الثقافة من الآخرين! وهم في الحقيقة لن يمنحونا ثقافة وحضارة بل سيعملون على تكريس تخلفنا، لأنهم ليسوا على إستعداد لمنحنا شيئاً ينفعنا. بل يمنحونا القشور والفضلات التي هم في غنىً عنها. والأمثلة كثيرة على ذلك، فلقد صدروا إلينا كل ما يسبب الفساد ويكرس التخلف والغفلة.

معرفة الشرق الطريق إلى الاستقلال

علينا معرفة ذاتنا أولاً للوصول إلى الإستقلال والحرية والتمكن من إدارة شؤوننا بأنفسنا. علينا أولاً أن نثبّت أقدامنا ونتخلص من ضياعنا وتيهنا، ونخرج من دائرة التبعية الغربية والتخبط في دوّار الغرب. يجب أن لا نتصور أن كل ما نحتاجه يأتي من الغرب ونحن لا نملك شيئاً. لا أبداً فنحن نملك كل شيء، ونتمتع بمقومات كبيرة، وثقافتنا ثقافة غنية، وما ينبغي علينا فعله هو التعرف على ذلك والإلمام به لنجد أنفسنا وحقيقتنا الضائعة.

إن لكل عمل نقطة بداية ونقطة البداية اليوم هي أن نؤمّن كل احتياجاتنا بأيدينا

دون الإعتماد على الغرب.

أيدكم الله جميعاً وسدد خطاكم، وأسأله سبحانه أن يحل مشاكلنا بقدرته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ جواب استفتاء

التاريخ: ۷ آبان ۱۳۵۸ هـ.ش / ۷ ذو الحجة ۱۳۹۹ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: حق النساء بالطلاق في حال اشتراط ذلك في العقد

السائل: جمع من النساء

[باسمه تعالى .. سماحة آية الله العظمى الامام الخميني، دامت بركاته.

إن موضوع امتلاك الرجال لحق الطلاق، يثير قلق وامتعاض عدد كبير من النساء الإيرانيات المجاهدات، ويتصورن بأنه لا يحق لهن الطلاق بأي وجه. مما جعل بعض الرجال يستغلون ذلك. فما رأي سماحتكم بهذه المسألة؟]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الشارع المقدس حدد للنساء طريقاً سهلاً لامتلاك زمام الطلاق بأيديهن، وذلك من خلال إدراجه كشرط في عقد النكاح بأن تكون المرأة مفوضة في الطلاق بشكل مطلق أو مشروط. أي إذا أساء الرجل معاشرتها أو تزوج بأخرى، فلها الحق في تطليق نفسها، وحينها لن تكون هنالك مشكلة في الأمر ويمكن للمرأة أن تطلق نفسها.

أسأل الله أن يوفق النسوة جميعاً، وآمل أن لا يقعن تحت تأثير أعداء الإسلام والثورة الإسلامية، فالإسلام للجميع وخيرهم.

۷ ذو الحجة ۹۹ / آبان ۵۸

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٧ آبان ١٣٥٨ هـــ.ش / ٧ ذو الحجة ١٣٩٩ هـــ.ق
المكان: قم
الموضوع: التغرب، المرض المزمن في إيران
الحاضرون: جمع من اعضاء الاتحاد الطلابي الإسلامي في مدرسة مفيدي العليا للترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

التغرب، المرض المزمن

إن بلادنا كمريض عانى ما يفوق خمسين عاماً من عذاب المرض. المرض الذي ساهمت في استفحاله عوامل وفئات عديدة. وبالرغم من تخلصه من هذه الفئات إلا أنه ما زال مريضاً. لا يمكننا أن نتوقع من مريض عانى طوال اكثر من خمسين عاماً من مرض زاد بعض الخونة من تفاقمه وشدته، أن يعود صحيحاً ً سالماً ً بمجرد أن يتخلص من شرّ هؤلاء. إن هذا المرض الذي وصلنا من الغرب ومن الدول الغربية التي أرادت نهب ثرواتنا ومقدراتنا، لا يمكن أن يزول في غضون ثمانية أشهر أو ثماني سنوات أو عشرين سنة. لقد عمل الغرب على زرع هذا المرض في عقول الجامعيين لتربيتهم تربية غربية ولينشأ شبابنا نشأة غربية تخدم مصالحهم. فمن غير المعقول ولا المنطقي أن نتوقع من هؤلاء المرضى أن يتعافوا ويتماثلوا للشفاء بين ليلة وضحاها. إني أعلم جيداً مدى النفوذ والإشراف اللذين مارسهما الغرب على مراكز التعليم والتربية خصوصاً ً للتحكم بمستقبل شعبنا وحرف شبابنا عن الطريق القويم.

خيانة نظام الشاه في ترويج الثقافة الغربية

لقد عمل الغرب بإصرار عجيب على منع الجامعات من النمو والتقدم والازدهار وحرف الشباب وتغيير مسيرهم المفترض أكثر بكثير من المراكز الأخرى. فلا تتوقعوا أن يخرج شبابنا من هذا المسير المظلم الذي رسمه لهم الغرب وعملاؤه ويعودوا إلى مسيرة الشعب الحقيقية في غضون أيام. ورغم ذلك يجب أن لا تيأسوا أيضاً. فالشعب قد وجد طريقه والشباب أيضاً وجدوا طريقهم. وإن لم نتمكن من تذليل هذه العقبات اليوم فيمكننا فعل ذلك غداً.

إن الـشعب شـخص مرضـه بنفـسه فـالخطوة الأولى هـي أن نعـرف أسـاس مـشاكلنا وأمراضنا. لقد عمل الغرب طوال خمـسين عاماً على إغفالنـا وتـضليلنا لكي لا نعمـل على تشخيص مشاكلنا. لقد كنا نعتبر تلك الجراثيم الفاسدة والمفسدة بمثابة علاج ودواء لنـا! وكنا نعتبر اولئك الذين أدخلونا في عوالم الفساد أطباء ومعـالجين لنـا. لقـد شـوهوا عقولنـا بـإعلامهم المـسموم، وألقـوا في أذهاننـا بـأن كـل مـا تريدونـه مـن حـضارة وثقافـة يجـب أن تجلبوه من الغرب فأنتم لا تملكون شيئاً.

بهذه الأفكار الفاسدة وبهذه الأقلام المسمومة والكلمات الخادعة جعلونا نعتبر ذلـك الـسم المهلك دواءً ومسكناً لآلامنا! واليوم مـازال هنـاك بعـض المفـسدين في مجتمعنـا وجامعاتنـا وفي كل أنحاء البلاد. لا تتوقعوا أن يتم تسكين آلام خمسين عاماً في غضون ساعات وأيام وشهور وبضع سنوات. فالإنسان يصاب بالزكام في غضون دقـائق ولكـن علاجـه قـد يطـول شـهراً كاملاً أحياناً. فكيف بمجتمع مـريض عـانى لأكثـر مـن ٢٥٠٠ عـام مـن ظلـم الطواغيـت والمستبدين الذين مارسوا مختلف أشكال الظلم والكبت والحرمان.

إن الخمسين سنة الأخيرة من عمر شعبنا كانت الأسوأ والأشـد فظاعـة مـن تـاريخ هـذا البلد. فلقد تعرضنا لحملة شرسة مـن كـل حـدب وصـوب أفقـدتنا صوابنا وأفرغتنـا مـن ذخائرنا وقيمنا. علينا نحن، وعلى كل أهل المشرق أن نعود إلى صـوابنا الـذي فقـدناه وإلى طريقنا الذي حدنا عنه. لقد حوّلوا أنظارنا بإعلامهم المغرض والخادع نحو الغـرب وأنـسونا كل قيمنا وفضائلنا.

قبل أيام حضر رجـل لا أعرفـه إلى هنـا وتكلـم بـشغف وإصـرار عـن حاجتنـا إلى الغـرب وضرورة الاستعانة به لتوفير احتياجاتنـا! ولكـني لم أجبـه بكلمـة واحـدة. انظـروا إلى هـذه العقول! إننا ما لم ندرك أننـا لـسنا بحاجـة إلـيهم وأنهـم هـم الـذين بحاجـة إلينـا، لـن نـصلح ونتخلص من جهلنا ومشاكلنا أبداً.

إن الـشرق أفـضل مـن الغـرب بكـثير وثقافتـه أكثـر ثـراء وغنـى. ذلـك أن ثقافـة الغـرب وتمدنه قد تم استيرادهما من الشرق، وكل ما في الـشرق هـو أفـضل مـن الغـرب ولكنـه قـد أفرغ من قيمه وخصائـصه نتيجـة الإعـلام المـسموم ومـساعي العمـلاء الخونـة المنتـشرين في بلدنا وفي كل مكان، ولكن باقنعة جديدة وأساليب مختلفة، التي أوصلتنا إلى ما نحـن عليـه من تشوه فكري يجعلنا نظن أن الغرب هو مصدر كل شيء نريده.

إن لم نعد إلى ذواتنـا ونـستعيد قيمنـا المغيبـة، لـن نقـف عـلى أقـدامنا ثانيـة، لا نحـن ولا الشرق بأكمله. علينا أن نقتلع ونستأصل كلمة (الغرب) من عقولنا.

لقد أطلقوا على الشوارع أسماءً غربية ليجعلوها اكثر شهرة كشارع (روزفلت) مثلاً، وأطلقوا على الصيدليات ألقاباً أجنبية لتصبح أكثر مبيعاً، وحكّوا على الأدوية عبارات غربية ليقبل الناس عليها اكثر. حتى الملابس والأقمشة التي كانت تنسج في أصفهان لم تسلم من ذلك حيث طبعوا عليها رموزاً غربية لتصبح مرغوبة في الأسواق. واليوم وبعد أن قضينا على هؤلاء الخونة علينا أن نبحث عن ذاتنا ونجد ضالتنا.

الاستقلال مرهون بالتحرر من الغرب والتغرب

علينا أن نعود إلى ذواتنا. على الشرق أن يغلق أبوابه في وجه الغرب، فطالما بقيت أبواب الشرق مفتوحة على مصراعيها أمام الغرب، لن نحصل على استقلالنا أبداً. وطالما بقي هؤلاء الخونة والعملاء وأصحاب الفكر الغربي في بلدنا، لن نحقق استقلالنا. فهؤلاء يعرقلون عملية اكتشافنا لذاتنا ونهوضنا وإدراكنا لواقعنا وقيمنا.

إن الغرب لن يمنحنا ما يفيدنا ولم يفعل ذلك من قبل. وكل ما صدّره إلينا هو مما لا يغني عن جوع.

لقد ذكرت مراراً وأعود وأكرر هنا لشدة تأثري، فلقد قرأت في بعض الصحف والمجلات مؤخراً أنه قد تم منع استعمال بعض الأدوية في أمريكا لضررها، ولكن سمح لشركات الدواء بتصدير هذه الأدوية إلى العالم الثالث!

لاحظوا كيف ينظر هؤلاء إلينا! لقد وصل بهم الأمر إلى درجة أنهم لا يعتبروننا مخلوقات حية! والله لا يمكن لإنسان أن يعامل الحيوان بهذا الشكل فكيف بالإنسان. انظروا، نحن أمام أي نوع من المخلوقات! أمام أي نوع من المخلوقات الخبيثة! و أنا لا أقصد هنا الشعب الأمريكي بل الحكومة الأمريكية والحكومات الغربية التي تعاملنا بهذه الطريقة. وللأسف مازلنا نخضع لهم! ونعمل لصالحهم.

فلتكسر الأقلام التي تدعو لعبادة الغرب، ولتقطع الألسنة التي تنطق خدمة للغرب وتعمل على ضياع الشعب. يصدرون إلينا الأدوية المضرة! وليذهب العالم الثالث إلى الجحيم! ليس مهماً بالنسبة لهم، المهم أنهم يقبضون ثمنها. نعم هكذا كان الغرب ولا يزال يصدر إلينا كل ما هو ضار ويمتنع عن إعطائنا ما ينفعنا.

الغرب مصدر كل مشاكل الشرق

أيها السادة! إن كل مشاكل الشرق سببها هؤلاء الأجانب، سببها الغرب لا سيما أميركا.

إن أمريكا تقف وراء كل مشاكلنا ومشاكل جميع المسلمين. إن أميركا هي التي تدعم الصهاينة وتساندهم ليفتكوا بأخوتنا المسلمين أفواجاً أفواجاً.

العودة إلى الذات رهن الاستقلال الفكري

ما لم نكتشف ذاتنا وندرك وجودنا ونعتبر من تاريخنا ونعي واقعنا لن نحقق الإستقلال أبداً.

ما لم تتحرر أفكاركم وتستقل لن ينعم بلدكم بالإستقلال. فاسعوا أولاً لامتلاك فكر مستقل حر، ولتبدأ الجامعات ببناء الإنسان الحر المستقل المطلع على ثقافته الغنية التي تم تصديرها إلى الغرب، والمدرك لوجوده في هذا العالم، والذي يتطلع إلى التحكم بمصيره بنفسه.

يجب أن نعمل اليوم على تربية المجتمع بهذه الطريقة وتخليصه من العقول الفاسدة المبهورة بأمريكا والغرب. يجب أن نقوم بإخراج كل الخونة من الدوائر الحكومية، ممن يعملون لصالح النظام السابق. إن البلد بحاجة إلى تطهير وتهذيب وهذا يتطلب وقتاً كافياً ولا يمكن أن يحدث في ليلة وضحاها.

مسؤولية الجميع

ما هو تكليفنا؟ إننا مكلفون جميعاً باداء اعمالنا على أحسن وجه. صحيح أننا ننتظر من الآخرين الصدق والاخلاص في أعمالهم، نعم فلتراقبوا أعمال المعلم ولكن ليعمل كل منا بواجباته قبل ذلك، لنبدأ من أنفسنا لنصل بعد ذلك للمجتمع بأسره. إن اللبنة الأولى للإصلاح تتمثل في الإنسان نفسه ومن ثم تتسع هذه الدائرة لتشمل المجتمع. فليعمل الجميع بجد وصدق وإخلاص، من عمال ومزارعين وغيرهم، دون أن ينخدعوا بالدعوات للعودة إلى الوضع السابق والتبعية العمياء للغرب. لا يخدعكم إعلامهم المسموم هذا.

إن تكليفنا في البداية يتلخص بأداء المهام الملقاة على عاتقنا على أتم وجه وأحسنه. الطالب عليه أن يدرس بجدية والمعلم يجب أن يدرس طلبته بإخلاص، والعالم ينبغي أن ينجز عمله بتفاني، والمزارع عليه أن يروي غراسه بانتظام، ورجل الدين يجب أن يبين للناس أحكام الدين على أحسن وجه. إن قيام كل فرد بواجبه هو مفتاح الإصلاح

والإزدهار للمجتمع بأسره. ولكن إذا جلس كل واحد منا وانتظر الآخر ليعمل، وانتظرنا الأمريكان أن يبنوا البلد ويمدونا بالأسلحة، فحينها لن نحقق شيئاً تماماً كالأسلحة الفاسدة التي صدرتها أمريكا لنا.

لو نظرنا إلى الإتفاقيات الثنائية الموقعة بيننا وبين الأمريكان لوجدناها ضارة لنا جملة وتفصيلاً، فهؤلاء لا يريدون خيرنا بل لا يفكرون إلا بمصالحهم فقط.

ضرورة تكاتف افراد الشعب في إصلاح الأمور

فلنعمل نحن بأنفسنا ولا ننتظر الآخرين أن يعملوا بدلاً منا. لينجز كل واحد منا عمله بصدق وأمانة وليذكّر كل منا الآخر بذلك. (كلكم راع وكلكم مسؤول)[1] كلنا مسؤولون أمام الشعب وأمام أنفسنا. فليصلح كل منا نفسه وليصلح الآخرين حسب مقدرته واستطاعته. فهذه الوظيفة ليست حكراً على أهل المنابر وأهل الخطابة، بل كل واحد منا يمكنه القيام بذلك حسب استطاعته. فليعمل كل منا بصدق وليذكّر الآخرين بذلك وهكذا.. ولو تمكنا من تعميم هذا الشعور بالمسؤولية وترويج هذه الروح النضالية، لصلحت البلاد في أسرع وقت ممكن.

إذن فلنعتمد على أنفسنا في سد احتياجاتنا وتأمين مستلزماتنا دون الإلتفات إلى الغرب وطلب المساعدة منه، فلننسى الغرب إلى الأبد.

حفظكم الله جميعاً وأيدكم وسدد خطاكم قدماً.

---

(١) بحار الأنوار, ج٧٢, ص٣٨.

❑ نداء

التاريخ: ٨ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: القضاء على التبعية الفكرية للغرب والعودة إلى الثقافة الإسلامية
المناسبة: تهنئة الشعب الجزائري في الذكرى الخامسة والعشرين لاستقلال الجزائر
المخاطب: الشعب الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بأطيب التحيات باسمي وباسم الشعب الإيراني النبيل إلى الشعب الجزائري الشقيق بمناسبة اطلالة الذكرى الخامسة والعشرين لتحرير الجزائر الشقيق من سلطة الإستعمار الظالم المتبجح بالمدنية والتحضر.

إن شعبنا ذاق مرارة الهيمنة الاجنبية والناهبين الدوليين ولا سيما الهيمنة الأمريكية ولذلك فهو يعي حجم المرارة التي عانيتم منها أيها الأخوة، وإن الأخوة الإيمانية تفرض علينا أن نشارك الشعب الجزائري الأبي والشعوب الإسلامية العزيزة الأخرى، في أفراحهم وأحزانهم.

إني آمل أن يدرك المسلمون ونحن على اعتاب القرن القادم، منشأ مشاكلهم ويتحرروا من قيود المستعمرين، بالوحدة والاتكال على الله والإنضواء تحت راية الإسلام الخفاقة.

على المسلمين الذين عانوا من الويلات، وذاقوا مرارة الظلم والهيمنة والخداع الغربي، أن يبحثوا عن حلول مناسبة من خلال الاتحاد والانصهار في بوتقة الإسلام والتوكل على الله عزوجل.

وعلى الدول الإسلامية بذل الجهود والمساعي الكافية للتخلص من التبعية للغرب والعودة إلى الأصالة وإدراك الثقافة الإسلامية الغنية التي ألهمنا إياها الوحي الإلهي، ونقلها إلى الآخرين.

ينبغي على الشرق وأفريقيا العزيزة، القارة التي استفاقت على ترانيم النهضة الإسلامية الوطنية والقيام الدامي للشعب الجزائري البطل، وتحررت دولها الواحدة تلو الأخرى من براثن امريكا وبقية القوى الإستعمارية، النهوض والاعتماد على كوادرها والوقوف على أقدامها بثبات، ومحاربة الثقافة المستوردة بشدة. على جميع الدول الأفريقية والآسيوية

وكافة الدول الخاضعة لهيمنة الاستعمار في القارات الأخرى، أن تدرك أن كل ما تصدّره الدول المتغطرسة الغربية منها والشرقية لا سيما أمريكا للدول المستضعفة فيه الكثير من الشر والضرر بالمقارنة مع فوائده الضئيلة. إن من واجب الدول الإسلامية ومنها إيران، وبناءً على ما يمليه عليها الواجب الإسلامي، ان تقدم الدعم والمساندة لكافة الدول النامية والمستضعفة والمناضلة ضد الاستعمار. ومن واجب الدول الإسلامية أن تقف في وجه إسرائيل الغاصبة التي تقف وراء كل مشاكلنا المعاصرة، وأن تدافع عن القضية الفلسطينية واللبنانية بكل ما أوتيت من قوة. كما ينبغي لها مساندة الحركات التحررية العالمية. وإننا ندين المؤامرة المصرية والأمريكية والإسرائيلية في سحق ثورة الشعب الفلسطيني المجاهد.

أيها القادة والرؤساء المجتمعون حالياً في الجزائر الحبيبة! فلنتحد جميعاً ولنقطع دابر المجرمين في الشرق والغرب خاصة أمريكا، ولنزيل اسرائيل من الوجود، ولنعيد الحق إلى الفلسطينيين أصحابه الحقيقيين.

أسأل الله تعالى صحوة المسلمين واتحاد كلمتهم، وعظمة الدول الإسلامية.

والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: إرسال مندوب إلى على آباد جرجان وكنبد قابوس
المخاطب: ابراهيم أميني

باسمه تعالى

٨ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق / ٨ آبان ١٣٥٨ هـ.ش

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ إبراهيم أميني ـ دامت افاضاته ـ

بناءً على الطلب الذي تقدم به أهالي علي آباد جرجان ومنطقة كنبد قابوس المحترمون، بشأن ارسال مندوبين إلى تلك المناطق لحل المشاكل وفض النزاعات فيها، فإني أكلفكم أن تتولوا هذه المهمة بالتعاون مع الشيخ علي أكبر مسعودي وذلك بالتوجه إلى هناك ودراسة الأوضاع عن كثب والتعرف على احتياجات هذه المناطق وبذل ما يلزم لوضع حد لهذه المشاكل وتلبية الاحتياجات بالتنسيق مع العلماء الأفاضل والمسؤولين هناك.

كما عليكم تحذير الناس من مؤامرات الأعداء الهادفة إلى بث الفرقة والإختلاف، وتوعيتهم بمسؤولياتهم وفي مقدمتها وحدة الكلمة. أسأل الله تعالى التوفيق لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٨ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٨ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: الإعتماد على الشباب والفئات المستضعفة ـــ تطهير الدوائر الحكومية واصلاح الثقافة

الحاضرون: أعضاء لجنة الإغاثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإستعانة بالطاقات الشابة

أشكركم على الجهود التي بذلتموها والنشاطات التي قمتم بها في مناطقكم وأسأل الله تعالى أن يمنّ عليكم بالأجر الجزيل. علينا أن ندرك أيها الأخوة أننا، نحن وكل فرد من أبناء الشعب، نتحمل مسؤولية إعادة اعمار الدمار الذي تركه النظام البائد على مدى اكثر من خمسين عاماً. ففي ذلك احراز لمرضاة الله وخدمة لعباده. اشرعوا بالعمل ولا تنتظروا الدوائر والبلديات أن تفعل ذلك، لأن عقول الكثير من هؤلاء مازالت تدور في فلك النظام السابق فغالبيتهم لا يقدمون إي مساعدة، إن لم يعرقلوا كل خطة للإعمار والإصلاح. فلا بد أن نعمل بأنفسنا فلدينا طاقة شبابية هائلة والحمد لله، ولنترك هذه العقول الفاسدة جانباً.

يجب أن نستعين اليوم بالطاقات الشابة الهائلة التي تم انتشالها ببركة هذه الثورة العظيمة من أوكار الفساد ومراكز الإنحطاط الخُلقي، ووضعت في المسير الصحيح للتسابق في خدمة العباد وكسب مرضاة الله عزوجل.

لقد كنا نؤمن منذ البداية بهذا الشعب وبقدراته الفذة. كما كان جل إهتمامنا ينصب على الشعب وعلى طاقاته البشرية ـ الإلهية التي يتمتع بها. وهكذا اعتمدنا على الطبقة الكادحة والطبقة المثقفة الواعية وعلى الفئات المستضعفة، والتي يطلقون عليها الطبقات الدنيا ولكنها هي أرقى الطبقات في تصوري. فهؤلاء هم الذين قادوا الثورة قدماً واوصلوها إلى ما هي عليه الآن، وهم وحدهم القادرون على المضي بها إلى الأمام. وعندما قام هؤلاء بالثورة لم ينتظروا المسؤول ولا المحافظ الفلاني أن يساندهم ويشد على أيديهم. بل حملوا عبء الثورة على أكتافهم ووضعوا أرواحهم على الاكف، وكان من بينهم الكثير من الموظفين والعاملين في الدوائر الحكومية، ولكن كانت بينهم أيضاً فئات تحاول

اليوم عرقلة مسيرة الإصلاح والإعمار، ولذلك فإن عدم مشاركتهم وتعاونهم لا يدعو للعجب، فهؤلاء ما زالوا يحملون نفس الفكر الفاسد الذي نشره النظام الطاغوتي ودعا إليه. وكما تعلمون فإن هذا الفكر لا يمكن القضاء عليه في يوم وليلة. فلقد تم غرس هذه الأفكار الفاسدة على مدى اكثر من خمسين عاماً، وهي بحاجة إلى وقت كاف كي تزول.

إن جميع الخونة الذين ساندوا الشاه طوال سنوات مديدة ويعملون اليوم لمصلحة الأجانب والغرب، يتمنون أن يعود النظام السابق أو أن يحل محله نظام أكثر فساداً منه ليعيشوا في قصور الطواغيت مجدداً ويتركوا الشعب مشرداً لا يجد مأوى يلوذ به ولا كوخاً يلجأ إليه.

اعدام المجرمين لا يؤثر على مصداقية الثورة

إن هؤلاء الخونة لن يتخلوا عن تآمرهم وهم متأهبون دائماً لإرتكاب خيانة أخرى. فلقد اجتمع بعضهم منذ أيام وأظهروا أسفهم الشديد وحزنهم البالغ لإعدام بعض المجرمين في إيران! وهو كلام الأمريكيين أنفسهم. لقد ادعى هؤلاء أن هذه الإعدامات ستؤدي إلى توجيه ضربة إلى كرامتنا ومصداقيتنا!! هل كان لدينا تلك الكرامة والمصداقية التي يتحدثون عنها؟ أية كرامة ومصداقية ستفقدونها عند الأجانب؟ هل ندع المجرمين طليقين بين الآباء والأمهات الذين فقدوا أبناءهم على أيدي هؤلاء القتلة لأجل أن يرسل لكم الأجانب التهاني والتبريك، هل فقدتم عقولكم إلى درجة أنكم تظنون أن معاقبة المجرمين سيفقدنا مصداقيتنا؟ أي مصداقية تتمتعون بها في هذا العالم وتخافون فقدانها؟ العالم الذي تقوم فيه امريكا بإرسال الأدوية المضرة والفاسدة لشعوب العالم الثالث! هذه هي مصداقيتكم في العالم؟ إننا اليوم عازمون على التخلص من ذلك والبحث عن مصداقية إنسانية وكرامة حقيقية لكم. إذاً فلا تذرفوا الدموع على هؤلاء الخونة الذين أعدموا كنصيري[1] وغيره.

هجرة الادمغة الفاسدة والمتعفنة

تحتجون بقضية هجرة الادمغة، فلتهاجر الادمغة المتعفنة. دع هذه العقول التي عملت على خدمة المصالح الأجنبية والأجهزة الإستخباراتية، أن تفر من البلاد. لا تقلقوا عليهم أبداً ودعوهم يفرون. وكما ترون فإن هذه العقول غير قادرة على تأمين مصالحها

(١) نعمة الله نصيري رئيس جهاز الإستخبارات في نظام الشاه (السافاك).

كالسابق ولذلك ستفر للبحث عن ضالتها في مكان آخر. هل كل عقل متمرس في العالم كما تزعمون، هو عقل نبيل؟

لقد كان أحمدي[1] طبيباً في عهد الشاه أيضاً ولكنه كان يقتل الناس بحقنة. ربما لم تسمعوا باسمه من قبل ولكننا عايشنا تلك الفترة الرهيبة التي كان فيها هذا الطبيب مكلفاً من قبل الشاه بقتل الوطنيين وكل من يعارض الدكتاتورية بحقنه السامة. إنه نموذج لتلك الأدمغة التي ذكرتموها، فهل نحزن على فرار أدمغة كهذه؟! كيف تتأسفون على فرار هذه الأدمغة إلى مواطن اسيادها حيث تجمعت في بريطانيا للتآمر ضد شعبنا؟ وهل نحزن على تلك الأدمغة التي فرت إلى أمريكا لتنفق هناك الأموال التي نهبتها من البلاد؟ اتركوا هذه الأفكار جانباً! الأفكار التي ترعرعت في عقولكم طوال خمسين عاماً والتي لا يمكنكم من خلالها تمييز الحق عن الباطل. دعوا هذه الأفكار المتهرئة جانباً. علينا أن نصلح هذه البلاد، ونصلح هذه الأفكار ونغيرها، نحدث تغييراً جذرياً في الجامعات. لنتخلى عن هذه الأدمغة التي شوهت عقول أطفالنا وأبنائنا طوال ٥٠ عاماً، وندعها تفر من البلاد، ولنهيء الظروف المناسبة لإستلام العقول السليمة لزمام الأمور.

تحزنون على قيام بعض الأفراد الأخيار بتصفية البلاد من هذه الأمراض الموبقة! أتحزنون على إعدام بعض المجرمين؟ مَنْ هم الذين تم اعدامهم؟ أيها الأساتذة في الجامعات! على من يحزن بعضكم؟ هل يحزن على نصيري؟! أم على هويدا[2]؟! أم على ماذا؟

يزعمون بأنه قد تم اعدام صبي في الثانية عشرة من عمره! انها مزاعم اعداء الثورة. كذلك يزعم هؤلاء باني قد أمرت ببتر أثداء النساء! وقتل الحوامل! فهل يعقل مثل هذا؟

إن كل هذا هراء وكذب. ما هذا الكلام الذي تقولونه؟ لماذا تتطوعون لخدمة الاستعمار بمثل هذا الكلام؟ أيها العقول المتعفنة! أيها الأموات! إصحوا من غفوتكم هذه ولو للحظات. لماذا تجادلون بهذه الطريقة؟ لماذا تتهمون الإسلام؟ ماذا فعل الإسلام لكم حتى تتهمونه هكذا؟ استفيقوا أيها الشباب! استفيقوا يا شبابنا الأبطال، يا أخواتنا ويا أخوتنا! يا من صنعتم هذه الثورة، انظروا إلى هؤلاء الذين يكيلون الإتهامات لنا، ولم يقدموا شيئاً لهذه الثورة ولكنهم اليوم جاؤوا ليقطفوا ثمارها.

يا مَنْ واجهتم المدافع والدبابات بأجسادكم، يا أيتها الأخوات اللواتي فقدّتن فلذات أكبادكن وتظاهرتن ورددتن شعار الله اكبر! إحموا انفسكم وإحفظوا ثورتكم. لا

---

(١) الطبيب احمدي هو الذي قتل الكثير من الأحرا ر والمعارضين بأوامر من الشاه بطرق مختلفة ومنها الحقن الهوائية. اعتقل في عهد محمد رضا شاه وتمت محاكمته, غير انه القى باللائمة على القضاة والمسؤولين في جهاز القضاء واعتبرهم شركاء في جريمته.

(٢) أمير عباس هويدا كان رئيساً للوزراء في عهد الشاه طوال ١٣عاماً.

تنتظروا الآخرين حتى يعملوا لكم، فهؤلاء لـن يقـدموا لكـم أيـة خدمـة، كالأجانـب تمامـاً الذين لم يفعلوا ما فيه خير لهذا البلد.

تطهير الدوائر الحكومية والمراكز الثقافية من المنحرفين

لا بد من القيام بعمليات تطهير وتنقية شاملة للدوائر والمراكز الثقافيـة والجامعـات. إذ يجب أن يتسلم المهام في هذه المراكـز أفـراد لا يمتـون إلى رضاخان ومحمـد رضـا بـصلة ولم يتعاونوا معهم طوال السنوات الماضيـة. وأما اولئك الذين عاشـوا في قـصور الطغـاة وشـاركوا هـذين الـرجلين جـرائمهم، فينبغـي طـردهم مـن هـذه المراكـز، فقـد أثبـت هـؤلاء فـشلهم الذريع في إدارة البلاد. وعلى الحكومـة أن تـضطلع بالـدور الرئيـسي في هـذه المهمـة. فلنعتمـد على أنفسنا. لقد حققـتم كـل هـذه الإنجـازات والمكاسـب دون أي تعـاون مـن المحـافظ الـذي ذكـرتموه والذي كان يعرقل برامجكم أحياناً. إذاً لا تهتموا بمساندته بل انجـزوا مهـامكم بأنفسكم وبالتوكل على الله عز وجل. فكمـا كنـتم في البدايـة لا تنتظـرون مـساندة مـن المسؤولين الذين لم يتوقفوا عند هذا الحد بل راحوا يعرقلون سير أعمالكم، فاعتمـدوا اليـوم أيضاً على أنفـسكم وعلـى قـدراتكم في الإعمـار والإصـلاح، وانطلقـوا نحـو تحقيـق أهـدافكم. فالبلد بلدكـم وعلى الشعب أن ينهض بنفسه. إنكم أنتم أصحاب هذه البلاد، وتلك العقـول الفاسدة قد فرّت من البلاد بعد أن نهبت مـا يمكنهـا نهبـه، ومـن تبقـى مـنهم يحـاول الفـرار خلسة. لقد أدركوا أنه لا مجال للنهب والسرقة والاحتيال في هذه البلاد بعد الآن.

المستضعفون هم أصحاب الثورة الحقيقيون

بلادنـا اليـوم ملـك لكـم ولأبنـاء هـذا الـشعب. وملـك لأولئـك المحـرومين الـذين اتخـذوا لأنفسهم أكواخاً وخياماً في ضـواحي طهـران الفقـيرة والله يعلـم كـم أتـألم لأجلـهم. وممـا يؤسف له أن الحكومة لم تستطع أن تقدم لهم شيئاً لحد الآن.

لقد عرض التلفاز مؤخراً مشاهد لهذه المنـاطق وقـد سـئل أحـدهم عمـا كـان يفعلـه في بدايات الثورة، فقال الرجـل الـذي خـرج مـع عـدد كـبير مـن الأطفـال مـن كـوخ لا يـصلح لمعيـشة إنـسان: كنـا نـذهب للتظـاهر في الـصباح البـاكر. كـانوا يقـضون جـل أوقـاتهم بالمشاركة في التظاهرات تضامناً مع بقية أفراد الشعب. إننا اليـوم مـدينون لهـم بكـل شـيء فهؤلاء هم الذين قادوا المجتمـع للتغـيير. إن هـؤلاء وأمثـالهم كالـشباب الجـامعيين وطـواقم اللجان الثورية والفلاحين والعمال والكسبة، هم الذين قادوا هذه الثورة. أمـا الطبقـة المرفهـة والراقية كما يزعمون، فانها لم تقـدم شـيئاً وهـا هـي الآن تعـارض مـسيرة الـشعب وتطـرح

قضايا كقضية هجرة الأدمغة! دعوهم يرحلون إلى الجحيم، إن هذه العقول لم تكن عقول علمية بل عقول خائنة مجرمة، وان فرارهم إلى أمريكا وترك تراب الوطن أكبر دليل على ذلك؟! بعضهم فر إلى بريطانيا للعيش تحت الحماية البريطانية! وبعضهم التف حول بختيار وأمثاله الذين غمروا هذه البلاد بالفساد! اذاً دعوا هذه العقول لترحل، ومن الأفضل لهذه البلاد أن ترحل عنها العقول الفاسدة. لا تحزنوا على هؤلاء ولا يحزنكم مقتل الآخرين من الخونة والمجرمين.

إدارة شؤون البلاد على يد أفراد مختصين وملتزمين

أيها الأخوة! تحلوا بالوعي واليقظة، فهذه العقول التي عقدت العزم على الفرار، كانت وراء كل الفساد والإنحطاط الذي ألم بمجتمعنا. وهي التي حرمت شبابنا من نهل العلم الحقيقي. فليرحلوا وليفروا من هذه البلاد لأنه لا مكان لهم هنا بعد أن استفاق الشعب واستيقظ. ولم يعد يسمح لمثل هؤلاء الأوغاد أن يفعلوا ما يشاؤون. يجب أن تحكموا أنفسكم بأنفسكم وتديروا أموركم بأنفسكم، وتنطلقوا جميعاً إلى ساحة العمل والجهاد دون الإستعانة بهذا والإعتماد على ذاك. اعتمدوا على أنفسكم، فالحمد لله بعد هذا التحول العظيم نرى اليوم المهندس والطبيب قد دخل ساحة العمل أيضاً، وهؤلاء هم أصحاب العقول الإنسانية. تقولون أن العقول في طريقها إلى الفرار، لا بأس فلدينا اليوم عقول علمية نورانية تشارك في بناء المجتمع وتساعد المزارعين في الحصاد وزراعة الأرض. إننا نريد عقولاً كهذه وليس كتلك العقول التي قررت الفرار لشعورها بعدم إمكانية تحقيق ملذاتها ومآربها من الآن فصاعداً.

لماذا لا يستيقظ هؤلاء من جهلهم؟ لماذا لا يدرك هؤلاء قدر أنفسهم ومنزلة هذا الشعب؟ إننا نريد عقولاً كهؤلاء الأطباء والمهندسين الذين يقودون اليوم عجلة العمل في مؤسسة جهاد البناء. وكتلك العقول التي تركت أمريكا وعادت إلى الوطن للمشاركة في إعماره، وليس كهذه العقول التي عزمت على الفرار من البلاد! إننا لسنا بحاجة إلى عقول كهذه فلتفر إلى الجحيم. وإن كنتم تشعرون بأن هذا المكان هو ليس مكانكم ففروا أنتم ايضاً! الأبواب مفتوحة.

إن بلادنا اليوم بحاجة إلى الإنسان الحقيقي وليس لعقول تفضل العيش في حماية أمريكا وبريطانيا.

أنظار العالم ترنو إلى هذه الثورة

وفقكم الله أيها الأخوة جميعاً وسدد خطاكم. ينتابني شعور بالفخر والإعتزار عندما أرى هذه الوجوه النيرة والإنسانية والمخلصة. إن كل العالم اليوم يرنو إلى بلادكم. يرنو إليكم أنتم وليس لتلك الطبقات المرفهة والارستقراطية التي كانت تتربع على رأس الأمور والذين أشرتم إلى أنهم يحملون أطفالهم إلى المدارس بسياراتهم الخاصة بينما يمتنعون عن وضعها في خدمة مؤسسة جهاد البناء. إن العالم اليوم يتطلع إليكم وليس لأصحاب السيارات الفارهة هؤلاء ولرواد البلاط والقصور.

أسأل الله أن يحفظ لنا سكان هذه الأكواخ المتناثرة حول طهران ويحفظ كل مسلم ملتزم وشاب يعمل على خدمة الإسلام والوطن. حفظكم الله جميعاً أيها الأخوة والأخوات، ووفقكم لما فيه خير الإسلام والبلد، وتأكدوا أن النصر حليفكم مادمتم تحملون هذه الروح الثورية، ولن يقدر أحد على قهركم بل ستقهرون كل عدو يعترض طريقكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٩ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ٩ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: معارضة الإسلام أساس معارضة الفئات والأفراد ذوي التوجهات الغربية
الحاضرون: أسر شهداء الخامس عشر من خرداد عام ١٣٤٢، وشهداء حوادث ميناء انزلي

بسم الله الرحمن الرحيم

قيام الخامس عشر من خرداد؛ انطلاقة النهضة الإسلامية

إن قيام الخامس عشر من خرداد، الذي فقدنا فيه الكثير من رجالنا وشبابنا المخلصين، شكل نقطة عطف في تاريخ شعبنا، وانطلاقة هذه النهضة. لقد ثار اولئك الأبطال مسلحين بروح جهادية، وأعلنوا معارضتهم العلنية للطواغيت ونالوا شرف الشهادة، وبذلك وضعوا اللبنة الأولى لهذه الثورة العظيمة. أسأل الله تعالى أن يحيطهم برحمته الواسعة ويمنّ على ذويهم بالصبر والسلوان.

إن هذه الانتفاضة وأمثالها هي التي وحّدت فئات الشعب في خندق واحد للوصول إلى الهدف المشترك المنشود، كما انها وحدت بين الجامعة والحوزة، وجعلت الجميع يسيرون بإرادة صلبة مسلحين بوحدة الكلمة ومتطلعين إلى هدف واحد وبذلك نثرت بذور الصحوة الكبرى وأنارت للشعب طريق الحق. وها هو الشعب يمضي قدماً نحو تحقيق أهداف الثورة وقطف ثمارها الإنسانية والإسلامية.

أن وجود بعض الأخوات المحرومات من نعمة السمع والنطق بيننا هنا له دلالة واضحة على اتحاد جميع فئات الشعب وطبقاته لبلوغ هذا الهدف الإلهي. أسأل الله أن يحفظهن وينعم عليهن بالسعادة والهناء.

سعي الجميع لنزع فتيل الفتنة واحباط المؤامرات

آمل أن تتمكن جميع فئات الشعب، بدرايتها وإلتفاتها إلى حقائق الأمور، من احباط المؤامرات التي تحاك ضد في بلادنا. لقد رأى الجميع، ورأت النسوة اللواتي يتبجحن بالانفتاح الفكري، كيف قام بعض المفسدين بنشر وإشاعة الأكاذيب في طهران مما دفع بهن إلى التظاهر والإحتجاج دون أن يتبينّ حقيقة الأمر. علماً أنه لم يصدر أي قانون بهذا الشأن

كما كنّ يتصورن. وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على عدم إلتفاتهن إلى قضايا الساعة والأمور المرتبطة بمستقبلهن وعدم اعتنائهن بما عرضه التلفاز ونشرته بعض الصحف، واعتمادهن في اتخاذ هذا الموقف على اكاذيب بعض المفسدين والمغرضين. أليست هذه فتنة ومؤامرة كبيرة؟ أليس ما جرى كشفه لدسيسة تزعم أن الدستور لا يمنح المرأة اي حق يذكر؟ إنه لكذب محض ولا علاقة للدستور في هذه الأمور مطلقاً.

ألم يخرج شبابنا من غفلتهم؟ أما حان الوقت ليدركوا أبعاد هذه الفتن؟ لقد تم كشف هذا الإفتراء وفضحه في اليوم التالي مباشرة، ومع ذلك اساء هؤلاء استغلال جهل بعض الأفراد! ماذا بوسعنا أن نقول وانتن اللواتي تدعين الانفتاح الفكري والرقي الثقافي، ولم تقرأن الدستور، ولا تطالعن الصحف ولا تستمعن إلى الإذاعة ولا تشاهدن التلفاز! كيف سنواجه الآخرين والفئة المثقفة قد انخدعت بهذا الشكل بأكاذيب تم دحضها عبر وسائل الإعلام مباشرة؟ ألا يدل هذا على جهل هذه الطبقة المثقفة ـ كما تزعم ـ بما يجري في البلاد.

الحرية أم الضياع؟

اصلحوا أنفسكم والتفتوا إلى قضايكم المصيرية. إن من ينشر هذه الأكاذيب إنما يهدف إلى سلب أمنكم وسعادتكم. إنهم كأولئك الذين جروا شبابنا نحو الفساد، والإنحطاط تحت واجهة تحرير المرأة والرجل، حيث يرون الحرية في الأمور التي تدعو إلى الفساد والانحطاط الخلقي، أما ما يتعلق بمصير الشعب فهو يناهض الحرية بنظرهم.

إن من نشر هذه الأكاذيب كان يهدف إلى ضياع شبابنا وإفساد مجتمعنا، ولا بد لنا من الالتفات إلى ذلك. فالإسلام للجميع ولا يختص بفئة دون أخرى. وقد سبق أن سُئلت عن حق المرأة في الطلاق فأجبت بأنه يمكن للمرأة أن تشترط في عقد النكاح أن تكون وكيلة نفسها في أمر الطلاق. ويسأل البعض عن النساء المتزوجات ماذا يجب أن يفعلن؟ إن هذه النسوة يعارضن مبدأ ولاية الفقيه مع أنهن لا يدرين أن من مهام الفقيه إذا ما عامل الزوج زوجته بأسلوب فظ وغير مناسب، أن ينصحه أولاً، ومن ثم تأديبه، وإن لم ينفع ذلك معه فعليه أن يجري أمر الطلاق بنفسه.

ولاية الفقيه هدية إلهية

إعرفوا قدر ولاية الفقيه، انها هدية الله سبحانه للمسلمين. إن القضية التي طرحتموها حول النساء المتزوجات اللواتي إذا ما تعرضن لمضايقة أزواجهن فماذا بوسعهن أن يفعلن، ودور ولاية الفقيه في حل ذلك، لدليل بارز على قيمة هذه الهدية الإلهية وأهميتها. فلتتجه

تلك النسوة إلى الفقيه في أي مكان كان وعلى الفقيه أن يتحقق أولاً من صحة أقوالهن ومن ثم يقوم بتأديب الرجل وإجباره على التعامل مع زوجته بالأسلوب اللائق وحسن المعاشرة. وإن لم يلتزم بذلك فإن للفقيه ولاية كاملة في تطليق الزوجة إذا ما رأى استمرار الحياة الزوجية أصبح مستحيلاً ومدعاة للفساد. إذن حتى ولو كان الطلاق بيد الرجل، فإن للفقيه الحق في إجراء الطلاق إذا ما رأى مصلحة الإسلام في ذلك وقد استنفدت الحلول الأخرى. هذه هي ولاية الفقيه، الهدية التي منّ الله بها على عباده.

معارضة الإسلام هو ما تهدف إليه الفئات المتغربة

على كل حال نحن اليوم أمام جماعة متباينة التوجهات والأفكار والمعتقدات، غير أنها متفقة على هدف مشترك وهو عرقلة مسيرة الإصلاح في البلاد. أجل إن هؤلاء على اختلاف عقائدهم وتوجهاتهم متفقون على معارضة الإسلام ومناهضته! الإسلام الذي إختاره الشعب منهجاً في الحياة.

إنهم متحدون على الباطل، فاتحدوا أنتم على الحق، وتأكدوا أن أصحاب الباطل هؤلاء لا يمكنهم فعل شيء. إن في الإسلام سعادة لكم ولنا ولجميع البشر ولا سيما المستضعفين. إذاً فلا تخشوا الإسلام ولا ترهبوا الناس به.

أما بالنسبة للذين يستلون أقلامهم ويكتبون على أهوائهم ويتحدثون كما يحلو لهم، فهم في الحقيقة لا يعرفون عن الإسلام شيئاً. بل يؤلفون ويصرحون دون أي إطلاع عن الإسلام وفلسفة الأحكام الإسلامية مؤججين بذلك نار الفتنة في المجتمع. طبعاً من الممكن أن تكون نواياهم سليمة ولكني أستبعد ذلك، وأتصور أن الكثير منهم تضررت مصالحهم وفقدوا ما كانوا يتمتعون بها في عهد الشاه ولذلك عقدوا العزم على عرقلة مسيرة الثورة وتقدمها. وقد رأيتم كيف انبروا لذلك منذ انطلاقة الثورة، ووضعوا الكثير من الموانع والعراقيل أمامها. ففي إبان الثورة كان البعض يدعو للإبقاء على الشاه، وعندما فرّ من إيران راحوا يدعون إلى دعم بختيار. كما انطلقوا إلى الشوارع واخذوا ينادون بصيانة الدستور وحفظه، وفي الحقيقة كان هدفهم الإبقاء على الشاهنشاهية والملكية التي نصّ عليها الدستور السابق، ولم تكن بنوده الأخرى ذات أهمية بالنسبة إليهم. وعندما فرّ بختيار أيضاً استمروا بالدعوة للحفاظ على الدستور. وعندما كنت في باريس كانوا يدعونني للإبقاء على الشورى الملكية. ولكن كنت ادرك جيداً بأنهم إما جاهلون أو يسعون إلى تحيق أهدافهم المغرضة. ولو فرضنا جدلاً أننا قبلنا بهذه الشورى، ألا يعني ذلك قبولنا بالملكية ذاتها؟ فالشورى الملكية كانت بيد الشاه وبوسعه تجاهلها أو حلّها متى ما شاء،

وبذلك نكون قد قبلنا بوجود الشاه. نعم كان هؤلاء يأتون إلينا لإغفالنا وخداعنا - وربما بسبب جهلهم - ويدعوننا لحفظ الشورى الملكية. مع أن رئيس تلك الشورى[1] قد حضر شخصياً إلى باريس لمقابلتي ولكني رفضت ذلك ما لم يستقيل من منصبه وقد فعل ذلك.

ومع كل هذا استمروا بدعوتهم تلك إلى أن إنتصرت ثورتنا والحمد لله، ولكنهم بعد ذلك اخذوا يعارضون كل خطوة تخطوها الثورة ويحتجون عليها. فلقد عارضوا الإستفتاء العام وعارضوا الإنتخابات، وهم اليوم يعارضون مجلس الخبراء وسيعارضون مجلس الشورى في المستقبل أيضاً، وربما سيعارضون رئيس الجمهورية أيضاً. إن سلسلة الإعتراضات هذه إنما تدل على معارضتهم للأساس والمبدأ الا وهو الإسلام، فمعارضة الأساس تؤدي إلى معارضة الفروع بشكل ذاتي.

و لكن ليعلم هؤلاء أن محاولاتهم التخريبية هذه لن تؤدي إلى نتيجة. فنحن لا نخشى هذه المحاولات أبداً. ونعلم جيداً أنهم غير قادرين على القيام بأي شيء سوى الكتابة والكلام، فاكتبوا كما تشاؤون وصرحوا بما تريدون! وإني أدعوكم لأن تصحوا من غفلتكم هذه وتلتحقوا بمسيرة الشعب.

على خطى الشعب

إن مستقبلكم ودنياكم مرتبطان بهذا النهج الذي يسير عليه الشعب. وان السير عكس هذا السيل الجارف لن يجلب لكم إلا الهلاك والموت. ولا جدوى من مقاومة هذا السيل الذي سحق السلالة الخبيثة واطاح النظام الفاسد وانه سيجرفكم معه. ففكروا بدنياكم إن كنتم من أهل الدنيا. ولا تعارضوا الشعب الذي قدم شبابه وكل ما يملكه في سبيل هذه الثورة وفي سبيل الإسلام بينما لم تقدموا أنتم أي شيء. ولو لم تنضموا الى صفوف المعارضة لكنتم اليوم في بيوتكم وقصوركم تعيشون كما يحلو لكم، ولكنكم لم تمتنعوا فحسب عن معارضة الثورة، بل وتعارضون تطلعات الشعب أيضاً. ليس في هذه صلاحكم ولا صلاح دنياكم وآخرتكم. انضموا إلى هذه المسيرة لنتمكن من المضي بها قدماً نحو تحقيق أهدافها بشكل كامل وعاجل إن شاء الله.

طبعاً إن معارضتكم لن تؤثر شيئاً على هذه المسيرة الظافرة، ولكن من العار أن يعارض بعض المثقفين والمتعلمين مسيرة أبناء شعبهم ويعيقوا تقدمها.

---

(١) السيد جلال الدين طهراني.

معارضة أدعياء الديمقراطية لحكومة الشعب

إن هؤلاء الذين ينادون بالديمقراطية من جهة ويعارضون حكومة الشعب من جهة أخرى، إنما يعارضون الشعب الذي صوّت بأغلبية ساحقة تصل إلى ٩٨٪ ويعارضون مجلس الخبراء الذي اختاره الشعب وصوت له.

ولاية الفقيه ليست دكتاتورية

إن هؤلاء يجهلون حقيقة ولاية الفقيه ولا يدركون معناها. وبالرغم من جهلهم بها وعدم إحاطتهم بأبعادها فإنهم يعتبرون حاكمية ولاية الفقيه مسوغ للدكتاتورية! هل كان أمير المؤمنين، وهو ولي أمر الناس، دكتاتوراً؟ هل كان النبي دكتاتوراً؟ إلا أن ينفوا الولاية عن النبي ويروا في رسول الله كغيره من الناس! ولا يستبعد من هؤلاء قول ذلك ولكنهم لا يجرأون عليه.

عن أي دكتاتورية تتحدثون؟ إن الإسلام منزه من كل هذا. الإسلام يعارض الدكتاتورية ويستنكرها. الإسلام يسقط الولاية عن كل فقيه يعتبر نفسه دكتاتوراً. ما هذا الكلام الذي تتحدثون به؟ إن كنتم تتحدثون عن علم ودراية فلماذا تعارضون مسيرة الشعب وتطرحون أموراً كهذه؟ وإن كنتم تتحدثون عن جهل فلماذا تقيّمون ذلك وأنتم تجهلون حقيقته؟ إنكم تعارضون ولاية الفقيه دون أدنى اطلاع ودراية.

آمل ـ إن شاء الله ـ أن نتابع المسيرة جنباً إلى جنب مع اولئك الذين قدموا الشهداء في ١٥ خرداد وفقدوا معيل أسرهم وهؤلاء المناضلين المثابرين، حتى تحقيق أهدافها المنشودة. حفظكم الله جميعاً وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ١٠ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٠ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الضغط على امريكا واسرائيل لاسترداد الشاه
المناسبة: ذكرى ١٣ آبان، الذكرى السنوية للهجوم الذي شنه الشاه على جامعة طهران
المخاطب: تلاميذ المدارس، طلاب الجامعات، طلبة الحوزات العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الثالث عشر من آبان يوم الهجوم الوحشي الذي شنّه النظام المنحوس على الجامعة، ومقتل عدد كبير من جامعيينا الاعزاء.

إن هذا النظام المعادي لكل مظاهر رقي البلاد وتقدمها، يهاجم تارة المدرسة الفيضية ومدارس العلوم الإسلامية في انحاء البلاد، وتارة أخرى جامعة طهران وجامعات البلاد الأخرى، مراكز العلم والعلماء.

اليوم وفي الذكرى السنوية للهجوم الوحشي على الجامعة ومن أجل المزيد من ترسيخ التضامن الشعبي والوفاق الوطني فإني أدعو علماء الدين في قم العزيزة والعاصمة طهران وكافة المناطق القريبة من طهران للمشاركة في المراسم الخاصة بهذه المناسبة التي تقام في جامعة طهران. كما أدعو علماء الدين في كافة المدن والمحافظات للمشاركة في المراسم التي تقيمها الجامعات في انحاء البلاد والتضامن مع الطلبة والأستاتذة الأعزاء لإقتلاع جذور الفتن والفرقة بين الحوزة والجامعة. ذلك إن أعداء الشعب يترصدون كل فرصة وخاصة في هذا اليوم، لسلب الأمن من شعبنا الغالي. وعلى تلامذة المدارس وطلبة الجامعات والحوزات الدينية، التصدي لامريكا واسرائيل بصلابة والضغط على امريكا لإعادة الشاه المجرم المخلوع، وإدانة هذه المؤامرة الكبرى مرة أخرى وبشدة.

كما ينبغي لكافة الطلبة في المدارس والجامعات والحوزات، ترسيخ وحدتهم ومساندة ثورتهم الإسلامية. وعلى جميع أفراد الشعب الوقوف إلى جانب هذين الجناحين ودعمهما بقوة. أيدكم الله جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٠ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: مشكلة المسلمين الكبرى
المناسبة: عيد الأضحى
الحاضرون: سفراء الدول الإسلامية المعتمدين في ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم مبارك

أهنىء الأمة الإسلامية العظيمة بهذا العيد الإسلامي الكبير، وأسأل الله أن يعيد هذه الأعياد على الشعوب الإسلامية بالبركة والسعادة.

أشكركم أيها السادة على قدومكم كي يتسنى لنا الحديث معاً ببعض الأمور.

إن العيد يكون سعيداً ومباركاً للمسلمين عندما يتمكنوا من بلوغ الإستقلال واستعادة أمجادهم التي شمخوا بها في صدر الإسلام الأغر. وطالما بقي المسلمون يعيشون الفرقة والتشتت، ويعانون من التبعية العمياء للغرب، لن يكون لديهم يوماً مباركاً. اليوم المبارك هو اليوم الذي نقطع فيه أيادي الأجانب العابثة بمقدرات جميع البلاد الإسلامية، ونعتمد على طاقاتنا الذاتية ونتسلم دفة تسيير أمور بلداننا بأنفسنا.

لا أدري متى ستحل هذه المشاكل التي تعيها كل الحكومات والشعوب الإسلامية؟ وان إحدى هذه المشاكل هي تلك القائمة بين الحكومات والشعوب، وهي من اكبر المشاكل التي يعاني منها المسلمون. والمشكلة الأخرى هي التباعد القائم بين الدول الإسلامية والتنازع فيما بينها.

مشكلة الحكومات والشعوب الإسلامية

مشكلة الحكومات والشعوب تكمن في أن كلا الطرفين قد أضاع هويته ولم يدرك مهامه. فالحكومات لا زالت تعتقد بان عليها أن تأمر وعلى الشعوب أن تطيع إطاعة عمياء. ولن نتخلص من هذه المشكلة طالما تقوم حكوماتنا بدور الجلاد وتسحق شعوبها في سبيل ترسيخ تسلطها ونفوذها. وما لم تحل هذه المشكلة فهذا يعني أن مشاكلنا الأساسية، من

تحكم الغرب بنا وبمقدراتنا، لن تنتهي أبداً.

إن الحكومات الإسلامية على إطلاع كامل بحجم التأثيرات السلبية التي تسببها اختلافاتهم، ولكن وبسبب بعض النوايا المغرضة من جهة وخيانة بعض الأطراف من جهة أخرى، فإن هذه المشاكل ستبقى جاثمة على كياننا الإسلامي.

إلى متى نبقى نعاني من هذه المشاكل ونعيش تحت رحمة الغرب والشرق؟ متى تستفيق الحكومات الإسلامية؟ ومتى ستضع صدر الإسلام نموذجاً يحتذى به في تعاملها مع شعوبها؟ إلى متى تبقى بمعزل عن شعوبها؟

منزلة الشعب في النظام البائد وبعد الثورة

لاحظوا هاتين الحالتين، الحالة التي عاشها شعبنا في ظل حكم ملكي متغطرس لا سيما في الخمسين سنة الأخيرة والتي أذكرها جيداً. والحالة التي تتجلى في انتصار الشعب وتحطيم قيود الإستكبار والخونة.

قارنوا بين هاتين الحالتين، لتقارن الحكومات وترى ما الذي عليها أن تفعله. ففي عهد النظام البائد كانت الحكومة تعيش حالة انفصالية تقوم الحكومة والشاه من خلالها بسحق الشعب وإبادته وتلقينه أعنف دروس الغطرسة من خلال التعذيب والإعدام. وبطبيعة الحال كان الشعب يكن للحكومة كراهية شديدة. وعندما كانت الحكومة تواجه مشكلة فإن الشعب لم يكن يحرك ساكناً. وفي بعض الأحيان كان يزيد من حدتها. كان الشعب يشعر بالإرتياح والسعادة عندما يرى هزيمة الحكومة، ويغلب عليه الحزن عندما يرى انتصار الحكومة أو الشاه.

لقد رأينا نحن، وسمعتم أنتم، وأنا شخصياً رأيت وسمعت الكثير عن الجرائم التي ارتكبها رضاخان بحق الشعب والتي حفلت بها كتب التاريخ. ففي اليوم الذي هجم الأجانب على بلدنا واستولوا على مقدراتنا، كان الحزن سائداً في كل مكان، ولكني أذكر عندما طرد رضا خان من ايران غمرت شعبنا فرحة كبيرة في غمرة أحزانه تلك. كان الشعب يرى في ذلك هدية سماوية. وكنت قد حذرت ابنه الطائش من السير على نهج أبيه حتى لا يفرح الناس يوم فراره من البلاد، ولكنه لم يكترث بذلك وفرح الشعب بخروجه من إيران. هذه هي الحكومة المتغطرسة المتعالية على شعبها والمعارضة لتوجهاته.

أما الآن فلاحظوا هذه الحكومة التي لا تعارض تطلعات شعبنا ولا تتعالى عليه. الشعب اليوم لا يخاف من أن تقوم الحكومة باعتقاله وتعذيبه والنيل من كرامته. شعبنا اليوم يسارع إلى مساندة الحكومة وتقديم مختلف أشكال الدعم لها في حال تعرضها لمشكلة ما.

فحكومتنا اليوم ـ على سبيل المثال ـ غير قادرة على حل كافة المشاكل التي خلفها النظام البائد ولكن الشعب تصدى بنفسه لهذه المسؤولية. ومما يذكر بهذا الصدد، كنت قد استمعت قبل ساعات من حضوركم إلى تقرير مفصل عن حجم النشاطات الشعبية الطوعية التي يقوم بها الأخوة في جهاد البناء دون إي استعانة بالحكومة، والتي تشمل بناء المجمعات السكنية والمرافق العمومية، فضلاً عن مؤازرة الفلاحين ومساعدتهم في الحصاد والعديد من النشاطات الأخرى.

هذا هو الشعب الذي يعتبر وطنه وحكومته جزءاً لا يتجزأ من وجوده. فإذا ما رأى الشعب الأمور بهذا المنظار، فلا الحكومة بحاجة لحكم شعبها بالحديد والنار، ولا الشعب يخشى من أن تقوم الحكومة بذلك، وحينها لن يشعر الشعب بأن هذه الحكومة من صنع الغرب.

قارنوا بين هاتين الحالتين. بين تلك الهوة الشاسعة التي كانت تفصل الحكومة عن الشعب، وبين التلاحم والتضامن الوثيق القائم اليوم بين الشعب والحكومة وهي الحالة التي يدعو الإسلام إليها.

النضج السياسي للمسلمين

إن مشكلتنا الأساسية نحن المسلمين تكمن للأسف الشديد في افتقارنا للنضج السياسي. إذ ما زلنا نتصور أن بوسعنا اصلاح البلاد وتحقيق الإستقلال من خلال قوة السلاح والاضطهاد والإستعانة بالجيش والأجهزة الأمنية. نعم مازلنا حتى الآن نفكر بهذه الطريقة. مازالت حكوماتنا تفكر في كيفية سحق شعوبها والسيطرة عليها.

متى ستحل هذه المشكلة؟ متى ستدرك الحكومات أهمية قيام علاقة وثيقة بينها وبين شعوبها؟

كونوا أصدقاء لشعوبكم، واعملوا على خدمة مصالحهم، ليكونوا عوناً وسنداً لكم. فإذا ما شعرت الشعوب بأن حكوماتها تعمل على تحقيق مصالحها وترجمة تطلعاتها، فحينها ستسارع إلى ميادين العمل بعزم ونشاط كبيرين.

إن مفاتيح حل هذه المشاكل بيد الحكومات ولكنها للأسف لا تفعل ذلك. وما لم نضع حداً لذلك لن نتمكن يوماً ما من مواجهة الدول الإستكبارية وطردها من بلداننا.

مشكلة الحكومات الإسلامية

و أما المشكلة الأخرى فهي تلك التي نجدها قائمة بين حكومات البلدان الإسلامية.

لماذا هذه النزاعات والتشنجات القائمة بين الحكومات الإسلامية؟ ولماذا يتحكم الكيان الإسرائيلي بمقدرات البلدان الإسلامية، على الرغم من امتلاكها لكافة مقومات القدرة والمنعة؟ ألا يقف وراء ذلك، ابتعاد الشعوب عن بعضها واختلافها مع حكوماتها والنزاعات القائمة بين الحكومات. مليار مسلم يمتلكون كل مقومات القوة، يكتفون بمشاهدة فظاعة الجرائم التي ترتكبها اسرائيل في لبنان وفلسطين يومياً! يكتفون بسماع استغاثات هؤلاء الاخوة هناك دون أي تحرك يذكر؟. متى سنستعيد قوتنا يا ترى؟ إن التاريخ يحدثنا كيف تمكن المسلمون في صدر الإسلام ـ رغم قلة العدة والعدد، ولكن بإيمانهم القوي وعقيدتهم الراسخة ـ من الغلبة على الامبراطوريات الكبرى وفرض هيمنتهم على نصف المعمورة تقريباً.

متى سنستعيد سلاحنا الإيماني، هذا الذي وضعناه جانباً منذ مدة طويلة، في مواجهة القوى الإستكبارية؟

لقد رأى الجميع كيف تمكن شعبنا الأعزل والمسلح بالإيمان، من التغلب على تلك القدرة الشيطانية المدعومة من كافة القوى الإستكبارية. إنها قوة الإيمان التي مكّنت شعبنا من قهر القوى العظمى، وهي ذاتها التي مكنت المسلمين في صدر الإسلام من قهر الإمبراطورية الرومانية المترامية الأطراف والتغلب على الإمبراطورية الفارسية بكل عدتها وعتادها.

متى سيفيق ويصحو المسلمون من هذا السبات العميق؟ متى سينتهي المسلمون من مشاكلهم؟

لن تستعيدوا أمجادكم الغابرة ما لم تحل الحكومات مشاكلها مع شعوبها ومع بعضها البعض. منذ سنوات طويلة ونحن نلفت الأنظار إلى أهمية هذا الأمر وضرورته، ولكنهم يكتفون بسماعه دون أن يترتب عليه شيء يذكر.

أسأل الله أن يعيننا ـ نحن المسلمين ـ على الإستفاقة من نومنا هذا لندرك واجباتنا الإسلامية على أحسن نحو. وأن يوفقنا لجعل أعيادنا أعياداً حقيقية نتخلص فيها من شر الدول الإستكبارية.

أيدكم الله جميعاً وزاد الدول الإسلامية قوة ومنّ علينا جميعاً بالإيمان، وأعاننا في الالتفات إلى مشاكلنا والتخلص منها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ١١ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١١ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: استشهاد السيد محمد علي قاضي طباطبائي
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الأسى أعزي جميع المؤمنين والعلماء المجاهدين وأهالي آذربيجان الغيارى المجاهدين، لا سيما ذوى الشهيد السعيد، باستشهاد العالم المجاهد حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد محمد علي قاضي طباطبائي - رحمة الله عليه - سائلاً الله تعالى الصبر الثوري لكافة المجاهدين في طريق الحق والإسلام.

على شعبنا الإيراني العزيز وأهالي أذربيجان الغيارى، ونحن نواجه هذه المصائب الكبرى، التي تدل على الهزيمة الحتمية لأعداء الإسلام وعجزهم وافلاسهم، مواصلة المسيرة بهمة وعزم وصلابة أكبر في سبيل اعلاء كلمة الإسلام والقرآن المجيد حتى احقاق حق المستضعفين ونزعه من جبابرة العصر.

أيها الأعزاء لا يمكن أن نعيش بمنأى عن هذه البلايا والمصائب ونتجنب وقوع مثل هذه الحوادث، ونحن نعيش في ظل ثورة أطاحت بالقوى الإستكبارية وسدت كل منافذ تسلطهم على البلاد والعبث بمقدراتها ونهب ثرواتها. علينا أن نمضي قدماً ونحن أكثر إرادة وتصميماً ونواصل المسير في طريق الجهاد في سبيل الله.

إن الشهادة في سبيل الله حياة أبدية كريمة ومصباح هداية للشعوب، وعلى الشعوب الإسلامية أن تقتدي بهؤلاء المجاهدين الأبطال وما قدموه من تضحيات عظيمة في سبيل الإستقلال والحرية والأهداف الإسلامية المقدسة، وتحطيم سد الاستعمار والاستغلال بالتضامن والتآزر، والمضي قدماً نحو حياة حرة انسانية.

أسأل الله تعالى العظمة للإسلام والمسلمين، والرحمة والمغفرة لشهداء طريق الحق وللشهيد السعيد طباطبائي.

١١ ذو الحجة الحرام ١٣٩٩ / آبان ٥٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١١ آبان ١٣٥٨ هــ.ش / ١١ ذو الحجة ١٣٩٩ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: مشاكل الثورة والتوقعات غير المنطقية
الحاضرون: جمع من طلاب المدارس في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

رد على الاتهامات الباطلة

ليس صحيحاً أني غير مطلع على ما يجري في البلاد، فأنا أستقبل يومياً الكثير من الأفراد والجماعات المختلفة التي تتحدث جميعها عن الأوضاع الراهنة في مدنها ومناطقها. كما أني مطلع على التجمعات الداخلية والخارجية التي تقام هنا وهناك. وبالنسبة للصحف فهي تصلني يومياً ومن خلالها يمكنني الإطلاع على ما يجري داخل الجيش والشرطة ووزارة الإرشاد مثلاً. فليس غائباً عني ما يجري في البلاد كما يدعي البعض. وأما قولكم بأن البعض يحاول منع وصول الصحف إليّ فهذا نفس الكلام الذي يردده المغرضون، ولكن للأسف الشديد قد صدقتم ذلك بحسن نية طبعاً. وكما ترون فقد حضر إلى هنا منذ الصباح وحتى الآن الكثير من الأفراد، منهم من طرح قضاياه بشكل مباشر ومنهم من سلمها بشكل مكتوب، رغم أن الكثير من هذه الكتابات لا ترتبط بي.

أفضلية الثورة الايرانية على بقية الثورات

يبدو وكأنكم لم تطلعوا بشكل جيد على الثورات التي قامت في هذا العالم. ولعل الثورة في تصوركم مجرد تغيير رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية. فكما تعلمون أن الثورة الايرانية ثورة نموذجية بالمقارنة مع الثورات التي شهدها العالم خاصة في المئة سنة الأخيرة وما أكثرها. إن أغلب هذه الثورات كانت عبارة عن انقلاب عسكري يزيح سلطة شيطانية ويأتي بسلطة شيطانية أخرى تقتل الأفراد وتكسر الأقلام. فمثلاً قبل أيام معدودة قام انقلاب عسكري في إحدى الدول كما أفادت وكالات الأنباء وبمجرد السيطرة على السلطة حتى تم إغلاق الصحف وتجميد كافة النشاطات والفعاليات السياسية والحزبية وإشاعة حالة من الذعر والإرهاب في كل مكان!

وأما الثورات الأخرى التي شهدها العالم كالثورة الفرنسية مثلاً فقد حصدت أرواح ملايين الأفراد وخلقت الكثير من المتاعب والويلات.

و بالنسبة للإتحاد السوفيتي التي تثير اليوم ضجة وتتفاخر بعمر ثورتها التي تجاوزت الستين عاماً، فنجد أن الثورة، رغم الشبه الكبير بينها وبين الانقلابات العسكرية، ما زالت تترنح، هذا بغض النظر عن القتل والإبادة الجماعية التي لا يمكن إحصاء عدد ضحاياها.

خصائص الثورة الإيرانية

للأسف أن معظم الناس يجهلون طبيعة المواجهة التي انتصرت فيها الثورة. انهم غير مدركين لحجم وقوة طرفي الصراع. غير مدركين لطبيعة هذه الثورة الفريدة.. خمسة وثلاثون مليون أعزل يفتقدون لأبسط المعدات العسكرية والخبرات الميدانية يواجهون قوة هائلة مدججة بالسلاح. ونتيجة لإيمانهم استطاعوا تسطير أروع ملاحم البطولة والإيثار في وقت وقف العالم كله يعارض هذه الثورة. الاتحاد السوفياتي، بريطانيا، امريكا، حتى الدول العربية عارضت هذه الثورة. طبعاً ايدها البعض بعد ما أدركوا أنها ماضية في طريقها قدماً.

واليوم فإن ثورتنا تواجه كماً هائلاً من المؤامرات والفتن التي تدبرها تلك القوى الشيطانية الطامعة في ثروات البلاد بعد أن تعرضت مصالحها لضربة قاصمة افقدتها سوق تجارية كبيرة، وحرمتها من السيطرة على مصادر النفط والغاز والثروات الطبيعية الأخرى.

التوقعات غير المنطقية

إنكم اليوم تنتظرون أن تصلح الثورة كل الأمور بسرعة وكأنها عملية تغيير لرئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية. هل هو مجرد تغيير رئيس الوزراء؟ لماذا لا تلتفتون إلى حقيقة ما حدث؟ إنها قضية شعب أعزل واجه دول العالم الطامعة في ثرواته: امريكا وبريطانيا وفرنسا، وحتى الدول العربية كالعراق والكويت واليمن ومصر، عارضت ثورتنا بشدة. والآن وبعد أن أطاحت هذه الثورة بأطماعهم وانتزعت مخالبهم وقضت على مصالحهم التي لا يمكنهم تجاهلها، فأمريكا وبريطانيا لا يمكنهما التخلي عن مطامعهما ومصالحهما في بلدنا. رغم كل هذا تتهمون الثورة بأنها لم تحقق شيئاً حتى الآن! هل حقاً لم تحقق شيئاً؟ إن الكثير من هذه المطالب التي ذكرتموها قد تحققت ولكن لم يعلن عنها حتى الآن للشعب.

ربما سألت نفسي أنا أيضاً عما فعلته الحكومة ولكن سيتضح كل ذلك عندما تقدم الحكومة تقريراً عما انجزته خلال الأشهر الثمانية من عمرها والتي مارست أعمالها في جو مضطرب غير مستقر على مختلف الاصعدة، وهو امر طبيعي، فالنصر الذي حققه شعبنا وتمكن من هدم هذا الجدار جاء في وقت كان عدد كبير من ابناء الشعب خلف القضبان، ولم يكن بوسعهم ان يلتقوا ويتحدثوا عن السياسة والمجتمع والحكومة وشؤون البلاد، لم يكن بمقدوركم أن تجتمعوا وتصرحوا بمطالبكم وتطلعاتكم. هل مثل هذا الإنجاز قليل الأهمية برأيكم؟ ألا يمكنكم التمييز بين الواقع الذي تعيشون فيه اليوم وبين الحالة التي كنتم عليها قبل خمسة أعوام؟ ألا تعلمون أنه قد تم تحرير خمسة وثلاثين مليون معتقل من سجون النظام البائد، فلو سمح لمئة سجين بالفرار ألا يحدث ذلك بعض القلاقل والفوضى والفراغ الأمني.

لقد كانت الأجهزة الأمنية والقوات العسكرية تتلاعب بأرواح الناس بين حبس وتعذيب ومضايقة، ولم تكن هناك صحيفة واحدة تعبرون من خلالها عن مطالبكم. وأما التلفاز والأذاعة فقد كانت برامجهما تقتصر على مضمون واحد وهو كيل المديح لصاحب الجلالة. بل كل وسائل الإعلام كانت مكرسة لخدمة الشاه وأعوانه. لم يكن بالإمكان عقد إجتماع أو تنظيم مظاهرة حتى وإن لم تكن معادية للحكومة.

أبعد كل هذا ترون أن الثورة لم تحقق شيئاً؟ ففي السابق لم يجرؤ أحد على التفوه بكلمة. الصحف مقيدة والأفراد معتقلون والساسة ورجال الدين غير قادرين على التعبير عن أفكارهم والتحدث عن مجتمعهم.

اما اليوم فقد تم حل جميع هذه القضايا وتنفس الجميع الصعداء، الجميع يطالب ويعترض على أن الحكومة لم تفعل شيئاً. ماذا يمكنني أن أفعل؟ إني مجرد رجل دين ووظيفتي هي تقديم النصح للآخرين. ولكن الحكومة والفعاليات الشعبية قد حققت الكثير حتى الآن، فقد شيدت مجموعة كبيرة من المساكن وعبدت الطرق في قرى كثيرة، وتم بناء الكثير من المدارس الحكومية والشعبية.

ولكن كل شيء في هذا البلد يحتاج إلى الإصلاح وإعادة البناء، فقد دمر طوال خمسين عاماً، بل طوال ٢٥٠٠ عام، ولا يمكن إصلاح كل هذا الدمار في غضون ثمانية أشهر، فمن غير المنطقي أن نفكر بهذه الطريقة ونطالب الحكومة بكل شيء، بل عليكم أنتم أن تبنوا الوطن بسواعدكم وأن لا تكتفوا بالجلوس والمطالبة بهذا وذاك، فهل هذه البلاد ملك لوزير أو أمير أو رجل دين؟ كلا إنها ملك لجميع أفراد الشعب وبدلاً من سؤال الآخرين عما فعلوا وأنجزوا. علينا أولاً أن نوجه هذا السؤال لأنفسنا والوضع قد تغير ولم تعد هناك طبقة

محرومة لا تتجرأ التكلم، وأخرى تدير كل شيء بما يخدم مصالحها كما كان في السابق، حيث كان بيت المال ينهب من قبل الحكومة والمرتبطين بها، ولم يكن أحد من أفراد الشعب قادراً على الاحتجاج والمطالبة بحقه.

النظام البهلوي وراء الحرمان والمعاناة

اليوم وببركة الثورة أصبحت البلاد للجميع وليست لطبقة حاكمة متسلطة تتحكم بمقدرات الشعب وتنهب أمواله. كما في السابق.. ان المسؤولين اليوم هم من الأفراد الصالحين، كما أن ثمة رقابة على أعمالهم وتصرفاتهم، ومع كل هذا لا ينبغي عدم الاكتفاء بالتساؤل عما فعلوا ويفعلون، بل علينا أن ندخل ميدان العمل ونبني الوطن إذ لا يوجد فرق بيننا وبينهم.

على الجميع أن يساندوا بعضهم البعض وكما أنهم مكلفون بالعمل وخدمة الوطن، فأنتم أيضاً مطالبون بالعمل لخدمة الشعب. الجميع مطالب بالعمل لخدمة الوطن. إن خيرات البلد وثرواته ملك للجميع وليس لطبقة معينة، ولذلك ينبغي علينا جميعاً أن نعمل ونبني، وأن لا نتوقع من طفل في شهره الثامن أن يقوم بأفعال الفلاسفة. فبلادنا اليوم كطفل رضيع يعاني من أمراض مختلفة لاسيما تلك التي أصابتنا بعد الثورة.

حبذا لو جلستم هنا وسمعتم بأنفسكم وسمعتم ما يردده الذين يأتون إلينا. رجل يطالب بزوجة! وفتاة تبحث عن زوج! نعم إن الكثير من الأوراق التي تصلنا تحتوي على مطالب كهذه، وليس هذا فقط بل إن الكثير من الأفراد يحضرون ومعهم قائمة طويلة بمطالب كهذه، وربما تتصورون أن مضمون هذه المطالب سياسي وأننا لا نعتني بها ولسنا على إطلاع بمحتواها!

حبذا لو تلقون نظرة إلى غرفتي لتروا حجم الأوراق التي تصلني يومياً والتي أطالعها وأطلع على مضمونها. يظن البعض أنه ينبغي لنا حل كافة أنواع المشاكل بعد الثورة إلى درجة أن البعض يطالب بزوجة! نعم لقد قمتم بالثورة ولكن يجب أن تتابعوا المسيرة من خلال العمل والجهد والسعي والبناء، فأنتم الذين حملتم هذه الثورة على أكتافكم واستئصلتم الغدة السرطانية الخبيثة، وعليكم اليوم بالعمل وإصلاح الأمور. إذ لا يمكن إصلاح أي شيء بدون مساندة الشعب.

ومن جهة أخرى فإني أعجب من حجم المراجعات والمطالب الكثيرة. ما الذي يمكنني فعله لكم؟ إني فرد كأي فرد آخر في هذا البلد، انتم بحمد الله مازلتم في ريعان الشباب ولكني أصبحت كهلاً لا أقوى على شيء، وأعضاء الحكومة أيضاً كبقية أبناء الشعب،

وإياكم أن تفكروا بطريقة مغايرة فإمكانات الحكومة محدودة وغير قادرة على اصلاح كل الأمور بمفردها.

فعلى سبيل المثال لو أرادوا عزل أحد المسؤولين وتعيين آخر عليهم أن يبحثوا طويلاً في ماضي هذا الفرد وحاضره ليكون لائقاً للخدمة وتسلم المسؤولية، بينما لم يكن هذا الأمر متداولاً في السابق، بل على العكس كانوا يسلمون المناصب لأسوأ الأفراد وأكثرهم انحرافاً. إنهم اليوم يفتشون عن الشخص المؤمن الأمين والبعيد عن الاتجاهات اليمينية واليسارية وهو أمر صعب ويحتاج إلى دقة كبيرة.

إن دوائرنا اليوم مليئة بأفراد فاسدين وغير لائقين وأنا أعلم ذلك، والمهم هو البحث عن الفرد اللائق لتسلم المسؤولية بدلاً من ذلك الفاسد وهو أمر ليس سهلاً أبداً، ومع كل هذا فإن الحكومة تعمل على تصفية أولئك الفاسدين وإخراجهم من الدوائر وقد قطعت في هذا المجال شوطاً طويلاً، ولكن عليكم بالصبر وعدم استعجال الأمور والتفكير بطريقة منطقية.

المنتقدون طلاب الدعة

نحن أيضاً يحق لنا أن نسألكم ما الذي فعلتموه لنا؟ لقد تحملنا الكثير من المتاعب ودخلنا السجون مثلكم، فماذا فعلتم لنا؟ إذن لا فرق في ذلك.. ينبغي لنا أن نتساءل ما الذي علينا فعله؟ وأما عبارة ماذا فعلتم؟ فيجب أن نحذفها كلياً.

لا يمكن إصلاح البلاد وإعمارها دون استقرار الأوضاع وسيادة الهدوء. فهل من الممكن أن نعبد طريقاً والناس يتظاهرون ويتشاجرون فيه. وهل يمكن مواصلة الدراسة في مدرسة يُسودها الشغب والشجار. طبعاً لا، ولا يمكن حتى إصلاحها.

لا يحق لأحد أن يحتج بأن وزارة التربية والتعليم لا تقوم بمهامها لأنهم لا يُسمحون لها بالقيام بواجباتها. والشيء نفسه ينطبق على محافظة كردستان التي ينتشر فيها الدمار في كل مكان، إذ أن بعض المفسدين والمرتبطين بالنظام البائد من ذوي التوجهات اليسارية واليمينية، أو لعلهم يمينيون في غالبيتهم لأن اليساريين لا يمكن أن يكون لهم دور في هذا الأمر ويبدو أن جميعهم أمريكيون بأقنعة يسارية ويمينية، على أية حال أن هؤلاء لا يفسحون المجال أمام الحكومة لإعمار هذه المحافظة، مع إن الحكومة خصصت ميزانية لذلك، ولكن كيف يمكن أن تعبد الطرق وتنفذ المشاريع الإنمائية في أجواء كهذه؟ كيف يمكن بناء المدارس وأجواء المحافظة متشنجة إلى هذه الدرجة؟

خدمات ملحوظة في مدة قصيرة

لا تعبأوا إلى المزاعم والأقاويل المغرضة التي تحاول تلقين الناس أن الحكومة لم تفعل شيئاً لحد الآن، لأن الواقع غير ذلك، فهناك الكثير من المشاريع التي تم انجازها حتى الآن ولكن لم يتم الحديث عنها، واتصور أن حجم هذه الإنجازات خلال هذه الفترة الوجيزة وفي أجواء غير مستقرة إنما يدل على العمل الدؤوب والجهد المتواصل الذي بذلته الحكومة.

في الأمس التقيت جماعة من قم وقدّموا لي قائمة طويلة بالمشاريع العمرانية والإنشائية التي نفذت خلال الفترة الماضية. والأمر ينطبق كذلك على مؤسسة المستضعفين وأنا انتهز هذه الفرصة لأدعوهم إلى المزيد من الجهد والبناء نظراً لوجود الملايين من المستضعفين والفقراء الذين عانوا في العهد البائد، فعدم توافر الماء والكهرباء والطرق المعبدة جاء نتيجة عدم اهتمام النظام البائد بإعمار البلاد، ولكن لا أحد منهم كان يجرؤ على المطالبة بذلك لأنه كان يعلم تماماً بأن مصيره السجن لا محالة. واليوم وبعد أن ولّى عهد السجن والتعذيب، راح كل منهم ينادي ويطالب بالماء والكهرباء والإحتياجات الأخرى، وهنا أود أن أوجه أليكم هذا السؤال؛ منذ متى وأنتم على هذه الحال؟ ستقولون أنه منذ مدة طويلة تصل إلى اكثر من ٤٠ عاماً. إذن لا تقصير للحكومة الحالية في ذلك، وهي تعمل اليوم بجد ونشاط ولكن حجم العمل كبير جداً والأجواء العامة غير مساعدة إطلاقاً ومع ذلك فقد تم توفير الماء للكثير من المناطق وعبدت الطرق وشيد عدد كبير من المساكن، ولكن لا يمكن توفير كل هذه الخدمات للملايين من الناس في يوم وليلة. لقد أنجزت الحكومة الكثير ولكن ما زال الكثير أيضاً عالقاً ويحتاج إلى جهود مضاعفة وعمل متواصل.

لا تخدعنكم مزاعم البعض المغرضة بأن لا فرق بين عهد الثورة والعهد السابق! إن كان لا فرق بينهما فكيف بكم تجلسون هنا! ما هذا الكلام! إنهم يهدفون لإضعاف إرادتكم، لا تعبأوا بكلامهم بل حافظوا على قوتكم وإرادتكم التي كسرت السد المنيع، والتي ستبنون بها بلدكم إن شاء الله.

مازالت هناك فئة هي أشبه ما تكون باللصوص! وأذكر جيداً كيف كنا نعاني من السرقة في عهد أحمد شاه وكيف كان البعض أمثال رجب علي ونايب حسين كاشاني

والميرزا[1] ينهبون أموال الناس ولم تكن الحكومة المركزية في كاشان قادرة على فعل شيء. وأما في عهد رضاشاه فقد تم اختزال كل هؤلاء اللصوص وسحقهم وانفرد شخص واحد بهذه المهنة بعد أن كان عددهم كبيراً، ألا وهو رأس السلطة.

الحرية ابرز مكاسب الثورة

لا تظنوا أنه لم ينجز شيء حتى الآن، بل ثمة أعمال كثيرة قد تحققت وهي أقرب للمعجزة في ظروف كهذه. وأما بالنسبة لمطالبة الأفراد بحقوقهم فهو أمر لا سابقة له في البلاد. هذه هي نعمة الحرية وهي أغلى ما في الدنيا من نعم. تذهبون اليوم إلى بيوتكم مطمئنين لا تخشون من مداهمة العناصر الأمنية واعتقال إخوانكم وأزواجكم، لأنه قد ولى زمن الخوف والإضطهاد. ولم تعد الأجهزة الأمنية تداهم البيوت وتعتقل الأفراد بل أصبح واجبها إلقاء القبض على اللصوص والمحتالين والخارجين عن القانون ومحاسبتهم على ما اقترفته أياديهم من مخالفات. لا تصدقوا عندما يقول البعض ما الذي تغيّر؟ فهذا كلام أنصار النظام البائد لتشويه صورة الإسلام. لقد تم ببركة الإسلام طرد اللصوص من البلاد وإحلال الحرية وتحرير الجميع من قيود الطغاة وظلمهم وإفساح المجال للصحف للتعبير عن آلام الشعب وآماله. طبعاً قد اتضح بعد ذلك ارتباط بعض الصحف باسرائيل وحياكتها للكثير من المؤامرات والفتن، مما اضطر الحكومة للقيام بالواجب وإغلاقها. لن تجدوا ثورة في هذا العالم كالثورة الايرانية عملت على فك القيود وإشاعة الحرية في كافة المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية. فشعبنا اليوم يعبر عن قضاياه بحرية وينتقد بحرية.

وأما بالنسبة لما طرحتموه بأنني غير مطلع على الأوضاع الراهنة في البلاد وعلى مطالب الشعب واحتياجاته، فهو زعم لا يختلف عن المزاعم الأخرى التي يطلقها البعض والتي يسعون من ورائها إلى لفت انظار الناس بأني فرد غير ملم بما يجري من حولي، وحينها لن يكون ما أقوله صحيحاً. غير أن الواقع عكس ذلك تماماً وقد حضرتم إلى هنا وبينتم مطالبكم وتحدثتم بما تشاؤون، وغيركم أيضاً يحضر إلى هنا صباحاً ومساءً. طبعاً تقرر أن تخصص الفترة الصباحية للإجتماعات فقط، ولقائي هذا كان على حساب وقت

---

(١) هؤلاء الأفراد من قطاع الطرق واللصوص المحترفين في أواخر عهد السلطة القاجارية. وأشهرهم حسين كاشاني والذي شكل لنفسه منطقة حكم ذاتي في غرب ايران وكون جيشاً له. وفي عهد وثوق الدولة رئيس الوزراء دعي حسين إلى طهران وقام رجال وثوق الدولة بإعدامه هو وابنه ما شاء الله خان وبذلك انتهى دوره.

استراحتي.

وفقكم الله جميعاً وأدعوه أن يسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ١١ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١١ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة تحقيق الاستقلال الثقافي ـ الاقتصادي للبلاد
الحاضرون: طلاب كلية العلوم والمعهد العالي للغات الاجنبية

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية الاستقلال الثقافي والاقتصادي

ما أود قوله للسادة، أن علينا السعي لتحقيق الأكتفاء الذاتي على جميع الأصعدة، ومن غير الممكن نيل الاستقلال ما لم نكن مستقلين اقتصادياً، لأن التبعية الاقتصادية تقود للتبعية على أكثر من صعيد، وهكذا الامر على الصعيد الثقافي. لقد كان للحملات الدعائية على مرّ التاريخ، لا سيما تلك التي رافقت دخول الغربيين بلدان الشرق، دور كبير في تكوين هذا التصور الذي يحمله الشرقي عن الغرب بأنه مركز الحضارة والمدنية ومنبع كل ازدهار. كما أنها كانت وراء نشوء هذه الروح الانهزامية أمام الغرب: الانجليز والامريكان وأمام نظيره الشرقي: السوفييت. بحيث أنه أينما قلبت ناظريك، أو طفت في أرجاء الشرق وجدت الكلام عن الغرب، حتى الدواء أو القماش المصنع محلياً في ايران يجب أن يحك عليه اسم أجنبي كي يباع للناس.. انك تجد ـ اينما تذهب ـ الغرب وثقافته وان علينا الاستعانة به في كل شيء. وكان من أكثر الدعاة إلى التغريب، رجل توفي الآن، كان عضواً في مجلس الأعيان أو رئيساً له[1]، كان يقول: إذا أردنا التقدم فعلينا أن نكون انجليزيين في كل أمورنا. لقد كان خادماً للانجليز، وكان يروج لمثل هذا الكلام وبشكل واسع في ايران، مما أفقدنا ثقتنا بأنفسنا واستقلالنا الفكري وجعلنا نعتمد على الغرب في كل ما نحتاجه.

بيد أنه إذا أردنا الاستقلال، علينا تحقيق الاكتفاء الذاتي على جميع الأصعدة، ولنبدأ من الآن، حيث البلاد باتت ملكاً لكم بعد أن أبعدت أيادي الاجانب عنها، وفرّ الخونة وبقيت جذورهم النتنة. علينا بخدمة هذه البلاد التي أصبحت ملكاً لنا، مثلما نخدم بيوتنا، وأن

---

(١) السيد حسين تقي زاده: سياسي ايراني معروف، كان قد عين من قبل الشاه عضواً في مجلس الأعيان، وقد وصل إلى رئاسة المجلس في احدى المراحل، وكان مشهوراً بتحيزه للانجليز.

نسعى للاستغناء عن الشرق والغرب في كل أمورنا.

السياسة الاستعمارية تجاه العالم الثالث

عليكم أن تعلموا أن الشرق والغرب، لا يقدمان لنا ما ينفعنا وينفع بقية دول الشرق أو الغرب التي تعيش التخلف والتأخر عنهم. إن كل ما يعطونا اياه، إمّا أنه لم يعد ينفعهم، أو أنهم يقدموه لنا بنحو لا يفيدنا. فإذا ما أرادوا اعطاءنا شيئاً من علومهم، أعطونا ذلك الجانب الذي لا يفيدنا. وحتى اذا أراد شبابنا الذهاب إلى هناك للدراسة، فانهم يقبلونهم في جامعات خاصة بدول العالم الثالث تختلف في مستواها العلمي عن جامعاتهم، إنهم يعتبرون العالم الثالث شيئاً آخر، انهم لا يقيمون لدول العالم الثالث وشعوبها وزناً اصلاً بل لا يعتبرونهم شيئاً يذكر. وربما أنهم يعتنون بالحيوانات أكثر من اعتنائهم بالإنسان الذي يعيش في بلداننا. فالدواء الذي يمنعونه في بلادهم يجيزون بيعه واستعماله في بلداننا، ويرسلونه إلى العالم الثالث. والطبيب غير مسموح له بممارسة الطب عندهم، يرسلونه إلينا، والأطباء الذين يدرسون هناك ويتخرجون من جامعاتهم، لا يسمحون للأكثرية منهم بمزاولة الطب عندهم، على الرغم من منحهم شهادات مصدقة من جامعاتهم. إذ يشترطون عليهم الذهاب إلى بلدانهم ليمارسوا مهنتهم. انهم يعطوننا شيئاً آخر غير الموجود عندهم والمفضل لديهم.

وقد ذكرت سابقاً، بأني عندما كنت في باريس جاءني بعض الشباب الذين يدرسون في ألمانيا وشكوا لي وضعهم، قالوا: إن هؤلاء لا يسمحون لنا بالوصول إلى مراحل متقدمة من العلم ويبقونا عند حد معين. والمؤسف أن نفس جامعاتنا هذه لا يسمحون لها بالتطور والتقدم علمياً كما ينبغي، من خلال اساتذة جامعيين يعيشون العمالة لهم مهمتهم عدم السماح لهذه الجامعات ولشبابنا بالتقدم علمياً على النحو الصحيح.

فإذا كنتم تريدون الاستقلال والحرية الحقيقية، لابد لكم من العمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي، والاستغناء عن الأخرين في كل شيء. على الفلاح أن يعمل بحيث لا نحتاج إلى استيراد القمح، وعلى الجامعي أن يعمل كي لا نحتاج للمعالجة في خارج البلاد. وهكذا المهندس والعامل.... لقد عمل النظام البائد الجائر على ترسيخ التبعية فينا، من خلال اعتماده على الاجانب في كل شيء، حتى شق الطرقات وتعبيدها أو تشييد الأبنية، كان يتم تحت إشراف متخصصين أجانب، ومن خلال توقيع عقود مع شركات أجنبية، وأمّا خبراؤنا فعليهم الجلوس جانباً. أو أن يعملوا تحت إمرة هؤلاء وبرواتب زهيدة بالمقارنة

مع ما يتقاضاه هؤلاء من رواتب عالية.

ضرورة تحقيق الاكتفاء الذاتي

لقد كان وضع بلادنا في الماضي لاسيما الخمسين سنة الأخيرة، على هذا النحو وعلينا أن نتخلص من هذا الوضع. فإذا أردنا لبلادنا الاستقلال، علينا أن نجدّ في تحقيق الاكتفاء الذاتي على جميع الأصعدة، بحيث لا يحتاج معها مرضانا للذهاب إلى خارج البلد للعلاج. وان نصنع كل ما نستطيع تصنيعه بأنفسنا، فالإنسان اذا جدّ وثابر يمكنه تحقيق المعجزات. إن الوضع الذي خلفه هؤلاء كان بدرجة جعلنا نصدق بأننا لسنا بشيء، ولا نعرف شيأً، وكل ما نحتاجه يجب أن نأتي به من الخارج. ولئن كان هذا صحيحاً فتلك مصيبة، وان لم يكن صحيحاً وكان وليد التربية الانهزامية التي ربونا عليها، فتلك مصيبة أخرى.

السعي لإعداد الطاقات

على جامعاتنا العمل بجدية بما يؤهلها لتخريج أفرادٍ أكفاء وفي مختلف الاختصاصات يغنوننا عن الحاجة إلى الغرب والذهاب إليه. لقد كانوا يستدعون أطباء من أوروبا لإجراء جراحة استئصال اللوزتين ـ كما فعل ذلك الشاه لأجل استئصال لوزتي أحد أبنائه أو أقربائه ـ هذا ما كانوا يريدونه لنا، أن يظهرونا أمام العالم بأننا لا نملك حتى طبيباً يجري جراحة اللوزتين مع أننا نملك ذلك. لقد كانت مهمتهم أن يظهرونا على أننا أناس لا نفقه شيئاً ولا نحسن صنع شيء، لا نحسن شق طريق ولا تعبيده، ولا نحسن حتى تشييد بناية. مع أن فن العمارة الشرقية بزخارفها ونقوشها أذهلت عقول الغربيين. ففي نفس المدرسة الفيضية، وفي الباب التي تفضي إلى الصحن، وفي القسم العلوي منها، توجد حاشية مزخرفة بالكاشان ـ كنت قد رأيتها في السابق، أمّا الآن فمن مدة طويلة لم أعد أراها ـ هذا الكلام قبل ثلاثين أو أربعين سنة حينها كنت في قم، قبل مرحلة النفي والاحداث التي سبقته نقلوا لي أن خبراء أجانب جاؤوا إلى هناك، وعندما رأوا هذه القطعة الزخرفية ذهلوا من امكانية وجود هكذا قطعة وقالوا: من غير الممكن لإنسان أن يصنع واحدة كهذه، لأن الألوان التي استخدمت في طلائها كان كل واحد منها يتطلب درجة حرارة معينة، ان زادت عليها تعرض للتلف، وان قلت عنها لم تعط اللون المطلوب، وصانعوها صنعوا هذه الألوان إلى جنب بعض، فلا يمكننا أن نصنع مثيلاً لها أبداً. نعم، علماؤنا ومعماريونا وفنانونا كانوا هكذا بحيث يعترف هؤلاء بأنهم عاجزون عن الإتيان

بما أتوا. وربما لا يزال طب ابن سينا والرازي يدرّس حتى الآن في اوروبا. ومن المؤسف أننا تركنا كل هذا، وتركنا مفاخرنا، ولجأنا إلى الغرب.

فما لم نتحرر من هذه التبعية، لا نأمل أبداً بالاستقلال الحقيقي، أو ببلدٍ يمكن أن نقول عنه بأنه يتمتع بالاستقلالية.

اهتمام الشباب بالمفاخر الثقافية

أيها العاملون على تربية جيل الشباب وتنشئته، ليكن جل اهتمامكم غسل أدمغة وعقول هؤلاء الشباب مما علق فيها من الغرب وحضارته المزيفة. أفهموهم بأنكم أنفسكم أصحاب مفاخر، أصحاب حضارة، ولديكم كل شيء. أفهموهم بأن عليهم أن يعتمدوا على أنفسهم في صنع كل شيء، فالذي نصنعه بأيدينا وان كان قليل الجودة، فهو أفضل من أن نمد يدنا إلى أعدائنا لنحصل على الكامل.

فلو كانت حاجتنا لدول صديقة، لقلنا حسناً، هناك علاقات صداقة بيننا وبينهم، ولكنها لدولٍ قدمت الدعم والحماية لأعدائنا، ففرنسا هي من آوت بختيار، وتقدم له الدعم والحماية على أراضيها، وتسمح له بالكتابة وعقد الندوات والتحدث ضد ايران. واذا ما أراد شبابنا هناك الاعتراض ولو بالكلام، منعتهم الشرطة من ذلك. أمّا أمريكا فقد آوت عدونا الأول ـ الشاه ـ بحجة أنه مريض ويحتاج إلى المعالجة، أخذوه عندهم لإحاكة المؤامرات من هناك، ثم علينا أن نمد يدنا إلى أمريكا ونقول لها أعطنا قمحاً. أو إلى الانجليز لنقول لهم اعطونا كذا وكذا؟! إني لآسف حقاً من هكذا وضع يجب أن نأسف جميعاً لحاجتنا إلى اعدائنا.

الاكتفاء الذاتي والتصدير في مجال الزراعة

علينا أن نعمل جميعاً ويداً بيد الحكومة والفلاحين، على تنشيط حركة الزراعة وتنميتها بحيث نحقق الاكتفاء الذاتي للبلد في هذا المجال، والانتقال به إلى مرحلة التصدير. لقد كانت بلادنا من البلدان المصدرة والآن بتنا من المستهلكين، فلو أن واحدة من محافظات بلادنا الكبرى، مثل آذربيجان أو خراسان تمت زراعتها بنحو صحيح لغطت حاجة البلاد، وصدرنا الباقي. ولكن للأسف وتحت اسم (الاصلاح الزراعي)، أوصلونا إلى ما نحن عليه الآن وترونه بأنفسكم. والحال نفسه بالنسبة لأمورنا الأخرى، اذ يجب علينا أن نكون مستقلين في كل شيء، فالاستقلال والتبعية لا يجتمعان أبداً، وما دمنا نعيش التبعية الثقافية والاقتصادية فلسنا بمستقلين، فلا يمكن أن نطلق على أنفسنا بأننا

أصحاب بلد مستقل، إلا اذا حققنا الإنجاز الاهم وهو الاستقلال الاقتصادي.

الاعتماد على ثقافتنا و أصالتنا

كلي أمل بأن يستيقظ شبابنا واساتذة الجامعات وكتابنا ومفكرونا، ونعوض عما فاتنا. لقد استغفلنا الاجانب وغيّروا عقولنا، لذا علينا أن نعمل معاً على نصرة هذه الثورة، الكتاب بما يكتبون، والخطباء بما يتحدثون، والصحف والمجلات بنشرها مواضيع تنفع الشعب والبلاد، لا كما نجده في بعض الصحف ـ التي أطالع بعضها أحياناً ـ فإنك تجدها من أولها إلى آخرها مليئة بالمواضيع المسيئة لتطلعات الشعب. ان ثمة جماعة لا تريد للثورة أن تواصل مسيرتها وتحقق أهدافها، لأن منافعهم ومصالحهم مرتبطة بهيمنة الغرب وادارة البلاد على يد جماعة من الخونة والأوغاد.

أمّا بالنسبة لمجموعة الكتاب والمفكرين واساتذة الجامعات والمعلمين وكل من يشاطرهم الرأي، لا سيما شريحة الشباب، ممن يحرصون على مستقبل هذا البلد واستقلاله، فلا بد لهم أن يستحضروا في أذهانهم هذا المعنى، وهو أننا بشر، ولنا ثقافتنا وحضارتنا، وأننا قادرون على أن نربي ونعلّم، ونبني ونصنع ونعمل. والآن وقد قطعت أيدي هؤلاء الخونة وأسيادهم من المستعمرين الطامعين، فقد آن الأوان لأن نصلح أنفسنا، ونربي ونعد شبابنا لأنهم عماد هذه البلاد ومن سيحفظونها ويديرون شؤونها في المستقبل. يجب تربيتهم وإعدادهم جيداً، وفقنا الله وإياكم أيها الأخوة والأخوات، لخدمة هذه البلاد، سلمكم الله وعافاكم.

❑ خطاب

التاريخ: ١١ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١١ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: السعي من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلال
الحاضرون: السجناء السياسيون في عهد النظام البهلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الشهادة، هدية الهية

ما كان قد مضى، والسعداء هم الذين أدّوا تكليفهم، سواء داخل السجون أو تحت التعذيب، أو خارجها. لا بد من الاستعداد للمصائب الواحدة تلو الأخرى. لقد فجرتم ثورة وحطمتم سداً قل نظيره في الدنيا. أتتوقعون بعد تحطيمكم هذا السد وقطع أيادي القوى الكبرى عن خيراتكم وثرواتكم، وفرار الخائنين من البلاد. أن تمر الأمور بهذه البساطة. علينا أن نهيء أنفسنا لتقديم المزيد من الشهداء، كما قدمنا ليلة البارحة أحد الأعزاء، المرحوم السيد قاضي[1] ـ رحمه الله ـ وكنا قد قدّمنا قبله الكثيرين، وسنقدم بعده آخرين. لكن دماء الشهداء يجب أن تزيدكم عزماً واصراراً، فأنتم تسيرون على دربٍ استشهد في سبيله الكثير من الرجال العظام، انه درب الإسلام. انكم ثرتم لأجل الإسلام، لأجل الحق، والذي يثور لأجل الحق ولاجل الإسلام يرخص لديه كل شيء. ان الشهادة هدية ربانية يمنحها سبحانه وتعالى لمن يليق بها. واثر كل شهادة يجب أن نزداد عزماً وقوة.

الاغتيال، دليل على هزيمة أعداد الثورة

ليعلم هؤلاء أن هذه الأعمال الجبانة التي يقترفونها لن تعيد لهم الأوضاع السابقة، بل هي دليل على هزيمتهم واندحارهم، فلو كانوا أقوياء حقاً لنزلوا إلى ساحات المواجهة، فطوال الفترة السابقة كانوا حاضرين في الساحة، وكنتم أنتم لهم بالمرصاد ووجّه لهم شعبنا ضربات موجعة، وما هذه القلاقل الخفية التي يثيرونها هنا وهناك والسرقات والاغتيالات التي يرتكبونها، إلا دليل على يأسهم وهزيمتهم. فحافظوا على رباطة جأشكم ولا تخشوا عمليات الاغتيال الجبانة هذه، وواصلوا تقدمكم على طريق تحقيق كل

---

(١) الشهيد السيد محمد علي قاضي طباطبائي، كان وكيلاً للإمام في آذربيجان الشرقية وإماماً لجمعة تبريز وقد استشهد على يد جماعة تطلق على نفسها (الفرقان).

الأهداف التي انتفضتم من اجلها وحطمتم عرش الطاغوت.

السعي الشامل لتحقيق الإسلام

حافظوا على حضوركم الشجاع في الساحة، وامضوا بهذه الثورة إلى الأمام حتى تطبيق الإسلام باحكامه الراقية، ويصبح بلدنا بلداً اسلامياً بمعنى الكلمة، أي حتى يصبح كل ما فيه اسلامياً: الحكومة والوزارات والمؤسسات والدوائر والجامعات والاسواق وكل شيء. علينا السعي في سبيل هذا الهدف الذي سعى لأجله الأنبياء. علينا أن نتابع خطاهم، ونسير بالمدرسة التي أسّسوها إلى الأمام، لتصبح هذه البلاد ـ بإذن الله ـ قدوة للبلدان الإسلامية، بل للدول المستضعفة والأسيرة للمستكبرين. وآمل أن توفقوا في الأعمال التي تنجزونها سواء في جهاد البناء، او الحرس او المحاكم وفي كل مكان، وليكن عملكم لله.

إن ما تقومون به من عمل انساني ـ اسلامي هو لله. فإن استطعتم انجازه فقد حققتم المبتغى والأجر معاً، وان لم تستطيعوا! أنتم الرابحون أيضاً. فالعمل لله ليس فيه خسران أبداً. أما العاملون للدنيا فهم في خسران سواء حققوا ما يريدونه ام لم يحققوه. فالذين يقومون لله، ويعملون من أجله: ثورتهم وقيامهم وعملهم كلّه لله، لا يُهزمون أبداً، حتى وان هزموا بحسب الظاهر، ففي الحقيقة هم الرابحون، لأنهم يعملون لله والذي يعمل لله لا يخسر أبداً لأن مسألة الربح والخسارة الحقيقية ليست في هذه الدنيا، وانما في ذلك العالم الآخر.

طبعاً الحكومة والمحافظون مكلّفون بمتابعة الأمور، وتوفير احتياجات الشباب العاملين في جهاد البناء وسائر المؤسسات الأخرى. وكما يتوجب على الحكومة عدم التهاون في ذلك، يتوجب عليهم هم أيضاً أن يعملوا، جميعنا موظفون بالعمل على ادارة هذه البلاد والتي أخرجناها من مخالب المستعمرين، والنهوض بها على طريق الاستقلال والحرية والرخاء.

أكثر الأمور مرارة عند الإنسان

من اكثر الأشياء مرارة عند الإنسان أن يعيش الحاجة إلى عدوه. تارة يحتاج الإنسان إلى أخيه، وهذا أيضاً ليس بجيد، ولكن أن يعيش الاحتياج إلى عدوه، فيمد يده طالباً القمح والخبز ومقومات الحياة ممن استضعفه وارتكب بحقه انواع الجرائم وقضى على كل ما عنده، فهذا حقاً من اكثر الأمور مرارة عند الإنسان. لذا على شعبنا أن يصل إلى مرحلة يشعر فيها بالعار من أن يطلب قمحه او مستشاريه من امريكا وامثالها. عليه أن ينهض بنفسه ويسعى لإنجاز أعماله وتأمين احتياجاته بنفسه. على جميع فئات الشعب أن

يتعاونوا معاً على طريق تحقيق اكتفائهم الذاتي. فالفلاحون مطالبون بتطوير زراعتهم، وقد شهدت الزراعة هذه السنة تحسناً ملحوظاً في الانتاج، خصوصاً في قم وضواحيها، إذ ازداد الانتاج اربعة أضعاف ما كان عليه في السابق، ونأمل أن يكون الوضع في السنوات المقبلة على نحو نتمكن من تصدير الفائض. لا أن نمد يدنا إلى من استضعفنا وعذبنا ونقول له اعطنا قمحاً، أعطنا اخصائيين، فنعيش التبعية له في كل شيء.

شرط الاستقلال

ان الشرط الأساسي لأي بلد يريد الاستقلال، هو عدم الحاجة إلى الغير، فما دام كان محتاجاً فلا يمكنه أن يكون مستقلاً، فالحاجة بحد ذاتها نوع من التبعية. فإذا ما امتنع يوماً عن تزويدنا بما نحتاجه، فسنضطر عندها للاستسلام له ولإرادته. لذا لابد لنا من العمل على نحو نصبح معه مستقلين ولا نعيش الحاجة للغير. وذلك بأن يعمل جامعيونا على نحو يوفرون معه للبلاد كل ما تحتاجه من كفاءات واختصاصات، فإنه من العار على أمة، قام الطب في أوروبا على كتب أطبائها، أن تبعث مرضاها ليعالجوا عند أعدائها، عند الذين آووا عدوها الأكبر وأمنوا له الحماية والدعم، ويسمحون له بإدامة التآمر من هناك. إنه من العار أن نبعث بمرضانا إلى أميركا ولندن. علينا أن نربي أطباءنا في بلادنا، لا تيأسوا، ولا تتصوروا بأنكم عاجزون عن ذلك، فمثل هذا ضعف وانهزام. لقد كان الكثيرون يرون مقارعة القوى الكبرى ومواجهتها، أو القضاء على النظام السابق، أمراً مستحيلاً وغير ممكن. وكانوا يدعوننا لاتباع الحل السلمي والتفاوضي مع النظام. ولكنكم شاهدتم بأم أعينكم كيف أن الشعب اذا أراد شيئاً تحقق له ما يريد، فالله معه ويرعاه.

واليوم أيضاً يقولون بأننا لا نستطيع تحقيق الاكتفاء الذاتي. لا أبداً، بل نستطيع، وما علينا سوى أن نشمر عن ساعد الجد، وعندها ترون كيف يتحقق. من الآن فصاعداً، كل ما نحتاجه من اختصاصات وكفاءات: اطباء، مهندسين، فنيين.. يجب أن يتم إعدادها في الداخل، فقد حان الوقت لأن نعتمد على أنفسنا ونستفيد من أدمغتنا. عليكم الآن وكخطوة أولى، أن تنمّوا قدراتكم وكفاءاتكم، لأن ادارة البلاد ستكون من مهمتكم، فأنجزوا أعمالكم بهمة واخلاص ولا تهتموا كثيراً لمسألة تعاون الدوائر الأخرى معكم. لأنكم تعملون لله. طبعاً يجب على هؤلاء أن يفعلوا ذلك، ولكن اذا ما حصل في وقت من الأوقات تقصير او خلل في ذلك، فلا تسمحوا للخوف او اليأس أن يفترسكم، فأنتم أقوياء وقادرون على العمل بمفردكم.

أفضل التوفيق

اسأل الله تعالى التوفيق لنا جميعاً للعمل من أجله، ليكون عملنا خال من الخسران، انه لتوفيق عظيم أن نعمل على نحو تكون معه جميع أعمالنا لأجل الله. فالعمل على خدمة الشعب هو خدمة لله. والعمل على خدمة بلادكم هو خدمة لله، لأن بلدنا بلد اسلامي، والعمل على خدمته بأن نغنيه عن الحاجة إلى الاجانب، وهي من أجلّ الخدمات، انها خدمة الهية. وعندما يكون العمل لله، فلا تهابوا أحداً. لأن الله معكم ويرعاكم، ومن معه الله، لا يهاب أي شيء. أسأل الله تعالى أن يوفقكم جميعاً ويسدد خطاكم، واذا كان عندكم أي سؤال، فيمكنكم كتابته، لأنه لم يعد لدي وقت للتحدث اكثر من ذلك.

❑ خطاب

التاريخ: ١١ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١١ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: استعادة مجد وعظمة المسلمين لا تكون إلا بالتمسك بالإسلام
الحاضرون: مجموعة من الطلبة السعوديين المقيمين في ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

خصوصية الثورة الايرانية

مع الأسف أن السادة جاؤوا في وقت الظهيرة حيث لا وقت عندي، لكني سأتحدث بعض الشيء.

ان الثورة الايرانية لا تختص بإيران وحدها، فالإسلام ليس حكراً على طائفة دون أخرى. بل هو للبشر كافة وليس للمسلمين ولايران فقط. فالأنبياء بعثوا للناس جميعاً، وكذلك نبي الإسلام (ص) كان خطابه موجهاً للناس جميعاً (يا أيها الناس). وثورتنا كانت لأجل الإسلام، وجمهوريتنا جمهورية اسلامية، والثورة التي تقوم لأجل الإسلام لا يمكن أن تكون محصورة في بلدٍ من البلدان أو حتى في البلدان الإسلامية، لأنها امتداد لخط الأنبياء وثورتهم. وثورة الأنبياء لم تكن خاصة بمكان معين، فالنبي الأكرم كان من جزيرة العرب. ولكن دعوته ورسالته لم تكن محصورة بالجزيرة العربية وانما كانت للعالم أجمع.

هدف الأنبياء تربية الإنسان

جاء الأنبياء لبناء الإنسان، فالإنسان موجودٌ كسائر الموجودات، ولكن اذا ما تلقى التربية السليمة يصبح موجوداً روحانياً اسمى من ملائكة الله. واذا ما سار في درب الفساد يصبح موجوداً أضل وأدني من الحيوانات. لاحظوا هذا النموذج من الناس، الذين يدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان، وحماية الحيوان، لا أظن هناك من بين جميع الحيوانات حيوان واحد يضاهيهم بالافتراس والوحشية! حيوان يريد أن يسخر البشر والبشرية لمصالحه، ويقتل الملايين ليحقق منافعه ومطامعه، فالحيوان المفترس يكف عن افتراس الحيوانات بمجرد امتلاء بطنه إلى أن يجوع. أمّا هذا الإنسان - الأسوأ من الحيوان - فإنه مستعد، ومن أجل بعض المنافع الجزئية، أن يقتل أبناء جلدته أفواجاً أفواجاً، وأن ينكل بكل من يعترض

طريقه. أو على الأقل، لا يعمل لصالحه. انهم مستعدون لإبادة مئات الألوف بل ملايين الناس ليستولوا أو يسيطروا على مكانٍ ما.

أدعياء حقوق الإنسان المزيفون

لاحظوا الحروب التي تنشب وما وقع منها في الماضي، وانظروا ماذا يفعل هؤلاء بالإنسان الذي يزعمون الدفاع عن حقوقه. إن هؤلاء أنفسهم يقيمون المآتم وينتقدون محاكم ايران في صحفهم ومجلاتهم. لماذا؟ لأنها حكمت بالاعدام على أربعة أشخاص اقترفوا على مدى خمسين عاماً من الجرائم بحق الابرياء ما يندى لها جبين الإنسانية. يقتلون آلاف الناس في حروب يثيرونها، ويرسلون الناس إلى الموت أفواجاً أفواجاً، دون أن يرف لهم جفن، ولكن إذا ما أعدم عدد من المجرمين الذين قتلوا أو أمروا بقتل مئات الناس من الأبرياء، تعلو أصواتهم بالانتقاد ويعلنون العزاء.

ومما يؤسف له أن بين البلدان الإسلامية والشرقية، وفي بلدنا وبلدكم أيضاً، أفراداً اما أنهم صدّقوا كلام هؤلاء، وفي هذه الحالة علينا أن نصفهم بالتخلف، أو أنهم لم يصدقوا، ولكنهم يعملون لهم، فعلينا القول بأنهم خونة. هناك أفراد يطرحون في مجتمعاتهم ما يريده هؤلاء ويتداوله الغرب. فمن الكتاب والمتغربين سواء عندنا أو عندكم، من يكتب ويطرح ما تنشره الصحف والمجلات الامريكية التي تديرها أيادٍ صهيونية.

الحياة الكريمة للمسلمين

ان الحياة الكريمة للبلدان الإسلامية والشرقية، رهن عودة اسلامهم الضائع. اننا لم نعد نعرف الإسلام، ولكثرة ما روّج له الغربيون وهؤلاء الجناة، وأدخلوه في أذهاننا من أفكار، ضيّعنا الإسلام. فما لم تجدوا الإسلام لن تصلح أموركم، فالإسلام ضائع عند جميع المسلمين ولم يعد أحد يعرف حقيقته. ابتداءً من مركز اجتماع المسلمين كل عام ـ الكعبة المعظمة ـ إلى آخر بقعة من البلاد الإسلامية، ولهذا تجد المسلمين يجتمعون كل عام في مكة المكرمة، التي جعلها الله مركزاً لاجتماعهم، دون أن يدركوا أبعاد ما يفعلوه، أو أن يستفيدوا منه اسلامياً. إن مثل هذا التجمع السياسي العظيم تحول إلى أمور لا تمت بصلة بقضايا الأمة الإسلامية والمسلمين، ولو أن المسلمين أدّوا الحج بأبعاده الحقيقية المنطوية فيه، لكان كافياً في تحقيق استقلالهم. ولكن مع الأسف ضيّعنا الإسلام، وهذا الإسلام الذي بين أيدينا، جسدٌ بلا روح، بلا رأس إذ فصلوه عن السياسة بشكل كامل، وجردوه من مضامينه الأساسية مما جعلنا نصل إلى ما نحن عليه الآن من الضعف والهوان، لأننا فقدنا

رأس الإسلام، لأننا نجهل رأس الإسلام. فما لم نجد الإسلام، وما لم يجد جميع المسلمين الإسلام، لن يستطيعوا استعادة مجدهم، مجد صدر الإسلام العظيم، الذي استطاع المسلمون على قلتهم أن يقضوا على أعظم امبراطوريتين في ذلك الزمان. ليس بهدف فتح البلدان وانما لبناء الإنسان. انه من الوهم أن يتصور البعض بأن هدف الإسلام فتح البلدان والتوسع، لا أبداً، انما هدفه تحرير هذه البلدان من وثنيتها ومن حيوانيتها، والسمو بها إلى مستوى الإنسانية. يذكر التاريخ أنه في احدى الحروب التي أسر فيها المسلمون عدداً من الأفراد، ووضعوا القيود في أيديهم، نظر الرسول اليهم وقال[1]: انظروا! عليّ أن أوصل هؤلاء إلى الجنة ولو كانوا مكبلين. فالإسلام هدفه اصلاح المجتمع، واذا ما سلّ السيف، فإنما للقضاء على المفسدين الذين يمانعون من ذلك، ويعترضون طريقه.

أمّا فيما يتعلق بالأمور التي ذكرها السيد ـ وهي كثيرة ـ فنأمل من الله أن يوفقنا وجميع المسلمين، لحلها بالتدريج، فهناك الكثير من المشاكل والصعوبات التي تعترض طريقنا الآن ونحن بأمس الحاجة لدعائكم ودعاء جميع المسلمين. أيدكم الله جميعاً.

(١) مسند أحمد، ج ٥, ص ٢٤٩.

❑ حكم

التاريخ: ١٢ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٢ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين امام جمعة تبريز

المخاطب: السيد أسد الله مدني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب، سيد العلماء الأعلام وحجة الإسلام الحاج السيد أسد الله مدني ـ دامت افاضاته ـ

على رغم من حاجة محافظة همدان إلى وجود سماحتكم، إلا أن مدينة تبريز بل محافظة أذربيجان بأمس الحاجة لسماحتكم وقد اعرب جمع غفير عن ذلك، لذا يستدعى من سماحتكم التوجه إلى تبريز والاقامة فيها مدة من الزمن لمتابعة الاوضاع والمشاكل والاشراف على لجان ومحاكم الثورة هناك وتوجيهها.

كما اعين سماحتكم لإقامة صلاة الجمعة؛ هذه الفريضة الإسلامية والسياسية والاجتماعية الكبرى. وآمل أن يقدم الشعب العزيز والغيور في كل من تبريز وآذربيجان كل ما بوسعهم لمساندتكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين. اسأل الله تعالى العظمة للاسلام، وأن يجبر فقدنا لابن الإسلام العزيز وسلالة الرسول الأكرم الطيبة، المرحوم الشهيد السيد طباطبائي، والسلام عليكم ورحمة الله.

١٢ شهر ذي الحجة ٩٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٢ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: سعي الأعداء إلى بث روح اليأس من الثورة ــ مكتسبات الثورة
الحاضرون: جمع من الرياضيين وأبناء مدينة قزوين

بسم الله الرحمن الرحيم

لا مفر من المشكلات التي تعقب الثورات

أشعر بالسعادة وأنا التقيكم أيها الرياضيون الأعزاء، فأنتم ذخر هذا الشعب والسند الداعم له. انني ادعو لكم ولجميع أبناء الشعب. إنكم أيها الرياضيون تتمتعون بقوة جسدية وأتمنى أن تكونوا من أصحاب القوة المعنوية والروحية إن شاء الله.

إننا نعاني اليوم من مشاكل عديدة وهي مشاكل لا يمكن الحؤول دون وقوعها بعد قيام كل ثورة ولكنها ليست من النوع الذي لا يمكن حله وتجاوزه، وانما تحتاج إلى وقت كافٍ. ولكن على الشعب أن يدرك بأن البلد بات ملكاً له وتحت تصرفه، بعد اندحار الطاغوت المتغطرس الذي كان جبروته يزداد يوماً بعد يوم ويستولي على ثرواتنا وممتلكاتنا مع جوقة اللصوص التي كانت تحيط به. كل منطقة وناحية هي ملك لسكانها والقاطنين فيها وعلى كل فرد أن يسعى لإعمار المنطقة التي يعيش فيها. إن لم تتعاونوا وتتعاضدوا، وتتحد جميع فئات المجتمع لبلوغ هذا الهدف، فلن تتمكنوا من إعمار هذا البلد الذي سعى الطاغوت إلى تدميره وترسيخ تخلفه وتأخره.

دعاية الاعداء لتثبيط عزيمة الشعب

هنالك العديد من الأيادي والأقلام والألسن تعمل اليوم على تثبيط عزيمة أبناء الشعب من خلال توجيه الإتهامات الواهية ونشر الاكاذيب الباطلة وإصدار البيانات والتصريح بمزاعم لا اساس لها من الصحة، كل ذلك بهدف بث روح اليأس في نفوس الشعب والشباب وجميع فئات المجتمع. فإذا شاع اليأس في مجتمع ما، ضعف ذلك المجتمع ووهن وأصبح عاجزاً عن تحقيق أهدافه. وقد توصل هؤلاء إلى قناعة بضرورة بث روح اليأس وتثبيط عزيمة هذا الشعب، ولذلك نجدهم يزعمون أن هذه الثورة لم تحقق شيئاً حتى الآن، رغم كل ما نشهده من انجازات ومكتسبات عظيمة. إن أبواقهم الإعلامية تزعم اليوم بأنه

صحيح أن الثورة قد تحققت ولكنها لم تنجز أي شيء لحد الآن، وهم يهدفون بذلك إلى بث روح اليأس في نفوسكم. إذ ألهمت الشياطين هؤلاء بضرورة اشاعة الاحباط واليأس في اوساط هذا الشعب، لأنه استطاع القضاء على الطاغوت وتحطيم هذا السد المنيع بعزمه الراسخ وايمانه القوي ووحدة كلمته.

لقد لاحظ الأعداء قدرة شعبنا وبسالة شبابنا فتزلزلت أركانهم ودخل الخوف قلوبهم وشعروا باستحالة فرض هيمنتهم مجدداً مما دفعهم للتفكير بمخرج من هذه الورطة؟ وهكذا بدأوا حملتهم الاعلامية والميدانية الشرسة، فأثاروا الفوضى والاضطرابات في كردستان وخوزستان وكما تعلمون ارتكبوا مؤخراً جريمة بشعة أدت إلى استشهاد العديد من حرس الثورة، بالإضافة إلى جريمتهم القذرة المتمثلة باغتيال المرحوم السيد قاضي طباطبائى ـ رحمة الله عليه ـ الصديق العزيز الذي ذاق مرارة السجن وجاهد ونفي جزاء نضاله ضد الطواغيت.

إنهم يحاولون بث اليأس في نفوس افراد الشعب من خلال اغتيال شخصيات كهذه. اما بالنسبة للمناطق التي لم يتمكنوا من التدخل فيها بشكل مباشر فقد وجّهوا إليها حملة إعلامية لتشويه الحقائق وتثبيط العزائم.

المكتسبات العظيمة التي حققتها الثورة

يأتي إلينا كل يوم العديد من الأفراد والجماعات، والجميع يشتكي من أن مناطقهم لم تشهد أية محاولة لتوفير الخدمات وإعادة الإعمار. وفي بعض الأحيان يذكرون تلويحاً بأن الثورة لم تحقق شيئاً لحد الآن. وهنا ينبغي لي أن ألفت انظاركم إلى أن ثورتنا ما زالت طفلاً صغيراً في شهره الثامن. فلابد لكم أن تدركوا هذا الأمر أولاً وتعوا ذلك. فما الذي يمكن أن نتوقعه من طفل صغير كهذا؟.

إنهم لا يتطرقون إلى المكتسبات والإنجازات التي تحققت رغم اطلاعهم عليها، وذلك بهدف بث روح اليأس في نفوس أفراد الشعب. ومن جهة أخرى يصرّون على ذكر كل ما يجب تحقيقه مستقبلاً والذي لم يتحقق لحد الآن، ولا يذكرون ما تحقق أبداً.

وهنا أود أن أجيب بنفسي عن هذا السؤال. لقد أبعدت الثورة اللصوص وطردتهم من البلاد، وهي حقيقة يجمع عليها جميع أفراد الشعب ولا يمكن لأحد أن ينكرها.

لقد تمكنت الثورة من تخليص البلاد من تلك العصابة التي نهبت ثرواتنا وخيراتنا من نفط وغاز ومعادن، وقدّمتها للغرب مقابل أجر زهيد اقتسمه اللصوص فيما بينهم أمام مرأى الشعب.

أجل، لقد قامت الثورة بذلك. هل يمكن لأحد أن ينكر ذلك؟ هل يسيطر محمد رضا على البلاد اليوم ويتابع سياسته التخريبية؟ هل لأمريكا مستشار بيننا ينهب ويسرق كما يشاء؟

لا أحد من هؤلاء يذكر هذا الإنجاز العظيم والفريد والمتمثل بقيام شعب أعزل بمواجهة أمريكا والتغلب عليها.

هل يمكن لهم أن يدّعوا أن الثورة لم تحقق شيئاً؟ كلاً لا يمكنهم ذلك. إنهم لا يشيرون إلى هذا الإنجار العظيم ولا يشيرون إلى الواقع الجديد الذي حققته الثورة والمتمثل بإدارة أنفسنا بأنفسنا.

ألا تشعرون بنعمة الحرية التي أوجدتها الثورة؟ هل كان بإمكانكم قبل خمس سنوات أن تحضروا لمقابلتي؟ هل كان جزاء المشاركين في الاجتماعات غير الحبس والسجن والإعتقال؟ أليست هذه نعمة كبيرة أن نجتمع في مجلس واحد للحوار وتبادل الآراء، بعد كل تلك السنوات المديدة؟ نعم لقد تحقق ذلك ولكنهم لا يذكرونه ولا يتطرقون إليه، بل يكتفون بالتساؤل عما حققته الثورة وماذا أنجزت لحد الآن؟ ان الفرق بين هذه الثورة وبقية الثورات يكمن في مضمونها الإسلامي. فلو أمعنا النظر في بقية الثورات والانقلابات العسكرية التي تحدث هنا وهناك، كالانقلاب الذي حدث مؤخراً في أحد البلدان لوجدنا أن الخطوة الأولى التي تقوم بها تتمثل في إغلاق الصحف وحظر كافة النشاطات الحزبية ومنع التجول والإجتماعات، والبعض الآخر من هذه الثورات قد حصد الملايين من الأرواح من خلال الإبادات الجماعية.

بينما لا نجد في ثورتنا الإسلامية أياً من تلك الممارسات. فلم ترتكب المجازر مثلاً لأن الشعب المسلم هو الذي قاد الثورة في سبيل الله وحقق لها النصر. ولم تعطل الصحف ولم تحظر الإجتماعات ولا الفعاليات الحزبية. طبعا تبين فيما بعد أن البعض يخطط لتنفيذ مؤامرة شنيعة، والبعض الآخر يحاول زرع الفتن واشاعة الفوضى بدعم من الغرب، واتضح أن بعض الصحف مرتبطة بمراكز غربية. ولذلك كان من الواجب التدخل لمحاسبة هؤلاء، فالأوضاع كانت تسير نحو الفساد. ورغم كل هذا فإن الصحف ووسائل الإعلام ما زالت تمارس نشاطاتها بحرية، والأحزاب تعقد اجتماعاتها بحرية أيضاً، وما زالت حدود البلاد مفتوحة بوجه الجميع.

نعمة الحرية

لقد حقق لنا الإسلام والثورة الإسلامية نعمة الحرية هذه. فأنتم اليوم لا تخشون مثلاً من أن تقوم الأجهزة الأمنية بمداهمة بيوتكم واعتقالكم دون أن يدري بذلك أحد. لقد تعرض شبابنا في السابق إلى الكثير من عمليات الإعتقال والزج في السجون دون أن يطلع أحد على مصيرهم. فما أكثر تلك العمليات وما اكثر الشباب الذين قتلوا وتعرضوا لكافة أنواع التعذيب والتمثيل بإجسادهم، وهنالك الكثير من الحالات التي نجهلها ولا نعرف عنها شيئاً.

كانوا يهاجمون الأفراد ويعتقلونهم وينقلونهم بعوامة ويرمون بهم في أعماق البحر. ألا يعد التخلص من كل ذلك من انجازات الثورة؟ ألا يرى ذلك هؤلاء الذين يدعون بأن الثورة لم تحقق شيئاً؟ ألا يرون ذلك؟ أم يرون ويخدعون أنفسهم ويخونون ضمائرهم؟

أما بالنسبة للإتهامات والحجج من قبيل انعدام الكهرباء والماء وغيرها، فإني أتوجه لأصحابها بالقول: هل وجدت هذه المسائل بعد الثورة أم قبلها؟ هل الثورة هي المسؤولة عن عدم تعبيد الطرقات وتوفير المياه الصالحة للشرب والمستشفيات والمرافق الخدمية الأخرى، أم انكم ورثتموها من العهد السابق؟ طبعاً ورثتموها من العهد السابق. ولو سألنا الأفراد الذين يطالبون بذلك عن تاريخ هذه المشكلة؟ لقالوا بأننا نعاني من هذه المشكلة من زمن طويل. وما يقولونه صحيح إذ لم ينفذ النظام السابق إي مشاريع خدمية بل دمر كل شيء ورحل، ولا علاقة للثورة بكل هذه المشاكل. إن الثورة ثورتكم شارك فيها جميع أفراد الشعب، والبلد بلدكم، فعليكم أن تتضامنوا وتتكاتفوا لتحقيق ذلك وليس أن تنتظروا الحكومة تفعل ذلك، إذ لا فرق بين الحكومة والشعب في عهدنا هذا. لقد أنجزت الكثير من المشاريع وفي مجالات مختلفة كتشييد المساكن للمستضعفين والمحرومين وشق الطرق وتعبيدها والقيام بالمشاريع الزراعية ومساعدة الفلاحين، هذا بالإضافة إلى الكثير من المشاريع التي نفذتها مؤسسة جهاد البناء.

ففي الأمس قدم إلى هنا بعض الأخوة من مؤسسة جهاد البناء في قم وأخبروني بأنهم قد امّنوا الكثير من احتياجات ابناء مدينة قم وضواحيها، ولكن لا يذكر أحد هذا الأمر بل لا يذكرون شيئاً أبداً. لا يتطرقون إلى كل هذه المنجزات الضخمة.

حسن تعاون الشعب من بركات الثورة

إنها من بركات الثورة الإسلامية أن يسارع الشعب إلى البناء والعمل ويشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، ولكن للأسف لم يتحدث أحد عن ذلك، بل يكتفون بالتساؤل: (ماذا أنجز حتى الآن)؟ حتى أصحاب القروض يقولون بأن قروضهم لم تسدد بعد الثورة، هل تسديد

الديون أمر متعلق بالثورة وعليها فعل ذلك؟ إن شاء الله ستقوم الثورة بهذا الأمر أيضاً إن أمكن لها ذلك.

إن كل هذه الاتهامات والمزاعم الواهية تهدف إلى بث روح اليأس لدى شعبنا وشبابنا وبالتالي إعاقة تقدم هذه الثورة ومواصلة مسيرتها. هناك الكثير مما يجب عمله وتنفيذه في بلادنا اليوم، لا سيما الأمور التي تمت الإشارة إليها وهي من أكثر الخدمات أهمية.

إن أعظم خدمة قدمتها الثورة تمثلت في طرد اللصوص من البلاد وقد نجحت في ذلك تماماً. إذن فماذا تعنون بعبارة لم يتحقق شيء؟ ما هي الأمور التي لم تتحقق؟ أتحتجون بأنه مازالت هناك أجهزة استخباراتية؟ هل اويسي[1] وغيره ما زالوا في مناصبهم؟ هل نصيري[2] موجود الآن؟ كلاً، لقد ذهبوا جميعهم إلى الجحيم. مَنْ فعل ذلك؟ الشعب هو الذي فعل ذلك في سبيل ثورته الإسلامية. الثورة هي التي حققت ذلك. عندما يعرض التلفاز مشاهد للأخوة في مؤسسة جهاد البناء وهم منخرطون بالعمل لخدمة هذا الشعب، تغمرني سعادة عارمة لتلك الروح والمعنويات التي يتمتع بها الأخوة.

طبعاً أن النساء الضعيفات غير قادرات على مزاولة الأعمال التي تحتاج إلى القوة كحصاد أرض زراعية كبيرة، ولكن يمكن لهن من خلال التواجد في تلك المزارع أن يعملن على رفع معنويات الرجال المنهمكين بذلك. وكذلك فإن دخول المهندسين والأطباء والمثقفين إلى ميادين العمل سيدفع بالأهالي إلى المزيد من العمل والمشاركة في البناء. إن كل ما ذكرته قد تحقق في ميادين العمل، ولكن هؤلاء المغرضون يسعون إلى بث روح اليأس في نفوسكم، لتتوقف عجلة البناء عن الدوران، وليتمكنوا من الإدعاء بأن شيئاً ما لم يتحقق في البلاد. فهذا الأسلوب من الدعاية والإعلام الموجّه يؤثر في نفوس الناس كثيراً ويجعلهم ينسون ويغفلون عما تحقق.

حافظوا على قوتكم وتماسككم فالرياضي يجب أن يكون قوياً ومؤمناً. احرصوا على ايمانكم ولا تخشوا من هذه الأقاويل والأكاذيب التي يروج لها البعض. إن البلاد اليوم ملككم وعليكم أن تحفظوها وتصونوها جيداً. وهذه مسؤولية تقع على عاتق كل فرد من أفراد الشعب في مختلف انحاء البلاد.

---

(١) غلام علي أويسي القائد العسكري لمنطقة طهران في عهد حكومة جعفر امامي.

(٢) نعمة الله نصيري رئيس السافاك.

التنمية والإعمار في اجواء هادئة ومستقرة

وبالنسبة لمن يثيرون الشغب والفوضى ويمارسون الأعمال التخريبية، فإن أمامنا أحد أمرين، أما ان نغض الطرف عنهم ونتجاهلهم، وإما ان نواجههم بحزم ونسحقهم ليسترد البلد استقراره وأمنه ويتمكن من النهوض بأفضل شكل ممكن.

إن الشرط الأساسي للتنمية والإعمار هو الإستقرار، ولذلك فما دامت البلاد تعاني من الاضطرابات والفوضى والفتن التي يقف وراءها أعوان النظام السابق، فلن نتمكن من إعمار البلاد وتنميتها. فلا يمكن مثلاً تشييد المساكن والمرافق الخدمية وتعبيد الطرق في مدينة تعج بالفوضى والشغب إذ لا يمكن ذلك إلا في مناخ مستقر وهادئ.

آمل أن تمضوا قدماً بهذه الثورة مسلحين بالقوة الجسدية والروحية، غير مبالين بالمزاعم والأقاويل الهادفة إلى بث اليأس في نفوسكم، فاليأس من جنود الشيطان، ومن يهدف إلى ذلك فهو من جنود الشيطان أيضاً.

لا تيأسوا، بل تسلحوا بالأمل والصبر، فالله معكم وبلدنا هو بلد امام الزمان (عج)، فأنتم منتصرون لا محالة إن شاء الله. حفظكم الله أيها الرياضيون وحفظ جميع أبناء قزوين المعروفين بالايمان ونصرة الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٢ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة معارضة الشياطين للإسلام
الحاضرون: قادة اللجان الثورية والحرس الثوري في محافظة خراسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الشوق لزيارة ثامن الحجج (ع)

كم أتوق لتقبيل ضريح الامام علي بن موسى (ع). لقد تفضل كثيرون بدعوتي لزيارة خراسان، وأعدهم أني سأتشرف بهذه الزيارة إذا سنحت الفرصة، ولكن كما تعلمون هنالك الكثير من المشاكل، إضافة إلى أن تنقلي ليس باليسير عليّ ولذلك اعتذر عن تلبية الدعوة في الوقت الحاضر. وأسألكم الدعاء ليوفقني الله لزيارة الامام الرضا (ع).

الإسلام شوكة في عيون أعداء الثورة

لقد تحول الإسلام إلى شوكة في عيون أولئك الذين كانوا يعارضونه منذ البداية. فقبل الثورة ونظراً للنظام الطاغوتي المتجبر، لم يروق لهم التحدث عن الإسلام. ولكن بعد زوال الحكومة الطاغوتية وإلى الأبد، وقيام نظام الجمهورية الإسلامية، هب المعارضون للحيلولة دون انتصار الإسلام في هذه البلاد.

إن حقدهم على الإسلام وراء معارضتهم لكم واختلافهم مع اللجان والمحاكم الثورية وعلماء الدين والحرس الثوري. لقد رأوا عن كثب كيف أن الإسلام قد بسط نفوذه في البلاد، وأن تعاليمه الراقية في طريقها للإنتشار إن شاء الله، فاستولى الخوف على قلوبهم وشعروا بدنو أجلهم، فانطلقوا لمواجهة الإسلام تحت واجهات ومسمّيات مختلفة بما فيها الإسلام نفسه، وكذلك تحت ستار العمل على خدمة الشعب، وكل ذلك للتصدي للإسلام ومواجهة الله عز وجل.

لا يدرك هؤلاء أنهم لو اتحدوا وتضامنوا لخدمة هذا الشعب لبلغت البلاد أهدافها سريعاً، ولو عارضوا مسير الشعب فلن يجنوا شيئاً سوى خلق بعض المشاكل ليس إلاّ.

لو لم يحدث في كردستان ما حدث لكانت الآن تنعم بالاستقرار كبقية مناطق البلاد، ولكانت مسيرة التنمية والاعمار ماضية على يد أبناء المنطقة والحكومة والشعب أجمع،

ولكن هؤلاء لا يريدون أن تنعم كردستان بالهدوء والإستقرار، وفي الحقيقة هم يعارضون الإسلام بالذات، لذا تراهم يثيرون الفوضى ويبثون الفتن هنا وهناك متنكرين بأقنعة مختلفة وكل ذلك لمحاربة الإسلام.

إنهم يعارضون الإسلام الحقيقي ويتطلعون إلى إسلام مشوه يتماشى مع مآربهم، من خلال التلاعب بالحقائق الإسلامية وبما جاء به رسول الله (ص) والتدخل في شؤون الوحي المنزل أيضاً!

النظرة الأحادية للإسلام

لقد أشرت إلى هذا الأمر مراراً عندما كنت في النجف وبعد ما أتيت إلى هنا، وهو أن مجتمعنا يعاني من وجود أفراد وعلماء ينظرون إلى الإسلام من بعد واحد. فالعرفاء يقبلون الإسلام، إلا انهم يرجعون كل الأمور والقضايا إلى المعاني العرفانية ولا يولون قضايا الساعة أي اهتمام. لدرجة أنهم إذا ما رأوا آية أو حديث عن الجهاد، أولوها إلى (جهاد النفس). انهم ينظرون إلى الإسلام نظرة أخرى ويفهمونه فهماً يفقده شموليته وتعدد أبعاده. طبعاً كان هؤلاء أناسٌ صالحين ولكن كانوا ينظرون إلى الإسلام من بعد واحد. ومؤخراً ابتلينا بفئة أخرى على العكس من الفئة السابقة بحيث ينكر أصحابها كل المعنويات ويتشبثون بالماديات! يدّعون الإسلام غير أن توحيدهم واعتقادهم بالبعثة والنبوة والامامة والمعاد يخالف تعاليم الإسلام تماماً، وان نشوء هذا النوع من التفكير لم يكن حديثاً بل يمتد إلى عشر أو خمس عشرة سنة مضت، أو إلى بدايات تأسيس الحوزة العلمية في قم. إن بعض هؤلاء وكانوا من المعممين قالوا لي مرة: لقد توصلنا إلى قناعة بأن المعاد والجزاء هما هذا العالم ذاته. والواضح أن عددهم قد زاد اليوم كثيراً.

عندما كنت في النجف جاءني رجل[1] من هذه الفئات ومكث عندي قرابة ٢٠ أو ٢٤ يوماً، وكان يحضر إليَّ في كل يوم، وفي إحدى المرات سمحت له بالتحدث ساعة أو اكثر، فتحدث عن القرآن ونهج البلاغة. ولكني شككت في أمره وتذكرت قصة المرحوم السيد عبد المجيد همداني حيث ينقل بأنه جاءه رجل يهودي في أحد الأيام وأسلم على يديه، وبعد مدة رأى السيد أن إسلام صاحبنا وايمانه قد أصبح اكثر من إسلام المسلمين أنفسهم! فاستدعاه ذات مرة وقال له: أتعرفني؟ قال: نعم إنك أحد العلماء. وهل تعلم أني من ذرية الرسول (ص)؟ وهل تعلم أن آبائي كانوا مسلمين؟ وأني عالم بين الناس؟ فأجاب: نعم أعرف كل هذا. ثم قال: هل تعرف نفسك؟ قال: نعم أنا ابن يهودي وقد أسلمت منذ مدة.

---

(١) أحد عناصر زمرة مجاهدي خلق (المنافقين).

فقال له السيّد: انني اعجب لأمر وهو كيف أصبحت أكثر تديناً مني؟ وما الذي دفع بك لتظهر كل هذا التدين يفوق مما نحن عليه. سمعت بعدها أن ذلك الرجل توارى عن الأنظار ولم يره السيد ثانية. وتبين أنها حيلة كبرى لتحقيق بعض المآرب! أما بالنسبة لذلك الرجل الذي تحدث عن القرآن ونهج البلاغة فلقد لاحظت انحرافاً كبيراً في كلامه ولكني لم أكلمه بل استمعت إليه حتى النهاية لأفهم أي إنسان هو، وعندما اوضح بأنهم يريدون القيام بثورة مسلحة، أخبرته بأن الوقت غير مناسب وستقضون على قواتكم ولن تحققوا شيئاً.

ادعياء الإسلام

البعض يدعي الإسلام في يومنا هذا أكثر منكم، وهؤلاء لا يعنون الإسلام الذي جاء به رسول الله (ص)، بل يعتقدون بإسلام آخر من صنع أنفسهم. فتراهم ينادون بالإسلام الذي يؤمنون به ويحرصون عليه، والبعض الآخر لا يعتقد بالإسلام اصلاً ولا بهذه الثورة، ولكنهم تحولوا اليوم إلى عناصر إسلامية وثورية أكثر من أصحاب الثورة الحقيقيين. الكل يزعم أنه كان ثورياً منذ البداية! وانه ذاق مرارة السجن والتعذيب ومارس دوراً نضالياً رائداً في زمن الطاغوت. حتى تسمياتهم تغيرت، فنراهم اليوم يطلقون على النظام البائد (نظام الطاغوت)! مع أنهم يضمرون في أعماقهم شيئاً آخر ويخافون من الإسلام بشدة، مع أن الإسلام دين يناسب الجميع ولكنهم مع هذا يخشونه.

طبعاً لا الإسلام ولا أي دين توحيدي آخر يتوافق مع تطلعات الخونة والأعداء. فالإسلام يعارض الخيانة والجريمة، ويعارض جرّ الشباب إلى الفساد تحت شعار التقدم والترقي والحضارة العظمى. إن هؤلاء يريدون أن يفعلوا بإسم الإسلام ما فعله ذلك الخائن باسم الحضارة العظمى والذي أوصلنا إلى ما نحن فيه من دمار لا يمكن جبرانه! انهم كذلك يهدفون للقضاء على الإسلام بإسم الإسلام واستبداله بنظام مادي بحت. إذن فهؤلاء يروجون للمادية باسم الإسلام.

علينا اليوم أن نبين الإسلام بمعنوياته ومادياته، معنوياته التي تعلو على كافة المعنويات ومادياته الخالصة من الشوائب والإنحرافات، لنحقق بهمة الشباب والعلماء الأعزاء ما نصبو إليه. إن البعض يظن أن العلماء قد دخلوا في اللجان لأنهم لم يجدوا عملاً يشتغلون به!! كلا أيها الأخوة، فعلماؤنا يعملون بجدّ وإخلاص وعملهم الحقيقي ليس في اللجان ولكن الظروف، والشعور بالواجب، يحتم عليهم أن يفعلوا ذلك.

أهمية اللجان الثورية

يجب أن نحافظ على هذه اللجان ويخطئ كل من يدعو إلى غير ذلك. فبغياب اللجان الثورية والحرس والمحاكم لا يمكن لأحد أن يدير البلاد. فالعلماء والشباب هم الذين ادارو هذه البلاد بعد أن فر ذلك الخائن وترك وراءه كل هذا الدمار. وهم الذين عالجوا كل أشكال الفوضى والشغب. ولو لم يفعلوا ذلك لما تحقق شيء. وعليه فلا يحق لأحد مهاجمة هؤلاء وكيل التهم عليهم. لا بد من المحافظة على هذه اللجان وعلى الحرس والمحاكم الثورية. لا يحق للمؤسسة القضائية أن تعترض على هؤلاء، بل عليها أن تلتفت إلى عملها الذي يحتاج إلى الكثير من الاصلاح. إياكم والإعتراض على محاكمنا وحرسنا وعلمائنا في اللجان، إياكم وإهانة المسلمين والعلماء الأفاضل الذين يتفانون في خدمة الشعب والبلد أو اهانة الحرس أو اللجان الذين يسهرون على خدمة الوطن، لو لا هؤلاء لما كان بمقدوركم أن تتفوهوا بهذا الكلام الفارغ. لقد سعى هؤلاء لخلق جو من الحرية لتتمكنوا من خلاله عرض آرائكم ووجهات نظركم.

حافظوا على صلابتكم وقوتكم يا أهل خراسان فأنتم أقوياء والحمد لله. إن لديكم اليوم ملجأ اسلامياً يتمثل بحرم الإمام علي بن موسى(ع)، ومن يمتلك مكاناً كهذا ينبغي أن يكون قوياً. إن على جميع اللجان والمحاكم والعلماء أن يكونوا أقوياء ولا يعبأوا بالأقاويل والسموم التي ينشرها أعداء الإسلام هنا وهناك.

طبعاً هنالك الكثير من القضايا التي سأطرحها على الحكومة وأتمنى أن تحافظوا على قوتكم وايمانكم الذي تمكنتم من خلالهما من طرد الخونة، والقادرين بفضلهما اليوم على استئصال كل جذور الفساد المتعفنة.

حفظكم الله جميعاً ووفقكم لكل خير، وإني ادعو لكم . ويسرني أن ينادوني بخادم الشعب بدلاً من القائد. فنحن لم نأتِ للقيادة بل للخدمة، فالإسلام يفرض علينا أن نقدم الخدمة، وعلى الجميع من حرس وعلماء وخطباء ولجان، أن يتحدوا ويتعاونوا لإدارة هذه البلاد، فنحن أصحابها الحقيقيون وليس لأمريكا وبريطانيا أي حصة من خيراتها، فالبلاد بلادنا وخيراتها خيراتنا وعلينا أن نزرع الأرض ونجني ثمارها بأنفسنا. ايدكم الله تعالى.

❑ حكم

التاريخ: ١٣ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٣ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين امام جمعة اردبيل
المخاطب: السيد ميرزا بيوك آقا مروّج

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الميرزا بيوك آقا مروّج ـ دامت إفاضاته ـ

آمل أن تكونوا بخير وعافية، وموفقين في أداء وظائفكم الالهية. أما بعد، لقد قدم إلى مدينة قم عدد كبير من أهالي مدينة اردبيل المحترمين ومعهم عريضة مطولة مليئة بالتواقيع، يطالبون فيها وبإصرار شديد على أن يعود سماحتكم إلى اردبيل لممارسة التبليغ والارشاد كما في السابق. ونظراً للظروف الحساسة واوضاع المنطقة، أرى من الضروري تلبية دعوة السادة؛ كما تم تعيينكم إماماً للجمعة هناك، كي يتسنى لكم من خلال إقامة هذه الفريضة الالهية، توعية الناس بمسؤولياتهم الخطيرة. وآمل ان يغتنم أهالي اردبيل المحترمون هذه الفرصة ويقدموا الدعم اللازم لسماحتكم. اسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ١٣ ذي الحجة الحرام ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

جدير بالذكر، أرى من الضروري التوجه إلى منطقة دشت مغان، نظراً للاوضاع المضطربة التي تمر بها، والتصرف بما تراه مناسباً في اصلاح الأمور. وفقكم الله.

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٣ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: صيانة النظام بقوة الشعب ـ وضع البلاد في عهد النظام السابق ومنجزات الجمهورية الإسلامية
الحاضرون: مسؤولو التربية والتعليم في مناطق طهران الـ(١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

قيام الشعب لاسترداد حقوقه

أيها الأخوة والأخوات مهما يكن تصوركم عن هذه الثورة، ومهما تكن الأفكار التي لقّنوكم بها، لكن ما أودّ قوله هو أن هذه الثورة جاءت بالنصر وستواصل تقدمها بتحقيق المزيد من الانتصارات. وليس هناك ما يدعو للقلق. لأن الشعب اذا أراد أمراً، وكان ذلك حقاً، سيحققه بالتأكيد. وقد ثار شعبنا وانتفض من أجل استرداد حقوقه، نهض للمطالبة بالحرية والاستقلال، ولأنه شعبٌ مسلم، فإنه يطالب بجمهورية اسلامية. لقد ثار للمطالبة بحقوقه في الاستقلال والحرية التي سلبته إياها القوى الكبرى لسنوات طويلة وفرضت عليه نظاماً ملكياً غير مشروع. والشعب اذا ما أراد أمراً فلن تستطيع أية قوة أن تعترض طريقه، ولهذا لم تفلح تلك القوى بالإبقاء على نظام الشاه، ولم تفلح بقهر ارادة الشعب بالتخلص من استبداد هذا النظام والتحرر من أسر التبعية.

والآن نحن مستقلون أحرار، وباتت البلاد لكم، ولم يعد لأي من الشرق او الغرب او القوى الكبري موطئ قدم فيها ولن يكون. وبنفس القوة التي هزمتموهم وطردتموهم بها ستحفظون استقلالكم، وتحفظون حريتكم، وتصونون نظام الجمهورية الإسلامية. فلا تقلقوا أبداً، وإني اطمئنكم بأن شعبنا وبهذه الروحية التي وجدت فيه، وبثورته الشجاعة هذه، سيهزم قوى الاستكبار العالمي.

صمود الشعب أمام القوى الكبرى

فالقضية لم تكن مجرد قضية محمد رضا، حتى على فرض ذلك، تبقى قضية صعبة لما كان يمتلك من قوة شيطانية، ولكن القضية هي أمريكا والسوفييت والانجليز، بل قضية كل الدول التي كانت على علاقة بالشاه، إذ أنها كانت تعارضنا، إلا أن البعض كان يصرّح بذلك والبعض الآخر يتستر عليه. ومع أن كل الدول كانت في جانب، وأنتم

في جانب، واستحالة انتصارنا وتحطيمنا لهذا السد حسب تقديرات المراقبين، لأننا لم نكن نملك شيئاً، وما ترونه الآن في أيديكم من أسلحة هي من غنائم الثورة، قبل ذلك لم يكن في أيديكم شيء في حين أن أولئك كانوا مسلحين ومجهزين بكل شيء، لكن هذه القلوب النورانية المفعمة بالايمان، ونداءات (الله اكبر) التي لا يمكن لأحد اعتراضها، وهذا الشعب، كل الشعب بصغاره وكباره، المنادي بالموت للشاه ونداءات الله اكبر، هذا السيل الشعبي الغاضب حطم كل السدود التي وضعوها في طريقه. فأنتم المنتصرون، لكنهم يحاولون تشويه صورة الثورة في انظاركم، مع أنكم راضين بإنتصاركم، وقد تحقق لكم ما كنتم تتمنونه.

الحرية، الاستقلال والجمهورية الإسلامية

ماذا كانت هذه النداءات؟! لقد كانت (الحرية، الاستقلال، الجمهورية الإسلامية)، وقد تحققت لكم الآن. كيف يدّعي هؤلاء البائسون بأننا لم نحقق شيئاً؟! إنهم وأمثالهم يريدون إضعافكم ونشر اليأس في نفوسكم، وإلا ما الذي كان يريده الشعب أن يتحقق؟ هل كنتم تطالبون بالخبز والمسكن؟ متى كان ذلك؟ انما اجتمعت كلمتكم، صغاراً وكباراً، نساءً ورجالاً، على نداءٍ واحد (استقلال، حرية، جمهورية اسلامية) هذا ما كان يريده شعبنا وقد تحقق له. فكيف يدّعي هؤلاء بأن الثورة والجمهورية الإسلامية قامتا ولم نحصل على شيء. هل تعتبرون الحرية شيئاً قليلاً؟ إن حرية الإنسان من أعظم نعم هذا العالم، وهو مستعدٌ للتضحية بكل شيئ في سبيلها. لقد تحطم هذا السجن الكبير، السجن الذي كان يضم خمسة وثلاثين مليوناً، وأصبحتم أحراراً، ثم يأتي هؤلاء ليقولوا ان ثورتنا لم تحقق شيئاً!! إنهم يحقّرون شعبنا بهذا الكلام، ان كتابنا يحقّرون الشعب عندما يدّعون أن الشعب قد ثار ولكن لم ينل شيئاً من ثورته. ان الشعب نال كل ما يريد، فالشعب لم يثور من أجل القمح والخبز والمسكن وغير ذلك، مع أنه سيحصل على ذلك إن شاء الله، وانما ثار من أجل الاستقلال والحرية وإقامة جمهورية اسلامية، وقد تحقق له ما يريد، وها هي الجمهورية الإسلامية، ولكن حتى يصبح كل ما فيها اسلاميا، يحتاج الأمر إلى وقت وإلى عمل متواصل.

الفرق بين سجناء النظام البائد وسجناء الثورة

يقول هؤلاء البائسون بأن الوضع الآن أسوأ مما كان عليه في عهد محمد رضا، لأن عدد السجناء السياسيين بات أكثر من قبل!!. اذهبوا وفتشوا كل إيران، فلن تجدوا سجيناً

سياسياً واحداً لا يستحق السجن، نعم هناك سجناء سياسيون كما أنه في عهد النظام البائد كان هناك سجناء سياسيون، ولكن قايسوا بين السجناء في السابق والسجناء الآن، ففي ذلك الوقت كانت خيرة أبناء الإسلام وخيرة أبناء إيران في السجون وتحت التعذيب والظلم. أما الآن فقد باتت السجون مكاناً لأكثر الناس خيانة واجراماً. إنهم يعلمون هذا جيداً ولكنهم يريدون أن يخدعوا الناس ويتلاعبوا بعقول شبابنا. يكتبون بأن الوضع الآن لم يختلف عن السابق، في ذلك الوقت كان عندنا سجناء سياسيون، والآن هناك سجناء سياسيون. أولاً انهم يكذبون عندما يقولون بأن البلاد مليئة بالسجناء، وعلى فرض صحة ذلك، من هم السجناء؟ في ذلك الوقت كان السجناء من أمثال طالقاني وغيره من الشرفاء، أمّا اليوم فهم نصيري[1] وأمثاله من الخبثاء. فالجميع باتوا اليوم احراراً طلقاء وقد تخلصوا من نير الظلم والقهر. فقد بات بوسعنا أن نجلس ونتحدث إلى بعضنا البعض بحرية، وهو ما كان متعذراً آنذاك. الآن بات هؤلاء الاحرار طلقاء، والخونة في السجن. في ذلك الوقت كانت السجون تغص بالأحرار من خدام الشعب والإنسانية والإسلام، فيما كان الخونة طلقاء يستبدون ويظلمون. أمّا الآن فقد تحرر خدّام الشعب ومحبيه، وأودِع الخونة السجن. فهل حقاً لا يوجد هناك فرق بين الآن وذلك الوقت؟ أجل، ليس هناك فرق في نظرك أنت أيها الغافل عن كل شيء أو المطلع ولكنك تعيش الخيانة.

فالذي لا يفرّق بين طالقاني[2] ونصيري، لا فرق عنده أن يكون الطالقاني في السجن أو نصيري، بل يتمنى العكس، أن يكون الطالقاني في السجن ونصيري طليقاً. والآن وقد خرج هؤلاء لخدمة الشعب والبلد، وفرّ أولئك وتخفّى منهم من تخفّى، تقولون لا فرق بين اليوم والأمس. فمن الطبيعي أن لا يكون هناك فرق عندكم وأمثالكم كتاب المنشورات من اليساريين الذين يتمنون عودة النظام السابق لاشك ان الفرق كان ملموساً لديكم ولهذا رحتم تتأسفون على خروج هؤلاء الأحرار خدمة للشعب، وبقاء أولئك الخونة في السجن، وعلت أصواتكم بالتأوّه والحسرة عليهم. وراح كتابكم وجماعاتهم يتأسفون عليهم، كتأسف أمريكا على قتل نصيري وهويدا وأمثالهم. فهم جميعاً من طينة واحدة ولا فرق بينهم.

أيها الاخوة والاخوات، أيها الشباب، أعزائي، كونوا يداً واحدة وتأملوا جيداً فيما يقوله هؤلاء، تعرفوا على أهدافهم ونواياهم. ألا يدرك هؤلاء أن ما أرادته الجماهير قد تحقق، لو لم تتحقق لكنّا الآن تحت وطأة الحكم الشاهنشاهي، ولكانت أمريكا مستمرة بالتحكم بنا،

---

(١) نعمة الله نصيري رئيس جهاز الاستخبارات الإيرانية (السافاك) في عهد الشاه.

(٢) السيد محمود الطالقاني.

ولكنّا إما في النفي أو في غياهب السجن، ولاستمر نهب ثرواتنا وخيراتنا، ولكان الظالمون الآن مشتغلين بالجور والظلم. لكن كل ذلك قد زال، وتحققت ارادة الجماهير، وما تريده الجماهير يمكن معرفته من نداءاتها وشعاراتها في مسيراتها وتظاهراتها في الأزقة والشوارع وعلى أسطح المنازل. ولو تأملنا في نداءات الجماهير وشعاراتها، لما وجدناها انها ما كانت تخرج عن المطالبة بالاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية. لم تكن تطالب بالخبز أو السكن. حتى سكان الاحياء الفقيرة لم يطالبوا بذلك، بل كل الأنظار كانت متجهة إلى هذه الأمور الثلاثة، وقد تحققت بحمد الله.

خدمات الجمهورية الإسلامية

من أين لنا بالجمهورية، ان كانت الثورة لم تحقق شيئاً؟ إنها حققت ما قامت من أجله. حققت الجمهورية الإسلامية، ولكن حتى يصبح كل ما فيها اسلامياً يحتاج الأمر إلى وقت، يحتاج إلى عمل، اذ من غير الممكن اصلاح ألفين وخمسمائة عام من الانحراف والدمار في ليلة وضحاها. أتتوقعون منا بين عشية وضحاها أن ننتشل هذه البلاد من قعر الفساد والتخلف ونوصلها إلى قمة الرقي والتقدّم، وقد عملوا طوال خمسين عاماً على تغذية أبنائها منذ أن يفتحوا أعينهم على الدنيا حتى يصبحوا طلاباً في الجامعات، أو عمالاً أو فلاحين أو موظفين...، بأفكار باطلة وفاسدة. إضافة إلى دوائر النظام البائد ومؤسساته كانت تعمل على خلاف مصلحة البلد، ولخدمة المصالح الشخصية ومصالح الكبار، وكل ما قدموه لنا ولأبنائنا من علم وتربية وثقافة اتسم بالصبغة الاستعمارية التي لا تخدم غير مصالحهم. فأخطاء ومفاسد خمسين عاماً لا يمكن معالجتها بشكل فوري، وانما تحتاج المسألة إلى وقت. كما أننا لا نستطيع تخلية الدوائر دفعة واحدة وإلا تعذر عندها ادارة البلاد، بل لابد من العمل بالتدريج، واستبدال السيئين بالصالحين بشكل تدريجي دون أن تتعطل دوائر الدولة.

استقلال البلاد مرهون بالاستقلال الثقافي

ان كنتم تريدون الاستقلال لهذا البلد، لا بد من تغيير ثقافته الاستعمارية لتصبح ثقافة مستقلة. لا بد من تحرير العقول والأدمغة مما غذاها به الاستعمار وعملائه من أفكار، وما لم يتحقق ذلك لن نستطيع تحقيق النصر النهائي. لقد حققنا الخطوة الأولى ونالت الجماهير ما أرادته ونادت به، لقد اعطاها الله ذلك، ولكن لا يزال ينتظرنا الكثير.

إرادة الشعب تطبيق الإسلام

المطلب الآخر للجماهير، وهو مطلب كل مسلم وان لم يصرح به، يتمثل في اسلمة مرافق النظام ومؤسساته، بحيث تجد الإسلام ماثلاً اينما ذهبت: في الأسواق، في المعامل، في الدوائر الحكومية، في الزراعة وفي كل مكان. فكل مسلم يرى في الإسلام ديناً راقياً، يستوعب كل أبعاد الحياة، وأي بلاد يترعرع أبناؤها وشبانها على تعاليمه وتربيته، ترتقى في مدارج الكمال، فلا يبقى ذكرٌ للاستعمار والاستغلال، ولا للاستبداد الحكومي، ولا للرشاوي والوساطات. هذا ما نتطلع إليه ويتطلع إليه الشعب. وإنه لهراءٌ قولهم أن الثورة لم تأتِ بشيء ولم تحقق شيئاً. إنهم يعلمون جيداً ما حققته الثورة، ولكنهم يريدون إضعاف معنويات الجماهير وتثبيط عزيمتها. على شبابنا أن يلتفتوا لهكذا أمور، وأن يعرفوا هؤلاء الشياطين وما يوسوسون به، فإنهم الوسواس الخناس، وعلى رأسهم أمريكا وأذنابها، وعملاؤها المتغلغلون بين مختلف شرائح الشعب.

حفظكم الله جميعاً وأيدكم ووفقكم، كونوا يداً واحدة واقبلوني كخادمٍ لكم، فإني خادمُكم وسأبقى كذلك حتى النهاية.

❑ خطاب

التاريخ: قبل ظهر ١٣ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٣ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.ق
المكان: قم، ثانوية الحكيم نظامي
الموضوع: التلاحم بين رجال الدين والجامعيين، الانتقادات غير المعقولة
الحاضرون: جمع من طلاب قم وطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

اني خادمٌ للجميع ما دمت حياً

لقد جئت لأكون اليوم بينكم أعزائي الطلبة، لسببين، الأوّل؛ الاحتفاء بذكرى شهادة كوكبة من شبابنا الأعزاء في الجامعات، إثر الهجوم الوحشي لجلاوزة النظام. والثاني؛ التلاحم بين أهم شريحتين في المجتمع، رجال الدين والجامعيين، وإني أبارك هذا التلاحم، لرجال الدين والجامعيين معاً.

أتيت لأجدد ميثاق الخدمة لكم أعزائي، فإني خادمكم جميعاً وخادم جميع الشعوب الإسلامية، مادمت حياً. إني خادمٌ لشعب ايران العظيم، خادمٌ لجميع الجامعيين ورجال الدين خادمٌ لشرائح البلد والبلدان الإسلامية، وجميع المستضعفين في العالم.

التلاحم بين رجال الدين والجامعيين، تلاحم المفكرين مع الشعب

يجب أن يكون هناك تواصل وتلاحم بين هاتين الشريحتين اللتين تمثلان العقول المفكرة في المجتمع، يعني رجال الدين والجامعيين الاعزاء. كما يجب أن يكون هناك تواصل وتلاحم بين المفكرين والكتاب وجميع المتنورين، مع شرائح الشعب الأخرى، لا سيما رجال الدين والجامعيين. وعلى الاخوة جميعاً، أياً كان موقعهم من المسؤولية، وأياً كانت درجتهم من العلم وأياً كان شغلهم وعملهم، أن يعلموا بأنه ما لم يتكاتفوا ويتآزروا، وما لم يكونوا خداماً لهذا الشعب المستضعف ولهذه الدولة الإسلامية، فستواجه البلاد الكثير من المشاكل حتى تتحقق أهدافها. أمّا اذا تكاتفت جميع شرائح المجتمع وفئاته وطوائفه واجتمعت كلمتهم على حفظ البلاد وحفظ كيان الإسلام، فإن ذلك سيجعلنا نصل سريعاً إلى تحقيق اهداف الإسلام العليا التي هي أهداف كافة الشعوب والمستضعفين في العالم. نحن اذ ضحينا بكل هؤلاء الشبان، في الجامعات والحوزات وكافة المواقع، انما بدافع تحقيق أهدافنا التي نادت بها الجماهير والمتمثلة في الاستقلال والحرية والجمهورية

الإسلامية.

أيها الاخوة الأعزاء، الاخوة الكتاب والمفكرون وأرباب القلم، الإخوة الجامعيون، الطلاب المحترمون، علماء الدين الأعلام، تجار السوق المحترمون، العمال الأعزاء، الموظفون المحترمون! تعالوا لنتحد معاً، تعالوا لنجعل كل خطواتنا وأقلامنا وأحاديثنا في خدمة وصالح هذه الشريحة المستضعفة. لا تسمحوا لدماء الشهداء أن تذهب هدراً، لا تسمحوا باستمرار وضع سكان الأكواخ البؤساء على هذه الحال، لا تسمحوا للقوى الكبرى في استعادة أطماعها في ابتلاع ثرواتنا. لا تسمحوا لمؤامرات القوى الكبرى والخونة في تحقيق أهدافها.

أيها الكتاب والمفكرون، جندوا أقلامكم وبيانكم لخدمة المستضعفين. أيها العلماء، أيها الطلاب، أيها المثقفون، أيها الجامعيون! عزّزوا من تكاتفكم وتلاحمكم في سبيل هؤلاء المستضعفين. فأنتم من قدّم كل هذه الخدمات وكل هذه الدماء، وتحمل كل هذا العناء والعذاب للخلاص من نير الأعداء وسلب ونهب الغزاة الطامعين، فلا تسمحوا لكل هذه الجهود أن تضيع سداً، استعملوا هذه الأقلام في سبيل خدمة هذا الشعب، وتحرّكوا فيما تقولون وتفعلون على طريق خدمة المستضعفين.

ضرورة الاحتراز من الفرقة والإنتقادات غير المبررة

أحبائي! اخوتي! اجتنبوا الفرقة. ومثلما اليوم يوم الاتحاد والتلاحم بين رجال الدين والجامعيين، فاعملوا على ترسيخه، وتعزيزه بتآزر الكتاب والمفكرين وجميع الشرائح معهم. فقد رأيتم المعجزة التاريخية الكبرى التي أوجدها اتحاد الشرائح المختلفة، والتي تمثلت بإلحاق الهزيمة بالقوى الكبرى، وطبعاً هؤلاء لا يجلسون مكتوفي الأيدي وإنما منهمكون بالتآمر والتخطيط لزرع الفرقة بينكم، وتبديد جمعكم. فلا تعينوا زارعي الفرقة هؤلاء، فإن في ذلك عونٌ لأعداء البلاد وأعداء الإسلام.

اجتنبوا كثرة الانتقاد والتذرع بحجج وانتقادات واهية فإن ذلك يخدم أعداءنا. لا ترددوا كل يوم قول المغرضين أن الثورة قامت ولم تحقق شيئاً، ففي ذلك خيانة للشعب. ان شعبنا ثار وقدّم التضحيات وحصل على أعظم شيء وهو الحرية. فإنه كان ينادي بها وقد حصل عليها، فلا تقولوا لم يتحقق شيء، بل حصلت أشياء وتحققت معجزات. إن هؤلاء القائلين بأن شيئاً لم يتحقق انما يهدفون من وراء ذلك إضعاف معنويات الشعب وتثبيط عزيمته وإضعاف إرادته. ومثل هذا، سواء كان عن علم او غير علم، يخدم الاستعمار، ويخدم النظام الشاهنشاهي المنحط. لقد تحققت أعمال عظيمة واعجازية نظير هزيمة الطاغوت وهزيمة القوى الكبرى. ان بلادنا اليوم مستقلة لا يستطيع أحد أن يتدخل

في شؤونها. ولا نسمح لأي من اليسار أو اليمين بالتدخل. كما لا نسمح لأحدٍ بنهب ثرواتها. فماذا يمكن لثورة أن تحقق أعظم من هذا؟

لقد تحقق للشعب كل ما كان يريده، كان ينشد الحرية وها قد تحققت. فأنتم تجتمعون الآن هنا بكل حرية. وقد كانت هكذا اجتماعات غير ممكنة قبل خمس سنوات. فأنتم الآن أحرار، وهذا ما كان يريده الشعب وقد تحقق. أنتم الآن مستقلون ولا تستطيع قوة أن تفرض ارادتها عليكم، وهذا ما كنتم تريدونه وقد تحقق. أسقطم نظام الشاه وأردتم نظام الجمهورية الإسلامية وتحقق ما كنتم تريدون. فهذه الأمور الثلاثة هي ما كان يطالب بها شعبنا وقد تحققت له.

يا أصحاب الفهم المتدني! أيها الخونة! لِمَ كل هذا التزوير للحقائق. إن ما أراده الشعب قد تحقق. ان شعبنا لم ينتفض من أجل البطن، وانما من أجل الاستقلال والحرية وقد نال ما أراد. وستتحقق كل مطالب الشعب الأخرى، ولن تستطيع القوى الكبرى، أو المتآمرين في الداخل أو الأقلام المأجورة أن تقف في وجه هذا السيل الجماهيري المتدفق.

أيها الاخوة! اعلموا أن ما يطرحه هؤلاء من مسائل ويختلقونه من اشكالات، انما يهدف إلى إضعافكم ونشر اليأس في صفوفكم، انهم يريدون ان يجعلوكم تيأسون من الإسلام. ان الذين فقدوا مصالحهم أو باتت في خطر، يريدون لكم اليأس، ويسعون للتشكيك في قدراتكم لكي يدب الضعف فيكم، فيحققوا أهدافهم وأغراضهم. ولكن عليهم أن يعلموا انه لا شعبنا سيضعف، ولا هم سيحققون أهدافهم.

تحذير للمتآمرين

إن هؤلاء الذين يدافعون عن القوى الكبرى، ولو من خلال اضعاف الشعب، هم أنفسهم الذين آووا بختيار في فرنسا، وجرّوا شبابنا إلى السجون، وأعطت أميركا من أجلهم اللجوء والحماية لجرثومة الفساد (محمد رضا بهلوي). وما لم يتخلوا عن تحركاتهم العدوانية هذه واصروا على تقديم الحماية لبختيار، والابقاء على محمد رضا المخلوع، فإننا سنتعامل معهم بطريقة أخرى. لن نسمح لمؤامراتهم بأن ترى النور، وشعبنا مستعد لكل شيء وسنحبط كل المؤامرات.

أيها الشعب العزيز! كن قوياً فإن الله معك. تقدّم إلى الأمام بعزم وثبات فإن الله حافظك، انك قمت من أجل الله ومن أجل الجمهورية الإسلامية، كن قوي القلب لأنك ستنتصر. نسأل الله أن يحفظكم لنا أيها الشباب، وأن يحفظ لنا جميع الشرائح الأخرى.

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٣ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

المناسبة: الذكرى السنوية لاستشهاد مجموعة من الطلبة في جامعة طهران

الموضوع: مصادرة الأموال غير المشروعة والتصدي لمحاولات العدو لإثارة الفوضى

الحاضرون: طلاب جامعة أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

تحمّل التُهم

ليس أمامنا إلا تحمّل ما يلصق بنا من تهمة الرجعية. فنحن الرجعيون، قطعنا أيدي الخائنين عن بلادنا. نحن الرجعيون أعدنا للبلاد حريتها واستقلالها. نحن الرجعيون، طردنا اللصوص من بلادنا بعد أن كانوا يتحكمون بثرواتها. نحن الرجعيون منحنا الحرية لكل فئات الشعب وشرائحه. علينا تحمُّل ما يتهمنا به هؤلاء، فيما هم يمارسون التخريب تحت اسم مفكر او كاتب وأمثال ذلك.

احترام المُلكيّة المشروعة

ان مسائل الإسلام الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، هي من الوسعة بمكان بحيث لا يمكن عرضها في جلسةٍ مثل هذه أو عدة جلسات. وان مسألة الملكية محترمة ولكن بشرط أن تكون مشروعة، فلا يحق لكل شخص أن يفعل ما يحلو له ويجني الأموال من حيث يشاء، بل لا بد أن يجنيها من طرقها المشروعة ووفقاً لموازين الشرع، فلا ربا، ولا استغلال، ولا أكلاً لأموال الناس بالباطل. وإنه لمخطيء مَنْ نسب إليَّ بأني أراها غير محدودة ومطلقة. إني أجهل هذا الشخص الذي قلتم بأنه نسب إليَّ ذلك؟ ولماذا؟ فالملكية مادامت ضمن نطاق الشرع ووفق موازينه فهي محترمة - سواء كنا رجعيين أم لم نكن -.

مصادرة الأموال غير المشروعة وفقاً للموازين القانونية

إن الملكية غير المشروعة غير محترمة، وأولئك الذين خزنوا الأموال دون حسابٍ أو تقيد بقانون، انما خزنوا أموال الناس، ولذلك يجب مصادرتها. ولكن يجب أن تجري عملية المصادرة وفقاً للقانون والموازين وإلا ستحل الفوضى في البلاد وهذا ما لا يجب أن يكون،

خصوصاً في بلدٍ حديثة العهد بالثورة. اذن يجب أن تجري أمور المصادرة وفق القانون، فمحاكم الثورة موجودة، ويمكنكم مراجعتها والاخبار عن رؤوس الأموال غير المشروعة، والمحاكم بدورها ستتابع الموضوع وتحقق في الأمر، فإن ثبت لها عدم مشروعيتها صادرتها وإلا فلا. نحن اذ نقول إن سكان الأكواخ والأحياء الفقيرة هم أولى بهذه البلاد من الآخرين، فهذا لا يعني أن يهجموا على الأثرياء ويخرجوهم من بيوتهم ويستولوا على ممتلكاتهم وأموالهم. بل أن تتم عملية المصادرة للأملاك غير المشروعة حسب الموازين والقانون، وأن تسخر لرفاه حال المحرومين بحيث يصبح لسكان الخرائب بيوتاً يسكنون فيها كالآخرين.

على أية حال يجب علينا التنبه لهذا الأمر، وهو أن أعداءنا يحاولون استغلال كل فرصة لتحقيق مآربهم وزعزعة الأوضاع في البلاد، ومنها هذا الأمر؛ فيحركون الناس ضد بعضهم البعض، ويشجعون هؤلاء على اخراج أولئك والاستيلاء على أملاكهم، وهذا ما سيولد الفوضى والاضطرابات. فالإسلام له قوانينه وأحكامه، ولا يرضى بالفوضى، وهكذا أمور يجب أن تتم في نطاق القانون والموازين الشرعية فلا يحق لشخصٍ أياً كان أن يستولي على ممتلكات الآخرين من تلقاء نفسه، حتى على فرض كونها جمعت من أموال الشعب، بل لابد أن تتم مصادرتها على اساس القانون والموازين الشرعية لئلا تتحول المسألة إلى فوضى، فالمصادرة القانونية شيء، والفوضى شيءٌ آخر. فعلى السادة أن يكونوا على حذر من القيام بأي أعمال أخذ او استيلاء او مصادرة لمجرد السماع، ودون التثبت من حقيقة الأمر. فإن هذا معناه انتشار الفوضى وعدم الاستقرار في البلاد، وهذا ما يسعى إليه أعداء هذه البلاد ليعرقلوا مسيرة تقدمها.

فاسعوا جاهدين للعمل وفق المعايير القانونية. واحرصوا على حفظ الاستقرار وأن تسير الأمور في مجراها القانوني، فعندما تسير الأمور وفقاً للقانون ويسود الاستقرار، لن يُظلم عندها أحدٌ. أما إذا تم تجاهل المعايير القانونية، واستلم الأمور جماعات من الشباب حتى وان كانوا اناساً جيدين، ولكن هذا لا يمنع من وجود أشخاصٍ مفسدين بينهم، وشيئاً فشيئاً تسود وتنتشر الفوضى وربما تطورت الأمور إلى الصدامات، لتسود في النهاية حالة عدم الاستقرار جميع انحاء البلاد، وهكذا أجواء ستعرقل لا محالة مسيرة الاصلاح. حتى عمليات الاصلاح يجب أن تسير وفق الموازين والأصول وليس بشكل عشوائي، بحيث يفعل كل شخص ما يحلو له بحجة أنه ثوري. ان كنت ثورياً فهذا ليس معناه أن تتصرف بما يحلو لك دون التقيد بالقوانين والأحكام والموازين الشرعية. لا توجد حكومة ترضى بهكذا فوضى حتى حكومة علي بن أبي طالب. فكل من كان يتصرف على هذا النحو ويرتكب مخالفة، كان الإمام يعاقبه ويقيم عليه الحد.

سعي الأعداء لإثارة الفوضى

لا تظنوا أنه الآن وقد انتصرت الثورة، فلكم أن تفعلوا ما يحلو لكم، فيتغلغل بينكم أعداء الثورة دون أن تشعروا، ويقودونكم لإرتكاب أفعال تأجج حالة الفوضى، بحيث تظهر البلاد وكأنها بلادٌ فوضوية كل شخص فيها يفعل ما يحلو له، ويستولي على المنزل الذي يريد أو الفندق الذي يريد. فهكذا ممارسات غير صحيحة وأنصحكم بالاجتناب عنها. لا تقوموا بأفعال تظهرنا أمام العالم على أننا جماعة من المتوحشين كل واحد منا يفعل ما يحلو له، فلا قوانين، ولا موازين شرعية، ولا محاكم يُرجع إليها، فكل شخص يعاقب ويقتص ممن يراه فاسداً دون الرجوع إلى الجهات المختصة. فهكذا حكومة أشبه ما تكون بشريعة الغاب. فلا تقوموا بأفعال يتهمون معها ايران بأنه تحكمها شريعة الغاب.

عليكم بالاحتكام إلى القانون ومراعاة الآداب الإسلامية، ومراعاة تعاليم الإسلام انما تكون بأن ينظر كل شخص لنفسه على أنه موظف بحفظ القوانين والحدود ورعايتها، لا أن يتصرف كما يحلو لهم، وإذا ما سُئل لماذا؟ أجاب: متطلبات الثورة. وهذا معناه أن هذه الثورة - وأي ثورة، الثورة الإسلامية ـ فوضى وأشبه ما تكون بشريعة الغاب. إن هذه التصرفات الفردية مرفوضة، ويجب أن تسير الأمور وفق موازين الشرع والقانون. وكما رأيتم، فإن أموال الكثير ممن ثبت أن أموالهم، غير مشروعة، تمت مصادرتها واعادتها إلى بيت المال. فإن كانت لديكم معلومات عن شخصٍ بأنه صادر أموال الناس، وأن أمواله غير مشروعة، عليكم أن تسعوا لاثبات ذلك بالأدلة، فإن مجرد الادعاء لا يكفي. وأمّا أولئك الذين يثبت تورطهم فسيحاسبون وتصادر منهم الأموال التي سلبوها من الناس، وخصوصاً أولئك الكبار من أصحاب رؤوس الأموال. فمن الواضح أن هكذا رؤوس أموال ضخمة من غير الممكن جمعها عبر الطرق المشروعة. فسيحاسبون ويصادر المقدار غير المشروع من ثرواتهم. ولكن طبق القانون والموازين الشرعية ومن قبل جهات ولجان مخصصة لذلك.

ان المعنى الحقيقي للثورة الإسلامية، هو الانتقال بالبلاد من حالة الطاغوتية والظلم والاستبداد إلى بلادٍ يحكمها القانون والموازين الإسلامية. و القوانين الإسلامية لا تسمح لشخصٍ أن يحاسب أو يعاقب شخصاً آخر على جرمٍ ارتكبه، بشكل فردي ومن تلقاء نفسه، بل لا بد أن يراجع المحكمة ويعرض عليها الجرم والأدلة التي تثبته، ثم تتولى المحكمة مسألة معاقبة المجرم ان ثبت لها تورطه بهذا الجرم. وهكذا الأمر بالنسبة للأموال غير المشروعة. فعلى كل من يعلم بوجود أموال غير مشروعة في أيدي شخصٍ ما، أن يبلغ عنه في المحكمة مع تقديم الأدلة التي تثبت ذلك، والمحكمة ستتابع الموضوع وتصادر هذه الأموال ان ثبت لها صحة ذلك.

و أقول لكم ان كنتم تريدون لبلدكم الإسلام والاستقلال والحرية، فإن أول ما يجب علينا فعله هو منع انتشار الفوضى واعلموا أن هناك أفراداً سيتغلغلون بينكم تحت اسم الإسلام والثورية، لا يريدون للثورة أن تحقق أهدافها، ويسعون إلى إفشالها من خلال قيامهم بأعمال تخريبية، واختلاق المشاكل والمنازعات، وتحريض الناس للتظاهر، وتعطيل الدراسة في المدارس واثارة الفوضى في كل مكان، وذلك بهدف عودة الأمور إلى سابق عهدها. فلا بد من التعاطي مع كل ذلك بحيطة وحذر.

من صلاحيات الولي الفقيه

الإسلام أكثر معرفة بالفقراء والمعوزين منه بالأثرياء والمترفين. وكما ذكرتم فإن هؤلاء أصحاب رؤوس الأموال الضخمة، انما جمعوا هذه الأموال من طرقٍ غير مشروعة، والإسلام لا يعترف رسمياً بهكذا أموال، فالأموال في الإسلام يجب أن تكون مشروعة ومحدودة بحدٍ بحيث ان زادت عنه ورأى الحاكم الشرعي او الولي الفقيه عدم صلاح ذلك، يمكنه أخذ هذا المقدار الزائد والتصرف به. فمن مهام ولاية الفقيه هي تحديد هذه الأمور، ولكن المؤسف أن مفكرينا لم يدركوا بعد حقيقة ولاية الفقيه. ففي نفس الوقت الذي اعتبر الشارع المقّدس الملكية الشخصية حقاً محترماً ولكن اعطى الولي الفقيه الحق في تحديدها وان كانت مشروعة، ومصادرة الباقي إذا ما اقتضت مصلحة الإسلام والمسلمين ذلك. اسأل الله تعالى التوفيق والعزّة لكم جميعاً.

❑ حكم

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين امام جمعة بابل

المخاطب: السيد هادي روحاني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ هادي روحاني ـ دامت افاضاته ـ

تم تعيين سماحتكم لإمامة صلاة الجمعة في مدينة بابل، آملين أن توفقوا، ضمن اقامتكم لهذه الفريضة الإلهية، في توعية أبناء المنطقة المحترمين بمسؤولياتهم الخطيرة، ودعوتهم إلى وحدة الكلمة ونبذ الاختلاف والفرقة وتحذيرهم من مؤامرات الأعداء ومخططاتهم، ونأمل من الأهالي المحترمين، أن يغتنموا الفرصة ويشتركوا بشكل حاشد في اقامة هذه الفريضة الالهية العظيمة. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع على طريق تحقيق أهداف الإسلام السامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٤ ذو الحجة ١٣٩٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ:؟
الموضوع: إيفاد رجال دين إلى كرمانشاه
المخاطب: عبد الجليل جليلي كرمانشاهي

باسمه تعالى

حضرة المستطاب عماد الاعلام وحجة الإسلام السيد الحاج الشيخ عبد الجليل جليلي كرمانشاهي - دامت بركاته -

أفيدكم علماً بأن رسالتكم وصلت وقد تم الاطلاع على مضمونها. طلبتم أن نبعث إلى كرمانشاه بعددٍ من السادة العلماء للإقامة والتبليغ فيها، ولكن من خلال تجربتي وجدت أن السادة العلماء إن لم يكونوا من أبناء المنطقة، فإن وجودهم سيكون مقروناً بالمتاعب وفي الغالب لم يتمكنوا من البقاء. لذا أرى أن يتولى سماحتكم مهمة اختيار عدد من العلماء من أهالي المنطقة والتعاون معهم. ولو احتاج الأمر لأي تأييد من جانبي لا ضير في ذلك. اسأل الله تعالى عظمة الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين امام جمعة ميناء لنكه
المخاطب: السيد محمد جواد ركني الحسيني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب سيد الأعلام وثقة الإسلام السيد محمد جواد ركني الحسيني ـ دامت افاضاته ـ

و صلتنا رسالة من أهالي ميناء لنكه المحترمين يطلبون فيها تولي سماحتكم إقامة صلاة الجمعة، ونظراً للأوضاع الراهنة أرى من اللازم تلبية دعوتهم، وعلى هذا تم تعيين سماحتكم لإمامة الجمعة هناك، لتعملوا ضمن إقامتكم لهذه الفريضة الإلهية، على توعية الناس بمسؤولياتهم الخطيرة لا سيما في هذه المرحلة. ونأمل من أهالي ميناء لنكه المحترمين اغتنام هذه الفرصة والمساهمة بشكل فاعل وحاشد بإقامة هذه الفريضة العظيمة. والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ١٤ ذي الحجة ١٣٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: وحدة الأمة الإسلامية ـ المشاكل الأساسية للدول الإسلامية

الحاضرون: السفير والوفد السياسي ـ العسكري الباكستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد الأمة الإسلامية

أشكركم وأشكر رئيس الجمهورية المحترم[١]، وأرجو أن تبلّغوه سلامي، وسلام الشعب الايراني لشعبكم العظيم.

ان ما يقرّب بين الشعوب، وبوسع كل شعب أن يتحقق من ذلك، هو الإسلام. فقبل أن نكون وباكستان أصدقاء، نحن أخوة في الإسلام. أمة الإسلام أمة واحدة، وما الدول الإسلامية فيها إلا كأحياء متجاورة في مدينة واحدة وجميعها موظفة حسب احكام الإسلام بالاتحاد ووحدة الكلمة تحت راية التوحيد، ومواجهة المخالفين للاسلام ومحاولة هدايتهم، واتقاء شرّهم. جمهوريتنا وجمهوريتكم جمهوريتان اسلاميتان، وكما أن لفظة (جمهورية اسلامية) تحكي عن الإسلام، يجب على المحتوى أيضاً أن يحكي عن الإسلام. علينا أن نوجّه كل اهتمامنا للتعرف على العامل الاساس الذي كان يقف وراء انتصار المسلمين في صدر الإسلام، وهم قلّة قليلة بتجهيزات وامكانات بسيطة، على أعدائهم الكثر والمدججين بالاسلحة؟

ان العامل الاساس الذي يكمن وراء هذه الانتصارات، هو طبيعة حكومة الإسلام، حكومة نبي الإسلام والخلفاء الذين حكموا من بعده، والتي تختلف عن الحكومات الأخرى. فأسس هذه الحكومات الإسلامية لم تكن قائمة على التآمر على الشعب، وانما كانت تعتبر الشعب منها، كما أن الشعب كان يعتبر نفسه من الحكومة.

---

(١) الجنرال محمد ضياء الحق؛ رئيس جمهورية باكستان.

من سمات الحكومة الإسلامية

من العلامات المميزة للحكومة الإسلامية عن الحكومات الطاغوتية ـ التي تقف في مواجهة الإسلام ـ هو شكل وطراز هذه الحكومة. فالحكومات الطاغوتية منفصلة عن شعوبها، وتتأمّر عليها، والشعوب بعيدة ومنفصلة عنها. فإذا ما تعرضت الحكومة لمشكلة ما لم يهب الشعب لازالتها. وكذلك الأمر إذا ما تعرض الشعب لصعوبات لم تفكر الحكومة بتذليلها ما لم يكن لها منفعة في ذلك. أمّا الحكومة الإسلامية فليست كذلك، بل ترى في معاناة الشعب وهمومه معاناتها وهمومها. كما أن الشعب ينظر إلى مشاكل الحكومة على أنها مشاكله ولهذا يسعى مع حكومته التي يعتبرها جزءاً منه إلى حلّها وازالتها.

المشكلتان الأساسيتان للبلدان الإسلامية

باعتقادي أن أساس المشاكل في البلدان الإسلامية، يتمثل في مشكلتين؛ الأولى: هي مشكلة الحكومات مع شعوبها، فالحكومات منفصلة وبعيدة كل البعد عن شعوبها، فلا الحكومة تعتبر نفسها جزءاً من الشعب، ولا الشعب يعتبر نفسه جزءاً من الحكومة. ومفتاح حل هذه المشكلة بيد الحكومات، فلو كانت الحكومات على نحو يشعر معه الشعب بأن الحكومة تعمل لخدمته، لتعاون الشعب بأسره معها. لا حظوا الوضع الآن في بلدنا، مع أننا لم نستطع بعد تطبيق الإسلام كما يجب، وما هو موجود الآن عبارة عن نسيم من الإسلام، إلا أن هذا النسيم الخفيف كان كافياً لأن لا ينفصل شعبنا عن الحكومة او الجيش. فإذا ما واجهت الحكومة او الجيش اليوم مشكلةً ما، تطوّع شعبنا لمواجهتها والتصدي لها وازالتها، لأنه يرى الحكومة والجيش والشرطة وقوات الأمن باتت مؤسسات لخدمة الشعب، لا لقمعه واضطهاده، وهذا هو سر انتصارنا في مواجهتنا مع القوى الكبرى.

بلّغوا سلامي لرئيس جمهوريتكم، وقولوا له: أن يسعى لإزالة هذه المشكلة بين الحكومة والشعب حيثما وجدت، واسعوا أنتم للمساهمة في ازالتها، فإن مفتاح حل هذه المشكلة في أيديكم أنتم. لا تجعلوا اساس الحكم التأمُر على الناس، بل العمل على خدمتهم.

المشكلة الثانية وهي من المشاكل الاساسية ايضا التي تعاني منها الدول والشعوب الإسلامية، تكمن بين الدول الإسلامية نفسها. فمع أن الإسلام يدعو إلى الوحدة، والقرآن الكريم يعد المسلمين والمؤمنين اخوة، إلا أننا نجد الدول الإسلامية تعيش الاختلاف فيما بينها. فلماذا ينبغي لحكومتين اسلاميتين، تنتميان إلى الإسلام، وتؤمنان بحقيقة واحدة، وقرآنهما واحد ونبيَّهُما واحد، أن لا تقبلا دعوة الإسلام مع أنه يدعوهم لما فيه خيرهم ومصلحتهم؟ ولو أن الدول الإسلامية استجابت لهذه الدعوة واتحدت فيما بينها، حتى مع

بقاء حدود بلادها، لو تحقق هذا الاتحاد، سيصبح المسلمون، وهم المليار مسلم، أعظم قوة في العالم، بالإضافة إلى تزودهم بقوة الايمان التي تفوق كل التجهيزات.

ان هاتين المشكلتين اللتين أشرت لهما على نحو الاجمال، أساس كل المشاكل التي يعاني منها المسلمون، وفي حال إزالتها، وايجاد الحلول لمشاكل المسلمين. سيعود للمسلمين مجدهم الذي كان لهم في صدر الإسلام. ولكن إذا ما بقي المسلمون، لا قدر الله، على ما هم عليه من ابتعاد الحكومات عن شعوبها، واختلافها فيما بينها، فليس هناك أي أمل في أن نتمكن كمسلمين من استعادة مجد صدر الإسلام وتألقه.

دعوة للتآخي بين الشيعة والسنة

وفي الختام، اكرر ابلاغ تحياتي لرئيس الجمهورية السيد ضياء الحق، ولجميع الشعب الباكستاني، وأود الاشارة إلى مسألة الاختلاف بين المذاهب الإسلامية التي تمثل الاساس الذي يهدد وجودنا إذ أن على هذه المذاهب أن تتحد فيما بينها، كي يتسنى لنا تطبيق الإسلام في كل مكان، والمذهب الشيعي والمذهب السني فاسعوا للتعامل الأخوي. كما أننا الآن في ايران نسعى لتوحيد صفوفنا مع اخواننا من أهل السنة لنتغلب معاً، ان شاء الله، على المشكلات والعقبات. أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسلامة لجميع الدول والحكومات والشعوب الإسلامية.

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: التآمر الأمريكي ضد الشعب الايراني
الحاضرون: العاملون في المؤسسة المركزية للتأمين

بسم الله الرحم الرحيم

أمريكا، الشيطان الأكبر

ورد في احدى الروايات أنه عندما بُعث الرسول الأكرم (ص)، نادى الشيطان الأكبر جامعاً حوله كل الشياطين وخاطبهم: سيصعب علينا الأمر من الآن فصاعداً[1]. وهذا ما تفعله أمريكا الشيطان الأكبر الآن بعد انتصار الثورة، اذ انها نادت مستنفرة جميع شياطينها في ايران وخارجها، لمواجهة هذه الثورة.

تعلمون جميعاً أن ايران طوال فترة حكومة هذين الخبيثين[2] - غير مشروعة - كانت خاضعة للانجليز فترة من الزمن. ثم بعد ذلك وهو القسم الأعظم لنفوذ الامريكان. فالذين جاؤوا برضاخان ونصَبوه علينا حاكماً هم الانجليز، وأما محمد رضا فقد جاء به الحلفاء - حسب اعترافه - أنهم رأوا فيه الأصلح للحكم، طبعاً الأصلح لهم ولتنفيذ خططهم وتحقق مطامعهم، ليس الأصلح للشعب، وجميعكم تعلمون حجم المعاناة والصعاب التي تعرض لها شعبنا برجاله ونسائه خلال تلك الفترة. ربما لا تتذكرون أكثرها، ولكني أذكر ذلك جيداً وأذكر ما أُرتكب من فجائع وأعمال مشينة في عهد رضاخان، تحت اسم توحيد المظهر، ونزع الحجاب، وكم هتك من ستر وأُسقط من طفل إثر الهجمات الوحشية التي كان يرتكبها هؤلاء ضد النساء المحجبات لينزعوا عنهن حجابهن.

الإنجليز جاؤوا برضاخان إلى الحكم ثم قاموا بعزله، حيث أعلنوا عبر راديو دهلي الذي كان تحت تصرفهم آنذاك: نحن من أتينا به وعندما خاننا أقصيناه. جمع جواهره وشدّ حقائبه ووضعها في السفينة ليصطحبها معه، وفي وسط الطريق - على ما نقل أحد مرافقيه - أتوا بسفينة لنقل الدواب ووصلوها بهذه السفينة، وأخذوا رضاخان حيث يجب أن يكون،

---

(١) نهج البلاغة، خطبة القاصعة، بحار الانوار ج ١٥، ص ٢٥٨، ج ٩. المستدرك للحاكم النيشابوري ج ٤، ص ٣٢٤.
(٢) رضا خان وابنه محمد رضا بهلوي.

فقال لهم: والحقائب؟ قالوا: ستأتي فيما بعد وساروا به إلى تلك الجزيرة، وأخذوا هم الحقائب ونهبوا ما فيها. ثم جاء دور الثاني في الاغارة والنهب، لا بد ان اكثركم يتذكر تلك الفترة على الأقل أواخرها. وعاينتم بأنفسكم ما فعله هؤلاء، وأيُّ جرائم ارتكبوها في هذه البلاد وتحت أي عناوين خداعة، ومن المؤسف أنهم استطاعوا من خلال دعاياتهم الواسعة أن يخدعوا بعض الأفراد فصدقوا دعاياتهم، ومنهم من شاركهم في اجرامهم ولا يزال حتى الآن لا سيما هؤلاء الشياطين الناشطين الآن بتحريض من أمريكا، والذي ينبغي على الشعب أن يحبط مؤامراتهم بيقظته وصحوته.

ترويج الأعداء للأكاذيب واختلاق الشائعات

ومن مؤامراتهم هذه، الأكاذيب والشائعات التي يختلقونها ويروجون لها، والتي تهدف إلى اضعاف معنويات الشعب. افرضوا أن عدداً من اللصوص قاموا بقتل عدة أشخاص في مكانٍ ما، فإذا بالخبر يشير إلى أن مائة شخص قتلوا في المكان الفلاني وأن خمسة عشر منهم قد مُثّل بهم وقُطعت رؤوسهم. ثم يصل خبر آخر يفيد بأن الذين قتلوا هم أربعمائة شخص، مع أن الواقع ليس كذلك، فهذه كلها شائعات يختلقونها لأجل اضعاف معنوياتكم وإرباك الحكومة.

من جملة الكلام الذي يروّج له وبكثرة هنا وهناك قولهم: إن الثورة لم تأت بجديد إلا بتغييرٍ ظاهري لشكل الحكم، فبدل أن يكون شاهنشاهياً أصبح للملال. لم تحقق الثورة شيئاً أصلاً. وتعليقي على هذا الكلام كنت قد ذكرته بالأمس، والآن أكرره ثانية، لقد تحقق للشعب كل ما أراد. ما الذي كان يريده الشعب؟ بماذا كان يطالب الشعب؟ ألم يهتف بالحرية والاستقلال والجمهورية الإسلامية؟ فأي منها لم يتحقق؟! لو لم تكن هناك حرية، أكنا نستطيع أنا وأنتم الآن أن نجتمع هنا ونتحدث بهذا الكلام؟ أقبل خمس سنوات كان بأمكاننا فعل ذلك؟ إن هذه الضجة التي تثيرها أمريكا وأمثالها من الشياطين الكبار، واستنفارهم لجميع جندهم من الشياطين الصغار في الداخل والخارج، والمؤامرات التي يحيكونها، كلها نتيجة لإحساسهم بأن أيديهم لم تعد تطال ايران وثرواتها وأن مصالحهم قد تضررت، وتخوّفهم من بقاء الوضع على هذه الحال إلى الأبد.

احتلال وكر التجسس الامريكي

إن المركز الذي اقتحمه شبابنا واستولوا عليه، تبين ـ كما أطلعونا ـ بأنه وكر للتجسس والتآمر. أتتوقع أمريكا أن تعطي الشاه لجوءاً لديها ليحيك المؤامرات من هناك، وأن توجد مقراً للتجسس والتآمر على أرضنا، وأن يقف شبابنا يتفرج عليها. ومرة أخرى تنشط جذور الفساد وتطلب منا أن نأمر الشباب بإخلاء السفارة التي احتلوها. هؤلاء الشباب انما فعلوا ذلك تعبيراً عن انزعاجهم وغضبهم من تصرفات أمريكا وتدخلها السافر في قضايا ايران، شعب عانى على مدى خمسين سنة من وطأة الظلم والاضطهاد والاستبداد على يد هذا الخبيث وأبيه، وقد نهبا ثروات البلاد وقدّما ذخائرها رخيصة لأسيادهم من الانجليز والأمريكان، وأفظع من ذلك قتلهم آلاف الناس الابرياء ظلماً وعدواناً وارتكابهم المجازر. ففي تظاهرات ١٥ خرداد وحدها قتل ـ حسب ما نقل ـ ما لا يقل عن خمسة عشر ألفاً، ومنذ ذلك الحين إلى الآن ربما وصل عدد القتلى إلى مائة ألف فضلاً عن عشرات الآلاف من الجرحى والمعاقين الذين نلتقيهم كل يوم. وقد أخبروني الآن أن المعاقين الحاضرين هنا أغلبهم من معاقي زمن الثورة، ويدعونك لحضور اجتماعهم الذي سيقيمونه يوم عيد الغدير، وبكل تأكيد سأحضر. شعب عانى كل هذه المعاناة على يد شخص خبيث مثل محمد رضا ثم تمنحه أمريكا اللجوء وتحميه وتؤمن له كل وسائل الراحة والدعة تحت حججٍ واهية من قبيل أنه مريض. ثم عندما تظاهر شبابنا هناك أمام تمثال الحرية ـ ومن أكبر الأكاذيب أن في أمريكا حرية ـ ورفعوا لافتة يطالبون فيها أمريكا بإعادة الشاه إلى ايران، قامت الشرطة بتفريقهم واعتقال بعضهم. أيتوقعون بعد كل هذه الحماية لهذا المجرم، وايجادهم مركزاً للتجسس والتآمر على أرض ايران، والكثير الكثير من الأمور الأخرى، أيتوقعون بعد كل هذا أن يجلس شعبنا وشبابنا وجامعيونا ورجال ديننا مكتوفي الأيدي يتفرجون عليهم، لتذهب دماء قرابة مائة ألف شهيد ـ أقل أو أكثر ـ هدراً وتضيع سداً، وذلك احتراماً لكارتر وأمثاله. نعم لو لم يرتكب هؤلاء ما ارتكبوه من أعمال تخريب وفساد، ولم يحيكوا المؤامرات، لكانوا أحراراً في البقاء هنا. ولكن عندما يرتكبون مثل هذه الأعمال ويتآمرون، فإنهم سيُغضبون ويزعجون شبابنا، فشبابنا ينتظرون بعد كل هذا الجهاد وهذه التضحيات، أن تكون بلادهم لهم، ولهذا فإنهم لا يستطيعون الجلوس مكتوفي الأيدي أمام كل هذه المؤامرات والممارسات التي تهدف إلى اعادة البلاد إلى ما كانت عليه في السابق، وتبديد كل أتعابهم وتضحياتهم. لا تتوقعوا منهم الجلوس والاكتفاء بالتفرج والسماح لهؤلاء بالاستمرار في التآمر والبقاء في هذه البلاد.. على شبابنا أن يكونوا حذرين وأن يحبطوا بقوة كل هذه المؤامرات.

المؤامرات الخفية

اليوم ليس يوم القعود والاكتفاء بالتفرّج الأوضاع اليوم اكثر تعقيداً وسوءاً مما كانت عليه في عهد محمد رضا، ففي ذلك الوقت كان هذا الخائن متجاهراً بالتصدي للشعب والشعب يعرف عدوه جيداً، أما اليوم فالمؤامرات والخيانات اتخذت شكلاً آخر واخذت تحاك بالخفاء وفي أروقة بعض السفارات وفي مقدمتها سفارة الشيطان الأكبر أمريكا، لذا لا يجوز ترك هؤلاء يحيكون مؤامراتهم لتفاجئنا كل يوم. على شعبنا مواصلة مسيرته وقطع دابر من يعترض طريقه. وما لم يعد هؤلاء إلى رشدهم، ويعيدوا لنا كل ما سرقه الشاه من اموال الشعب وأودعه في بنوكهم، وهي مبالغ طائلة ـ ربما نحن مطلعين على بعضها فقط ـ ما لم يفعلوا ذلك، ويعيدوا ما سُرق فإننا سنتعامل معهم بأسلوب آخر. كما أننا سنتعامل مع الانجليز بأسلوب آخر، فلا يظنوا بأننا سنقف مكتوفي الايدي نتفرج على ما يحلو لهم فعله. كلا، ليس الأمر كذلك، بل ستكون ثورة أخرى ثورة أقوى وأشد من الأولى، لذا عليهم أن يعرفوا حدودهم، وأن يعيدوا بختيار الخائن. لا أن يؤوه ليمارس التآمر من هناك ويجمع حوله زمرة من الفاسدين مثله، ويفتح له صحيفة للكذب والتآمر، ويعتقلوا شبابنا الذين تظاهروا هناك ضد الشاه وبختيار. فما لم يكفوا عن هذه الممارسات ويسلمونا هذين الخائنين، أو على الأقل، أن يخرجوهما من اراضيهما، فإن تكليفنا في التعامل معهم سيكون شيئاً آخر، وسنعمل بهذا التكليف.

عدم الشعور بالضعف أمام المؤامرات

علينا التقدم بكل قوة واقتدار، فإذا أحس هؤلاء بضعفنا فإنهم سيتجرأون أكثر ويزدادون شراسة وسوءاً. ان كل ما يسطره كتابنا غير المنصفين نظير قولهم: لم يتحقق شيء جديد، وها هي البلاد على حالها كما كانت في السابق، أو كما ورد في احدى الصحف التي رأيتها أوّل أمس حيث جاء فيها: في عهد النظام السابق كان السياسيون في السجون ومقيدون، واليوم أيضاً السياسيون في السجون ولم تختلف الاوضاع، كما أن الكبت الذي كان في عهد النظام السابق موجود الآن أيضاً. إن الهدف من هذا الكلام اضعاف معنويات الشعب.

الفرق بين سجناء نظام الطاغوت وسجناء الجمهورية الإسلامية

مما لاشك فيه، أن سجون النظام السابق كانت تكتظ بالسجناء السياسيين، وأن سجوننا الآن فيها سجناء ايضا، ولكن من هم هؤلاء؟ من هم سجناء عهد الطاغوت؟ ومن

هم سجناء اليوم؟ في عهد النظام السابق كان هناك اعدام، والآن يوجد اعدام، ولكن من الذين اعدموا في عهد النظام السابق؟ ومن هم الذين يعدمون الآن؟. إنهم لا يحسبون الأمور على هذا النحو، وانما يلقون الكلام على عواهنه عسى أن ينخدع به بعض الشباب السذج. فمن هؤلاء الذين سجنوا وعذبوا في السجون عهد النظام السابق؟ انهم خيرة شبابنا المؤمنين الملتزمين، لا لذنب وانما لمجرد اعتراضهم على ممارسات النظام ومطالبتهم بعدم جرّ البلاد إلى الهاوية، انهم علماء الإسلام، من أمثال السيد منتظري[1] والسيد المرحوم الطالقاني[2] الذين تعرضوا للسجن لفترة طويلة، وغيرهم كثيرين. ومن هم الذين أُعدموا على يد النظام السابق؟ انه المرحوم سعيدي[3] وأمثاله من الشرفاء. ان السيد لاهوتي الموجود في حرس الثورة الآن كان من الذين تعرضوا للسجن، وكم تحمل هذا الرجل من التعذيب والمعاناة والاهانات. علماء الحوزة وفضلاؤها كانوا يعتقلون ويبعدون إلى هنا وهناك. فالذين تعرضوا للسجن والاعدام والتبعيد في عهد النظام المقبور هم هؤلاء الشرفاء.

وتعالوا الآن لننظر إلى الطرف الآخر من القضية ونرى هل ثمة فرق بين الآن وما كان في العهد البائد. من الذين أعدموا الآن لكي يلطم عليهم هؤلاء الصدور ويكتبون ويتحدثون بأن الوضع الآن لم يختلف عن السابق، ويحرضون منظمات حقوق الإنسان في أمريكا وغيرها للحؤول دون اعدامهم وادانة الجمهورية الإسلامية. انهم اشخاص من مثل هويدا ونصيري، لأجل هكذا مجرمين سفاكين يقيمون الدنيا ولايقعدونها، وأمّا الذين قضوا تحت التعذيب في سجون الشاه وعلى أيدي هؤلاء المجرمين، والمجازر العامة التي ترتكبها أمريكا في اكثر من مكان في هذا العالم، فاننا نجد هؤلاء أنفسهم لا يحركون ساكناً ولا حتى كلمة ادانة او استنكار. والآن بامكانهم أن تفتشوا كل سجون البلاد فلن تجدوا فيها حتى سجيناً واحداً شريفاً وانساناً، لا من الوطنيين ولا من المتدينين، في حين كانت السجون آنذاك مكتظة بالوطنيين والإسلاميين والشرفاء. فضلاً عن ذلك، تعالوا الآن وانظروا إلى وضع السجناء رغم اجرامهم، وقارنوه بوضع السجناء آنذاك على شرافتهم. دعوا الذين ذاقوا مرارة السجن يحدثونكم كيف كانوا يعاملون. في حين أن سجون الجمهورية الإسلامية، على حد اطلاعنا وكما وصينا مراراً وتكراراً، وأهمها طهران، لا يُتعدى فيها على شخص أبداً. هي في النهاية سجون، ولكن ليست بالسجون التي يشتكي فيها السجين سوء المعاملة والاعتداء عليه والاهانة.

---

(١) السيد حسين علي منتظري.

(٢) السيد محمود الطالقاني.

(٣) الشهيد السيد محمد رضا سعيدي : من الذين قضوا تحت التعذيب على أيدي السافاك في عهد الشاه.

مع ذلك تجد هؤلاء عديمي الانصاف يكتبون أن الوضع في السجون الآن أسوأ منه في السابق، مع أن تلك السجون قامت بنشر رجل أحد علمائنا بالمنشار ـ على مانقل ـ ان هؤلاء هم نفس الشياطين الذين تجمعوا حول كارتر بنداءٍ منه، وكما أن ذلك الشيطان الأكبر يخاف من الإسلام والقرآن، فإن هؤلاء أيضاً يخافون من هذه الثورة لأنها اسلامية، وهم يعملون بتوجيه من الشيطان الأكبر، لإضعاف معنويات شعبنا وتثبيط عزائمه. ولكن على شعبنا وشبابنا الغيارى أن يسيروا قدماً بكل قوة واقتدار، ولا يهابوا مؤامرات هؤلاء أصلاً، فإنهم ليسوا في ذلك المستوى الذي يخافهم معه انسان.

ايادي خفية وراء اضطرابات كردستان

و أمّا هذه الاضطرابات التي يثيرها بعض الشياطين الموالين لهؤلاء الفاسدين فإن ايقافها ليس بالصعب، فقضية كردستان ليست بالقضية المستعصية على الحل كما يتخيل هؤلاء، ولو أن هؤلاء الاشرار كانوا بمعزل عن الناس الأبرياء ولم يكونوا متحصنين بالأبرياء من النساء والأطفال والرجال، لأستئصلنا شأفتهم خلال مدة وجيزة، ولكنهم يتحصنون بين الناس الأبرياء ويستخدمونهم كدروع بشرية، وهذا ما يعيق شبابنا وقواتنا عن ابادتهم بهجوم كاسح لئلا يسقط ضحايا من المواطنين الأبرياء. فهم ليس أكثر من جماعة من الأشرار واللصوص، وليسوا من القوة بمكان بحيث يمكنهم أن يواجهوا القوات الحكومية أو قوات الشعب، ولو أردنا لأمرنا الجيش والشعب بشن هجوم واسع والقضاء عليهم، لكننا مضطرون لتصفيتهم بشكل تدريجي حرصاً على سلامة الأبرياء من الناس. ومع هذا هناك من غير المنصفين من يعرقلون عملنا هذا ويطالبون إعطاء هؤلاء ما يطلبون، وعلى فرض أننا أعطيناهم ما يطلبون هل انتهت القضية، انهم يريدون أمريكا، ولو أنك تسألهم ماذا تريدون لكان جواب الحزب الديمقراطي: مصلحة الشعب. أي أنهم يظهرون التمايل لليسار، ولكنهم في حقيقية أمرهم يمينيون، ويمينيون منحرفون.

أيها الاخوة والاخوات، كونوا أقوياء، وتقدموا إلى الأمام بكل قوة واقتدار فهذه البلاد يجب أن تبنى بسواعدكم، وفقكم الله جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: مهمة البلديات في اعمار المدن والاهتمام بطبقة الفقراء والمحرومين

الحاضرون: السيد توسلي (رئيس بلدية طهران)، رؤساء البلديات ومعاونوهم، اعضاء مجلس إدارة شركة النقل العام وجمع من موظفي البلديات

بسم الله الرحمن الرحيم

مهمة البلديات

أتمنى أن يكون عملنا أكثر من قولنا، أو على الأقل موافق له، فمدن وقرى ايران حتى مدينة طهران، عانت وتعاني الآن من العديد من النقائص ومسؤولية معالجة ذلك تقع على عاتق البلديات طبعاً بمعونة ومساعدة الشعب، اذ إن حجم الخراب بدرجة يصعب معها على البلديات وحدها اصلاحه، فلا بد للناس من مساعدة البلديات في إعمار مدنهم وقراهم والأمر الآخر المهم، هو أن تولي البلديات الطبقات الفقيرة والمحرومة، كالأحياء الفقيرة وسكان الأكواخ والخيام في جنوب طهران وضواحيها، وفي جميع المدن والقرى، عناية واهتماماً أكبر من الطبقات المرفهة، كسكان شمال طهران، والمرفهين في جميع القرى والمدن. فقد كان النظام السابق يهتم بالطبقات المرفهة دون الفقيرة، مما أدى إلى ايجاد تفاوت طبقي حاد، بحيث بات شمال طهران شيئاً يختلف تماماً عن جنوبها، ومثل هذا من الممكن أن يؤدي الى اندلاع صراع يصعب السيطرة عليه.

وعلى السادة رؤساء البلديات المحترمين أن يدركوا أن مدن وقرى ايران باتت اليوم ملكاً للشعب، ولم تعد ملكاً للغير حتى يتصرف فيها كيف يشاء. وعندما تكون ملكاً للشعب، فإن الشعب والبلديات ـ والتي هي جزءٌ من الشعب ـ مطالبون بالإعمارها وبنائها. والقسم الأعظم من هذه المهمة يقع على عاتقكم أنتم رؤساء البلديات، فعليكم أن تبذلوا قصارى جهدكم خصوصاً بالنسبة للمناطق والقرى التي أهملوها وحرموها من الخدمات وتلك المدن التي تعاني من التفاوت الطبقي، طبقة مرفهة، وأخرى غير مرفهة، فأبدأوا بهذه الغير مرفهة واسعوا لتحسين أوضاعها. أسأل الله تعالى أن يؤيدكم جميعاً، وأن يوفقكم على طريق خدمة الإسلام وهذا البلد. ويوفقنا جميعاً لذلك. والسلام عليكم ورحمة الله.

❑ حكم

التاريخ: ١٥ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٥ ذو الحجة هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: الموافقة على استقالة رئيس الوزراء، وتبيين مهام مجلس الثورة

المخاطبون: مجلس الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس ثورة الجمهورية الإسلامية

نظراً لاعتذار المهندس مهدي بازركان عن مواصلة الخدمة لاسباب عديدة، وتقدم بطلب استقالته من منصب رئاسة الوزراء بتاريخ ١٤ /٨ /١٣٥٨، وضمن تقديرنا للجهود والخدمات الجليلة التي قدمها في المرحلة الانتقالية، وثقتنا بتدينه وأمانته وحسن نيته، وافقنا على طلب استقالته. ولذا فإني اطلب من مجلس الثورة بأن يأخذ على عاتقه مهمة ادارة شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية، كما أنه موظف بتنفيذ الأمور التالية:

١ـ تهيئة مقدمات الاستفتاء العام على الدستور.

٢ـ تهيئة مقدمات انتخابات مجلس الشورى الوطني.

٣ـ تهيئة مقدمات تعيين رئيس الجمهورية.

جدير بالذكر، ينبغي التعامل الثوري والحازم مع المهام الموكلة، وذلك بالاتكال على الله تعالى والثقة بقدرة شعبنا العظيم، لا سيما فيما يتعلق بتطهير الاجهزة الادارية وتأمين الرفاه للطبقات المستضعفة المحرومة.

١٥ /٨ /٥٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٥ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٥ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: استمرار عمل هيئة النوايا الحسنة في كردستان

المخاطبون: هيئة النوايا الحسنة المكلفة بالعمل في كردستان

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة النوايا الحسنة المكلفة بالعمل في كردستان/ سنندج

لقد استقال السيد المهندس مهدي بازركان ولأسباب عن منصب رئاسة الوزراء، وقد أوكل لمجلس الثورة مهمة ادارة شؤون البلاد، لذا ينبغي لهيئة النوايا الحسنة متابعة عملها وتبقى على اتصال بمجلس الثورة. وآمل أن يتم توفير مستلزمات الرخاء للاخوة الاكراد بما يليق بهم.

٥٨/٨/١٥

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٥ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٥ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: عائلي
المخاطب: الميرزا محمد الثقفي(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

اسأل الله تعالى لكم الصحة والسلامة والعافية، لقد سألت عن صحتكم من السيد الحاج الميرزا حسن(٢)، وقد بشّرني بسلامتكم. أسأل الله أن يتم عليكم العافية ويوفقنا لزيارتكم. أمّا عني فإني بخير والحمد لله، لكن المشاغل باتت كثيرة جداً والتوقعات في تزايد مستمر. آمل من سماحتكم صالح الدعاء، مثلما ادعو لوجودكم المبارك. السيدة بخير والحمد لله، تقبّل أياديكم وتدعو بسلامتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٥ ذو الحجة ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) ما كتبه الامام الخميني على ظرف الرسالة هو التالي (سماحة آية الله السيد الثقفي ـ دامت بركاته ـ).
(٢) السيد الميرزا حسن الثقفي، شقيق زوجة الامام الخميني.

❑ نداء

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: رفض لقاء مبعوثي جيمي كارتر (الرئيس الأمريكي)
المخاطبون: مجلس الثورة الإسلامية والمسؤولون الحكوميون

علمنا أن وفداً خاصاً مبعوثاً من كارتر في طريقه إلى إيران وينوي المجيء إلى قم واللقاء بي[1]. لذا أرى من اللازم التنبيه إلى ان الحكومة الأميركية ومنذ أن آوت الشاه، أعلنت عن معارضتها الصريحة لإيران، ومن جهة أخرى، وكما قيل، فإن السفارة الأمريكية في طهران تشكل وكراً لاعدائنا للتجسس ضد الثورة الإسلامية المقدسة، لذا فإن لقائي مع مبعوثي كارتر منتفٍ تماماً، إضافة إلى ذلك:

١ـ لا يحق لأعضاء مجلس الثورة الإسلامية اللقاء بهؤلاء مطلقاً.

٢ـ لا يحق لأي مسؤولٍ في الدولة اللقاء بهؤلاء.

٣ـ في حال قيام أمريكا بتسليم الشاه المخلوع ـ العدو الأوّل لشعبنا العزيز ـ إلى ايران، وتخلّت عن التجسس والتآمر ضد ثورتنا، فإن باب التفاوض حول موضوع بعض العلاقات لصالح الشعب، يبقى مفتوحاً.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) بعد قيام مجموعة من الطلاب المسلمين السائرين على نهج الامام بإقتحام السفارة الامريكية والإستيلاء على وكر التجسس، قام جيمي كارتر الرئيس الأمريكي وبتنسيق مع بعض العملاء في الداخل خصوصاً بعض الأعضاء في تشكيلة الحكومة المؤقتة بإرسال رمزي كلارك ووليام ميلر إلى ايران للقاء الامام الخميني. وبينما كان مبعوثا كارتر اللذين وصلا إلى تركيا يعدان نفسيهما للتوجه إلى ايران، اصدر الامام الخميني هذا البيان، وما لبث هذا البيان المقتضب للإمام، أن شاع في العالم وتناقلته وسائل الاعلام العالمية، ليلقى انتشاراً واسعاً لا مثيل له، وقد صرّح السيد أحمد الخميني نجل الامام حول هذا الموضوع قائلاً: (ان الامام وبمحض اطلاعه على الأمر، أصدر بياناً رفض فيه اللقاء مع الوفد الامريكي ونبّه أعضاء مجلس الثورة، ومسؤولي الدولة لا سيما الأعضاء في تشكيلة الحكومة المؤقتة، إلى أنه لا يحق لأي منهم الإلتقاء بهذا الوفد. والملفت للنظر في هذا البيان، أنه البيان الوحيد الصادر عن الامام والذي لم يستهلّه بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) كما هي سورة (البراءة) في القرآن الكريم. كلام السيد أحمد مأخوذ من مجموعة آثار(تذكار الامام) الجزء الثاني، الصفحة ٤١.

❑ حكم

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين وزير التربية والتعليم(١)
المخاطب: السيد محمد علي رجائي

باسمه تعالى

حضرة السيد محمد علي رجائي

بناء على اقتراح مجلس الثورة في الجمهورية الإسلامية الايرانية، نعيّن سيادتكم وزيراً للتربية والتعليم، نسأل الله تعالى التوفيق لكم في انجاز المهام الموكلة اليكم، ونيل رضاه جلّ وعلا.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) بعد الموافقة على استقالة السيد بازركان (بعد يوم واحد من اقتحام وكر التجسس الامريكي والسيطرة عليه) وباقتراحٍ من مجلس الثورة، تم الابقاء على الاعضاء في تشكيلة الحكومة المؤقتة. وهذا الحكم وما سيأتي بعده في الصفحات التالية من أحكام جميعها صادرة في هذا الشأن.

❑ حكم

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين وزير الثقافة والتعليم العالي

المخاطب: السيد حسن حبيبي

باسمه تعالى

حضرة السيد الدكتور حسن حبيبي

بناءً على اقتراح مجلس الثورة في الجمهورية الإسلامية الايرانية، تم تعيين سيادتكم وزيرا للثقافة والتعليم العالي. أسأل الله المتعال، التوفيق لكم في انجاز المهام الموكلة إليكم، ونيل رضاه جلّ وعلا.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين وزير دولة ومشرف على مؤسسة التخطيط والميزانية

المخاطب: السيد عزة الله سحابي

باسمه تعالى

حضرة السيد المهندس عزة الله سحابي

بناء على اقتراح مجلس الثورة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تم تعيين سيادتكم وزيراً للدولة ومشرفاً على مؤسسة التخطيط والميزانية. أسأل الله تعالى التوفيق لكم في اداء المهام الموكلة إليكم ونيل رضاه جلّ وعلا.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هــ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هــ.ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين وزير الدفاع الوطني

المخاطب: السيد مصطفى شمران

باسمه تعالى

حضرة السيد الدكتور مصطفى شمران

بناء على اقتراح مجلس الثورة في الجمهورية الإسلامية الايرانية، تم تعيين سيادتكم وزيراً للدفاع الوطني. أسأل الله تعالى، التوفيق لكم في انجاز المهام الموكلة اليكم ونيل رضاه جلّ وعلا.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين وزير النفط

المخاطب: السيد علي أكبر معين فر

باسمه تعالى

حضرة السيد المهندس علي أكبر معين فر

بناء على اقتراح مجلس الثورة في الجمهورية الإسلامية الايرانية، تم تعيين سيادتكم وزيراً للنفط. أسأل الله تعالى التوفيق لكم في انجاز المهام الموكلة إليكم ونيل رضاه جلّ وعلا.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين وزير الارشاد الوطني
المخاطب: السيد ناصر ميناجي

باسمه تعالى

حضرة السيد ناصر ميناجي

بناء على اقتراح مجلس الثورة في الجمهورية الإسلامية الايرانية، تم تعيين سيادتكم وزيراً للارشاد الوطني. أسأل الله تعالى التوفيق لكم في انجاز المهام الموكلة إليكم ونيل رضاه جلّ وعلا.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين وزير دولة

المخاطب: السيد داريوش فروهر

باسمه تعالى

حضرة السيد داريوش فروهر

بناء على اقتراح مجلس الثورة في الجمهورية الإسلامية الايرانية، تم تعيين سيادتكم وزيراً للدولة. أسأل الله تعالى التوفيق لكم في انجاز المهام الموكلة إليكم ونيل رضاه جلّ وعلا.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين وزير الصناعة والمعادن
المخاطب: السيد محمود أحمد زاده هروي

باسمه تعالى

حضرة السيد الدكتور محمود أحمد زاده هروي

بناء على اقتراح مجلس الثورة في الجمهورية الإسلامية الايرانية، تم تعيين سيادتكم وزيراً للصناعة والمعادن. أسأل الله تعالى التوفيق لكم في انجاز المهام الموكلة إليكم ونيل رضاه جلّ وعلا.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين وزير النقل والمواصلات
المخاطب: السيد يوسف طاهري قزويني

باسمه تعالى

حضرة السيد يوسف طاهري قزويني

بناء على اقتراح مجلس الثورة في الجمهورية الإسلامية الايرانية، تم تعيين سيادتكم وزيراً للنقل والمواصلات. أسأل الله تعالى التوفيق لكم في انجاز المهام الموكلة إليكم ونيل رضاه جلّ وعلا.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين وزير التجارة
المخاطب: السيد رضا صدر

باسمه تعالى

حضرة السيد الدكتور رضا صدر

بناء على اقتراح مجلس الثورة في الجمهورية الإسلامية الايرانية، تم تعيين سيادتكم وزيراً للتجارة. أسأل الله تعالى التوفيق لكم في انجاز المهام الموكلة إليكم ونيل رضاه جلّ وعلا.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الإعلام عن وصول حقوق شرعية
المخاطب: السيد جعفر صبوري

باسمه تعالى

١٦ ذو الحجة ٩٩

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ جعفر صبوري ـ دامت افاضاته ـ

لقد وصلتنا رسالتكم الكريمة، التي تحكي عن سلامتكم وتفقدكم اياي، وهي تستحق الشكر. كما وصل الشيك المرفق معها بمبلغ مائتي ألف تومان عن السهمين المباركين. اسأل الله تعالى لكم السلامة والتوفيق على طريق خدمة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب عماد الاعلام وحجة الإسلام السيد الحاج الشيخ جعفر صبوري ـ دامت افاضاته.

بعد السلام والتحية، ان احد المؤمنين ـ ايده الله تعالى ـ ينوي ارسال مبلغ مائة الف تومان عن طريقكم، يؤذن لكم باستلامه وهو مقبول، وتسليمه لشقيقي سماحة حجة الإسلام السيد بسنديده في قم، آمل من سماحتكم صالح الدعاء. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: العداء والتآمر الأميركي ضد الشعب الإيراني

الحاضرون: طلاب كلية الاقتصاد في جامعة اصفهان، الفريق الفني المتوجه إلى كردستان

بسم الله الرحمن الرحيم

استغلال المتآمرين لمشاعر الشباب

مما يواجهنا من مشكلات، مسألة استغلال المتآمرين لمشاعر الشباب، عندما رأى هؤلاء بأنهم قد هزموا وأنهم غير قادرين على مواجهة شعبنا، الذي استطاع بوحدته وتلاحمه من الصمود والوقوف في وجه القوى الكبرى، عمدوا إلى أسلوب جديد يتمثل في استغلال مشاعر شبابنا البريئة لتحقيق مآربهم، وشبابنا غافلون عن ذلك.

و من جملة هذه الاساليب ترويجهم لشائعات من قبيل ان الثورة لم تحقق شيئاً يذكر. ان هذه الدعايات وامثالها التي راحوا يروجون لها في كافة انحاء البلاد، يهدفون من ورائها بث روح اليأس في نفوس شبابنا. ومما يؤسف له ان شبابنا ورغم مشاعرهم الطاهرة والبريئة ـ وهم املنا ـ لا يردون عليهم بأسلوب مدروس فهؤلاء يقولون (الثورة انتصرت ولم يتغير شيء) أليس كذلك؟ حسناً فليكن ردكم أيها الشباب : (تعالوا لنحدد المطالب التي كان ينادي بها شعبنا ولنرى هل تحققت أم لا؟) لنعد قليلاً إلى الوراء، لنرى.

أمريكا لا تستطيع ارتكاب أية حماقة

في ذلك الوقت الذي نزل شعبنا إلى الشوارع، رجالنا، نساؤنا شبابنا، ماذا كانت مطالبهم؟ وهل تحقق لهم ما أرادوا؟ ما كانوا يطالبون به والذي تصدر هتافاتهم في تظاهراتهم على امتداد البلاد كان بيناً وواضحاً (الاستقلال، الحرية، الجمهورية الإسلامية) هذه الكلمات الثلاث كانت على لسان الجميع. في ذلك الوقت كان همهم الوحيد اسقاط ذلك النظام واستبداله بنظام جديد، والحصول على الحرية التي حرموا منها طوال خمسين سنة ـ ان لم نقل ٢٥٠٠ سنة ـ وإقامة دولة مستقلة غير خاضعة أو أسيرة لأحد، هذه كانت المطالب الأولية والأساسية لشعبنا. فهؤلاء القائلون بأن الثورة انتصرت ولم تحقق شيئاً، انما يريدون القول أن المطالب الأساسية لشعبنا لم تتحقق، يعني أن النظام

الشاهنشاهي لا يزال قائماً، ولا تزال سياسة الكبت قائمة، وأن من يملون علينا قراراتهم من سفارات الدول الكبرى لا زالوا موجودين وأن حكومتنا وشعبنا تحت سلطتهم.

حسناً، إذا قالوا لكم ذلك، ردوا عليهم بالقول: لقد تحققت للشعب مطالبه، فالحرية هي التي جمعتنا وإياكم هنا، هل كان باستطاعتكم قبل خمس سنوات أن تعبروا عن آرائكم بحرية كتعبيركم اليوم؟ انها الحرية التي جعلتكم تعبرون عن آرائكم أمام الجميع، وفي كل مكان وهي التي جعلتكم قادرين على انتقاد النظام. إن هذا كله يعتبر مصداقاً للحرية، ولا يوجد هناك من يمنعكم من ممارسة حقكم بالانتقاد، اذاً فالحرية محققة الآن، يعني الحرية هي أحد الأشياء التي ناضل من أجلها شعبنا وقد حصل عليها.

كذلك الأمر بالنسبة للاستقلال، فإذا ما قالوا: (أن الأمور لا تزال في يد أمريكا) فإنكم رأيتم كيف قام شبابنا باقتحام السفارة الامريكية، مركز الفساد والتجسس والتآمر، واعتقلوا من فيها من الأمريكيين، فأمريكا لا يمكنها ارتكاب أي حماقة، وليكن شبابنا على ثقة بأنها لن ترتكب حماقة ويخطيء من يظن أن أمريكا ستتدخل عسكرياً، أو يمكنها ذلك؟ انها لا تستطيع ذلك، فأنظار العالم كلها متوجهة إلينا. فهل يمكنها الوقوف أمام العالم بأسره والتدخل عسكرياً؟ تخطيء كثيراً ان فعلت ذلك. أصلاً حتى لفظ (إذا) الذي يتصدر تعابير شبابنا الانفعالية. (إذا قام الامريكان بأي عمل عسكري فماذا علينا أن نفعل) يجب ان لا يرددوها.

إن ما يعانيه الامريكان من مشاكل وما ينتظرهم منها، يجعلهم عاجزين عن التدخل عسكرياً. ولو كانوا يستطيعون ذلك، لقاموا بتأمين الحماية العسكرية للشاه ونظامه، لكنهم اقتصروا على الحماية الاعلامية والدعائية وشعبنا لم يكترث بكل ذلك. ولم تكن أمريكا وحدها التي حاولت حماية الشاه بل جميع القوى الكبرى اتحدت في سبيل ذلك ولكنهم فشلوا، لأن ارادة الشعوب لا يمكن أن تهزمها قوة وان عظمت. إن تدخلاتهم كانت ولا تزال تعتمد على التآمر والشيطنة، وإذا ما أرادوا القيام بعمل ما، أجبروا شبابنا على التظاهر والمشاركة في المظاهرات، ثم بثوا عملاءهم بين المتظاهرين، لخلق شجارات مصطنعة لا تلبث أن تمتد لتعم جميع المتظاهرين وتتحول إلى فوضى، ليحرمونا بذلك من الهدوء والاستقرار الضروريين لمعالجة قضايا البلاد ومشاكلها والتقدم في مسيرة الاصلاح. انهم يعمدون في تحقيق أهدافهم إلى هذه الطرق الشيطانية. ويبثون شياطينهم بين هؤلاء الشباب الطيبين، فيثيروهم ويشجعونهم على التظاهر، بأساليب مختلفة، بالكتابة على الجدران، وترويج الشائعات... فيخرج الشبان إلى الشوارع للتظاهر. تظاهرات محقة، إلا أن أولئك يستغلونها لصالح باطلهم.

من مخططات الشياطين المشؤومة

إن هذه القضية تعد اليوم حديث الساعة، قضية احتلال السفارة الامريكية، بل وكر التجسس والتآمر الامريكي، الذي كشف شبابنا الكثير عنه، وفي هذا الصدد أعلمونا بأن ثمة تحركات لاقامة تظاهرات دفاعا عن بازركان في كل من تبريز وطهران واماكن أخرى من البلاد، حسناً، هذا ما يريده هؤلاء ولكن لا أعلم هل سيوفقون لذلك أم لا. فهم يريدون استغلال هذه التظاهرات والاجواء الملتهبة اثر احتلال السفارة الامريكية، والتلاعب بأحاسيس الشباب وتحريضهم على احتلال سفارات أخرى مثل سفارة العراق او أفغانستان أو غيرها، ليضعوا الجمهورية الإسلامية في مواجهة مع كل العالم، انهم يخططون بهذه الطريقة، على شبابنا التحلي بالحيطة والحذر وعدم الانخداع بذلك.

فهؤلاء الذين يدعون إلى التظاهر دفاعاً عن بازركان، أكان السيد بازركان مخالفاً لمجلس الثورة ليفعلوا ذلك؟ كلا. إذاً ما هذا إلاّ أسلوب من أساليبهم الشيطانية. والواقع أن السيد بازركان قد تعب قليلاً، ولديه بعض الاعذار قرر على ضوءها الاستقالة، ولكن هذا لا يعني ذلك أن يكون بعيداً عن الأمور السياسية، انه واحد من الاشخاص الذين كانوا موضع احترام الجميع، فلا تظنوا أن اية اساءة وجهت اليه. كلا أبداً، ان له احترامه، وهؤلاء الشياطين الذين يدعون الناس للتظاهر، لا يفعلون ذلك لوجه الله، وانما لديهم لعبة يريدون أن يلعبوها من خلال استغلالهم لمشاعر الجماهير وحشدهم للتظاهر، فربما يعمدون إلى قتل شخصٍ أو تحطيم واجهات المحلات أو البنوك أو اختلاق نزاعات وشجارات، فينقضون على بعضهم البعض وتتحول المظاهرات إلى مذابح وفوضى كبيرة، تعيق الجمهورية الإسلامية عن القيام بأعمالها الأساسية، ويظهروها على أنها عاجزة عن تحقيق ما تعد به. فهؤلاء يخططون ويعملون على هذا النحو، ومسألة التدخل العسكري ليست مطروحة عندهم أبداً، انهم يستفيدون من قوتنا لتمرير مخططاتهم وتحقيق اهدافهم. لا حظوا مثلاً ما حصل في كردستان، والمستفيدين منه؟ لم يأت حتى جندي أمريكي واحد للتدخل هناك، لكنهم استعملوا أساليبهم الشيطانية، وسخروا لتنفيذ هذه المهمة جماعة من المنحرفين واللصوص والعملاء وهؤلاء بدورهم استغلوا بساطة بعض الأكراد وراحوا يبثون بينهم الشائعات، بأن الهدف الأصلي من قدوم الجيش الايراني إلى كردستان، هو سحق الأكراد، في حين ان جيشنا ذهب إلى هناك ليمنع هؤلاء المجرمين من تنفيذ مخططاتهم ومؤامراتهم ومن قتل الأبرياء وقطع الرؤوس وايذاء الناس، بيد ان هؤلاء يكتبون فوراً باننا نهدف إلى احتلال كردستان وسحق الأكراد.

أمريكا العدو رقم واحد للشعب الايراني

هؤلاء الاشخاص الذين يطلقون على انفسهم اسم (فدائيو الشعب)[1] لم أسمع أنهم أيدوا احتلال شبابنا للسفارة الامريكية، إذا لم يكن هؤلاء موالين لأمريكا، فلماذا لم يؤيدوا احتلال السفارة؟ اذا كانوا موالين للسوفييت أو من الوطنيين حقاً فيجب أن يكونوا أعداء لأمريكا، مثلما أن شعبنا بأسره عدو لها ويعتبرها عدوه الأوّل، لأنها أمّنت لعدوه الأوّل ـ الشاه ـ الحماية واستقبلته في أمريكا ومنحته اللجوء، فعندما كان يحكم هذا الخائن أو ازلامه، كانوا اذناباً لأميركا. كانوا مكلفين بمهمة من أجل وطنهم وهي أن لا يدعوا هذا البلد يتقدم خطوة إلى الأمام. فنحن وأنتم والشعب جميعاً نعلم أن عدونا الأول هو أمريكا، والآن عندما احتل شبابنا السفارة الامريكية اكتشفوا أنها مركز للتآمر والتجسس وما هي بسفارة أصلاً، ومع هذا لم أسمع أن (فدائيي خلق) أيدوا هؤلاء الشبان مع أن كل الفصائل والتنظيمات أيدت ذلك، بالنسبة لي لم أسمع تأييدهم لعلكم سمعتم أنتم بذلك، ولو أن القضية كانت ضد الحكومة أو الإسلام لرأيتم كيف كانوا سيخوضون فيها، فمن أساليبهم، اصدار منشورات موقعة باسم (ميليشيات فدائيي خلق) ـ لدي بعضاً منها في المنزل ـ مليئة بالأكاذيب لإعاقة الثورة من تحقيق أهدافها منها ادعاءهم أن شيئاً لم ينجز في كردستان، مع أنكم قرأتم حجم المشاريع التي تم انجازها في كردستان، رغم كل العقبات الموجودة فالقيام بمشاريع وأعمال أساسية يحتاج إلى جو هادىء وأوضاع مستقرة، فهل من الممكن تعبيد الطرقات في مدينة تستعر فيها نار الحرب؟ كلا بالتأكيد، إلاّ إنكم رأيتم كم من الأعمال تم انجازها في كردستان، وشاركتم أنفسكم في انجازها. ثم يأتي هؤلاء وبدون ذرة من الحياء، ليقولوا بأن شيئاً ما لم ينجز وكردستان لا تزال على حالها.

الفرق بين السجناء السياسيين في عهد الشاه وعهد الجمهورية الإسلامية

في إحدى كتاباتهم قالوا أن السجون السياسية كانت موجودة في عهد محمد رضا وهي موجودة الآن وربما أكثر من السابق، السجون السياسية؟!! انهم لا يدركون أن ما يطلقون عليه السجون السياسية كانت في عهد محمد رضا خان، فهو من كان يفعل ذلك، ولكن هل تعدون اللصوص سجناء سياسيين؟! أولئك الذين تصدوا للحكومة والشعب وأولئك الخونة تعدونهم رجال سياسة؟ هل نصيري يعد من رجال السياسة؟ هل هويدا يعد من رجال السياسة... أم من اللصوص؟ أنتم تشوهون صورة رجال السياسة عندما تطلقون على

---

(١) (فدائيو خلق).

هؤلاء العملاء واللصوص رجال سياسة! هل تعد عناصر السافاك[1] رجال سياسة؟ فالذين في محاكمنا وسجوننا الآن هم من عناصر السافاك ومن الخونة ومن الذين قتلوا الابرياء أو أمروا بقتلهم، ومن الذين عذبوا شبابنا. لقد مارسوا الإجرام مع جميع طبقات الشعب. في عهد محمد رضا. أية طبقة من الناس كانت في السجون؟ العلماء، الجامعيون، الوطنيون هؤلاء كانوا في السجون. أمّا الآن فمن هم نزلاء السجون؟ عناصر السافاك. فكيف تسمون هؤلاء السافاكيين رجال سياسة ان لم تكونوا أنفسكم سافاكيين؟ لو لم تكونوا من عناصر السافاك، أو تخدمون السافاك، ما كنتم تسمون هؤلاء المسجونين الآن برجال سياسة.. تقولون أن السجون السياسية أصبحت الآن أكثر من العهد السابق! أتعتبرون اللصوص من رجال السياسة؟ قد بات من المعلوم أن مفهومكم للسياسة هو غير مفهوم شعبنا الأصيل، وإلا لاستطعتم التمييز والتفريق بين سجناء العهد البائد وسجناء اليوم، ولما قلتم أن السجناء في العهد البائد وفي هذا العهد كلهم رجال سياسة؟ سجناء العهد السابق كانوا أناساً شرفاء امثال المرحوم الطالقاني والمنتظري ولاهوتي والكثير من العلماء والشرفاء الذين عانوا من أقسى أنواع التعذيب، حتى أنه نقل لنا، أنهم قاموا بنشر رجل أحد العلماء بالمنشار. ومن غير علماء الدين كان هناك رجال سياسة محترمون قضوا سنوات عديدة في السجون، سنوات تعرضوا فيها لأنواع القهر والتعذيب فقط لأنهم كانوا معارضين للنظام. في ذلك الوقت كان أمثال هؤلاء الشرفاء في السجون، أمّا الآن فرجال السافاك في السجون، ثم يأتي من يطلقون على أنفسهم (فدائيي خلق) ليخدعوا الناس البسطاء بأن الجميع رجال سياسة ولا يوجد ثمة فرق بينهم، ينزلون اللصوص والقتلة والمجرمين بمنزلة الذين ناضلوا ضد الظلم والاجرام والنهب، وشتان ما بين هؤلاء وأولئك.

على شبابنا أن يتوخوا الحذر ولا ينخدعوا بأمثال هكذا دعايات مغرضة، فإن اسلوب أمريكا هو هذا، فهي لن تحضر عسكرياً واحداً إلى هنا، ولكنها تصنع كتاباً، وخطباء وأناساً متسترين بزي الفكر والثقافة، يربونهم لسنوات عديدة ثم يرسلونهم إلى هنا، ليبعدوا الناس عن دينهم ويدمروا البلد وينشروا الفوضى، لإضعاف جمهورية الإسلام والثورة. هكذا فعلوا في كردستان، وهكذا احجوا الاوضاع في طهران، وهكذا يخلقون الاضطرابات في الجامعات وفي كل مكان. هذه هي طريقتهم فلنحذرها.

فاليوم احتل شبابنا وكر التآمر والتجسس الامريكي، وفي المقابل قامت أمريكا بتأمين الحماية لأسوأ خلق الله واعتى الجناة[2] وأخذوه عندهم وأستضافوه في بلادهم بحجة أنه

---

(١) السافاك: جهاز المخابرات الايراني في عهد الشاه.

(٢) محمد رضا بهلوي.

مريض وبحاجة إلى العلاج. انظروا إلى هذه الحجة الواهية التي تمُجها الفطرة الإنسانية.

واليوم أيضاً يتآمرون علينا وذلك باستغلال صفاء السريرة عند شبابنا، بأن يشيعوا بين الشباب أن الانكليز كالامريكان لا فرق بينهم، فيقومون بالهجوم على السفارة الانجليزية فيخربونها، العراق أيضاً مثل أمريكا ولا فرق بينهما، فيهجمون على السفارة العراقية ويخربونها وهكذا فرنسا... وبهذه الطريقة ينشرون الفوضى في البلاد، ليعطوا فكرة للعالم عنا بأننا شعب همجي لا توجد لدينا أنظمة ولا قوانين وكلٌ يفعل الذي يحلو له، ليظهروا للعالم بأن بلادنا تحتاج إلى قيّم، ومن هو هذا القيم؟ انه السيد كارتر، السيد كارتر نفسه يحتاج إلى قيّم يمنعه من قتل كل هذه الأعداد الكبيرة من الناس. إن ذلك يعتبر جنوناً سياسياً، إنه وأترابه مجانين، لشدة ما يعرضون الناس للقتل وينشرون الفساد في الارض. انهم مجانين يجب معالجتهم في مشافي الامراض العقلية، يجب أن تعالج عقولهم، انهم يريدون إن يعطوا فكرة للعالم عنا بأننا شعب فوضوي متوحش. نقلوا عن شخص ـ لا أذكر أسمه ـ أنه قال: في إحدى التظاهرات في عهد محمد رضا، وقف بجانبي أحد الامريكان وقال: انظر كم هؤلاء متوحشون! فقلت له: هل هم متوحشون لأنهم يريدون الحصول على حقوقهم؟ أنهم يريدون أن يصوروننا بهذه الطريقة، حتى عندما نطالب بحقوقنا ونقول الحق، ينسبوننا إلى المتوحشين.

مؤامرات العدو الكبرى، بث اليأس من الثورة

شبابنا الأعزاء كونوا على حذر، لا تصدقوا كل ما يقال، لأن من اساليب الاعداء نشر كل ما من شأنه ان يبعث اليأس على نفوس الناس من الثورة، فيروجون لدعايات من قبيل أن الثورة انتصرت وقام النظام الإسلامي، إلا أنه لم يتحقق شيء لحد الآن. فإن كان القصد مشاريع المرحلة الأولى، فقد بينت سابقاً بأنها انجزت جميعاً، وأما المشاريع الأخرى فهي طور التنفيذ، فكم من المشاريع التي تم انجازها في حكومة بازركان، وكم من الشقق السكنية تم احداثها، ثم يأتي هؤلاء الغير منصفين ليقولوا انه لم يتم انجاز شيء، كم قدمت مؤسسة جهاد البناء والمتشكلة من أفراد الشعب، من خدمات للفلاحين والمزارعين؟ رغم كل هذه الخدمات والمكاسب، يأتي هؤلاء ليقولوا انه لم ينجز شيء. ان هؤلاء الذين يقدمون أنفسهم على أنهم (فدائيو الشعب) يحرقون بعود ثقابٍ واحد محصول عامٍ من جهود الفلاحين. و يطلقون رصاصة على انبوب النفط فيقضون على أتعاب وجهود هذا الشعب. هذا هو كل ما يقدرون عليه، تساندهم فيه أمريكا. فأمريكا لا ترسل عسكرياً واحداً إلى هنا وإنما ترسل ما هو أسوأ من ذلك. فالمتآمرون أسوأ من العسكريين، الإنسان

يعرف كيف يتصرف مع العسكري، عندما يتقدم العسكري خطوة نحن أيضاً نتقدم خطوة. إذا جاء العسكري الأمريكي فسوف يتقدم جميع أبناء الشعب لمواجهته. لا تخافوها من هذه الناحية، ولكن احذروا من مؤامراتها واسعوا لإحباطها. وأنتم أيها الشباب قاوموهم إذا دخلوا جامعاتكم لإثارة الفوضى، أو إذا كنتم في المعامل فلا تتوانوا في طردهم إذا أرادوها بشر. وكذلك إذا كنتم في مؤسسة جهاد البناء ورأيتموهم هناك فاعملوا على احباط مؤامراتهم. اينما كنتم حاولوا أن تجهضوا تحركاتهم ولا تمهلوهم ليستجمعوا قواهم ويتمكنوا منكم، انهم الخادم الأول لمن نعتبره عدونا الأول.

ان الموضوعات التي تفضلتم بها كانت محور حديثي معكم. لا تتوقعوا أن ترجع كل الأمور إلى نصابها بعد قيام الثورة مباشرة، هذه المسألة تحتاج إلى وقت، فبلدٍ كهذا خربوا كل شيء فيه ولاذوا بالفرار. قضوا على اقتصاده واثقلوه بالديون ثم ولّوا هاربين، يحتاج إلى بعض الوقت لإعادة الأمور إلى نصابها.

الوعي السياسي والفكري للشعب

بهمتكم وعزيمة الشعب نقيم حكومتنا المستقرة ونجري انتخابات نزيهة، فالشعب يعرف رموزه الصالحين. وليس بحاجة إلى أن نفهمه ذلك، يعرف بنفسه من هو الرجل الصالح، ومن هو الطالح، هناك بعض الأشخاص يفرضون أنفسهم على الشعب فرضاً وهذا يحدث أحياناً وليس دائماً، ولكن كل واحد وفي أي مدينةٍ كان، سوف يعرف حقيقة هؤلاء الأشخاص بحكم تواجده في المجتمع، ويعرف أيضاً من كان من الخيرين ومن كان الفاسدين رغم انه لم يكن يستطيع الكلام.

على الشعب أن ينتخب الذين عرفهم من قبل بأنهم خدام له والذين تتحرق قلوبهم أسى على المستضعفين في هذا البلد. نحن لا نريد تشكيل مجلس للأعيان، يجب أن نبدّل هؤلاء الأعيان وأن نجعلهم آدميين، لقد ارتكبوا خيانات كثيرة بحق بلدنا.

إن مجلس الشيوخ ومجلس الأعيان و... ما هو إلا مجموعة من الطفيليين كبار السن ممن هم في اواخر عمرهم، وبعد كل الخيانات التي يرتكبونها يذهبون ليلتقوا مع بعضهم وربّما يتحدث أحدهم إلى رفيقه عن دوائه أو غذائه ويأكلون مال الشعب، مثل هذا المجلس قد أغلقنا ابوابه وانتهى أمره، ليس لدينا مجلس أعيان، وإنما مجلس شورى، وهذا بدوره لا نريد أن يكون مؤلفاً من تلك الطبقة المرفهة، ولكن من الناس الذين يعرفون ماضي هذا البلد وما عانى خلال خمسين عاماً من حكم النظام الشاهنشاهي أو على الأقل في هذه الفترة التي عاصرتموها. فأمثال هؤلاء يعرفون الأشخاص السابقين ممن كانوا في

مدنهم وقراهم، ورأوهم ماذا فعلوا سابقاً وكيف كانوا يؤذون الناس بشكلٍ علني. لذا ينبغي عدم السماح لهم بدخول مجلس الشورى، وفسح المجال امام الاشخاص المعروفين بأمانتهم وتدينهم وخدمتهم للناس.

النتائج المترتبة على ولاية الفقيه

إحدى المؤامرات التي يلجأون إليها لزرع اليأس في نفوس شبابنا هي اضعاف ثقتهم بدستور البلاد. اسألوهم: هذا الدستور الذي تقولون أنه رجعي، أي مادة من مواده تتسم بالرجعية؟ فأول ما سيشيرون إليه هو ولاية الفقيه، لأنها مبدأ اسلامي، وهم يخافون من الإسلام، لأنه بنظرهم رجعي، ولكنهم لا يجرأون على القول أن الإسلام رجعي وإنما يقولون: إن هؤلاء يريدون أن يرجعوننا ألف وأربعمئة سنة الى الوراء، و كلامهم هذا لا يختلف في مفهومه عما ذكرناها، سوى أنهم حذفوا كلمة الإسلام ولم يذكروها. كل هذا الرفض لولاية الفقيه، هذا المبدأ الإسلامي الراقي الذي لا نظير له في كل دساتير العالم، وهو ان شخصاً عرف من قبل الشعب بأخلاقه العالية وتديّنه ووطنيته وعلمه، ويتولى مهمة الاشراف على سير عمل جميع السلطات والمؤسسات، كي لا تحيد عن خط الإسلام ومصلحة الشعب، أو أن ترتكب خيانات فيها. فالهدف من وجود هكذا فقيه قضى عمره في خدمة الإسلام ولأجل الإسلام، على رأس السلطة، هو لضبط الأمور لئلا ترتكب مخالفات أو خيانات من قبل كبار المسؤولين، كرئيس الجمهورية أو قادة الجيش والشرطة وغيرها من السلطات والمؤسسات. طبعاً ان شاء الله من الآن فصاعداً لن يكون عندنا رؤساء جمهورية أو قادة جيش أو قادة عسكريين منحرفين وخونة، ولكن لمزيد من الاطمئنان وضبط الأمور تم وضع هذا الفقيه كناظر عليهم، ليشرف على الأمور الحساسة ويتعاطى معها كما يملي عليه الإسلام، وهذه المادة تعد أرقى مواد الدستور التي تمت المصادقة عليها، وأخطر مادة على أعداء الإسلام.

خشية الأعداء من اسلامية النظام

أولئك الذين يرفعون عقيرتهم ويتساءلون: ما الذي يمكن أن يقدمه الإسلام؟ ويريدون لنظام الحكم أن يكون جمهورياً ديمقراطياً ولا يريدون أن يكون اسلامياً، انما يفعلون ذلك خشية من الإسلام.. عن أي ديمقراطية يتحدثون؟ وهل هناك معنى واحد محدد للديمقراطية تتفق عليه الدول؟ وهل هناك دولة في العالم ملتزمة بأسس الديمقراطية؟ وأي من هذه الدول العظمى تعمل وفق موازين الديمقراطية؟ ففي كل مكانٍ ثفهم

الديمقراطية بشكل مغاير: في الاتحاد السوفيتي لها معنى، وفي أمريكا لها معنـى آخـر، وعنـد أرسطو لها معنى ثالث مختلف. ونحن نقول أن شيئاً غامضاً كهذا ليس لديه معنـى محـدد، لا يمكن أن نضعه في دستورنا بحيث يفسره كل شخص على هـواه، نحـن نـؤمن بالإسـلام والإسـلام لـه معنـى واحـد وواضـح في كـل مكـان ويعرفـه المـسلمون كافـة. نحـن نـدعو لجمهورية اسلامية وشعبنا هـو الـذي اختارهـا مـا عـدا واحـد أو اثـنين بالمئـة عارضـوا ذلـك، وهذا لا يعني أنَّ شعبنا لا يريد نظاماً اسـلامياً. فهـم يرفـضون الجمهوريـة الإسـلامية لأنهـم يخشون من اسلاميتها وليس من الجمهورية، وها هم الآن يرفضون مجلس الخبراء، وسـيأتي اليوم الذي يرفضون فيه مجلس الـشورى أيـضاً، وبعـد ذلـك ربمـا يرفـضون الاسـتفتاء العـام على الدستور. إنَّ الذي يؤرقهم جميعاً هو لماذا الإسلام؟ هذه هي عقدتهم. أما شـعبنا فهدفـه الأساسي هو الإسلام، لأنه يرى فيه تحقيق ما يصبو إليه من خير الدنيا والآخرة.

شعبنا يريد الإسلام ولذلك وقفوا ضده! أما لو قال أنه يريد جمهورية فقـط لـصفقوا لـه جميعـاً وقـدموا لـه التهـاني والتبريـك، ولكـنهم احجمـوا عـن ذلـك عنـد سمـاعهم كلمـة (الإسلام) لأنه رجعي! هكـذا ينعتونـه، إنهـم يعتقـدون أن الله رجعـي. إنهـم أنـاس علـى هـذه الشاكلة، لو كانوا يعتقدون بوجود الله ـ ولا يعتقدون بذلك ـ فهم يسيئون للرسول أكثر من إساءتهم لكم، لأنه هو الذي وضع اسس الإسلام، إنه نبي رجعي لأنه هداكم إلى الإسلام، إنه رجعي لأنه قطع أيدي الخونة عن هذه البلاد، وهذا في نظرهم رجعية، فهو رجعي لأنـه جعلكم تقـررون مـصيركم بأنفـسكم. لا أدري متـى سيـصحى هـؤلاء ومتـى سـيكفّون عـن مخالفتهم للإسـلام وعـن مغالطـاتهم هـذه؟ للأسـف فبـدلاً مـن أن يخـدموا الـشعب ويقـدروا تـضحياته للـتخلص مـن اللـصوص وقطـع أيـدي المـتطفلين والانتهـازيين ومعاقبـة شـلة مـن المجرمين، يجلسون في بيوتهم ويخططون للتآمر ما اسـتطاعوا ضـد هـذا الـشعب. ان الإنـسان يأسى على هذه الأفكار التي يحملونها، يكررون على الدوام: رجعيـة.. رجعيـة! ويقصدون بهـا رجعية الإسلام، ولكنهم لا يجرأون على قول ذلك حتى أن بعضهم قالها بصراحة لكنه تـاب بعد ذلك، ولا نعلم إن كانت توبته حقيقية أم لا.

الأقلام المجندة لخدمة أمريكا

تحلـى باليقظـة أيهـا الـشعب! اصـحوا أيهـا الـشباب، أمريكـا لـن تحـاربكم بالـسيف ولكنهـا ستحاربكم بالقلم، أمريكا لن تهجم علينا بالقوة العسكرية ولكنهـا سـتأتي بمـساعدة أولئـك الذين جندتهم لصالحها، كونوا على حذر من ألاعيبهم، ولا تدعوا كلامهـم يـؤثر فـيكم. لقد تحقق الكـثير بعـد الثـورة. لا تظنـوا أن انتـصاركم علـى هـذه القـدرة الـشيطانية والـتي

كانت مدعومة من قبل كل قوى الاستكبار العالمي، أمر بسيط. انكم بعملكم هذا أوجدتم لأنفسكم مكانة عالية، وأصبحتم رمزاً وقدوة لشعوب العالم لا سيما الشعوب المستضعفة. فلا تشوّهوا هذا الانتصار بتمسككم بأمور تافهة، كأن تقولوا: أن الطريق معبد امام دار فلان على نحو أحسن من دار فلان وهكذا أمور. فهل ضحيتم بدماء أبنائكم لتحصلوا على طرق معبدة؟! انكم ثرتم وضحيتم بهذه الدماء لأجل الله، والذي يعمل ويضحي لأجل الله، يترفع عن طلب هكذا أمور. ان التضحية في سبيل الله تسمو على كل شيء، لا تمضوا أوقاتكم بالشكوى وكل يوم تأتوا إلى هنا شاكين، دعوا هذه الشكاوى إلى وقت آخر فإننا الآن لا نزال وسط الطريق، وأمامنا الكثير مما يجب فعله، يجب أن نقضي على هذه القوة الشيطانية بشكل كامل، يجب أن نقضي على هؤلاء المتآمرين. لا تدعوهم يؤثرون فيكم باشاعة أن شيئاً ما لم يتحقق بعد الثورة.

قارنوا بين ما يقولون وما تحقق. اسأل الله أن يحفظكم جميعاً وأن يحفظ لنا شبابنا الذين جاهدوا وضحوا من أجلنا ومن أجل الإسلام. اني أدعو لهم بشكل دائم وإني خادمٌ لهم دوماً، ولو كنت مستطيعاً لالتحقت بهم في خدمة الناس، لم تعد السن تسمح بذلك، ولا أملك إلا هذا اللسان الضعيف. أسأل الله أن يحفظكم جميعاً ويوفقكم لما فيه خير الدنيا والآخرة.

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة العمل بالقرآن واتباع أولياء الدين، لتحقق سعادة الفرد والمجتمع
الحاضرون: جمع من سيدات (مجمع القرآن)

بسم الله الرحمن الرحيم

التنشئة المعنوية والتربية الإنسانية في ضوء القرآن

يجب أن يكون كتابنا القرآن، لا مجرد القول بل بأن نعيش مضامينه الراقية في مختلف أبعاد حياتنا المادية والمعنوية، وأن نعمل به ونجسده في سلوكنا وعملنا وحركتنا في الحياة. فحتى يكون هذا الكتاب كتابنا حقاً، لا بد أن نعمل بمحتواه. فاسعوا لأن يكون كتابكم كتاب الله، وليكن اهتمامكم بتطبيق مضمونه ومحتواه، فالكلام كلام الله، والواسطة رسول الله والمخاطبون فيه هم البشر جميعاً (يأأيها الناس) كما ان خطاب (يا أيها المؤمنون) خاص بنا نحن المؤمنين بالإسلام. وان كل أوامره ونواهيه تربوية.

التربية القرآنية منشأ كمال الإنسان

ما لم يتربّ الإنسان تربية الهية، فسيبقى في مصاف الحيوان بل أسوأ منه. لأن رغائب الحيوان محدودة بنطاق غرائزه، بمجرد أن أشبعها كف عن السعي والطلب، ولجأ إلى الراحة والنوم، وأمّا الإنسان فإنه لا يشبع، سواء من جهة طلب الكمال ليس لطموحه حد، أو من جهة التردي واللهاث وراء أهواء النفس حيث ليس لطموحه حد أيضاً. فإذا ما تربى هذا الإنسان تربية قرآنية، فإنه سيرقى الى اسمى مدارج الكمال. فالنبي الأكرم هو أفضل الخلائق، لأنه عرف القرآن على حقيقته. وعمل به كما هو، وكل من عرف القرآن على حقيقته، وعمل به، بأن يعمل بما جاء فيه من أوامر ونواهي وتعاليم، فإنه يصبح أفضل من جميع الموجودات. وكونه لا يقدر أحد على معرفة القرآن، لا يقدر على العمل به كما عمل النبي. كان النبي خير الخلائق وأفضلها على الاطلاق، ولو أن هذا الإنسان ترك لينمو، كما الأعشاب تنمو ذاتياً، بمعزل عن هذه التربية، ونشأ نشوءاً فاسداً، فإن فساده لن يقتصرعلى نفسه بل سيمتد ليشمل من حوله، وربما أدى إلى فساد أمة بكاملها. أما الشجرة التي تنمو مشوهة فإن تشوهها هذا لن يمتد ليشمل الاشجار الأخرى. وكذلك الحيوان، فإن

الحيوان السيء أو الشموص أو المعيب لا تتجاوز معايبه دائرة ذاته، لتطال الحيوانات الأخرى. غير ان الإنسان إذا كان فاسداً ربما أفسد أمة بأسرها، وان كان صالحاً ربما أدى إلى إصلاحها.

الحريات المدمرة

لاحظوا كيف دبّ الفساد في البلاد خلال هذه الخمسين سنة التي حكمنا فيها نظام الطاغوت بغير حق. إن فساده لم يقتصر على نفسه فحسب وانما امتد ليشمل المجتمع بأسره: الشباب والرجال والنساء، وبالتالي الحؤول دون نمو المجتمع كما يجب. لقد حالوا دون نمو الإنسانية تحت عناوين خداعة من قبيل (حرية المرأة، حرية الرجل)، (التحضّر)! فرضوا علينا كافة أشكال الكبت، ومارسوا دكتاتوريتهم، فلا النساء كنّ حرّات ولا الرجال كانوا أحراراً. نعم، كانت هناك حرية وهي الحرية المدمرة، فقد كان للنساء حرية الخروج عاريات يفعلن ما بدى لهن، وتربية أولادهن على هذا النحو. وكان شبابنا أحراراً في الذهاب إلى مراكز الفساد والفحشاء وكانوا يشجعونهم على ذلك. فهذا النوع من الحرية كان محفوظاً للجميع. وأمّا الحرية في قول الحق، والتحدث عما ترتكبه الحكومة من أخطاء، وانتقاد سياساتها، وانتقاد الاوضاع الاجتماعية، فما كان مسموحاً بها لأحد لا رجل ولا امرأة.

حطموا الأقلام

لم يكن لدينا ولا صحيفة واحدة حرّة، أو حتى خطيب واحد او كاتب واحد حرّ، فقد كمّوا الأفواه، وكسّروا الأقلام وحطموها، وكل ذلك باسم الحرية.. لم ننعم بالحرية أبداً. وباسم (التحضر العظيم) جرّونا إلى الفساد والضياع. وعندما فرّوا تركوا لنا وراءهم بلداً كل شيء فيه منهار؛ اقتصاده جيشه، مؤسساته، جامعاته استعمارية، شعبه متخلف ويعيش التبعية للغير في كل شيء. كل هذا لأن فرداً فاسداً كان يحكم هذه البلاد. فالحيوان الفاسد لا يفعل هكذا بأبناء جنسه من الحيوانات، ولكن انساناً فاسداً واحداً يمكنه أن يفسد مجتمعاً بأسره، كما أنه إذا كان صالحاً ـ كالأنبياء ـ أدى إلى صلاح أمة بأسرها.

ضرورة العمل بالقرآن واتباع أولياء الدين

فلنسعى لأن يكون هذا القرآن كتابنا حقاً وحقيقة، لا بمجرد اللفظ: (أن القرآن كتابنا، والرسول الأكرم نبينا، وعلي بن ابي طالب امامنا)، فالكلام سهل، ومن السهل أن

نقول: بأننا شيعة علي بن أبي طالب، ولكن الشيعي الحقيقي هو من يسير على نهجه ويقتدي بسيرته.

فالتشيع يعني الاتباع، ومجرد القول بأننا شيعة دون أي عمل أو اتباع، أو التهاون في العمل، يعني أننا لسنا شيعة بحسب الواقع، بل ادعياء التشيع. كما أننا لو ادعينا بأن القرآن كتابنا ولم نعمل حتى بصفحة واحدة منه، فلن يكون بحسب الواقع كتابنا. كذلك الأمر اذا ما قلنا أن نبي الله نبينا، ولم نعمل بما جاء به ولم نتبع قوله، فلن تفيدنا نبوته. كما أننا اذا لم نعمل بما قاله الأئمة، فلن يفيدنا التشيع لهم، أو كانت الفائدة قليلة.

فاسعوا للعمل، لكي يكون القرآن كتابكم بالعمل لا بالقول، والرسول الأكرم نبيكم وعلي بن ابي طالب إمامكم.

السعادة في ضوء العمل بالقرآن

آمل لجمعكم هذا أن يعيش في ظلال القرآن وأن تتحقق فيه التربية القرآنية، وان تربوا أطفالكم بنحو يكون عملهم منطبقاً مع ما أراده الله ورسوله، ليكون الفلاح نصيبكم في الدنيا والآخرة. ما من شيء إلا وللاسلام فيه حكم، ليس الأمر كما يظن البعض بأنه مجرد دين يوضح العلاقة بين العبد وخالقه. بل هو دين للحياة بمختلف علاقاتها وأبعادها. فالقرآن تبيان لكل شيء. فهو كتاب العلم والهداية والتربية والسياسة وكل شيء، والأمة التي تتخذه كتاباً ومنهجاً ستكون من أسعد الأمم، ولو أننا عملنا ببعض آياته لكنا كذلك. آمل من الله أن نكون من العاملين بذلك، فلو أننا عملنا به واجتمعنا تحت لوائه وتمسكنا بما تأمرنا به هذه الآية الشريفة (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وعمل المسلمون جميعاً بذلك، لتغلبوا على القوى الكبرى. ولأصبحوا هم أنفسهم قوة عظمى يهابها الجميع، إذ انهم يملكون كل مقومات ذلك، فتعدادهم ينوف عن المليار مسلم وبلادهم من أغنى البلدان بالثروات الباطنية والطبيعية، وأراضيهم شاسعة ومناخها متنوع، وما ينقصهم إلا الاتحاد والاعتصام بحبل الله وهو القرآن والرسول الأكرم، ونبذ الفرقة والاختلاف.

اننا نملك كل شيء، غير أنهم لا يروق لهم تقدمنا، لذا حالوا دون ذلك بدعاياتهم وممارساتهم الأخرى. لا يروق لهم أن نستفيد من طاقاتنا وامكاناتنا التي وهبنا إياها الله سواء المادية منها أو المعنوية. ولو أن المسلمين اجتمعوا على العمل بهذه الآية لا غير، لكان لهم الغلبة على اعدائهم اجمع. فما علينا الآن إلا أن نتحد وأن نعتصم بحبل الله وأن نعمل بكتابه، وأن ننبذ الفرقة والشقاق، فإن أعداءنا ساهرون على الكيد لنا، وما نشهده اليوم في هذه البلاد من مؤامرات ودعايات يؤكد ذلك.

هدف الأعداء، زرع الفرقة واليأس

لقد رأيتم ما حققه اجتماع امتنا واتحاد كلمتها من معاجز وكيف هزمت القوى الكبرى أمامه، فقد أدرك هؤلاء أن في الإسلام قوة قادرة على جعل بلدٍ ضعيف يفتقر لكل شيء، يتغلب على أعتى القوى وأشرسها، قوةً كانت وراء نزول الجماهير نساءً ورجالاً إلى الشوارع والأزقة وتحقيقهم للنصر. لقد أدرك هؤلاء ذلك، لهذا تجد كتابهم وخطباءهم ودعاياتهم الواسعة داخل إيران وخارجها، مجندة لتمزيق وحدة هذه الشعب وبث الفرقة في صفوفه. فهم يسعون بشتى السبل، وبكل مالديهم من قدرات شيطانية، اعلامية ودعائية، لنشر الفرقة وبث اليأس لسلب الشعب وحدته، العامل الاساس في قوته.

فقد كان هؤلاء، وبهدف زرع اليأس في نفوس الشعب، يذهبون إلى هذا وذاك ويوسوسون لهم (حسناً، ليس عندكم بيوت لتسكنوا فيها، وقد قامت الجمهورية الإسلامية الآن، فما الذي تحقق؟ أين بيوتكم؟ هل حصلتم على بيوت؟ ها قد قامت الجمهورية الإسلامية فما الذي تغير في وضع زراعتكم أو عملكم؟). يعملون على بث اليأس في نفوس الناس، ليقضوا على الجمهورية الإسلامية في مهدها، ولا يسمحوا لمحتواها الحقيقي أن يُطبق ويتحقق. فالجمهورية الإسلامية قامت وانتهى نظام الشاه، ولكن هؤلاء المفسدين، والمتعاملين مع الغير لا يريدون لهذا الشعب أن يهنأ. لا يريدون لهذه الجمهورية الإسلامية أن يُطبق محتواها، ولهذا راحوا يعملون جاهدين للحؤول دون تدوين الدستور، لأنهم يخافون رأي الشعب، كما ملأهم الاستفتاء العام رعباً، انهم يخشون الإسلام ولا يروق لهم تطبيقه. إذ حالوا دون تطبيقه بالقوة في عهد النظام البائد. واليوم يحولون دون تطبيقه بمختلف الحيل والتآمر وبث اليأس في نفوس أبناء الشعب، من خلال بث الشائعات: ما الذي تغير؟، الذي كنتم تريدونه لم يتحقق؟) مع أن كل ما أراده الشعب قد تحقق.

السعي لتحقق الإسلام شكلاً ومضموناً

الشعب كان يريد الحرية، والآن هو حر، كان يريد الاستقلال، والآن هو مستقل لا تستطيع أي قوة أن تفرض ارادتها عليه. فها هي أمريكا مع كل قوتها، يهاجم عدد من الشبان سفارتها ويحتلونها ويعتقلون من فيها دون أن تستطيع فعل شيء. هذا يعني أننا مستقلون. كنتم تريدون حكومة اسلامية واقامة الجمهورية الإسلامية، وقد تحققت بإنتخابكم لها. ولكن الذي لم يتحقق بعد هو محتوى الجمهورية الإسلامية - يعني تطبيق جميع أحكام الإسلام وما يجب أن يكون في الجمهورية الإسلامية - وهذا أمرٌ يحتاج إلى وقت ومن الطبيعي أن يكون طويلاً. اذ ان التربية الفاسدة التي انشأوا عليها الأجيال طوال

الخمسين عاماً الماضية وما سبقها من العصور، لا يمكن تغييرها واصلاحها خلال مدة وجيزة، وانما يحتاج الأمر إلى وقت وجهد ومتابعة. كما أنه على الشعب أن لا يستسلم لليأس، فإن اليأس من جنود ابليس. بل عليه أن يتابع مسيره إلى الأمام بكل قوة واقتدار، وقد قطعنا شوطاً طويلاً، وسنتابع مسيرتنا حتى تحقيق أهدافنا كاملة بإذن الله.

وكلي أمل أن تتحقق دولة الإسلام التي يريدها الله ورسوله، وأن تكون على غرار حكومة صدر الإسلام، لينعم في ظلها المسلمين كافة وجميع أبناء شعبنا بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة.

الفهرس

الفهرس